



الرجلة العربية للمعلومات

مجلة نصف سنوية | العدد الثالث والثلاثون | 2022





المجلة العربية للمعلّومات

مجلة نصف سنوية | العدد الثالث والثلاثون | 2022

المدير المسؤول

المدير العام

أ. د. محمد ولد أحمد

رئيس التحرير

مدير إدارة المعلومات والاتصال

أ. د. محمد الجمني

أمين التحرير

أ. بلال العامري

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إدارة المعلومات والاتصال

هيئة التحكيم

- أبو العلاء حسنين
- د. أحمد التليلي
- د. رمزي فرحات
- د. فتحي السالمي
- د. كثير الخريبي
- د. ليلى الشنيتي
- د. محمد العزب
- د. منال سيف
- د. يسرى بوزيد

التصميم والإخراج الفني

أ. نرجس الزواري

إن الآراء والأفكار المنشورة تلزم كتابها دون سواهم وهي لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
يسمح باستعمال ما ورد في هذا العدد من مواد علمية أو ثقافية أو تربوية أو فنية استعمالاً غير تجاري، شرط الإشارة للمصدر.

المراسلات

المجلة العربية للمعلومات - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
تونس ص. ب. 1120 - القباضة الأصلية 1000
الهاتف: 70 013 900 (+216) - الفاكس: 71 948 668 (+216)
العنوان الإلكتروني: Mohamed.jemni@alecso.org.tn

المجلة العربية للمعلومات / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
العدد 33 - نصف سنوية - تونس 2022
ISSN 0330 - 7042 المجلة العربية للمعلومات.

2022

مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة للمنظمة

المحتوى

5	أ. د. محمد ولد أعقر	افتتاحية
7	أ. د. محمد الجميني	التقديم
9	د. عمر صالح محمود جمعة - أ. عبد الرحمن محمد زرقون	المستودعات الرقمية بالكليات التقنية الليبية الواقع والمأمول
29	د. زينب بن الطيب - د. نوجود بيوض - أ. د عز الدين بودربان	الموارد التعليمية المفتوحة وكيفية استغلالها بهدف دعم التعليم في ظل جائحة كورونا
55	حلمي رؤوف حلمي حمدان	مصادر التعليم التفاعليّ المفتوحة ومساهمتها في انخراط الطلبة في التعليم الإلكترونيّ
97	محمد الأمين خلادي	جدليّة الوصول الحرّ والوصول المسؤؤل - دوريات الوصول الحرّ بين أمانة الأتصال و خيانة الأتصال
117	أ. أحسيني خيرة - د. ولد باحمو سمير	الوصول الحر ودوره في التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا
133	د. رميساء شدوس	المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية ودورها في دعم الوصول الحر للمعلومات: منصة العلوم المفتوحة Frontiers أنموذجاً
159	بوذراع حمودة - بداش يوسف - د. بركة الهواري	حقوق الملكية الفكرية ودورها في تشييط حركة الوصول الحر للمعلومات

	معوقات الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر الباحثين السوريين
181	د. سندس العاتكي
	دور الجامعات العربية في نشر الوصول الحر للمعلومات
207	د. خالد صلاح حنفي محمود
	الوصول الحر عبر المنصات الإلكترونية ودوره في التصدي لانقطاع التعليم أثناء الجائحة في الجامعة الجزائرية
245	أمال بوقرة - عائشة جاب الله
	فاعلية نموذج تصميم تعليمي مستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة(أنموذج غوشة) في تطوير ممارسات التّعليم المفتوحة للمعلّمين
269	د.دعاء غوشة وهبه - د. حنان الجمل
	فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من المعلمين والمشرفين التربويين ومديري المدارس في دولة فلسطين
301	د.سامية عمر الديك - د. دعاء غوشة وهبه
	"دور الوصول الحر لنشر بحث كوفيد 19: صعود خادم البحوث قبل النشر Preprint في مجال الصحة في ظل الجائحة"
339	د.سمايلي نادية

إن مفهوم الوصول الحر، بالإنكليزية Open Access، يحيلنا إلى الحركة الهامة التي ظهرت في ميدان المنشورات العلمية لفتح ما كان مغلقاً فيها. وقد لاقى المنتسبون لهذه التيار العالمي معارضة شديدة من دُور النشر وأصحاب التجارة الذين كانوا يتحكّمون في الوصول إلى المنشورات العلمية والتعسف في استخدام قوانين حقوق الملكية الفكرية وحق النسخ Copyright التي تشترط أن مؤلّف المُنتَج، يمتلك تلقائياً كل الحقوق “كل الحقوق محفوظة” بما يفرض المنع الشامل والتلقائي لأي استعمال للمؤلّف. لذلك تركزت دعوة حركة الوصول الحر إلى دعم حرية الوصول إلى كافة المنشورات والكتب المدرسية والأعمال العلمية التي تمّولها المصادر الحكومية والمؤسّسات الخيرية.

وفي هذا الإطار وبهدف المساهمة في تعزيز فرص الوصول للتعليم باستخدام أحدث الأساليب التعليمية والوسائل التكنولوجية، أطلقت الألكسو في السنوات الأخيرة جملة من المشاريع الرائدة في هذا المجال، لاسيما مشروع التعلّم الإلكتروني المفتوح عالي الاستقطاب ومشروع تنمية قدرات المعلمين بالاعتماد على إطار عمل اليونسكو ICT- CFT ومشروع استخدام تكنولوجيا الحوسبة السحابية للتعليم في الوطن العربي ومشروع النهوض بالتطبيقات الجوّالة العربية ومشروع النهوض بالموارد التعليمية المفتوحة في الوطن العرب.

كما تصدر اليوم الألكسو نسخة من المجلة العربية للمعلومات والتي تهتم بمحور الوصول الحر وذلك مساهمة منها في التعريف بهذا المفهوم ونشره، وتعزيز فرص التعاون والتشارك والتبادل بين المعلمين ومؤلفي المحتويات التعليمية في الوطن العربي لإنتاج وتقاسم وإتاحة هذه الموارد وتيسير النفاذ لها من قبل جمهور المعلمين والمتعلمين عبر العالم.

أ. د. محمد ولد الأعمر

المدير العام



تصدر على بركة الله إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال العدد الثالث والثلاثون من المجلة العربية للمعلومات، متضمنا مقالات نظرت أساسا في ملف الوصول الحر والذي يعد مجال اهتمامات إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتي شرعت منذ سنوات في تنفيذ عدة مشاريع رائدة لها أثر إيجابي في الوطن العربي من خلال مشروع التعلم الإلكتروني المفتوح عالي الاستقطاب ومشروع تنمية قدرات المعلمين بالاعتماد على إطار عمل اليونسكو ICT- CFT ومشروع استخدام تكنولوجيا الحوسبة السحابية للتعليم في الوطن العربي ومشروع النهوض بالتطبيقات الجوالية العربية ومشروع النهوض بالموارد التعليمية المفتوحة في الوطن العربي حيث تهدف هذه المشاريع، علاوة على الجوانب المتعلقة برفع الوعي وبناء القدرات، إلى إحداث منصات عربية موحدة للموارد التعليمية العربية الرقمية المفتوحة تكون متاحة ضمن المنصة العالمية للموارد التعليمية المفتوحة كمدخل موحد إلى كافة المحتويات التعليمية التي يتم تطويرها في مختلف الدول العربيّة، مما يساهم في التعريف بها ونشرها وتثمينها، ويعزز فرص التعاون والتشارك والتبادل بين المعلمين ومؤلفي المحتويات التعليمية في الوطن العربي لإنتاج وتقاسم وإتاحة هذه الموارد وتيسير النفاذ لها من قبل جمهور المعلمين والمتعلمين عبر العالم.

لقد أصبح الوصول الحر للمعلومات دعوة عالمية يقف وراءها عديد من المؤسسات الدولية والوطنية، وهي دعوة لإتاحة النتاج الفكري العلمي والبحثي لجميع المستفيدين والمهتمين، بصورة حرة خالية من القيود ذات الصلة. ونحن (الألكسو) نقف مع هذه الدعوة لإثراء المحتوى العربي في مختلف التخصصات والمجالات العلمية، ولدعم نظام المعلومات العربي، ولتطوير النشاط العلمي العربي.

ونود في هذا المقام أن نتقدم بالشكر إلى معالي الدكتور محمد ولد أعمر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على دعمه للمجلة العربية للمعلومات وحرصه على إثرائها لإصدارات المنظمة، كما نشكر كافة الخبراء والباحثين الذين ساهموا في كتابة هذا العدد بمقالاتهم القيمة، والشكر موصول لهيئة المحكمين لما يبذلوه أعضاءها من مجهودات حتى تكون مقالات هذا العدد في مستوى مرموق من حيث المنهج والمحتوى والإخراج.

وفي الأخير ندعو كافة الأكاديميين والخبراء والمهتمين بمجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى أن يكتفوا من مساهماتهم في مجلتهم المجلة العربية للمعلومات خدمة للبحث العلمي وأهله في الدول العربية، وإسهاماً في التأسيس النظري والميداني لمجتمع المعرفة في هذه الدول.

أ. د. محمد الجمني
مدير إدارة المعلومات والاتصال

المستودعات الرقمية بالكليات التقنية الليبية الواقع والمأمول

د. عمر صالح محمود جمعة - (الأكاديمية الليبية)، أستاذ مشارك

أ. عبد الرحمن محمد زرقون - كلية العلوم للتقنية، بني وليد، محاضر

المخلص

المستودعات الرقمية ذلك المصطلح الذي أصبح يتوغل في ثنايا المؤسسات التعليمية العامة والخاصة الأكاديمية والتقنية. فالمستودعات الرقمية (ونخص بالذكر هنا المستودعات الرقمية الأكاديمية) تعتبر من أنجح الوسائل المتبعة حالياً باستخدام إمكانيات الأنترنت وتكنولوجيا المعلومات في حفظ كل ما يتعلق بالعملية التعليمية من ناحية ونشر كل ما يتعلق بالعلوم والدراسات العلمية والأكاديمية بأقل التكاليف ولأكبر شريحة من المهتمين من ناحية أخرى. ومن هنا جاء موضوع هذه الورقة لمعرفة واقع المستودعات الرقمية بالكليات التقنية الليبية باعتبارها تمثل شريحة مهمة في منظومة التعليم العالي بالدولة الليبية حيث تم اختيار كلية التقنية الإلكترونية ببني وليد كدراسة حالة لكونها من أوائل الكليات التقنية والتي لها عراققة في تخريج العديد من الدفعات على مدى حقبة زمنية تجاوزت الأربعين عاماً.

إذا تم لهذا الغرض تصميم استبيان (مرفق بالورقة) موجه لأعضاء هيئة التدريس القارين بهذه الكلية واستخدامه لجمع بعض البيانات العلمية والأكاديمية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس ذات العلاقة بموضوع الاستبيان، والذي تم تقسيمه لمجموعة من الأبعاد والتي تشمل بعض المعلومات الشخصية العلمية والوظيفية في الجزء الأول منه، وفي الجزء الثاني يشتمل على مجموعة من الاستفسارات عن مدى معرفة المشارك بالمستودعات الرقمية والصعوبات التي تواجهه عند التعامل مع هذه المستودعات، وأخيراً مقدار تقبله وتأييده لتصميم وتنفيذ مستودع رقمي أكاديمي خاص بالكلية.

الكلمات الافتتاحية: المستودعات الرقمية، الكليات التقنية، كلية التقنية الإلكترونية، أعضاء هيئة التدريس.

Digital repositories in Libyan technical colleges: reality and hope

*Dr. Omer S.M Jomah, The Libyan Academy,
Associated Professor,
Abdulrahman Zargoun, Faculty of Technical
Sciences Bani Walid, lecturer*

Abstract

Digital repositories are a term that has recently been echoing in the public and private academic and technical institutions, as it uses information technology and the internet to save everything that relates to the academic process. Also, Digital repositories enable people to gain access to everything that relates to science and research papers with very low cost. This paper will study reality of the digital repositories in the Libyan technical institution. The College of Electronic Technology – Bani Walid has been selected as a case study, as the college is ranked among the top educational institutions for more than 40 years. For this purpose a survey has been designed in which college staff members have been asked to fill it, and it was used to collect some scientific and academic data for the college staff. The survey was designed, as the first section contained data scientific and employment details. And in the second section contained question, where the respondents were asked how familiar they were with digital repositories and the challenges they face using them. And lastly, in the third section, respondents were asked question to assess their level of acceptance and support for designing and implementing a digital repository system for the college.

Keywords: Digital Repositories, Technical Institutions, College of Electronic Technology, College Staff Members.

المقدمة

من خلال البحث على الشبكة العنكبوتية عن دراسات ميدانية أو ورقات علمية أو حتى ملخصات بحثية عن المستودعات الرقمية فيما يخص التعليم التقني والكليات التقنية على مستوى الوطن العربي عامة وليبيا خاصة لوحظ وجود هذه الشريحة من التعليم الأكاديمي في منطقة الظل فيما يخص موضوع المستودعات الرقمية، ومن هنا تكونت نواة هذه الدراسة لتسليط الضوء على علاقة التعليم العالي التقني بالمستودعات الرقمية، ومعرفة مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بالكليات التقنية لمفاهيم المستودعات الرقمية ومدى رغبتهم في معرفة ما يخص هذه المستودعات ومردودها الإيجابي على العملية التعليمية بهذه الكليات واستفادة أعضاء هيئة التدريس من هذه المستودعات أكاديمياً وبحثياً وعلمياً، إذ تم تصميم استبيان من قبل الباحثون لكي يتناول أهم الجوانب المتعلقة بواقع كلية التقنية الإلكترونية بني وليد (كدراسة حالة) والمقدار المأمول لتصميم وتنفيذ مستودع رقمي أكاديمي يستوعب مخرجات ونتائج أعضاء هيئة التدريس بها.

مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة لهذه الورقة البحثية في السؤال الرئيسي التالي:

هل تمتلك كلية التقنية الإلكترونية بني وليد المقومات اللازمة لتصميم وتنفيذ مستودعها الرقمي الأكاديمي؟ ومن هذا السؤال تتولد هذه التساؤلات:

- ما هو مقدار النتائج العلمي والبحثي لأعضاء هيئة التدريس بالكلية؟
- ما مدى معرفة أعضاء هيئة التدريس بالكلية لمفاهيم المستودعات الرقمية؟
- هل يتجاوب عضو هيئة التدريس مع تصميم مستودع رقمي للكلية ويشترك بأبحاثه العلمية والبحثية؟

الفرضيات

من خلال مشكلة الدراسة وما رافقها من سؤال رئيسي وتساؤلات مصاحبة تولد لدى فريق الدراسة فرضية أساسية وهي امتلاك كلية التقنية الإلكترونية بني وليد لفرصة سانحة وناجحة في تصميم وتنفيذ مستودع رقمي خاص بنتاج كادرها الأكاديمي والتعليمي، هذه الفرضية نتج عنها بعض الفرضيات الفرعية الأخرى وهي:

- قدرة الكادر التقني لإدارة المستودع حال تصميمه وتنفيذه.
- مقدرة الكادر الأكاديمي والتعليمي وكذلك الطلبة للانخراط في هذا المستودع والتفاعل معه.
- التحديث المستمر لهذا المستودع بشكل مستمر تزامناً مع تخرج المزيد من المهندسين واستمرار مناقشة رسائل الماجستير ومشاركة المجتمع التعليمي والأكاديمي بالكلية بجديد أبحاثهم وورقاتهم العلمية.

أسباب اختيار الموضوع

- عدم تسليط الضوء مسبقاً على التعليم التقني العالي فيما يخص المستودعات الرقمية بالكليات التقنية.
- محاولة لفت انتباه متخذي القرار للاهتمام بالتعليم التقني العالي وما لديه من إمكانيات علمية وبحثية وإمكانية استغلال رصيده البحثي والعلمي.
- تحفيز أعضاء هيئة التدريس بالكليات التقنية للولوج لما يخص المستودعات الرقمية وما بها من مزايا وفوائد تعود عليهم وعلى كلياتهم.
- تغلغل النشر العلمي الأكاديمي بشكله الرقمي في البيئة التعليمية والأكاديمية.
- الفضول العلمي للتعرف على مخرجات كلية التقنية الإلكترونية بني وليد (كدراسة حالة) خلال رحلتها الأكاديمية الطويلة من إصدارات علمية وأكاديمية وتعليمية.
- إفادة الباحثين والمهتمين بهذا المجال وخاصة في نطاق التعليم التقني لاستخدام هذه الدراسة كمرجع يمكن الاستعانة به.

حالة الدراسة

مرت كلية التقنية الإلكترونية بني وليد بعدة محطات و انعطافات خلال رحلة تعليمية أكاديمية طويلة امتدت لفترة تزيد عن 40 سنة، تخرّج من أبوابها العلمية ما يزيد عن 2000 مهندس ومهندسة بالإضافة إلى مناقشة 62 رسالة ماجستير، حيث تأسست بقانون رقم (69) لسنة 1976 ميلادية تحت مسمى المعهد العالي للإلكترونيات بني وليد وبذمة مالية مستقلة وبنظام (6) فصول دراسية مغلقة بواقع فصلين دراسيين في العام الدراسي، ومع بداية عقد التسعينات التحقت بجامعة خليج التحدي تحت مسمى كلية الهندسة الإلكترونية بني وليد وبنظام 8 فصول دراسية بواقع 4 سنوات دراسية. وفي بداية الألفية الجديدة نقلت تبعية هذه الكلية لجامعة المرقب وبنفس المسمى وبنفس النظام الدراسي، وفي سنة 2004 دمجت من ضمن كليات جامعة الأقسام بني وليد عند تأسيسها، إلا أنه في عام 2005 أعيد تسميتها للمسمى الأول (المعهد العالي للإلكترونيات بني وليد) وبشكل مستقل يتبع شعبية بني وليد ولمدة سنة واحدة، وأخيراً في سنة 2006 نقلت التبعية إلى إدارة المعاهد العليا بوزارة التعليم إلى أن تم تأسيس الهيئة الوطنية للتعليم التقني وأصبحت تحت مظلة إدارة الكليات التقنية بهذه الهيئة وبنفس المسمى الحالي (كلية التقنية الإلكترونية بني وليد).

مجتمع وعينة الدراسة

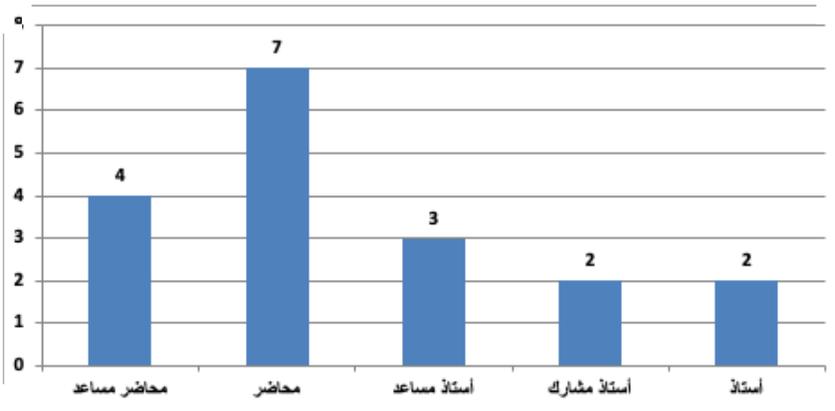
يتألف مجتمع هذه الدراسة من أعضاء هيئة التدريس القارين بكلية التقنية الإلكترونية بني وليد (مستثنى منهم الموفدين والمعارين ومن هم في إجازة) حيث تم تصميم الاستبيان المرفق في نهاية هذه الورقة ووزع بالطريقة الورقية على أفراد عينة الدراسة. حيث الجدول (1) يوضح بالتفصيل مجتمع الدراسة الكلية والعينة المستهدفة وكذلك الأعضاء الذين تم الوصول إليهم ومن قام بتعبئة هذا الاستبيان والرد عليه.

الجدول (1) إحصائية تفصيلية لأعداد أعضاء هيئة التدريس بالكلية والمستهدفين ومن تم الوصول إليه

الدرجة العلمية	محاضر مساعد	محاضر	أستاذ مساعد	أستاذ مشارك	أستاذ	الإجمالي
إجمالي أعضاء هيئة التدريس بالكلية	37	12	7	5	11	72
أعضاء هيئة التدريس بالأقسام	24	12	6	3	10	55
إجمالي أعضاء هيئة التدريس المستهدفين الذين تم الوصول إليهم	39					
ردود الاستبيان المستلمة	4	7	3	2	2	18

من الجدول نجد أن نسبة من تم الوصول إليهم مقارنة بأعضاء هيئة التدريس المستهدفين تقريباً 71% ونسبة ردود الاستبيانات المستلمة مقارنة بالاستبيانات التي تم تسليمها لأعضاء هيئة التدريس المستهدفين الذين تم الوصول إليهم تمثل 46.1% والشكل (1) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للدرجة الأكاديمية.

الشكل (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً للدرجة الأكاديمية



هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس، وهو تسليط الضوء على مدى إمكانيات الكليات التقنية لإطلاق مستودع رقمي خاص بها من خلال معرفة قدرة كلية

التقنية الإلكترونية على ذلك، وفي نفس الوقت استقراء وجهات نظر أعضاء التدريس بالكلية وإحصاء نتاجهم العلمي والأكاديمي بشكل تقريبي.

أهمية الدراسة

- تأتي أهمية هذه الدراسة في التعرف على مقدار المخزون العلمي والكبير لدى كلية التقنية الإلكترونية بني وليد (كدراسة حالة للكليات التقنية) خلال رحلتها التعليمية الأكاديمية الطويلة.
- جذب الانتباه للإنتاج السنوي الأكاديمي والبحثي لدى طلاب وأعضاء هيئة التدريس بهذه الكليات التقنية من مشاريع تخرج ورسائل ماجستير ومشاركات مؤتمرية وورقات بحثية وغيرها من المنشورات العلمية.
- ارتباط موضوع هذه الدراسة بمفهوم مهم حظي باهتمام الباحث والعلماء والمتمثل في المستودعات الرقمية والذي لايزال غامضاً ومبهماً لدى مجتمع الكليات التقنية.
- قد تكون هذه الدراسة الخطوة الأولى للباحث والمهتمين للتعمق في دراسات أخرى فيما يخص المستودعات الرقمية بالكليات التقنية خاصة.
- تأمل أن تستطيع نتائج هذه الدراسة لفت انتباه صنّاع القرارات بوزارة التعليم والهيئة الوطنية للتعليم التقني لأهمية المستودعات الرقمية من ناحية، ومن ناحية أخرى للمخزون العلمي والأكاديمي المكتنز بين أدرج وأرفف الكليات المنطوية تحت مظلة الهيئة.

مصطلحات الدراسة

- **المستودعات الرقمية:** هي تجمع لمجموعة منظمة ومنقحة من المصادر والمعلومات على شكل قاعدة بيانات منشورة على شبكة المعلومات بهدف الوصول والاطلاع على هذه المصادر بشكل حر ومجاني وتتعدد أنواعها إلى المستودعات الوطنية والموضوعية والمؤسسية والأكاديمية وغيرها.

- **المستودعات الرقمية الأكاديمية:** والمقصود بها المستودعات الرقمية بمفهومها العام ولكنها تتخصص في نشر ما يتعلق بالحياة العلمية والأكاديمية للمؤسسة التعليمية وكادرها إذ يحتوي هذا المستودع على منشورات هذه المؤسسة كالرسائل الجامعية والورقات العلمية والمنشورات البحثية والرسائل الأكاديمية وغيرها.
- **الكليات التقنية:** والمقصود بها الكليات المستقلة بذاتها إدارياً ومالياً وتتبع الهيئة الوطنية للتعليم التقني.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تناول الدراسة مفهوم المستودعات الرقمية، ومدى معرفة أعضاء هيئة التدريس لهذا المفهوم وتقبلهم للتعامل مع هذا المجال مجال المستودعات الرقمية.
- **الحدود المكانية:** جرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس القارين بكلية التقنية الإلكترونية بني وليد.

مناقشة إجابات الاستبيان

بعد تجميع الاستبيانات المسترجعة وتجميع بياناتها وتحليل إجابات أفراد العينة تم ملاحظة مجموعة من النتائج والتوجهات لدى أفراد العينة وفيما يلي تحليل تفصيلي لها:

1. المعلومات الشخصية:

- تنوع الفئات العمرية لأعمار أفراد العينة لهم من سن 32 سنة لأصغرهم إلى 67 سنة لأكبرهم (جدول 2 يوضح توزيع الفئات العمرية) مع متوسط عمري 48 سنة تقريباً مما يعنى متوسط أعمار أعضاء هيئة التدريس بهذه الكلية يعتبر صغير إلى حد ما لا يتجاوز الـ 50 سنة.

الجدول (2) توزيع الفئات العمرية لأفراد العينة

العمر	32	38	39	41	42	45	47	48	49	51	52	58	61	67
التكرار	1	1	1	1	2	1	1	3	1	1	2	1	1	1

- استحواذ اللغة الإنجليزية على نسبة 100% أي كامل أفراد العينة في اللغات الأخرى الغير عربية.
- تنوع تخصص المستهدفين بين التخصصات الأربعة وذلك حسب الجدول التالي:

الجدول(3) توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي

النسبة	العدد	التخصص
27.8%	5	هندسة الاتصالات
33.3%	6	هندسة الحاسوب
27.8%	5	هندسة التحكم
11.1%	2	هندسة الموجات

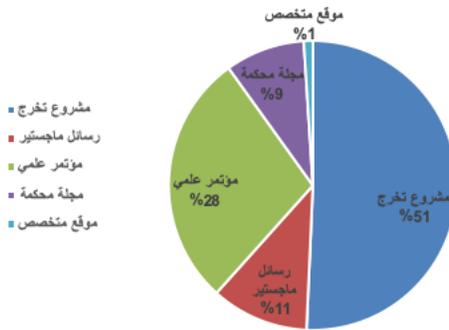
- الدرجة الوظيفية لأفراد العينة المسترجعة شملت جميع الدرجات الوظيفية في سلم أعضاء التدريس (أنظر الشكل 1) إذ نلاحظ أن أكبر نسبة كانت لدرجة المحاضر والتي كانت 38.9% بعدد 7، تلتها درجة محاضر مساعد والتي كانت بعدد 4 ونسبة 22.2%، تلى ذلك درجة الأستاذ المساعد والتي تحصلت على نسبة 16.7% بعدد 3، وأخيراً شاركت كل من درجة الأستاذ المشارك والأستاذ بنفس العدد 2 لكل منهما وبنسبة 11.1%.
- تقارب نسبة حملة الدكتوراه إلى حملة الماجستير إذ كانت نسبة حملة الماجستير 61.1% بعدد 11 عضو هيئة تدريس وحملة الدكتوراه 39.9% بعدد 7 أعضاء هيئة تدريس.
- أيضاً استحواذ اللغة الإنجليزية على النصيب الأكبر بالنسبة لغة الدولة المتحصل منها على الدرجة العلمية بنسبة 61.1% وبعدها 11 عضو، تلتها اللغة العربية بنسبة 27.8% وبعدها 5 أعضاء، وأخيراً اللغة التشيكية بنسبة 11.1% وبعدها عضوين هيئة تدريس.
- لوحظ غزارة الإنتاج العلمي والأكاديمي لأفراد العينة المسترجعة وإن كان عددهم لا يتجاوز 18 فرداً إلا أن إنتاجهم قارب عن 500 منتج متنوع والجدول التالي (جدول 4) يوضح ذلك.

الجدول(4) بيان تفصيلي للإنتاج العلمي لأفراد العينة

الدرجة العلمية	مشروع تخرج	رسائل ماجستير	مؤتمر علمي	مجلة محكمة	موقع متخصص	الإجمالي
محاضر مساعد	28	-	2	6	-	36
محاضر	73	-	26	11	-	110
أستاذ مساعد	50	6	36	15	-	107
أستاذ مشارك	55	30	39	-	-	124
أستاذ	44	18	37	12	5	116
الإجمالي	250	54	140	44	5	493

إذا لوحظ من أن مشاريع التخرج كان لها النصيب الأكبر في النتاج الأكاديمي والعلمي لأعضاء العينة بنسبة 51% وكذلك المشاركة في المؤتمرات العلمية كان لها نصيب كبير تجاوز ربع هذا النتاج وبنسبة 28% ورسائل الماجستير فكانت نسبتها 11% أم المشاركة في المجلات المحكمة فكانت نسبتها 9% وأخيراً النشر في المواقع المتخصصة كان نسبته 1% والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل(2)النسب المئوية لأنواع الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس



2. تعاملك مع المستودعات الرقمية

تساءل الاستبيان عن مجموعة من النقاط المتعلقة بتعامل عضو هيئة التدريس مع المستودعات الرقمية وكانت النتائج على النحو التالي:

الجدول (5) تعامل عضو هيئة التدريس مع المستودعات الرقمية

معرفة أعضاء هيئة التدريس بالعينة عن المستودعات الرقمية لأول مرة

النسبة المئوية	عدد أعضاء هيئة التدريس	عنوان الفقرة
15%	3	أ) لا معلومة لدي عن المستودعات الرقمية
5%	1	ب) الصفحات الاجتماعية
35%	7	ج) زملاء المهنة والتخصص
25%	5	د) مواقع البحث
20%	4	هـ) مواقع متخصصة

عند الاطلاع على المستودعات الرقمية، أي من هذه المصنفات تستعمل بشكل أكثر

النسبة المئوية	عدد أعضاء هيئة التدريس	عنوان الفقرة
36%	9	أ) كتب إلكترونية مفتوحة
32%	8	ب) ورقات بحثية متكاملة
8%	2	ج) منهج جامعي متكامل أو جزء منه
12%	3	د) محاضرات مُعدة مسبقاً
-	0	هـ) ملفات صوتية
4%	1	و) ملفات فيديو
-	0	ز) صور
8%	2	ح) برمجيات
-	0	ط) أخرى

هل لديك مساهمات في مستودعات رقمية ؟

النسبة المئوية	عدد أعضاء هيئة التدريس	عنوان الفقرة
28%	5	الإجابة: نعم
72%	13	الإجابة: لا

ما هي الصعوبات التي تواجهك عند استخدامك للمستودعات الرقمية ؟

النسبة المئوية	عدد أعضاء هيئة التدريس	عنوان الفقرة
20%	3	أ) معرفة مكان وجودها
-	-	ب) المعرفة التقنية بكيفية التحميل
7%	1	ج) معرفة المناسب في مجال تخصصي
27%	4	د) إيجاد المصادر ذات الجودة العالية
13%	2	هـ) إيجاد المصادر الحديثة
33%	5	و) إيجاد الموارد ذات العلاقة بالموضوع

من الجدول السابق نلاحظ أن:

- زملاء المهنة والتخصص يمثل النسبة الأكبر في كيفية معرفة المستودعات الرقمية لأول مرة وذلك بنسبة 35% تلى ذلك مواقع البحث والتي تقودك لهذه المستودعات وبنسبة 25%.
 - أكثر المصنفات استعمالاً هي الكتب المفتوحة وبنسبة 36% تليها الورقات البحثية المتكاملة بنسبة 32%.
 - فيما يخص مساهمات أعضاء هيئة التدريس بالمستودعات الرقمية نلاحظ نسبة الإجابة (لا) هي الأعلى وبعدها 13 عضو هيئة تدريس وبنسبة 73% مقارنة بنسبة الإجابة (نعم) والتي تجاوزت ربع العينة بقليل وبنسبة 28% وبعدها 5 أعضاء هيئة تدريس.
 - وأخيراً الصعوبات التي واجهت أعضاء العينة نلاحظ أنه لا يوجد من اشتكى من عدم معرفته التقنية بكيفية التحميل والذي يدل على مقدرتهم في التعامل مع المستودعات الرقمية في حال تصميمها وإطلاقها، إذ كانت أكثر الإجابات ما يخص الجانب الأكاديمي لموضوع البحث وبنسب متفاوتة (معرفة المناسب في مجال التخصص 7%، إيجاد مصادر حديثة 13%، معرفة مكان وجودها 20%، إيجاد المصادر ذات الجودة العالية 27%، وأخيراً إيجاد الموارد ذات العلاقة 33%).
- وختاماً فقد كانت وجهة نظر أفراد العينة فيما يتعلق بمدى إمكانيات وقدرة الكلية وامتلاكها مقومات لتصميم وتنفيذ مستودع رقمي أكاديمي خاص بها وإجاباتهم حسب الجدول التالي:

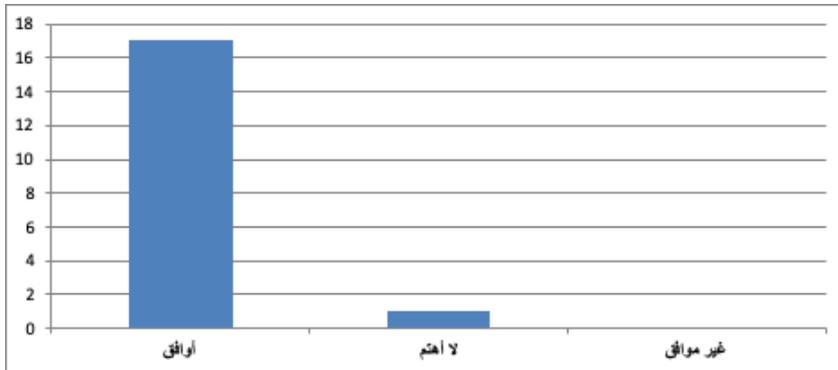
الجدول (6) امتلاك الكلية لمقومات تصميم وتنفيذ مستودعها الرقمي من وجهة نظر أفراد العينة

لا	نعم		عنوان الفقرة	
	العدد	النسبة		
17%	3	83%	15	امتلاك نطاق وموقع خاص بالكلية
6%	1	94%	17	وجود رصيد كبير من (مشاريع التخرج، رسائل الماجستير، ورقات علمية، منشورات،...)
39%	7	61%	11	وجود فني تقني متخصص في مجال برمجة وإدارة المواقع
11%	2	89%	16	تزايد مخرجات الكلية سنوياً الأكاديمية والعلمية (مشاريع التخرج، رسائل الماجستير، ورقات علمية،...)

ومن خلال نظرة سريعة للجدول السابق نرى أنه من الواضح إيمان أعضاء هيئة التدريس بامتلاك كلية التقنية الإلكترونية لمقومات نجاح تصميم وتنفيذ مستودع رقمي خاص بها إذ كانت نسبة موافقتهم عالية جداً مقارنة بأفراد العينة الذين كانت إجاباتهم بلا.

ومن هنا نرى المبرر لإجابات الفقرة التالية في الاستبيان (هل تؤيد تصميم وتنفيذ مستودع رقمي خاص بالكلية؟) والتي كانت إجابات الغالبية العظمى منهم بنعم مقارنة بعضو هيئة تدريس واحد بأنه غير مهتم ولا يوجد أي عضو هيئة التدريس معترض على تصميم هذا المستودع وإطلاقه.

الشكل (3) هل تؤيد تصميم وتنفيذ مستودع رقمي خاص بالكلية؟



هذا وقد احتوت إجابات هذا الاستبيان في آخر فقرة والخاصة بملاحظات أفراد العينة على بعض الملاحظات وهي:

- ضرورة الاهتمام بقاعدة البيانات.
- تقديم محاضرات للتعريف بالمستودعات الرقمية وكيفية التعامل معها.
- مقترح أن يكون موضوع الدراسة مشروع تخرج أو رسالة ماجستير متضمناً (البحث، التنفيذ، التطبيق).

فلاصة الدراسة ونتائجها العامة

ومن خلال تفريغ بيانات هذه الدراسة توصل الباحثون لمجموعة من النتائج أهمها:

- يعتبر مفهوم المستودعات الرقمية وإن انتشر على مستوى الجامعات العالمية، غير معروف لدى شريحة كبيرة من أعضاء هيئة التدريس بشكل كبير بمؤسسات التعليم العالي الليبية وخاصة الكليات التقنية.
- رغبة المجتمع الأكاديمي بهذه المؤسسات والكليات في اقتحام هذه المستودعات إذا توفرت لها بشكل سلس وتحصلت على إجابات لمجموعة تساؤلات حولها.
- وجود فائض أكاديمي كبير في نتاج أعضاء هيئة التدريس بدون أي أرشفة علمية صحيحة و استغلال أكاديمي فعال.
- تأييد غالبية أعضاء التدريس بهذه الكليات لتصميم وتنفيذ مستودعات الرقمية الخاص بها وإيمانها بتوافر كافة المقومات المطلوبة.
- بسبب عدم معرفة أعضاء هيئة التدريس بمزايا النشر في المستودعات الرقمية نسبة كبيرة منهم لم تقم بالنشر في هذه المستودعات بالرغم من غزارة إنتاجهم العلمي.

التوصيات

- ضرورة أن تحرص الكليات التقنية على إنشاء مستودعاتها الرقمية لخدمة العملية التعليمية والبحثية بها وحفظ النتاج العلمي والأكاديمي لكوادرها.
- ندعو وبشدة إدارة كلية التقنية الإلكترونية خاصة في الإسراع لتصميم وتنفيذ مستودع رقمي خاص بها وذلك لتوفر جميع متطلبات إطلاقه محلياً داخل أروقة الكلية.
- إضافة وحدة أو مكتب إدارة المستودع الرقمي من ضمن الهيكل التنظيمي لمؤسسات التعليم العالي والكليات التقنية.
- كذلك إنشاء هيئة أو مركز موحد على مستوى عالي (مستوى الهيئة أو مستوى الوزارة) تعنى بجمع وتوثيق وفرز المخرجات العلمية والأكاديمية والبحثية بمؤسسات التعليم العالي المختلفة.
- العمل على نشر ثقافة المستودعات الرقمية بين أعضاء هيئة التدريس بالكليات وكذلك الطلبة.
- العمل على ذيوع وانتشار مفهوم المستودعات الرقمية الأكاديمية من خلال اللقاءات العلمية، المحاضرات، ورش العمل، الندوات وكل ما يساهم في توزيع قاعدة جمهور المستودعات الرقمية.
- كذلك العمل على إجراء استطلاعات للرأي سواء (إلكترونية أو يدوية) ومقابلات شخصية مع جمهور هذه المستودعات لدعم فاعلية المستودع وتحقيق أكبر استفادة منها.
- أيضاً مراقبة جودة هذه المستودعات من خلال التحديث الدوري وتوفير الإحصاءات المتكاملة عن جوانب المستودع كنسب الاستخدام، نسب المواد المودعة، نسب المؤلفين، نسب عمليات التحميل،.. الخ.
- الحرص على إتاحة الوصول المجاني إلى المصادر الإلكترونية المدرجة بالمستودعات.

- إعداد مشرفي هذه المستودعات لسياسات الخاصة بعمليات الإيداع وإدارة المحتوى والجودة وخاصة فيما يتعلق بسياسات النشر الخاصة بالموارد التعليمية المفتوحة والمشاع الإبداعي والانتفاع الحر.
- كذلك توفير هذه السياسات بشكل واضح بهذه المستودعات حتى لا يقع القارئ أو المستفيد في فخ السرقات الأكاديمية.
- عمل ورش تعريفية تدريبية لمشرفي هذه المستودعات لقوانين حقوق المؤلفين حماية حقوقهم الفكرية من خلال تبني مفهوم المشاع الإبداعي والوصول الحر.

الخلاصة

المستودعات الرقمية المؤسساتية أصبحت شيء ملازماً لمؤسسات التعليم العالي حول العالم، بل تعتبر من أهم أدوات زيادة رقعة هذه المؤسسات من ناحية، ومن ناحية أخرى من أهم الأدوات لحفظ نتاجها الفكري والأكاديمي والمساعدة في استمرار عطائها العلمي والبحثي، ولكن واقع الحال الليبي ككل أن مؤسساته تعاني ضعف خطواتها للحاق بهذا الركب، لا وبل بعض هذه المؤسسات لم تخطو حتى الخطوة الأولى في هذا المجال. ولعل الكليات التقنية موضوع دراستنا هي أحد أمثاط مؤسسات التعليم العالي التي تأخرت جداً في مواكبة هذا الدرب. ومن خلال هذه الدراسة تبين لنا جانبين مهمين في علاقة كلية التقنية الإلكترونية ببني وليد مع المستودعات الرقمية، الجانب الأول والمظلم هنا أن هذه الكلية لم تبادر للبدء في اعتماد مفهوم المستودعات الرقمية واعتماد سياساته فهي كإحدى الكليات التقنية الليبية لا تملك مستودع رقمي خاص بها، لكن هذه الكلية تمتلك جانب شديد الإضاءة في الطرف الآخر وهو امتلاكه لمقومات إطلاق مستودعها الرقمي بداية من الرغبة الشديدة لدى أعضاء هيئة التدريس بها مروراً بامتلاكها نطاق وموقع خاص بها وكذلك فريق فني يمكن الاعتماد عليه مع قليل من التدريب على سياسات هذه المستودعات وأيضاً حيازتها لمنتوج أكاديمي ضخم كخلاصة لرحلة تعليمية فاقت الأربعين سنة إضافة لاستمرار تزايد هذا المنتوج عام بعد عام.

المراجع

1. إبراهيم كرثيو. دور المكتبات الأكاديمية في بناء المستودعات الرقمية المؤسسي، المؤتمر الحادي والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، بيروت، 2010.
2. أحمد عبادة العربي. المستودعات الرقمية للمؤسسات الأكاديمية ودورها في العملية التعليمية والبحثية وإعداد آلية لإنشاء مستودع رقمي للجامعات العربية، مجلة مكتبة فهد الوطنية، المجلد 18، العدد 1، 2012، ص ص 149-194.
3. بهجة المعرفي. دور المستودعات الرقمية المؤسسية في تعزيز الاتصال العلمي: دراسة توجهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة قسنطينة 2، سيريان جورنال. العدد 51، 2018، ص ص 1-19.
4. جوزاء القحطاني. المستودعات الرقمية المؤسسية نشأتها تطورها: تصور مقترح لمشروع المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، المجلة العربية للدراسات المعلوماتية، السعودية، العدد 5، 2015، ص ص 107-143.
5. حنان أحمد فرج. المستودعات الرقمية ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الأنترنت، مجلة مكتبة فهد الوطنية، المجلد 18، العدد 2، 2012، ص ص 93-132.
6. سرفيناز أحمد حافظ. المستودعات الرقمية للرسائل الجامعية العربية: دراسة تقييمية، المؤتمر الحادي والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، بيروت، 2010.
7. فهد بن عبدالله الضويحي، حسن عواد السريحي. توجهات أعضاء هيئة التدريس نحو إنشاء مستودعات مؤسسية في الجامعات السعودية والمساهمة فيها: دراسة مسحية، مجلة مكتبة فهد الوطنية، المجلد 21، العدد 2، 2015، ص ص 115-163.

8. نور بنت ناصر الهزاني، وعد عبدالله آل مسحان. تصور مقترح لبناء المستودع الرقمي لقسم المكتبات والمعلومات من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الأميرة نورة، مجلة مكتبة فهد الوطنية، المجلد 24، العدد 1، 2018، ص ص 294-314.
9. نورس أحمد. متطلبات بناء مستودع رقمي في جامعة البعث، مجلة جامعة البعث، المجلد 38، العدد 34، 2016، ص ص 139-174.
10. هند الغانم. اتجاهات الأكاديميين في كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نحو المستودعات الرقمية المؤسسية العربية المفتوحة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30، 2013، ص ص 171-232.

مقدمة

يتم إجراء هذا الاستبيان كجزء من ورقة بحثية علمية يتم فيه استقصاء رأي أعضاء هيئة التدريس بكلية التقنية الإلكترونية بني وليد عن مفهوم المستودعات الرقمية ومدى معرفتهم وتعاملهم مع هذه المستودعات.

لقد تمت دعوتك للمشاركة في هذا الاستبيان باعتبارك عضو هيئة تدريس قار بهذه الكلية. إذ ستساعدنا إجاباتك على بناء الصورة الفعلية عن واقع هذه الكلية ومدى إمكانية إطلاق مستودع رقمي خاص بها. كذلك ستساعد هذه الورقة (المبنية على هذا الاستبيان) كافة المهتمين بهذا المجال في اتخاذ قرارات أكثر أكاديمية وعلمية حول حفظ ونشر النتائج العلمي والأكاديمي لمجهودات أعضاء هيئة التدريس والباحث من خلال استخدام شبكة المعلومات الدولية.

تجاوبك الإيجابي بتعبئة هذا الاستبيان تعني الموافقة على نشر نتائجه للأغراض البحثية والأكاديمية دون الإفصاح عن أي معلومات شخصية عن هوية المشارك.

معلومات شخصية

1. العمر: الجنس: ذكر () أنثى: ()
2. لغات أخرى عدا العربية:
3. التخصص: التخصص الدقيق:
4. الدرجة الوظيفية: محاضر مساعد () محاضر () أستاذ مساعد () أستاذ () أستاذ مشارك ()
5. الدرجة العلمية: ماجستير () دكتوراه () مكان الحصول عليها:
- سنة الحصول عليها: لغة بلد الدراسة:
6. عدد الأبحاث الورقات العلمية المنشورة:
مؤتمر علمي: مجلة محكمة: موقع متخصص:
7. عدد مشاريع التخرج المشرف عليها: عدد الرسائل العلمية المشرف عليها:
8. تعاملك مع المستودعات الرقمية: كيف علمت عن المستودعات الرقمية لأول مرة؟
(أ) لا معلومة لدي عن المستودعات الرقمية
(ب) الصفحات الاجتماعية (ج) زملاء المهنة والتخصص
(د) مواقع البحث (هـ) مواقع متخصصة
9. عند الاطلاع على المستودعات الرقمية، أي من هذه المصنفات تستعمل بشكل أكثر؟
أ. كتب إلكترونية مفتوحة
ب. ورقات بحثية متكاملة
ج) منهج جامعي متكامل أو جزء منه
د. ملفات صوتية.
د. ملفات صوتية.
و. صور
ز. برمجيات
ط. أخرى:

10. هل لديك مساهمات في مستودعات رقمية: نعم (العدد:.....) لا ()
11. ما هي الصعوبات التي تواجهك عند استخدامك للمستودعات الرقمية؟
- أ. معرفة مكان وجودها
ب. المعرفة التقنية بكيفية التحميل
ج. معرفة المناسب في مجال تخصصي
د. إيجاد المصادر ذات الجودة
هـ. إيجاد المصادر الحديثة
و. إيجاد الموارد ذات العلاقة بالموضوع
12. من وجهة نظرك هل تمتلك الكلية مقومات تصميم وتنفيذ مستودع رقمي:
- نعم لا
- امتلاك نطاق وموقع خاص بالكلية.
- وجود رصيد كبير من (مشاريع التخرج، رسائل الماجستير، ورقات علمية، منشورات،...)
- وجود فني تقني متخصص في مجال برمجة وإدارة المواقع.
- تزايد مخرجات الكلية سنوياً الأكاديمية والعلمية (مشاريع التخرج، رسائل الماجستير، ورقات علمية،...)
13. هل تؤيد تصميم وتنفيذ مستودع رقمي خاص بالكلية:
- أ. أوافق
ب. لا أهتم
ج. لا أوافق

14. ملاحظات أخرى:.....
.....
.....

نشكر مساهمتك الفعالة في تعبئة هذا الاستبيان
لأي استفسار عن هذا الاستبيان أو موضوع الورقة البحثية يرجى التواصل مع فريق العمل:

1. د. عمر صالح محمود جمعة، الأكاديمية الليبية، أستاذ مشارك، omer.jomah@academy.edu.ly

2. أ. عبد الرحمن محمد زرقون، محاضر، كلية العلوم التقنية، بريد إلكتروني: azargoun2004@yahoo.com

الموارد التعليمية المفتوحة وكيفية استغلالها بهدف دعم التعليم في ظل جائحة كورونا

١. زينب بن الطيب، أستاذ محاضر جامعة باتنة 1 -الجزائر
٢. نوجود بيوض، أستاذ محاضر جامعة باتنة 1 -الجزائر
٣. وعز الدين بوربات، أستاذ للتعليم العالي، جامعة تسنطينة 2 -الجزائر

الملخص

تأتي هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن أهم سبل وآليات استغلال الموارد التعليمية المفتوحة، بهدف دعم التعليم خاصة مع ما تفرضه معطيات جائحة كورونا على العالم بأكمله من تباعد وعمل عن بعد، أبرزها شل حركة القطاع بتعليق الدراسة في مختلف المؤسسات التعليمية، وما رافقه من تذبذب استمرارية مزاولة الدراسة والامتحانات، دون أن ننسى ظهور عجز واضح فيما يخص تغطية الاحتياجات العلمية والمعلوماتية للمتعلمين والأساتذة في جميع الأطوار والمستويات والتخصصات.

ولمعالجة الموضوع استخدم الباحثون المنهج الوصفي، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أنّ الموارد التعليمية المفتوحة مورد هام وداعم أساسي في التعليم المعاصر. يفيد كثيرا في استمرارية العملية التعليمية مهما كانت الظروف الاستثنائية التي تفرضها جائحة كورونا حاليا على البشرية، غير أنّ الاستفادة من هذه الموارد الهامة في دعم التعليم قبل كورونا وأثناءها ما تزال محدودة، ربما نتيجة ضالة التعريف بها بين المتعلمين في مختلف الأطوار التعليمية، وأيضا قلة اهتمام المعلمين بها وباستخدامها في التعليم قبل الجائحة مما قلل ذلك أثناء الجائحة، مما يتطلب ضرورة إعادة الاهتمام بالتعريف بهذه الموارد التعليمية بين المعلمين والمتعلمين على حد سواء، تمشينا ودعمًا للعملية التعليمية مهما كانت الظروف والمستجدات والأزمات، لأن التعليم هو روح المجتمع وأساس تطوره ورفي حضارته.

الكلمات المفتاحية: الموارد التعليمية المفتوحة-كورونا- التعليم- مردودية التعليم في كورونا-دعم التعليم-دراسة تحليلية.

The Open Educational resources and their Use in Supporting Education in Light of the Corona pandemic

D. Zineb Bentayeb, Lecturer Professor A

D.Noudjoud Bioud, Lecturer Professor A

Pr. Azzedine Bouderbane, Professor of higher education

Abstract

Through our study, we attempted to identify the most important ways and mechanisms to exploit the open educational resources for supporting education, above all with the constraints of the COVID 19 pandemic on the whole world in terms of distancing and working remotely. The activity of the sector was paralyzed by study suspension in the educational institutions accompanied by a fluctuation in the continuity of study practice and exams, in addition to the appearance of obvious impotence concerning the coverage of the teachers' scientific and informational needs in the various stages, levels and specialties.

To treat this subject, we adopted the descriptive approach. We were able to obtain significant results that showed the importance of the open educational resources as a key pillar in contemporary education thanks to their usefulness in assuring the continuity of the educational process whatever are the exceptional circumstances imposed by the pandemic at present on humanity. Nevertheless, the benefits of these essential resources in supporting education before the COVID 19 and during the pandemic seemed limited; that could be due to the lack of sensitization about these resources among teachers in all learning stages. The modest teachers' interest in using these resources before the COVID 19 did not encourage them to use them during the pandemic. It has become fundamental to increase the teachers' and students' interest about these resources in any situation, circumstance or crisis for valorizing the educational process which is the heart of society that can flourish and promote its civilization.

Keywords: Open educational resources, COVID 19, education, educational yield in the pandemic, educational support, analytic study.

مقدمة

في ظل جائحة كورونا الحالية المستمرة في الانتشار بشكل رهيب ومخيف، يعد قطاع التعليم من أكثر القطاعات التي تأثرت بتداعياته، حيث شل حركة القطاع وأوصد أبواب مختلف مؤسساته التعليمية من مدارس وجامعات، أين أسهم انتشار فيروس كوفيد 19 في تفاقم الوضع مما أضاف رهانات أخرى جديدة، تسببت في مضاعفة التحديات على هذا القطاع، نتجت عنها انعكاسات وآثار كثيرة أبرزها تعليق الدراسة في مختلف المؤسسات التعليمية، وتفشي انتشار الخوف والهلع والقلق بين العاملين والمتعلمين، ناهيك عن تذبذب استمرارية مزاولة الدراسة والامتحانات، إلى جانب القلق بخصوص مستوى المردودية التعليمية للمتعلّمين ومدى نجاعتها مقارنة بالفترات السابقة للجائحة، دون أن ننسى ظهور عجز واضح فيما يخص تغطية الاحتياجات العلمية والمعلوماتية للطلبة والأساتذة في جميع الأطوار والمستويات والتخصصات.

وعملا بالإرشادات الوقائية والتدابير الاحترازية أثرت الوزارات الوصية الخوض في غمار العملية التعليمية عن بعد، عبر تعليق الدراسة حضوريا في المؤسسات التعليمية المختلفة، وعمدت إلى وضع خطة مستعجلة للحد من تفشي فيروس كورونا واحتواء انتشاره قدر المستطاع، من خلال استحداث منصات تعليمية رقمية، وكذا تفعيل روابط لتقديم الدعم والتعليم عن بعد لصالح المتعلمين خاصة الطلبة الجامعيين.

ففي خضم الانتشار الرهيب لفيروس كورونا، ومواجهة انعكاساته على مجال التعليم والتعليم العالي على وجه الخصوص، أصبحت المنصات الرقمية والتطبيقات الإلكترونية الخيار الأمثل الذي لا بديل عنه للخروج من نفق الانقطاعات الطويلة عن الدراسة إلى أفق التعليم عن بعد، الذي بات البديل والسبيل الوحيد المتاح عالميا في هذه الأزمة الصحية العالمية غير المسبوقة المتصاعدة مستفيدين من مزايا التطورات التكنولوجية، ذلك أن ضمان استمرار عجلة التدريس ومواكبة البرامج التعليمية السنوية مرهون بمدى نجاح هذه الاستراتيجية التعليمية، وكذا بمدى تفاعل وتجاوب المتعلمين

معها، إضافة إلى مدى تحقيقها للأهداف المنشودة. مما ألقى على مختلف مؤسسات التعليم العالي بما فيها المكتبات مسئولية مضاعفة وثقيلة في الآن ذاته، فيما يخص توفير مصادر تعليمية تساعد على دعم العملية التعليمية عن بعد قدر الإمكان من خلال ما يعرف بـ “الموارد التعليمية المفتوحة”. وقد شكّلت هذه المصادر دعما كبيرا للدراسات المتاحة عبر المنصات الافتراضية، حيث جعلتها أكثر تفاعلا وإفادة تماما لو كانت تقدم حوريا، مستعينين بمرافقة المكتبات الجامعية وعلى رأسها المكتبات المركزية ومكتبات الكليات من خلال ما تتيحه من مجموعات فكرية إلكترونية ومترقمة متنوعة، لأن إتاحة الدروس إلكترونيا لا تكف وحدها لتثمين معارف ومكتسبات الطلبة في مختلف الأطوار، بل يحتاج إلى مصادر معلومات إضافية لتوسيع مداركاتهم ومعارفهم وتثمينها من خلال الموارد التعليمية المفتوحة. والتي أصبحت المكتبات الجامعية مؤخرًا تولي لها أهمية وعناية كبيرة في إثراء مجموعات الفكرية، خاصة في عصر اليوم وتحديدا مع ما فرضته جائحة كورونا اليوم من اعتماد بشكل شبه كلي على الإنترنت والتواصل عن بعد والإتاحة والتعامل الإلكتروني، ذلك أن الموارد التعليمية المفتوحة بإمكانها مساعدة الأفراد على متابعة تحصيلهم الدراسي والمعرفي، والارتقاء بمهاراتهم، وتنمية كفاياتهم خاصة في ظل الوضع الراهن الذي فرضته جائحة كورونا، حيث أن هذه المصادر تغلب دورا هاما في تعزيز فرص النفاذ العادل إلى مصادر المعرفة تسهيلا للتعلم وتوسيعا له.

تأسيسا لما تقدم، تأتي هذه الدراسة للإجابة على الإشكالية التالية: كيف يمكن للموارد التعليمية المفتوحة المساهمة في دعم التعليم في ظل استمرار تفشي جائحة كورونا؟ وما هي سبل وآليات تحقيق الاستفادة الجيدة من هذه الموارد؟

أهداف الدراسة

إلى جانب الإجابة على تساؤلات البحث، تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مزايا وفوائد الموارد التعليمية المفتوحة في دعم التعليم
- الكشف عن أسباب التوجه إلى اعتماد واستغلال هذه الموارد في التعليم خاصة في ظل الجائحة الحالية

- تسليط الضوء على جوانب الاستفادة من هذه الموارد في تطوير وتحسين التعليم في الوضع الحالي.
- الوقوف على أهمية الاستفادة من الموارد التعليمية المفتوحة خاصة في ظل جائحة كورونا المستجدة في دعم التعليم
- محاولة الكشف عن أهم التحديات والقضايا التي تحد من الاستغلال الأمثل لهذه المصادر بما يدعم ويثمن العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا الراهنة.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تعالجه ألا وهو “ الموارد التعليمية المفتوحة وكيفية استغلالها في دعم التعليم في ظل جائحة كورونا”، والذي يُعد من أحدث الموضوعات معالجة ودراسة لارتباطها بفيروس كورونا المستجد الذي غير حركة مسار كل القطاعات بما فيها قطاع التعليم، الذي يعد قطاعا حساسا وهاما جدا يحظ من الأهمية والاهتمام الكثير، فأهمية هذه الدراسة تنطلق بداية من أهمية موضوعها، والذي يركز على موضوع التعليم لما له من أهمية في دفع عجلة تطور وتنمية المجتمعات، فأى تأثير لهذا القطاع يستدعي دراسته والكشف عن مشكلاته، والبحث عن حلول علاجية فعالة من شأنها الحد من الانعكاسات الجانبية للاستمرار الرهيب لتفشي هذا الفيروس، بما يكفل استمرار العملية التعليمية بأقل الأضرار وبمستوى ومردودية أفضل إلى حد ممكن، كما تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموارد التعليمية المفتوحة ودورها الريادي والمهم في دفع عجلة التعليم، وإتاحة متابعة التحصيل التعليمي بنفس مستوى التعليم الحضوري ولم لا أفضل، إلى جانب ما تقدمه هذه الموارد التعليمية المفتوحة من معلومات متنوعة ومتعددة الصيغ، تتناسب والميولات المعرفية للمتمدرسين بعيدا عن الاكتفاء فقط بالصيغة النصية للمعلومات، وأثر هذا التنوع والثراء في طرق إتاحة المعارف في تثمين وتطوير مستوى المتدرسين.

منهج الدراسة

لطبيعة الدراسة وأهدافها، استخدمنا المنهج الوصفي وكذا المنهج الوثائقي من خلال تصفح واستقراء والاطلاع على العديد من المراجع والدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع “الموارد التعليمية المفتوحة وكيفية استغلالها بهدف دعم التعليم في ظل جائحة كورونا” والمنشورة ما بين 2019 و2021 في الشكّلين الإلكتروني والمطبوع – أغلبها باللغة الانجليزية – وتحليل مضامينها بهدف استنتاج ما يتصل بموضوع الدراسة الحالية.

1. التعليم في ظل جائحة كورونا: نحو التعليم المفتوح كاستراتيجية لدعم استمرارية التعليم:

لقد أثرت جائحة كورونا بشكل كبير على العالم والتعليم ليس استثناءً، حيث شهد التعليم مؤخرًا انتقالًا كبيرًا للمعلمين من التدريس وجهًا لوجه نحو التدريس عبر الإنترنت استجابة للأزمة العالمية، باعتباره الحل الأكثر فعالية لدعم المتعلمين، وتجنب تسارع انتشار الوباء. حيث أكدت الدراسات أن قرار إغلاق المدارس مناسب في ظل هذه الأزمة الصحية، ذلك أن الأدلة من الأوبئة السابقة تشير إلى أن إغلاق المدارس يمكن أن يمنع ما يصل إلى 15% من العدوى (Schleicher Andreas، 2020)

وبسبب هذه الأزمة الصحية العالمية أضحت التعلم عبر الإنترنت قفزة نوعية نحو تغيير كبير في التعليم ليحل محل النظام الكلاسيكي، حيث أجبر الوباء المدارس والجامعات على الإغلاق مما زاد من حتمية استخدام التكنولوجيا، ووضع خطط التدريس المبنية على توظيف الإنترنت باستخدام أدوات ومنصات مختلفة، ويعرف McIsaac و Gunawardena التعليم عن بعد على أنه تعليم منظم يمكّن المعلمين والطلاب من العمل على الرغم من المسافة التي تفصل بينهم، من خلال مجموعة متنوعة من النماذج مثل أنظمة التعلم الهجين أو الأنظمة المرنة أو الشبكات. (ChelghoumAhlem، 2020)

1.1. تعريف التعليم المفتوح:

يمكن تعريف التعليم المفتوح والتعليم عن بعد باعتبارهما مصطلحا واسعا، فهذا النوع من التعليم الذي يتميز بعدم التواصل المباشر والكلي بين الهيئة التدريسية والمتعلمين، حيث يتم تقديم المواد التعليمية من خلال الأنترنت باستخدام تقنية التعليم والاتصال، وذلك ضمن إطار العملية التعليمية التربوية الأوسع إطارا، والفرق بين التعليم الجامعي التقليدي والمفتوح في وقنا الحاضر يكمن في تحول البيئة التعليمية التقليدية إلى الإلكترونية عبر الأنترنت. (الشهران صلاح عايد، 2014)

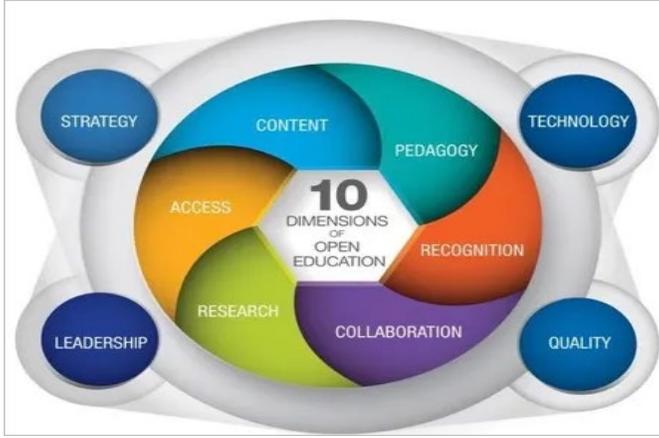
كما أشار العديد من التربويين إلى أن الانفتاح والمشاركة هما السمتان الأبرز للتعلم في العصر الحديث، فالتعليم هو عملية مشاركة المعرفة وليس الاستحواذ أو التكتم عليها، فقد ظهر في بداية القرن الحالي اتجاه تأسس على العديد من المحاولات لبعض المؤسسات التعليمية لتيسير عملية الحصول على المعرفة لمن يريدونها وهو الموارد التعليمية المفتوحة. (اطمیزی جميل، السالمي فتحي، 2019)

إن جائحة كورونا (كوفيد 19-) تسببت في أزمة غير مسبوقة في جميع المجالات. في مجال التعليم، أدت هذه الحالة الطارئة إلى إغلاق هائل لأنشطة المؤسسات التعليمية بصفة حضورية في ما يزيد عن أكثر من 190 دولة من أجل منع انتشار الفيروس والتخفيف من حدة تأثيره، ووفقاً لبيانات منظمة اليونسكو، بحلول منتصف مايو 2020، توقف أكثر من 1.2 مليار طالب في جميع مستويات التعليم في جميع أنحاء العالم عن حضور الفصول الدراسية وجهاً لوجه (United Nations, 2020)، مما تسبب في الحاجة إلى استكشاف وسائل أخرى لتعليم أطفال المدارس والجامعات. وجادلوا بأن التطبيقات اللغوية، والدروس الخصوصية الافتراضية، وأدوات مؤتمرات الفيديو، وبرامج التعلم عبر الإنترنت قد ارتفعت بشكل كبير منذ مجيء فيروس كورونا مع زيادة الاستثمارات المالية في التعليم من 18.66 مليار دولار أمريكي في عام 2019 إلى 350 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2025، وهذا مما دفع الكثيرين من المنصات لتقديم الخدمات التعليمية بطريقة مجانية (Egielewa Peter and al, 2021)، وبذلك الرؤى

العالمية أصبحت واضحة للتحويل والتأكيد على المبادرات المنادية بفتح التعليم وعلى رأسها منظمة اليونسكو والكومنويلث، والتي ترى بأن التعليم المفتوح هو مصطلح شامل يمكن بموجبه استيعاب مفاهيم مختلفة للتعليم.

على الصعيد العالمي، يستمر التعليم المفتوح في الانتقال إلى التيار الرئيسي، حيث تؤكد اليونسكو على دور الانفتاح على التعليم للوصول إلى العديد من أهداف التنمية المستدامة، والذي يتعلق بالهدف الرابع على وجه التحديد إمكانية الوصول والإنصاف والمساواة والشمولية والجودة والتعلم مدى الحياة. إن تعميم العناصر العديدة للتعليم المفتوح، بما في ذلك استخدام الموارد التعليمية المفتوحة، سيدعم الوصول المتزايد نحو استمرارية التعلم مدى الحياة.(OssiannilssonEbba)

في أوروبا أيضًا، قدم مركز البحوث الأوروبي إطار دعم مؤسسات التعليم العالي لفتح التعليم، يعتمد هذا الإطار على تعريف واسع لمصطلح “التعليم المفتوح”، والذي يتضمن استخدامات مختلفة لتعزيز الشفافية ونهج شامل للممارسة. إنها تتجاوز الموارد التعليمية المفتوحة، MOOCs، والوصول المفتوح لاحتضان الأبعاد العشرة للتعليم المفتوح، وتنقسم الأبعاد العشرة في هذا الإطار إلى فئتين: الأبعاد الأساسية والأبعاد المستعرضة. منها ستة أبعاد أساسية وهي (الوصول والمحتوى وعلم التربية والاعتراف والتعاون والبحث) وأربعة أبعاد مستعرضة وهي (الاستراتيجية والتكنولوجيا والجودة والقيادة). وجميع الأبعاد مترابطة؛ فالأبعاد الأساسية ليست أكثر أهمية من الأبعاد المستعرضة، وتمثل الأبعاد الأساسية “ماهية” التعليم المفتوح وتشير الأبعاد المستعرضة إلى “كيفية” تحقيقه. يمكن استخدام إطار العمل هذا كأداة من قبل موظفي مؤسسة التعليم العالي لمساعدتهم على اتخاذ قرارات استراتيجية حول المناهج التربوية، والتعاون بين الأفراد والمؤسسات، والاعتراف بالتعلم غير الرسمي، والطرق المختلفة لإتاحة المحتوى. ونظرًا لأن التعليم المفتوح المعاصر يتم تمكينه بشكل أساسي من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فهناك إمكانات غير محدودة تقريبًا للابتكار والتواصل، مما يساهم في تحديث التعليم العالي في أوروبا (Inamorato dos Santos et al., 2016).



الشكل رقم 1: الأبعاد العشرة للتعليم المفتوح

2.1. مزايا التعليم الإلكتروني المفتوح:

فيما يتعلق بفعالية التعلم الإلكتروني، أشار جوتيريز إلى أن معدل الاحتفاظ بالأشياء المكتسبة كان 25%-60 في التعلم الإلكتروني مقارنة بـ 8%-10 في التعلم في الفصول الدراسية ويتعلم الطلاب مواد أكثر بخمس مرات في التعليم الإلكتروني عما سيتلقونه في التعليم الحضوري على الرغم من أن الطلاب يقضون 40%-60 وقتاً أقل في التعلم الإلكتروني مما يقضونه في التعليم الحضوري. وتؤكد الدراسات أيضاً بأن مزايا التعلم الإلكتروني على التعلم الحضوري هي نتيجة قدرة الطلاب على الدراسة بالسرعة التي تناسبهم، والقدرة على العودة للاستماع إلى المحاضرات المسجلة، ومواد القراءة الإلكترونية من بين أمور أخرى.

كما أضافت المفوضية الأوروبية مزايا أخرى للتعليم الإلكتروني لتشمل بيئات التعلم غير المتزامن للمعلمين والطلاب، وهي فرصة للتطوير المهني للموظفين، والوصول إلى المعلومات والموارد عبر الإنترنت التي لم يكن من الممكن الوصول إليها في حقبة لا شيء من جائحة كورونا، وتحفيز المتعلم، وإدارة الوقت بشكل أفضل، والراحة (Egielewa).

(Peter and al, 2021)

كما يتمتع التعليم عبر الإنترنت بالقدرة على تغيير نظام التعليم من خلال توسيع الفرص التعليمية وتحويل الطلاب وتشجيع تطوير أساليب تربوية جديدة، مما يجعل عملية التعلم أكثر موثوقة وأكثر كفاءة وأقل إجهاداً لكل من المدرسين والطلاب. على الرغم من وجود دراسات تشير إلى أن التعليم عبر الإنترنت والتعليم التقليدي يمكن مقارنتهما من حيث نتائج التعلم، إلا أنه من المسلم به أيضاً أن التعلم عبر الإنترنت يُنظر إليه على أنه يفتقر إلى التفاعل مقارنة بالتعلم الحضوري. ومع ذلك، في دراسة شملت 156 طالباً، خلصت إلى أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في تفضيلات التعلم بين الطلاب الذين يحضرون الدورات عبر الإنترنت والطلاب الذين يحضرون الدورات شخصياً. كما أظهرت فعالية التعليم عبر الإنترنت عدداً من المزايا بسبب زيادة المرونة وفرص التعلم: سهولة الوصول إلى الخبراء، والتعرض للبيئات التعليمية، ومجموعة واسعة من أنواع الدورات، والانضمام إلى مجتمعات الطلاب. (Butnaru G.I. and al, 2021)

مع الانتقال الشامل إلى التعليم عبر الإنترنت، نظرت العديد من الدراسات في مفهوم التعلم الإلكتروني، ومنها دراسة واسعة النطاق، شملت ما لا يقل عن 424 جامعة حول العالم متأثرة بالوباء، أنه بالنسبة للمجالات والمجالات الفرعية، مثل البحث، وتبادل الخبرات بين الجامعات، والمؤتمرات العلمية، وبالطبع في عملية التعليم، هناك حل واحد، وهو تكييف العملية برمتها مع بيئة الإنترنت. تم تحديد سبعة جوانب مهمة تكمن وراء عملية التعلم الإلكتروني والتي تلعب دوراً مهماً في تحسينها في ظروف خاصة، مثل ذلك الذي أحدثته جائحة كورونا، تشمل هذه الجوانب ما يلي:

- إدارة وتطوير البنية التحتية للإنترنت لتجنب انقطاع الاتصال
- استخدام الأدوات المألوفة والودية التي تساعد الطلاب على فهم واستيعاب المعلومات
- توفير موارد إلكترونية موثوقة وتفاعلية
- استخدام الشبكات الاجتماعية لإنشاء مجتمعات للطلاب بحيث تكون درجة العزلة منخفضة قدر الإمكان

- استخدام أساليب تفاعلية متنوعة مثل المناظرات أو التعلم القائم على الاكتشاف.
- تقديم خدمات لمساعدة الطلاب والمعلمين على التعرف على أحدث السياسات المعلنة من قبل الجامعة والجهات
- تشجيع التعاون بين المؤسسات. (Gherhes V. and al, 2021)

2. الموارد التعليمية المفتوحة: مفهومها، ظهورها ومميزاتها

1.2. مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة:

لقد برزت الموارد التعليمية المفتوحة كمفهوم ينطوي على إمكانات كبيرة لدعم التحول التعليمي نحو الانفتاح والوصول الدائم لموارده، وأن قيمته تكمن في فكرة استخدام الموارد كطريقة متكاملة للاتصال بالمناهج الدراسية "التعليم القائم على المصادر المفتوحة"، وأن قدرتها التحويلية للتعليم تكمن في كونها رقمية ومتاحة عبر الأنترنت بما يسهل من استخدامها وتقاسمها، وأهم من ذلك أن هناك فارق رئيسي بين الموارد التعليمية المفتوحة وباقي الموارد التعليمية الأخرى من حيث قضية الترخيص، ومن تم فالموارد التعليمية المفتوحة هي مصدر تعليمي يتضمن ترخيصا يسهل إعادة الاستخدام، ويحتمل أن يتكلف، وكل ذلك دون أن يطلب الحصول على إذن من صاحب حق التأليف. (Butcher Neil, 2015)

كما عرفها إعلان باريس بأنها "مواد التدريس والتعليم والبحث بأي وسيلة، رقمية كانت أم لا، وهي تلك المواد التي تبقى ضمن النطاق العام أو التي تصدر بموجب رخص مفتوحة تسمح بالوصول إليها واستخدامها وتكييفها وإعادة توزيعها من قبل الآخرين دون أي تكلفة حسب اشتراكات محدودة أو دون أي اشتراطات، ويقع هذا الترخيص المفتوح ضمن الإطار الحالي لحقوق الملكية الفكرية حسب تعريفها بالاتفاقيات الدولية المعنية، وينص على احترام ملكية مؤلفي هذه الأعمال (OER DECLARATION, 2012).

الموارد التعليمية المفتوحة تعني أيضا "مواقع تتيح فرصة مشاركة المهتمين بكل ما يخص التعليم سواء كان منهج تعليمي أو كتب دراسية أو مقاطع فيديو أو صوتيات، وكل ذلك دون مبالغ مادية تدعيها لمبدأ التعليم حق للجميع، وتستند في ذلك مع مبادئ النظرية الاتصالية التي تتوافق مع احتياجات القرن الحادي والعشرين، التي تأخذ في الاعتبار الاتجاهات الحديثة في التعلم، واستخدام التكنولوجيا والشبكات، في الجمع بين العناصر ذات الصلة في كثير من نظريات التعلم، والهياكل الاجتماعية، والتكنولوجيا لبناء نظرية قوية للتعلم في العصر الرقمي". (ال مبارك ريم بنت عبد الرحمن ابراهيم، 2019).

وعرفت اليونيسكو الموارد التعليمية المفتوحة على "أنها توفير الموارد التعليمية المفتوحة عبر الوسائل التكنولوجية ليتم استخدامها وتكييفها من قبل مجموعة من المستخدمين لأغراض غير تجارية" (McGreal Rory and al، 2013). ودعت هذا التعريف بعد ما عرفه العالم من اجتياح غير مسبوق لفيروس غير ملامح التعاملات بين الأفراد وأكد على ضرورة التحول نحو كل ما هو الكتروني بقولها "مواد تعليمية وتعليمية وبحثية، بأية صياغة وتنسيق ووسيلة، وتبقى موجودة في المجال العمومي أو تخضع لحقوق طبع ونشر تم إصدارها بموجب ترخيص مفتوح يسمح بالوصول إليها دون تكلفة، وإعادة استخدامها، وإعادة توظيفها وفق الغرض، وتكييفها والاحتفاظ بها وإعادة توزيعها من قبل الآخرين".

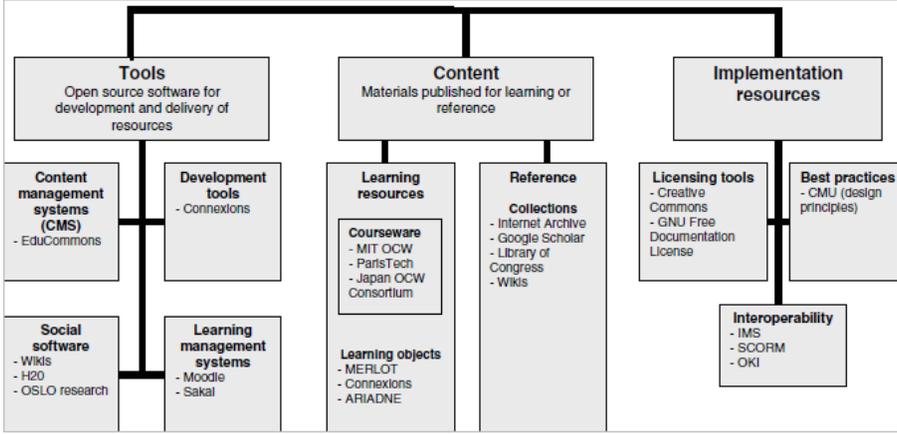
فالموارد التعليمية المفتوحة هي مواد رقمية تقدم بحرية وعلنية للطلاب والمتعلمين ذاتيا بحيث يمكنهم استخدامها وإعادة استخدامها للتعليم والبحث والتعلم، وبذلك يجب أن تشتمل على ثلاث جوانب مهمة وهي:

- **المحتوى التعليمي:** مثل المناهج التعليمية، والنص الكامل للدروس وخطط الدروس، والكتب والمجموعات، والمقالات وغيرها التي تدعم التعليم والتعلم.
- **الأدوات:** مثل البرامج التي تساعد في إنتاج واستخدام المحتوى التعليمي إلى جانب التقنيات المفتوحة التي تسهل التعلم التعاوني المرن والمشاركة المفتوحة

لممارسات التدريس والتي تمكن المعلمين من الاستفادة من أفضل أفكار زملائهم ومصادرهم التعليمية وإعادة استخدامها.

- **الموارد التنفيذية:** اللازمة لضمان جودة التعليم والممارسات التعليمية وترخيص الموارد التعليمية.

والتي نبرزها بشيء من التفصيل من خلال الشكل التالي:



الشكل رقم 2: الموارد التعليمية المفتوحة: خريطة مفاهيمية. (OECD، 2007).

إذن الموارد التعليمية المفتوحة هي تعاون أكاديمي عالمي مثمر في التدريس والتعلم، وهي تُظهر نمو الشبكات والتعاون. قد تكون القضية الأكثر أهمية هي أن يكون لدافعي الضرائب صوت في ضمان تحقيق الأهداف العالمية لبرنامج اليونسكو "التعليم للجميع"، بما في ذلك القضايا الرئيسية للهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة المتمثلة في الوصول والإنصاف والمساواة والشمول والجودة والتعلم مدى الحياة.

2.2. نبذة تاريخية:

ترجع فكرة الموارد التعليمية المفتوحة لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث أعلن سنة 2001 عن إتاحة ومشاركة جميع مناهجه الدراسية مجاناً على شبكة الإنترنت، وفي عام 2002 أطلق 32 درس من خلال منصة، وقد اعتبر

هذا الإجراء عملاً رائداً في تاريخ المعرفة البشرية. وقد استخدم فعلياً مصطلح مصادر التعليم المفتوحة في منتدى اليونسكو عام 2002، الذي تمحور بأثر المناهج الدراسية المفتوحة على التعليم العالي في الدول النامية، والذي جاء للنظر في إمكانية استفادة الدول النامية من مبادرة معهد ماساشوستس بطرح مقرراته ومناهجه الدراسية على شبكة الأنترنت. (إطميزي جميل، 2015)

لم تكن اليونسكو وحدها من تبنت ورعت فكرة الموارد التعليمية المفتوحة، فقد تلتها عدة إعلانات وتوجيهات في نفس السياق، كإعلان كيب تاون لعام 2007 بشأن التعليم المفتوح، وإعلان داكار لعام 2009 بشأن الموارد التعليمية المفتوحة، وكومنولث التعلّم لعام 2011، ومبادئ اليونسكو التوجيهية المتعلقة بالموارد التعليمية المفتوحة في التعليم العالي؛ ثم أخيراً إعلان باريس لعام 2012 بشأن الموارد التعليمية المفتوحة والصادر على إثر أشغال المؤتمر العالمي للموارد التعليمية المفتوحة لعام 2012. (Butcher Neil، Moore Andrew، 2015)

3.2. مميزات الموارد التعليمية المفتوحة:

توفر مصادر التعليم المفتوحة المصدر ميزة استثنائية عند مقارنتها بمصادر التعليم الأخرى نظراً للسمات التي تميزها في إطار تفعيل التعليم والتحول نحو التعليم المفتوح؛ والتي نبرزها فيما يلي:

- السماح بالاستخدام القانوني الواسع النطاق لموارد التعليم مجاناً.
- تمكين الوصول إلى التعليم على نطاق واسع وبأقل تكلفة.
- تمكين ضمان الجودة لمواد التعلم التي يستخدمها الدارسون.
- تفعيل الابتكار والإبداع والاستخدام المستدام.
- تمكين التطوير السريع للمقررات والبرامج التعليمية.
- تخفيض كلفة تقديم تعليم إلكتروني ومدمج.
- توفير مواد عالية الجودة في أي وقت عند تقديمها إلكترونياً. (Monique Udnaes، 2015).

3. أسباب التوجه نحو الموارد التعليمية المفتوحة:

أجرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية دراسة مسحية على المؤسسات التي ساهمت في حركة الموارد التعليمية المفتوحة لبيان ماهية هذه الأسباب والتي لخصتها في التالي:(الخليفة هند بنت سليمان، 2017)

- تحقيق مبدأ الإيثار لأن تقاسم المعرفة يتماشى مع العرف الأكاديمي في نشر المعرفة.
 - يساعد في رفع جودة الموارد عن طريق مشاركتها، وأيضا خفض كلفة إنتاجها.
 - يساهم في الإعلان والتسويق للمؤسسات التعليمية وبالتالي جذب الطلاب.
 - يسرع عجلة إنتاج الموارد التعليمية ويحقق إمكانية متابعة استخدامها.
- أما على المستوى الشخصي فقد تتمثل الأسباب في الحصول على الشهرة وأيضا في نشر العلم ومساعدة الدول النامية والفقيرة.

كما تشير دراسة مارثنويلر وآخرون بأن هناك دوافع متعددة للتحويل نحو المصادر التعليمية المفتوحة، فحسب دراستهم حددت مراجعة لجنة الإشراف على التنفيذ المشترك (JISC) لبرامج الموارد التعليمية المفتوحة في المملكة المتحدة خمسة دوائر رئيسية تتمثل فيما يلي:

- بناء سمعة الأفراد أو المؤسسات أو المجتمعات
 - تحسين كفاءة الإنتاج وتكلفته وجودته
 - فتح الوصول إلى المعرفة
 - تعزيز أصول التدريس وتجربة تعلم الطلاب
 - بناء الزخم التكنولوجي.
- كما يؤكد الباحثون في هذه الدراسة، بأن هذه الدوافع ليست حصرية وغالبًا ما تتداخل. وبالمثل، تذكر مؤسسة Hewlett خمس دوافع لتمول مجال الموارد التعليمية المفتوحة تتمثل في:

- خفض التكاليف بشكل جذري
- تحقيق كفاءة تعلم أكبر
- تعزيز التحسين المستمر للتعليم والتعلم الشخصي
- تشجيع ترجمة المحتوى وتعريبه
- توفير فرص متساوية للوصول إلى المعرفة للجميع. (Martin Weller and al, 2015)

4. أهمية الموارد التعليمية المفتوحة في دعم التعليم في ظل جائحة كورونا:

نعيش اليوم في عصر المعرفة المفتوحة وهي مجموع الجهود الفكرية المتاحة بصورة حرة من البحث والتعليم والإبداع وهنا تتضافر كل من الموارد التعليمية المفتوحة والوصول الحر للعمل بصورة متكاملة لتعزيز جودة التعليم وابتكار معارف جديدة، وعلاقة الوصول الحر بها علاقة الكل بالجزء فبينما يختص الأول بجميع مصادر المعرفة يهتم الثاني بالموارد المتعلقة بالتعليم والتعلم. (فراج عبد الرحمن، 2019)

ويمكن القول على وجه اليقين أن الموارد التعليمية المفتوحة أصبحت قضية حرجة لكل المؤسسات التعليمية والتدريبية والتربوية والبحثية التي لم تلحق بها بعد، لفوائدها الكبيرة على صعيد تحسين التدريس والتعليم، فضلا عن تحقيق العدالة في الاستفادة من التعليم للجميع ورفع مستوى المؤسسة، وقد دعا بعض الخبراء إلى اعتبارها ثورة في التعليم.

وتزايد أهمية الموارد التعليمية المفتوحة لاسيما في المؤسسات الجامعية لكون المستفيدين منها أعضاء هيئة التدريس والطلاب الذين يتميزون بالطلب المتزايد على المعلومات؛ وذلك لإعداد محاضراتهم وأبحاثهم ولتطوير قدراتهم ومهاراتهم، وهذا ما يستلزم ضرورة التحول وتوفير هذه المؤسسات موارد بشكل مفتوح. (اطميري جميل، السالمي فتحي، 2019، ص. 27).

كما يصرح مدير OpenLearn البروفيسور آندي أهمية التحول نحو الموارد التعليمية المفتوحة أنها تمنحنا فرص مثيرة لمعرفة ما يحدث عندما نتحرر من العديد

من القيود التي اعتدنا عليها؛ حقوق الطبع والنشر والرسوم والجغرافيا، نحن نرى بأن الموارد التعليمية المفتوحة لها إمكانيات ثورية يجب علينا دراستها كأساس لمزيد من الابتكار، إذ يمكن أن يدعم المحتوى عالي الجودة الذي يمكن الوصول إليه بسهولة وقابل للتغيير التجارب في توسيع المشاركة واستخدام الأجهزة المحمولة، وتطوير أدوات لإمكانية الوصول، والتجارب الموازية جغرافيا وبناء المجتمع، كمحفز لمزيد من البحث. فالموارد التعليمية المفتوحة تلعب دورا مهما كمؤشر محتمل على كيفية تعلم الناس في المستقبل، فهي خطوة حيوية بعيدا عن الهياكل الجامدة التي تسبب ضغوطا. (Butcher Neil)

5. فوائد تبني الموارد التعليمية المفتوحة لدعم التعليم في ظل جائحة كورونا:

تتمثل فوائد ومزايا تبني الموارد التعليمية المفتوحة لدعم التعليم في ظل جائحة كورونا في:

أ. **كفاءة أفضل:** تتوقع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية "أن تعمل المشاركة المفتوحة على تسريع تطوير مصادر التعلم الجديدة، وتحفيز التحسين الداخلي والابتكار وإعادة الاستخدام، ومساعدة المؤسسة على الاحتفاظ بسجلات موثوقة عن الموارد واستخدامها الداخلي والخارجي".

ب. **تخفيض التكلفة المحتملة:** من مزايا الموارد التعليمية ذات التمويل العام والمرخصة بشكل مصادر تعليمية مفتوحة أنها تؤدي إلى تخفيض الكلفة المباشرة، لأن عملية الدفع لا تجري مرتين، وبالإضافة لذلك فهي توفر فوائد أساسية إذ تساهم في زيادة العائد على الاستثمار. وفي ضوء إعلان باريس للمصادر التعليمية المفتوحة لسنة 2012، كتب السيد جون دانيل الرئيس التنفيذي السابق للكومنولث التعليم وديفيد كيليون السفير الأمريكي في اليونسكو في صفيحة الجارديان في يوليو "بأن المصادر التعليمية المفتوحة تمتاز بقابلية جيدة للتوفير والقابلية للتكيف حسب الحاجة، فهذه المصادر لها القدرة على المساهمة في حل أزمة التعليم العالمية،

والمساهمة في النمو الاقتصادي المستدام إن كانت الحكومة مستعدة لانتهاج هذا المنحى“.

ج. **الإمكانيات الإبداعية:** حسب التقرير الصادر عن مركز أبحاث المصادر التعليمية المفتوحة، فإن نسبة 41.2% من المعلمين يستخدمون المصادر التعليمية المفتوحة لاستلهم أفكار جديدة، كما توفر هذه الموارد أيضا فرصا لأشكال جديدة للتقييم. (MoniqueUdnaes، 2015)

6. جوانب استغلال الموارد التعليمية المفتوحة لتعزيز التعلم في ظل جائحة كورونا:

توفر هياكل السياسات للمنظمات الإقليمية، مثل تلك التي تقودها اليونسكو، عنصرًا حاسمًا في النظم البيئية التي تفتح التعليم، حيث تستهدف توصية اليونسكو للموارد التعليمية المفتوحة، على وجه الخصوص خمس مجالات للعمل وهي:

- بناء قدرات أصحاب المصلحة لإيجاد وإعادة استخدام وإنشاء ومشاركة الموارد التعليمية المفتوحة
- تطوير سياسة داعمة
- ضمان الوصول الشامل والعاقل إلى الجودة الموارد التعليمية المفتوحة
- رعاية إنشاء نماذج أعمال مستدامة لـ الموارد التعليمية المفتوحة
- تسهيل التعاون الدولي.

بالإضافة إلى ذلك، تم التأكيد على الرصد والتقييم من أجل:

ز. نشر آليات بحث مناسبة لقياس فعالية وكفاءة سياسات وحوافز الموارد التعليمية المفتوحة مقابل أهداف محددة. ب- جمع ونشر تقارير التقدم والممارسات الجيدة والابتكارات والبحوث حول الموارد التعليمية المفتوحة وآثارها بدعم من اليونسكو ومجتمعات التعليم المفتوح الدولية.

ح. تطوير استراتيجيات لمراقبة الفعالية التعليمية والكفاءة المالية طويلة الأجل للموارد التعليمية المفتوحة، والتي تشمل مشاركة جميع أصحاب المصلحة المعنيين. (Ebba Ossiannilsson، 2020)

كما يتم التأكيد بأنه للاستفادة من الإمكانيات الكاملة التي تقدمها الموارد التعليمية المفتوحة، ينبغي أن تكون مستودعات وأنظمة الموارد التعليمية المفتوحة متاحة للاستخدام عبر اللغات والثقافات والبلدان. إن الوصول الحر والميسر لموارد تعليمية مفتوحة ذات جودة عبر المؤسسات واللغات والبلدان يمثل إنجازاً هاماً للدارسين والمدرّسين والنظام التعليمي ككل، ويساهم كذلك في التنبؤ الثقافي للموارد التعليمية المفتوحة.

يتطلب هذا الوصول الميسر حل العديد من المسائل، والعمل مع: الترجمة وعلم الدلالة وواصفات البيانات وقابلية المنصات لتشغيل المتبادل المشترك وقابلية الوصول إلى المحتوى. كما ينبغي ألا يمثل ثراء وتوافر المصادر التعليمية المفتوحة باللغة الانجليزية تهديداً، بل فرصة لتطويرها، لذلك فمن الضروري أن تكون المستودعات الرقمية التي توفر وصول حر للمصادر التعليمية المفتوحة قائمة على معايير وطنية ودولية وأطر عمل للتصنيف بحيث يمكن التعرف عليها بسهولة والوصول إليها عبر المؤسسات والبلدان واللغات، إضافة إلى استخدام تجهيزات استيراد/ تصدير قياسية للمصادر التعليمية المفتوحة لتوفير إمكانية الدخول إليها.

وبذلك فإن الوصول الميسر السهل والملائم للمستخدمين إلى موارد تعليمية مفتوحة ذات جودة سيكون عاملاً مؤثراً في تغيير التعليم. (MoniqueUdnaes,2015)

7. صعوبات التحول نحو التعليم المبني على الموارد التعليمية المفتوحة في ظل جائحة كورونا:

إن بعض العلماء يجادلون بأن التعلم الإلكتروني لا يحقق قدراً من التعلم المتحصل عليه في التعليم الحضوري بسبب ضعف الوصول إلى الأدوات الرقمية مثل أجهزة الكمبيوتر والاتصال بالإنترنت والفجوة الرقمية. وبالمثل، Goldstein اكتشف أن أقل من نصف الطلاب الأمريكيين لا يحضرون دروساً عبر الإنترنت في عصر كورونا، بسبب التغيب المزمن وعدم أداء المهام، كما اكتشفت دراسة بأنه اعتباراً من عام 2018، كان

21.3 % فقط لديهم إمكانية الوصول إلى أجهزة الكمبيوتر في مدارسهم بينما يفترض أن في البيئة الجامعية الحقيقية لا يمكن الاستغناء عنها. (Egielewa Peter and al,2021)

كما أنه في سياق جائحة كورونا، كان للانتقال المفاجئ والقسري من التعليم التقليدي إلى التعليم عبر الإنترنت آثار سلبية على إعداد طلاب الجامعات وطلاب المدارس الثانوية؛ وتنشأ هذه الآثار من مشاكل الوصول إلى التكنولوجيا وشبكات الإنترنت، وانخفاض جودة التدريس (Butnaru G.I. and al, 2021)، وهذا ما تؤكدته دراسات أجريت في ظل جائحة كورونا والتي اعتبرها معظم المشاركين بأنها تحديات واجهت الاستجابة التعليمية تمثلت في البنية التحتية التكنولوجية، والتعامل مع الصحة العاطفية للطلاب، ومعالجة التوازن الصحيح بين الأنشطة الرقمية والأنشطة الواقعية، وإدارة البنية التحتية التكنولوجية. (ريمز فرناندو، شالشر أندرياس، 2020).

وبالرغم من المميزات العديدة للتعليم المفتوح وعن بعد والتوظيف للموارد التعليمية المفتوحة، إلا أن هناك بعض الصعوبات التي تحول دون تفعيل حقيقي وفعال لها، منها قلة الوعي بأساليب وطرق نشر الموارد التعليمية المفتوحة وذلك للتنوع الهائل في أنظمة الحاسوب والبرمجيات، كما أن بعض أدوات الموارد التعليمية المفتوحة تنطوي على مستوى ضخم من التعقيد عند نشرها وتنزيلها، أيضا قلة وعي المعلمين والطلاب بطرق الحصول على الموارد التعليمية، وكيفية استخدامها وتكوينها والاستفادة منها على نحو سليم، قلة وجود دعم للطلاب أو المعلمين عند استخدام موارد التعلم المفتوحة سواء من الناحية التقنية أو التعليمية، الشعور السلبي لدى بعض الطلاب والمعلمين نحو التعلم من خلالها.

وتضيف دراسة رينيك لما سبق صعوبة وجهد إيجاد محتويات ذات صلة مع تراخيص مفتوحة أو متوافقة مما قد يعوق إعادة استخدام الموارد التعليمية، بالإضافة إلى عدم وجود مسئولين لتحديث المواد الأصلية، كما أن إتاحة الموارد التعليمية للجميع وقابلية تبادلها بين أنظمة تعليمية مختلفة يطرح إشكالية المعايير، والتي يمكن تجاوزها باعتماد معايير قياسية مفتوحة تخفف من هذا الاختلاف.

ومن الصعوبات أيضا ما يسمى الهيمنة الثقافية والعمولة حيث يتم إنتاج الموارد التعليمية المفتوحة في المقام الأول من قبل المؤسسات التعليمية التابعة للأنظمة الاقتصادية الصناعية العالمية مما يزيد من مخاطر الاستغلال الثقافي ومخاطر العمولة. (المبارك ريم بنت عبد الرحمن إبراهيم، 2019)

أما من ناحية التحديات التي تواجه تبني حركة الموارد التعليمية المفتوحة في العالم العربي فيمكن الاستعانة ببحث قامت به سوزان دانتوني 2008 لمعرفة أسباب ضعف حركة الموارد التعليمية المفتوحة في العالم عامة وفي الدول النامية خاصة، حيث قامت بعمل استطلاع للرأي لأكثر من 620 عضواً يمثلون 98 من الدول الأعضاء في اليونسكو منها 67 دولة من الدول النامية، دعي المشاركون فيها إلى تحديد أهم ثلاث قضايا من أجل تعزيز وتمكين حركة الموارد التعليمية المفتوحة، وقد أسفرت مدخلاتهم عن قائمة شاملة من أربعة عشر قضية نجد أن هذه القضايا منطبقة على العالم العربي وهي مرتبة حسب أولويتها كالتالي: ¹زيادة الوعي والترويج والتمويل، ²الجماعات وبناء الشبكات، ³المعايير القياسية، الاستمرارية، ⁴خدمات دعم التعليم، ⁵ضمان الجودة، البحث العلمي، ⁶حقوق النشر والترخيص، ⁷تنمية القدرات، السياسات، ⁸تنمية القدرات، ⁹الوسائل التقنية، ¹⁰اللاتاحة، ¹¹تقييم التعليم، يضاف إلى ذلك ضعف البيئة التحتية للاتصال بالإنترنت في بعض الدول العربية فبعض الموارد التعليمية المتاحة يتطلب تشغيلها أو تحميلها سرعة اتصال عالية، أما من ناحية اللغة العربية نفسها فنلاحظ أن اختلاف اللهجات قد يكون عامل آخر في ضعف تبني أي حركة عربية للموارد التعليمية المفتوحة، كما قد تكون من أهم التحديات التي نواجهها في العالم العربي من ناحية الاستفادة من الموارد التعليمية المفتوحة هي مدى مناسبة هذه الموارد لخدمة خصوصية البيئة العربية، فعملية تخصيص هذه الموارد المتاحة لتتوافق ومتطلبات البيئة العربية يتطلب الكثير من الجهد والوقت والمال. (الجريوي سهام بنت سلمان محمد، 2017)

خاتمة

كشفت هذه الأزمة عن العديد من أوجه القصور وعدم المساواة في أنظمتنا التعليمية - من الوصول إلى النطاق العريض وأجهزة الكمبيوتر اللازمة للتعليم عبر الإنترنت، والبيئات الداعمة اللازمة للتركيز على التعلم، وحتى الاختلال بين الموارد والاحتياجات، كما أنها في الوقت ذاته سمحت للهيئات والمؤسسات المنوطة بالتعليم بمختلف أطواره ومستوياته مراجعة وتحسين آلياتها الحالية المتبعة في التعليم بما فيها الموارد التعليمية المستخدمة فيه، بإيلاء الاهتمام الكافي للموارد التعليمية المفتوحة، باستغلالها الاستغلال المفيد والمطلوب في دعم وتثمين العملية التعليمية خاصة مع مستجدات ومعطيات جائحة كورونا غير المسبوقة، والتي أثبتت أن هذه الموارد داعم أساسي وهام يساعد على استمرارية وتثمين التعليم دون قيود مادية أو زمانية أو مكانية، غير أن الاستفادة من هذه الموارد ما تزال محدودة، ربما نتيجة ضآلة التعريف بها بين المتعلمين في مختلف الأطوار التعليمية وأيضا قلة اهتمام المعلمين بها وباستخدامها في التعليم قبل الجائحة مما قلل ذلك أثناء الجائحة، لذا تقترح الدراسة ضرورة إعادة الاهتمام بالتعريف بهذه الموارد التعليمية بين المعلمين والمتعلمين على حد سواء تثمينا ودعما للعملية التعليمية مهما كانت الظروف والمستجدات والأزمات لأن التعليم هو روح المجتمع وأساس تطوره وورقي حضارته.

قائمة المراجع:

8. اطميزي جميل، السالمي فتحي. الموارد التعليمية المفتوحة: الاستخدام والمشاركة والتبني. تونس: ألكسو، 2019. ص. 27 متاح على الرابط:

https://ossl.alecso.org/doc/OER_BOOK.pdf

9. إطميزي جميل. إطار عمل مرن لتبني الموارد التعليمية المفتوحة في الجامعات العربية، المؤتمر الدولي الرابع للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. الرياض، 2-5 مارس 2015.

10. الجريوي سهام بنت سلمان محمد. واقع استخدام الصور الرمزية (Avatars) في تصميم مقررات المنصات التعليمية الالكترونية المفتوحة هائلة الالتحاق (MOOCs)، مجلة كلية التربية، مج. 3، ع. 41، 2017. متاح على الرابط: https://jfees.journals.ekb.eg/article_83817_4fe30f3b1ca3348b4dac (10 /7/be4bba17f4e6.pdf) (2021)

11. الخليفة هند بنت سليمان. الموارد التعليمية المفتوحة: واقعها ومستقبلها، 2017. متاح على الرابط:

<https://www.scribd.com/doc/10731185/OER-KASCT> (15/05/2021)

12. الشرهان صلاح عايد. التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي: نحو التطوير والإبداع، 2014.

<http://alkhbraa.com/home/PDFs/rasael/tech-info/.pdf> (15/5/2021)

13. ال مبارك ريم بنت عبد الرحمن إبراهيم. الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات عند استخدام الموارد التعليمية المفتوحة (OER) وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة استطلاعية على الجامعات السعودية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع. 43، 2019. متاح على الرابط:

<file:///E:/17%20janfier2015/oer/e4577fa1131de641.pdf>(25/ 7/ 2021).

14. ريمرز فرناندو، شاليشر أندرياس. إطار عمل لتوجيه استجابة التعليم تجاه جائحة

فيروس كورونا المستجد 2020 <https://globaled.gse.harvard.edu/files/.2020>

(2021/6/geii/files/report_oecd_2020_arabic.pdf (15

15. فراج عبد الرحمن. المصادر التعليمية المفتوحة، أحوال المعرفة، ع. 94، 2019.

متاح على الخط:

<https://zenodo.org/record/3384606#.YP--QZhKjIU> (زيارة /25/5 (2021

1. Monique Udnaes. Title stad Gard, Johannessen Øystein. المصادر: موجز السياسة: المصادر التعليمية المفتوحة بلغتك الخاصة وأسلوبك الخاص، 2015 http://langoer.eun.org/c/document_library/get_file?uuid=b6de29f3-d86b-4998-b8dc-1988fed-70300&groupId=395028 (20/6/2021)
2. Butcher Neil. Moore Andrew. Understanding Open Educational Resources, Canada, Commonwealth of Learning, 2015. <http://oasis.col.org/handle/11599/1013> (30/5/2021)
3. Butcher Neil. Open Educational Resources and Higher Education. https://oerworkshop.weebly.com/uploads/4/1/3/4/4134458/03_open_educational_resources_and_higher_education.pdf(15/5/2021)
4. Butcher Neil. A Basic Guide to Open Educational Resources (OER), Paris, Unesco, 2015. http://oasis.col.org/bitstream/handle/11599/36/2015_UNESCO_COL_A-Basic-Guide-to-OER.pdf?sequence=6&isAllowed=y (30/5/2021)
5. Butnaru G.I., Nita V., Anichiti A., Brînză, G. The Effectiveness of Online Education during Covid 19 Pandemic—A Comparative Analysis between the Perceptions of Academic Students and High School Students from Romania. **Sustainability**, 2021. <https://www.mdpi.com/2071-1050/13/9/5311/pdf>(15/6/2021)
6. CHELGHOUM Ahlem, CHELGHOUM Hanane. The Covid-19 Pandemic and Education: Big Changes ahead for Teaching in Algeria. **ALTRALANG Journal**, V. 2, 2020. [https://www.univ-oran2.dz/revuealtralang/index.php/altralang/article/download/79/70/\(15/5/2021](https://www.univ-oran2.dz/revuealtralang/index.php/altralang/article/download/79/70/(15/5/2021)

7. Egielewa Peter, O Idogho Philipa, Philipa Nigeria, TCirella Giuseppe. COVID-19 and digitized education: Analysis of online learning in Nigerian higher education. *SAGE JOURNAL*, 2021. [https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/20427530211022808\(20/7/2021\)](https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/20427530211022808(20/7/2021))
8. Gherhes V., Stoian C.E., Fărcașiu M.A., Stanici M. E-Learning vs. Face-To-Face Learning: Analyzing Students' Preferences and Behaviors. *Sustainability*, 2021. [https://www.mdpi.com/2071-1050/13/8/4381/pdf\(10/7/2021\)](https://www.mdpi.com/2071-1050/13/8/4381/pdf(10/7/2021))
9. Inamorato dos Santos, A., Punie, Y., & Castaño-Muñoz, J. Opening up education: A support framework for higher education institutions. *JRC Science for Policy Report*. European Union, 2016 (30/6/2021)
10. Martin Weller and al. The impact of OER on teaching and learning practice. *Open Praxis*, vol. 7, 2015, pp. 351–361. [https://pdfs.semanticscholar.org/49d6/1a4336ecc9b1a9cce491ce0f24b895f3264a.pdf\(25/6/2021\)](https://pdfs.semanticscholar.org/49d6/1a4336ecc9b1a9cce491ce0f24b895f3264a.pdf(25/6/2021))
11. Ossiannilsson Ebba. OER and OEP for Access, Equity, Equality, Quality, Inclusiveness, and Empowering Lifelong Learning. *International Journal of Open Educational Resources*. [https://www.ijoer.org/oer-and-oep-for-access-equity-equality-quality-inclusiveness-and-empowering-lifelong-learning\(10/6/2021\)](https://www.ijoer.org/oer-and-oep-for-access-equity-equality-quality-inclusiveness-and-empowering-lifelong-learning(10/6/2021))
12. Ossiannilsson Ebba, Zhang Xiangyang, Wetzler Jennryn, Gusmão Cristine, Aydin Cengiz Hakan, Jhangiani Rajiv, Glapa-Grossklag James, Makoe Mpine, Harichandan Dhaneswar. From Open Educational Resources to Open Educational Practices. *Distances et médiations des savoirs*, 2020. [En ligne]: [http://journals.openedition.org/dms/5393\(25/6/2021\)](http://journals.openedition.org/dms/5393(25/6/2021))
13. OECD. *Giving Knowledge for Free: The emergence of open education resources*. Paris: OECD, 2007. [https://www.oecd-ilibrary.org/education/giving-knowledge-for-free_9789264032125-en\(26/5/2021\)](https://www.oecd-ilibrary.org/education/giving-knowledge-for-free_9789264032125-en(26/5/2021))
14. Schleicher Andreas. THE IMPACT OF COVID-19 ON EDUCATION INSIGHTS FROM EDUCATION AT A GLANCE 2020. *OECD*, 2020. <https://>

www.oecd.org/education/the-impact-of-covid-19-on-education-insights-education-at-a-glance-2020.pdf (10/5/2021)

15. Education in the time of COVID-19. United Nations. 2020. https://repositorio.cepal.org/bitstream/handle/11362/45905/1/S2000509_en.pdf (10/5/2021)
16. **OER DECLARATION**, PARIS. 2012. http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/WPFD2009/English_Declaration.html(30/5/2021)

مصادر التعليم التفاعليّ المفتوحة ومساهمتها في انخراط الطلبة في التعليم الإلكتروني

حلمي رؤوف حلمي حميرلات

مدرّس وخبير تربوي في المعهد الوطني للتدريب الإلكتروني/وزارة

التربية والتعليم الفلسطينية - أرب، 2021

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور استخدام مصادر التعليم التفاعليّ المفتوحة في زيادة انخراط الطلبة في التعليم الإلكتروني وتصميم الأنشطة التعليمية التفاعلية الإلكترونية، حيث قام الباحث بتدريب (7) معلمات على استخدام عدد من مصادر التعليم الإلكترونيّ التفاعليّ المفتوحة وتطبيقها مع طلبتهم في الحصة الإلكترونيّة، وقام بعد الانتهاء من التدريب بعقد مقابلات شخصية فردية مع أفراد العينة حيث أشارت النتائج أن استخدام هذه المواقع تساهم بشكل إيجابي في زيادة انخراط الطلبة وتفاعلهم في التعليم الإلكترونيّ وتعمل على زيادة دافعيتهم نحو التعلّم، بالإضافة إلى دور هذه المواقع في تسهيل تصميم الأنشطة التعليمية من قبل المعلّم، وأنها توفر عليه الجهد والوقت، وأوصت الدراسة عدد من التوصيات أهمها ضرورة بناء برامج تدريبية متخصصة للمعلمين على استخدام هذه المواقع المفتوحة..

كلمات مفتاحية: التعليم الإلكترونيّ، مصادر التعليم الإلكترونيّ المفتوحة، انخراط الطلبة، التعليم عن بعد.

Open Interactive Learning Resources «OILR» and Its Contribution In Student engagement In e-learning

*Hilmi Raouf Hilmi Hamdan
Trainer and Educational Expert in the National
Institute for Educational Training / Palestinian
Ministry of Education - August 2021*

Abstract:

The aim of this study was to reveal the role of using open interactive education resources in increasing students' engagement in e-learning and designing electronic interactive educational activities. After completing the training by holding individual personal interviews with the sample members, the results indicated that the use of these sites contributes positively to increasing students' engagement and interaction in e-learning and increases their motivation towards learning, in addition to the role of these sites in facilitating the design of educational activities by the teacher and that it saves time and effort.

The study recommended to design specialized training programs for teachers to use this open site.

Keywords: e-learning, open e-learning resources, student engagement, distance education.

المقدمة والإطار النظري

1. المقدمة

يعتبر التعليم أهم الحقوق الأساسية للإنسان، وهو حق تمكيني لمساهمته في تحقيق كافة حقوق الإنسان الأخرى، كما يعتبر التعليم بأنه مصلحة أممية، لا بد من تضافر الجهود الدولية وتعاونها معاً من أجل حمايته والعمل على تطويره، فهو بذلك يعتبر أساس السلم المجتمعي والأهليّ، إذا انهار فإن هذا السلم سيتعرض للخطر (أخبار الأمم المتحدة، 2020).

لا يخفى على أحد التطورات المتسارعة في التكنولوجيا والرقمية، الأمر الذي جعل العالم والمؤسسات التربوية إلى الاتجاه نحو توظيف التكنولوجيا في التعليم، من خلال التعلم عن بعد والتعلم المدمج والتعليم والتعلّم الإلكترونيّ بكل ما له وما عليه من إيجابيات وسلبيات.

تطوّر الفكر لدى المعلمين حول التعليم والقناعة التي تشكلت في ضرورة الانتقال من عمليّة التعليم إلى عمليّة التعلّم، وما يترتب عليه من تطوير التعليم المدمج، الذي يشكل خليطاً بين التعليم الوجيه والتعلّم عن بعد ومنه الإلكترونيّ، الذي بدوره يساهم في تطوّر أدوار المعلم، حيث أصبح محوراً للاهتمام انطلاقاً من ضرورة تطوير كفاياته ومهاراته، وتحديداً مهارات القرن الحادي والعشرين، وتطوير استراتيجيات التعليم والتعلّم التي تساهم في تنمية مهارات التعلّم الذاتي للطالب وصولاً به إلى أن يكون مبدعاً ومبتكراً ومتكيفاً مع التطورات الهائلة في عالم الرقمية والتكنولوجيا، وهذا بدوره سيعمل على رفع جودة التعليم إلى مستويات مرتفعة (حمدان، 2021).

إن من التحديات المهمة التي طرأت خلال التحوّل لاستخدام التعليم الإلكترونيّ هي رفع دافعية الطلبة للانخراط فيه، حيث ما زال هناك ضعف في قبول هذا النوع من التعليم لأسباب متعددة منها قلة الإمكانيات لدى المعلمين وأولياء الأمور فيما يتعلق بتوفير الأجهزة الإلكترونية والوصول إلى الأنترنت اللازمة للتعليم الإلكترونيّ بالإضافة إلى

ضعف تصميم الأنشطة التفاعلية لهذا النوع من التعليم وعدم الجدّية من قبل الطلبة أنفسهم في هذا الموضوع وأسباب أخرى.

في ظل التطور السريع في أساليب وطرق التعليم والتعلّم المعتمدة على التكنولوجيا، والحاجة إلى تعزيز قطاع التعليم وتطوير الموارد البشرية وصولاً إلى اقتصاد المعرفة، تعتبر الموارد التعليمية المفتوحة إحدى الوسائل المهمة التي تسهل الوصول إلى المعرفة وتعمل على خلق فرص للتعلّم والتعليم بشكل ذاتي وتعاوني وتشاركي مع العالم، كما أنها تفتح الباب على مصراعيه أمام الجميع للإبداع والابتكار، وعند الحديث عن التعليم الإلكتروني والتقويم التفاعلي واستخدامه كأداة تعليمية تعلّمية، نجد أن الأنترنت يخرع بعديد من المواقع والتطبيقات التي توفر نماذج لأدوات تقويمية تعلّمية متاحة الوصول، ويمكن إعادة استخدامها والاستفادة منها على نطاق واسع، وهذا بحد ذاته يقودنا إلى التعامل مع مصادر وموارد الوصول المفتوح (Open Access) والوصول الحر (Free Access) والذي يخطئ الكثيرون بالتمييز بينهما، فالوصول المفتوح هو وصول حر بينما الوصول الحر ليس وصولاً مفتوحاً، والفرق الأساسي بينهما أن في الوصول المفتوح يمكن الاحتفاظ بنسخ من المحتوى للاستخدام الشخصي، وبذلك تعد الموارد التعليمية المفتوحة من أشكال التعليم المفتوح والتي تهدف إلى تحسين نوعية التعليم ورفع جودته، وهي أيضاً تشجع على الإبداع والابتكار وتعزيز مهارات البحث والتعلّم، وبالتالي فهي تعتبر من مصادر التعلّم والتعليم المتاحة للمستخدمين وفق شروط النشر المفتوح، مما يتيح إعادة استخدامها مع إمكانية التعديل عليها بما يضمن الملكية الفكرية للمؤلفين (مركز التعليم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة، 2021).

يسعى التربويون اليوم إلى توظيف التكنولوجيا في التعليم من خلال العمل على توفير تجارب تعليمية تفاعلية تساهم في تبادل الخبرات والتجارب، وهذا يتأتى من خلال توفير الموارد التعليمية المفتوحة المصادر والتي أصبحت مطلوبة بشكل واسع اليوم أكثر من أي وقت مضى (Huang and others, 2020).

2. الإطار النظري

1.2. الموارد والمصادر التعليمية المفتوحة والحرّة

عرّفت اليونسكو الموارد أو المصادر التعليمية المفتوحة على انها الموارد التعليمية والتعلّمية المتاحة رقمياً وغير رقمياً وتدرج ضمن الملك العام وأصدرت بترخيص مفتوح يتيح للغير الاستفادة منها بشكل مجاني واستخدامها وتعديلها وإعادة توزيعها ضمن قيود محدودة أو حتى بدون أية قيود، كما أضافت اليونسكو أن عملية الترخيص المفتوح تدرج في إطار حقوق الملكية الفكرية القائم كما حددته الاتفاقيات الدولية ذات العلاقة ومن ضمنها احترام حقوق المؤلف، وتشمل هذه الموارد حسب منظمة التعاون الاقتصادي كل ما يتعلق بالمحتوى التعليمي والأدوات والبرامج البرمجية الخاصة بتطوير المحتوى وإعادة توزيعه، بالإضافة الى الرخص وغيرها من الموارد التنفيذية، وهي متنوعة تشمل المقررات والمواد الدراسية والمناهج والنماذج التعليمية والخطط والمحاضرات والواجبات والمهام والألعاب التعليمية وغيرها (إطميزي والسالمي، 2019).

يرتبط مفهوم الوصول الحر بالمحتوى الحامل لحقوق الملكية الفكرية، ويعني إمكانية الوصول للمحتوى بدون قيود أو تكلفة مادية، ويمكن مشاهدة واستعراض المحتوى في مكان نشره فقط، ولا يحق للمستخدم تنزيل المحتوى أو تعديله أو الاحتفاظ بنسخة شخصية منه أو إعادة استخدامه، ومثال عليه مقاطع الفيديو التي لا تحمل تراخيص النشر المفتوح، الكتب والأبحاث الإلكترونية التي لا يسمح بتنزيلها والاحتفاظ بنسخ منها، بينما يرتبط الوصول المفتوح بالمحتوى الذي يحمل حقوق ملك عام أو ترخيص مفتوح، ويوفر إمكانية الوصول إلى المحتوى بدون قيود أو تكلفة مادية، ويحق للمستخدم تنزيل المحتوى وتعديله والاحتفاظ بنسخة شخصية منه بالإضافة إلى مشاهدته واستعراضه في مكان نشره ومن أمثله مقاطع الفيديو على يوتيوب التي تحمل تراخيص النشر المفتوحة والكتب والدراسات الإلكترونية المتاحة للتنزيل، مواقع الاختبارات والنماذج التعليمية التفاعلية التي يمكن تنزيل نسخ منها وتعديلها وإعادة استخدامها (مركز التعليم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة، 2021).



الشكل رقم(1): الفرق بين مصادر التعليم المفتوح والحر (مركز التعليم المفتوح في جامعة القدس المفتوحة، 2021).

2.2. التعليم الإلكتروني والموارد التعليمية المفتوحة

التعليم الإلكتروني هو التعليم الذي يتم خلاله استخدام الوسائط المتعددة والأنترنت بهدف الوصول إلى جودة عالية للتعليم، ويعمل كذلك على تسهيل الوصول وتبادل المصادر التعليمية عن بعد، وخلالها يتم استخدام تقنية الويب والأنترنت لإحداث التعلّم، وبالتالي فهو عبارة عن مجموعة من الأنشطة التعليمية التعلّمية التي تتم في أي زمان ومكان من خلال استخدام الحاسوب والأنترنت، ويقع ضمنه استخدام الموارد التعليمية المفتوحة بشكل أساسي (إطميزي والسالمي، 2019).

يساهم التعليم الإلكتروني الذي أصبح خياراً استراتيجياً، في إنجاز التعلّم الجيد مدى الحياة، ويعتمد ذلك على الممارسات الجيدة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة، بحيث تساهم بانخراط المتعلمين وتفاعلهم وإشراكهم في إنتاج هذه الموارد ومشاركتها بالشكل السليم والذي يساهم في تعليم من يأتون بعدهم (Huang and others، 2020).

ومع هذا التوجه في التعليم الإلكتروني تعدّ معرفة طرق تركيب وتكييف وتقييم المعلومات أهم من طريقة عرضها فقط، وهذا يتوافق مع أهداف التعليم والتدريب في البحث عن أدوات تعلّم جديدة تسهم بشكل فاعل في تحسين عملية التعليم والتعلّم ورفع فاعليتها وتعظيم أثرها الإيجابي، حيث ساعدت ثورة الحاسوب والأنترنت في فتح المجالات الواسعة لتحسين نتائج ومخرجات هذه العملية، وهذا التطور التقني

الهائل يتيح فرصاً مهمة لكل من المؤسسات التربوية ومعلميها وطلبتها لرفع كفاءة الأداء التعليمي والتعلمي، كما أتاح هذا التطور توفّر وتنوّع محتوى تعليمي كثير على الأنترنت والذي يساهم في تقوية الإنتاج المعرفي، ويجعل المتعلّم دائم التطوّر، عالي الدافعية، نشيط وفاعل (إطميزي والسالمي، 2019).

3.2. انخراط الطلبة في التعليم الإلكتروني

مع انتشار التعليم الإلكتروني بشكل واسع أصبح انخراط الطلبة فيه يشكل تحدياً مركزياً، ويعتبر ضمانه واستمراره من الصعوبات التي تواجهه، ويكمن تعزيز انخراط الطلبة فيه في تنوّع الأدوات والاستراتيجيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني، حيث تعتبر الألعاب التعليمية من الأدوات المهمة في تحقيق ورفع انخراط الطلبة في كل البيئات التعليمية ومن ضمنها التعليم الإلكتروني (Rebelo and Isaias, 2020).

يصنف انخراط الطلبة في التعليم الإلكتروني إلى ثلاثة أبعاد هي الانخراط العاطفي المرتبط باستمتاع الطالب ومشاعره تجاه المادة التعليمية، والانخراط المعرفي المرتبط بالنشاط الذهني، والانخراط السلوكي المرتبط بالتزامه باتباع القواعد والقوانين التي يضعها المعلم (Kew and Tasir, 2021)، حيث يرتبط أداء وتعلّم الطلبة بمدى ومستوى انخراطهم في التعليم الإلكتروني، حيث كلما زاد الانخراط فان الأداء والتعلّم سيزداد (Krasodomska and Godawsska, 2020)

3. الدراسات السابقة

هدفت دراسة (Rebelo and Isaias, 2020). إلى فحص العلاقة بين تطبيقات الألعاب التعليمية الإلكترونية ومستوى انخراط الطلبة في التعليم الإلكتروني، حيث قام الباحثان بتحليل عدد من المواقع التعليمية الإلكترونية ورصد تفاعلات ومشاركات الطلبة عليها، وأشارت النتائج إلى أن غالبية المواقع التي يتفاعل معها الطلبة بكثرة هي تلك التي تحتوي على ألعاب تعليمية تفاعلية، وأوصت الدراسة الى استخدام المواقع والأدوات التعليمية الإلكترونية التي تستخدم الألعاب التعليمية التفاعلية،

بينما هدفت دراسة (Ergun & Betul, 2020) إلى تحديد العوامل التي تزيد انخراط الطلبة في التعليم الإلكتروني، طبقت الدراسة على (527) طالباً من جامعة Karabuk وأشارت النتائج إلى أن من أهم تلك العوامل هي وضوح أهداف التعلّم ومدى ارتباطها باحتياجات الطلبة، وأشارت أيضاً إلى أن الطلبة ينخرطون أكثر في التعليم الإلكتروني كلما استخدم المعلمّ المؤثرات والعناصر البصرية في الأنشطة التعليمية التعلّميّة.

كما بيّنت دراسة 2021 (Li, & Chu) أن استخدام الألعاب التعليمية لطلبة المراحل الأساسية أثناء التعليم الإلكتروني يساهم بشكل إيجابي على زيادة انخراطهم في الأنشطة التعليمية وعلى زيادة دافعيتهم للقراءة وتحسن مهاراتهم فيها، وأن هذا التحسن يستمر لفترة من الزمن تمتد لفصول دراسية أخرى، بينما أكدت نتائج دراسة (Banoor & Issack, 2020) أن رضى الطلبة على طبيعة الأنشطة المصممة إلكترونياً تؤثر إيجابياً على مستوى انخراطهم في التعليم الإلكتروني، حيث طبقت الدراسة على 844 طالب جامعي من السنة الأولى من تخصصات مختلفة، وأكدت النتائج على أن العلاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية، وفي نفس الإطار أكدت دراسة (Poondej & Lerdpornkulrat, 2019) على أن الطلبة أصحاب الرضى المرتفع عن الأنشطة والألعاب التعليمية المستخدمة في التعليم الإلكتروني يكون انخراطهم فيه أكثر من غيرهم، علماً أن هذه الدراسة طبقت على (104) طلاب جامعيين في تايلاند.

وأكدت نتائج دراسة (Kokoç, 2019) أن المرونة في التعامل مع وقت تنفيذ الأنشطة الإلكترونية تساهم في انخراط الطلبة في التعليم الإلكتروني بالإضافة إلى تأثير ذلك على الأداء الأكاديمي للطلاب، حيث طبقت هذه الدراسة على (119) طالب جامعي من خلال تدريبهم لمدة 15 أسبوعاً باستخدام التعليم الإلكتروني.

التعليق على الدراسات السابقة

أظهرت نتائج الدراسات السابقة على أن من أكثر التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني هو مستوى انخراط الطلبة فيه، واتفقت على أن الأنشطة التي يستخدمها

المعلم تلعب دوراً أساسياً ومركزياً في زيادة مستوى الانخراط وتؤثر كذلك على الأداء الأكاديمي، واتفقت الدراسات أيضاً أن الأنشطة التي تأخذ طابع الألعاب والمسابقات والتي تشمل استخدام التأثيرات الصوتية والمرئية تساهم بشكل كبير على رفع مستوى الانخراط في التعليم الإلكتروني، هنا فان تلك الأنشطة متوفرة بكثرة على شبكة الأنترنت وتعتبر من المصادر التعليمية المفتوحة، ومن ضمنها مواقع تقدم أنشطة تعليمية على صورة مسابقات وألعاب تنافسية يمكن استخدامها وتوظيفها للمساهمة في زيادة انخراط الطلبة في التعليم الإلكتروني.

4. مشكلة الدراسة

بناء على ما سبق ولأن التعليم الإلكتروني أصبح من الأساليب والأدوات الأساسية في العملية التربوية، والذي يواجه عدد من التحديات أهمها قلة انخراط الطلبة وتفاعلهم في العملية التعليمية التعليمية الإلكترونية، فمن المعايير الهامة للنجاح في التعليم الإلكتروني هو مدى انخراط الطلبة فيه، ومن اجل الوقوف أمام هذه التحديات وحلها تكمن مشكلة هذه الدراسة بالكشف عن دور توظيف مصادر تعليمية مفتوحة في التعليم الإلكتروني في زيادة انخراط الطلبة وتفاعلهم فيه، بالإضافة الى دورها في تسهيل تصميم الأنشطة التعليمية الإلكترونية المفتوحة من قبل المعلم، حيث نقص الخبرة والمعرفة لديهم في تصميم أنشطة ومصادر تعليمية تفاعلية تساهم في زيادة انخراط الطلبة وتفاعلهم بالتعليم الإلكتروني، حيث هذه المواقع التي توفر نماذج متنوعة من الأنشطة التفاعلية التي تعتمد على المسابقات والألعاب التعليمية، وبالتالي هي قد تساهم في التغلب على تحدي أن المعلم تنقصه تلك الخبرة في الإعداد والتصميم، ولهذا ستجيب هذه الدراسة عن السؤالين التاليين:

1. ما هو دور مصادر التعليم التفاعلي الإلكتروني المفتوحة في زيادة انخراط الطلبة في التعليم الإلكتروني؟
2. كيف ساهمت هذه المصادر المفتوحة في تسهيل عملية تصميم الأنشطة التفاعلية الإلكترونية من قبل المعلم؟

5. تعريف المصطلحات

1.5. مصادر التعلّم المفتوحة اصطلاحاً:

هي مواد التعليم والتعلّم والبحث باستخدام أي وسيلة رقمية والتي تبقى ضمن النطاق العام أو التي تصدر بموجب رخصة مفتوحة تسمح بالوصول اليها واستخدامها وتعديلها وإعادة توزيعها من قبل آخرين دون أي تكلفة حسب اشتراطات محدودة أو دون اشتراطات، ويقع الترخيص ضمن الإطار الحالي لحقوق الملكية الفكرية حسب تعريفها بالاتفاقيات الدولية المعنية والذي ينص على احترام معدي هذه المواد (مبارك، 2019).

2.5. مصادر التعليم الإلكتروني التفاعلية المفتوحة إجرائياً:

هي مواقع مفتوحة مخصصة لإعداد وتصميم أنشطة تفاعلية بأشكال وصور متعددة مدعومة بمؤثرات الوسائط المتعددة والتي تجعل منها مصادر تفاعلية، وتقدم تغذية راجعة فورية للطالب والمعلم، ومثال عليها موقع quizz.com، wordwall.net.

3.5. التعليم الإلكتروني:

هو مجموعة من الأنشطة التعليمية التعلّمية التي تتم في أي زمان ومكان من خلال استخدام الحاسوب والأنترنترنت، ويقع ضمنه استخدام الموارد التعليمية المفتوحة بشكل أساسي (إطميزي والسالمي، 2019).

6. أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية انخراط الطلبة في التعليم الإلكتروني، بالإضافة إلى أهمية الموارد والمصادر التعليمية المفتوحة والتي تساهم بشكل كبير في تحديث المعلومات والمناهج وإثرائها بشكل مستمر، بالإضافة إلى ما توفره مصادر التعليم التفاعلي باعتبارها مصادر تعليمية مفتوحة من تغيير في روتين الحصص الإلكترونية، وهذا يساهم في إضفاء جو من المتعة والجذب للطلبة، كما أن استخدامها يساهم في توفير الوقت والجهد على المعلمين في بيئة التعليم الإلكتروني من خلال إعادة استخدام وتعديل تلك المصادر، وأيضاً لما تتمتع به الموارد التعليمية المفتوحة من مميزات كبيرة تجعلها قادرة

على تطوير التعليم والتعلم وتكمن قيمتها التعليمية في سهولة استخدامها عندما تكون إلكترونية، مما يسهل استخدامها وتكييفها دون الإذن من المؤلف صاحب حق الملكية.

7. هدف الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن دور استخدام مصادر التعليم التفاعليّ المفتوحة في زيادة انخراط الطلبة في التعليم الإلكترونيّ وتصميم الأنشطة التعليمية التفاعلية الإلكترونية.

8. حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على عينة قصدية من معلمين تم تدريبهم إلكترونياً على استخدام بعض مواقع التعليم التفاعليّ، وتطبيقها على طلبتهم وذلك بالفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020-2021.

9. منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على البحث النوعي، حيث تم جمع البيانات من خلال تحليل إجابات أفراد العينة على أسئلة المقابلة.

10. عينة الدراسة

تتألف عينة الدراسة التي تم أخذها قصدياً من (7) معلمات من تخصصات مختلفة من مدارس تابعة للبطيريركية اللاتينية تم تدريبهم على استخدام مواقع ومصادر للتعليم التفاعليّ الإلكترونيّ، كما هو موضح في جدول رقم (1).

الجدول رقم(1): عينة الدراسة

العدد	المرحلة التي يدرسها	العدد	التخصص	العدد	سنوات الخبرة
1	4-1	1	تربية ابتدائية	3	5-0
5	9-5	2	رياضيات	2	10-6
1	12-10	4	علوم	2	20-16
7		7		7	المجموع

11. أدوات الدراسة

استخدم الباحث المقابلة كأداة للدراسة بحيث تمت صياغة أسئلة الأداة لتوائم سؤاليّ الدراسة بالصيغة الأولية، ومن ثم عرضها على مجموعة محكمين تربويين ومختصين في مجال البحوث التربوية، وذلك للتأكد من صدق هذه الأداة، حيث كان رأيهم أن الأسئلة مناسبة للدراسة وتتوافق مع الهدف منها، مع بعض الملاحظات تتعلق بتعديل صيغة الأسئلة بحيث تكون أسئلة مفتوحة لا تتوجب الإجابة بنعم أو لا، بالإضافة إلى تجزئة الأسئلة المركبة، وفعلا تم الأخذ بهذه الملاحظات من الباحث الذي قام بتعديلها وفقا لتلك الملاحظات إلى أن أصبحت بصورتها النهائية كما هي في ملحق رقم (1).

12. إجراءات الدراسة

نفّذت الدراسة وفق الإجراءات الآتية:

1. تحديد مشكلة الدراسة، وأهدافها، وعيّنتها.
2. دراسة الأدب التربويّ: تمّ الاطلاع على الدراسات التي تتعلّق بالمصادر التعليمية المفتوحة
3. تحديد أسئلة الدراسة وأداتها.
4. بناء أداة الدراسة: تمّ بناء أداة للدراسة، والتأكد من صدقها، وذلك بالاستعانة بالأدب التربويّ، وخبرة الباحث في التخطيط للتدريب وتنفيذه، حيث وضع إطار التدريب، وإعداد وتطوير المادة التدريبيّة.
5. تنفيذ التدريب وتنفيذ المهمات من قبل أفراد العينة مع طلبتهم.
6. عقد المقابلات الشخصية مع أفراد العينة، ملحق رقم (٠).
7. تحليل النتائج
8. صياغة التوصيات في ضوء النتائج.

13. نتائج الدراسة ومناقشتها

1.13. نتائج الدراسة

للإجابة على أسئلة الدراسة تم عقد مقابلات لأفراد العينة كل على حدة وكانت إجاباتهم كما يلي:

السؤال الأول: ما هو دور مصادر التعليم التفاعلي الإلكتروني المفتوحة في زيادة انخراط الطلبة في التعليم؟

كانت إجابات أفراد العينة متقاربة جداً حيث قال معظمهم أنه قبل تعلّمهم على استخدام هذه المواقع كان حضور الطلبة قليل وأن تفاعلهم بالحصص الإلكترونية أيضاً كان منخفضاً، بينما قالت إحدى المعلمات أن الحضور كان مرتفعاً لديها بسبب أن إدارة المدرسة فرضت الحضور إجبارياً على الطلبة، واتفقت مع بقية أفراد العينة أنه رغم الحضور المرتفع لديها إلا أن التفاعل كان منخفضاً واقتصر فقط على الحضور لا أكثر، وأجمع أفراد العينة كذلك على أن الطلبة كانوا دائماً يسألون حول الوقت المتبقي للحصّة والدوام وهذا دليل على عدم تفاعلهم وانخراطهم وأن دافعيتهم كانت منخفضة ويشعرون بالملل بشكل مستمر.

وعند سؤالهم عن التغيّرات التي طرأت على الحضور والتفاعل في الحصص الإلكترونية بعد أن تعلّموا على استخدام مواقع التعليم الإلكتروني التفاعلي المفتوحة، فقد أجمعوا على أن التعلّم أصبح بشكل أفضل، حيث زادت لديهم نسبة الحضور وأصبح التفاعل والانخراط أكبر، وأصبحوا قادرين على استخدام هذه المواقع على نحو يساهم بشكل أفضل في تحقيق الأهداف، وأن هذه المواقع والأنشطة التي توفرها جعلت الطلبة يحبون الحصّة وينتظرونها، ولم يشعروا بالملل لاحتوائها على التأثيرات المتعددة من صوت وصورة وفيديو وغيرها، وأصبح وقت الحصّة يمر بسرعة دون تدمير من قبل الطلبة، مؤكدين على مساهمة هذه المواقع بشكل إيجابي وكبير على زيادة تفاعل الطلبة في الحصص الإلكترونية وبالتالي في انخراطهم في التعليم الإلكتروني، حيث

أصبح الطلبة ينتظرون بفارغ الصبر حضور هذه الحصص والمشاركة والتنافس في حل الأنشطة وتنفيذها، وهذا بدوره ساهم في تحقيق الأهداف التعليمية بشكل أفضل من ذي قبل، وأن التأثيرات الصوتية والصور والفيديو التي تحتويها هذه الأنشطة ساهم في تفاعل الطلبة وعدم شعورهم بالملل.

السؤال الثاني: كيف ساهمت هذه المصادر المفتوحة في تسهيل عملية تصميم الأنشطة التفاعلية الإلكترونية من قبل المعلم؟

اتفق أفراد العينة أن أهم صعوبة كانت تواجههم هي العثور على أنشطة تفاعلية مرتبطة بموضوع الدروس أو تصميم أنشطة تفاعلية، بالإضافة إلى أنهم اعتمدوا كثيراً على تصميم أنشطة من خلال البوربوينت، ولكنه لم يكن تفاعلياً ومع كثرة استخدام نفس الأسلوب وتكراره جعل جو الحصة مملاً، بالإضافة إلى صعوبات تتعلق بعدم وضوح الصوت في الفيديوهات المستخدمة، وأنهم لا يمتلكون الخبرة الكافية في تصميم الأنشطة التعليمية التفاعلية الإلكترونية، بالإضافة إلى أن هذه العملية كانت تستغرق منهم وقتاً طويلاً في إعداد الأنشطة، مما شكل عليهم عبء كبيراً في هذا الموضوع.

أما وبعد أن تعرفوا على هذه المواقع وتدريبوا على استخدامها أصبح لديهم خبرة كافية في إعادة استخدام الأنشطة المصممة والمفتوحة لإعادة الاستخدام، وأصبحوا قادرين على استثمار الوقت بشكل أفضل، حيث ما عليهم سوى البحث عن الأنشطة التفاعلية المتاحة والقيام فقط بعمل التعديلات الطفيفة التي يريدونها وغالباً ما كانوا يعيدون استخدامها دون تعديل، وهذا خفف من العبء الملقى على عاتقهم، وساهم بشكل كبير في تفعيل الحصة الإلكترونية وتفاعل الطلبة بشكل مستمر، بالإضافة إلى سهولة وضع التأثيرات الصوتية وغيرها من تأثيرات الوسائط المتعددة، مما أضاف بعد التشويق لدى الطلبة خاصة عند استخدام أنشطة على شكل مسابقات وألعاب تعليمية.

2.13. مناقشة النتائج

أشارت نتائج الدراسة أن استخدام مصادر (مواقع) التعليم التفاعلي الإلكتروني المفتوحة تساهم في زيادة انخراط وتفاعل الطلبة في التعليم الإلكتروني، حيث اتفقت

نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (Rebelo and Isaias، 2020) ودراسة Li، & Chu (2021)) حيث الأنشطة التعليمية التفاعلية التي تأخذ شكل ألعاب تعليمية لها الأثر الإيجابي على تفاعل الطلبة وانخراطهم في علمية التعليم وأن هذه الأنشطة تعمل على زيادة الدافعية لدى الطالب للتعلّم والانخراط، و اتفقت كذلك مع دراسة (Ergun & Betul، 2020) في أن من أهم العوامل التي تزيد انخراط الطلبة في التعليم الإلكتروني هي استخدام المؤثرات والعناصر البصرية في الأنشطة التعليمية التعلّميّة.

واتفقت الدراسة مع نتائج دراسة (Banoor& Issack، 2020) ونتائج دراسة (Poondej & Lerdpornkulrat، 2019)) أن رضى الطلبة على طبيعة الأنشطة المصممة إلكترونياً تؤثر إيجابياً على مستوى انخراطهم في التعليم الإلكترونيّ وهذا الرضى كان واضحاً من عدم تذمر الطلبة من طول وقت الحصة الإلكترونية واستمتاعهم فيها وانخراطهم وتفاعلهم.

14. النتائج والتوصيات

1.14. النتائج

أشارت نتائج الدراسة إلى:

1. يساهم استخدام مصادر (مواقع) التعليم التفاعليّ الإلكتروني المفتوحة في زيادة انخراط الطلبة وتفاعلهم في التعليم الإلكتروني بشكل إيجابي.
2. استخدام هذه المواقع (المصادر) يعمل على زيادة دافعية الطلبة نحو التعلّم.
3. تساعد هذه المواقع (المصادر) المعلم على تصميم وتعديل أنشطة تعليمية ممتعة تكون تفاعلية بأسرع وقت وأقل جهد.

2.14. التوصيات

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

1. اعتماد برنامج تدريبي متخصص للمعلمين على استخدام مصادر (مواقع) التعليم التفاعليّ الإلكتروني المفتوحة، حيث أن معظم المعلمين تنقصهم الخبرة والمعرفة

في إعداد وتصميم أنشطة ومصادر تعليمية تفاعلية، وبالتالي فإنه إن تم تدريبهم على استخدام تلك المصادر (المواقع) لمفتوحة فإنه سيتم التغلب على خبرتهم الضعيفة في إعداد الأنشطة التفاعلية وسيتمكنون من تقديم حصص إلكترونية تفاعلية بفاعلية أكبر ستساهم في زيادة انخراط الطلبة وتفاعلهم ورفع دافعيتهم في التعليم الإلكتروني.

2. تدريب المعلمين على تصميم أنشطة تعليمية تفاعلية إلكترونية تتبع أسلوب الألعاب التعليمية، حيث أن أسلوب الألعاب التعليمية يساهم في رفع دافعية الطلبة نحو التعلّم ويجعل التعلّم أكثر متعة، وحتى يتحقق ذلك يجب تدريب المعلمين على تصميم هذه الأنشطة.

3. توفير ميزانيات خاصة لشراء حسابات لعدد من مواقع الأنشطة التفاعلية لزيادة عدد تلك الأنشطة والاستفادة منها، حيث معظم المصادر الإلكترونية التفاعلية المفتوحة توفر عدد محدود من الأنشطة التفاعلية بشكل مجاني، وللاستخدام أنشطة أكثر منها يتطلب الاشتراك المالي وتفعيل الحساب من خلال دفع مبالغ مالية (ليست مرتفعة غالباً) ولكن المعلمين بشكل عام لا يقومون بشراء هذه الخدمات ويكتفون باستخدام ما توفره هذه المواقع من أنشطة مجانية، علماً أن الأنشطة المدفوعة تكون تفاعلية أكثر وتحقق الهدف بشكل أفضل، والتوصية هي أن توفر وزارة التربية والتعليم أو المنظومة التربوية الرسمية المسؤولة عن التعليم ميزانية خاصة لشراء هذه الخدمة وتوزيعها على المعلمين من أجل أن يتوسعوا في استخدام تلك المصادر وما له من أثر إيجابي على نوعية التعليم الإلكتروني وانخراط أكثر للطلبة فيه.

أداة الدراسة

1. كيف تصف/ين نسبة انخراط طلبتك في التعليم الإلكتروني قبل استخدامك لمواقع التعليم الإلكتروني التفاعلي المفتوحة؟
2. كيف تصف/ين انخراط طلبتك في التعليم الإلكتروني بعد استخدامك لمواقع التعليم الإلكتروني التفاعلي المفتوحة؟
3. كيف ساهم استخدام مواقع التعليم التفاعلي المفتوحة في زيادة انخراط الطلبة في التعليم الإلكتروني؟
4. ما هي الصعوبات التي كانت تواجهك في إعداد وتصميم أنشطة تعليمية إلكترونية قبل استخدام تلك المواقع؟
5. كيف ساهمت هذه المواقع المفتوحة في تصميم الأنشطة التعليمية الإلكترونية؟

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

- اليونسكو؛ فرقة العمل الدولية للمعلمين من أجل التعليم 2030؛ مؤسسة حمدان بن راشد آل مكتوم، مستقبل التدريس في الدول العربية ومهنة التدريس في ظل جائحة كوفيد19- وما بعده وتأثيراته على دور المعلمين وطبيعة المهنة، ندوة واستشارة عبر الأنترنت عقدت بتاريخ 2021/4/20، <https://youtu.be/LGKiDa9vyK0>.
- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (2021)، المنتدى التربوي الفلسطيني: توجهات لاستدامة التعلم الإلكتروني في فلسطين، عقد عبر الأنترنت بتاريخ 2021/4/7.
- حمدان، حلمي، الصف الافتراضي المقلوب: نموذج حمدان في التعليم الإلكتروني، عمان: الأردن، دار الأيام للنشر والتوزيع، 2021، 168.
- اليونسكو، التعليم من الاضطراب إلى التعافي، أخذت من الموقع <https://ar.unesco.org>، بتاريخ 2020/4/18.
- الأمم المتحدة، التعليم أثناء جائحة كوفيد19- وما بعدها، أخذت من الموقع https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf، 2020، أخذت بتاريخ 2021/4/22.
- الألكسو، الندوة العلمية "واقع التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي في ظل جائحة كورونا"، أخذت من الموقع 2020، <http://www.alecso.org>، بتاريخ 2021/4/20.
- مركز التعليم المفتوح، جامعة القدس المفتوحة، الموارد التعليمية المفتوحة، 2021، أخذت من الانترنت بتاريخ 2021/6/21 من الموقع <https://dspace.qou.edu/contents/oer/index.html?ba>

- إطميزي، جميل؛ السالمي، فتحي، الموارد التعليمية المفتوحة: الاستخدام والمشاركة والتبني، تونس: تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2019، 224.
- كلاب، سهيل، التعليم الإلكتروني: مستقبل التعليم غير التقليدي، عمان: الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع ونبلاء ناشرون وموزعون، 2016، عدد الصفحات
- مبارك، ريم، الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات عند استخدام الموارد التعليمية المفتوحة (OER) وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/جامعة بابل، العدد43، 2019، من صفحة197 إلى صفحة 210.

المصادر والمراجع الانجليزية

- Huang, R., Liu, D., Tlili, A., Knyazeva, S., Chang, T. W., Zhang, X., Burgos, D., Jemni, M., Zhang, M., Zhuang, R., & Holotescu, C. (2020). Guidance on Open Educational Practices during School Closures: Utilizing OER under COVID-19 Pandemic in line with UNESCO OER Recommendation. Beijing: Smart Learning Institute of Beijing Normal University.
- Ergün, E., & Adibatmaz, F. B. K. (2020). Exploring the Predictive Role of E-Learning Readiness and E-Learning Style on Student Engagement. Open Praxis, 12(2), 175-189.
- Rebelo, S., & Isaías, P. (2020). Gamification as an Engagement Tool in E-Learning Websites. Journal of Information Technology Education: Research, 19(1), 833-854.
- Kew, S. N., & Tasir, Z. (2021). Analysing students' cognitive engagement in e-learning discussion forums through content analysis. Knowledge Management & E-Learning: An International Journal, 13(1), 39-57.
- Krasodomska, J., & Godawska, J. (2020). E-learning in accounting education: the influence of students' characteristics on their engagement and performance. Accounting Education, 1-20.

- Li, X., & Chu, S. K. W. (2021). Exploring the effects of gamification pedagogy on children's reading: A mixed-method study on academic performance, reading-related mentality and behaviors, and sustainability. *British Journal of Educational Technology*, 52(1), 160-178.
- Banoor, R. Y., & Issack, S. M. (2020). Learner satisfaction, engagement and performances in an online module: Implications for institutional e-learning policy.
- Poondej, C., & Lerdpornkulrat, T. (2019). Gamification in e-learning. *Interactive Technology and Smart Education*.
- Kokoç, M. (2019). Flexibility in e-Learning: Modelling Its Relation to Behavioural Engagement and Academic Performance. *Themes in eLearning*, 12(12), 1-16.

الوصول الحر والمنصات التعاونية نحو مقاربة جديدة لإنجاز المشاريع المعرفية العربية

محمد شرف الدين مفتاح - أستاذ محاضر
جامعة الشهيد حبه - محاضر - اللواوي - الجزائر

الملخص

رغم ثورة المعلومات والاتصالات التي يشهدها عالمنا المعاصر نتيجة التطور الهائل في مجالات الحوسبة والاتصالات في جميع مستوياتها التقنية والتطبيقية، إلا أن المشاريع المعرفية الرقمية الكبرى كرقمته المخطوطات والوثائق وتحقيقها، وترجمة الموسوعات، بشتى أنواعها لازالت تعاني تحديات كبيرة في عالمنا العربي من حيث تكلفة ومدة الإنجاز، حيث أن مراحل إنجاز هذه المشاريع لا يمكن تأليتها بشكل كلي، فهي لا تستغني عن تدخل العنصر البشري في مراحل مختلفة من المشروع. لذا نقترح مقاربة جديدة تركز على عنصري الوصول الحر والمنصات التعاونية لتطوير الأداء البشري في التعامل مع المشاريع الكبرى للرقمنة والترجمة، هذه المقاربة تسمح بتنظيم وإدارة مشاريع الرقمنة الكبرى بشكل تعاوني عبر خطوات تنظيمية محددة تُنظم الجهد والوقت، بحيث يتم إنجازها بأقل جهد وفي أقصر وقت وبالتالي أقل تكلفة، مما سينعكس إيجاباً على إنجاز مثل هكذا مشاريع معرفية، كما قمنا بتطوير منصة ويب تعاونية "العرفان" مصممة وفق المقاربة المقترحة وهي متاحة لخدمة المشاريع المعرفية الرقمية العربية.

الكلمات المفتاحية: الوصول الحر، البرمجيات التعاونية، الرقمنة، الترجمة، الوقت، التكلفة.

Open access and collaborative platforms towards a new approach for the achievement of Arab knowledge projects

*Mohammed CharafEddine Meftah
LIAP Laboratory, University of El Oued,
PO Box 789 El Oued - Algeria*

Abstract

Despite the information and communications revolution that our contemporary world is witnessing as a result of the tremendous development in the fields of computing and communications at all its technical and applied levels, but the great digital knowledge projects such as digitizing manuscripts and documents, and translating encyclopedias of all kinds still suffer from great challenges in our Arab world in terms of cost and duration of completion. Since the stages of completion of these projects cannot be fully automated, they do not dispense with the intervention of the human element in different stages of the project. Therefore, we propose a new approach based on the two elements of free access and collaborative platforms to develop human performance in dealing with great digitization and translation projects. This approach allows the collaborative organization and management of major digitization projects through specific organizational steps that regulate effort and time, so that they are accomplished with minimal effort, in the shortest time and less cost, which will positively affect the achievement of such knowledge projects. We have also developed a collaborative web platform “El-Irfan” designed according to the proposed approach and is available to serve Arab digital knowledge projects.

Keywords: Open access, collaborative software, digitization, translation, time, cost.

رغم التطور الهائل لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، ورغم توفر وسائلها المختلفة، إلا أن المشاريع العربية الكبرى للرقمنة لازالت تعاني تحديات كبيرة، فكما هو معلوم أن الوطن العربي يمتلك كم هائل من المخطوطات سواء كانت باللغة العربية أو بغيرها من اللغات، موزعة في المكتبات الحكومية والخاصة ومكتبات المساجد والزوايا وفي البيوت، لذلك ظهرت عدة مشاريع لرقمنة المخطوطات سواء على المستوى الحكومي أو الفردي. وبدأ مشوار رقمنة هذا الإرث منذ أواخر القرن الماضي وبداية القرن الحادي والعشرين، فظهرت مشاريع رقمية كبيرة مثل مشروع مركز جمعة الماجد بديي ومشروع رقمنة مخطوطات المسجد النبوي ومشروع الأزهر الشريف لرقمنة المخطوطات، وغيرها من المشاريع والتي استفادت بدورها من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

ونظراً لخصوصية وتنوع الخط العربي المكتوب بشكل خاص، وخصوصية المخطوطات العربية بشكل عام، فلقد كان من الصعب اعتماد رقمنة المخطوطات بشكل نص، وإنما الاكتفاء بالشكل الثاني، وهو الرقمنة بشكل صورة لأسباب خاصة بالمخطوط نفسه، ولأسباب أخرى تتعلق بتقنية الرقمنة بحد ذاتها (1)، حيث أن حتى أحدث البرمجيات المختصة في التعرف على النصوص العربية وتحويلها من شكلها كصورة إلى شكل نصي؛ لازالت أمامها تحديات برمجية كبيرة بسبب تنوع الخطوط العربية وخصائصها، مما يستدعي عدم الاستغناء عن تدخل العنصر البشري للقيام بذلك.

كمثال على مشروع كبير لرقمنة المخطوطات العربية، نذكر أول مشروع جزائري لرقمنة المخطوطات "الخزانة الجزائرية للتراث" والذي يهدف للقيام بفهارس رقمية لخمسة عشر مكتبة على غرار "مكتبة شيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي" من المسيلة (15.000 ملف) و"خزانة محمد العالم بن عبد الكبير" من أدرار (42.000 ملف) وكذا "خزانة الشيخ محمد الحسن بن محمد بن مالك من أدرار أيضا (60.190 ملف)) (2). كما نلاحظ هذا المشروع الضخم يتضمن رقمنة أكثر من 117.000 مخطوط، السؤال

هنا، كم يتطلب إنجاز مثل هكذا مشروع من يد عاملة مختصة؟ ماهي مدة الإنجاز الكافية؟ ماهي تكلفة الإنجاز؟ ماهي الطريقة الأمثل والتقنيات المناسبة لإنجاز مثل هكذا مشروع ضخم لرقمنة المخطوطات؛ في اقصر وقت بأقل تكلفة؟

من ناحية أخرى لاتزال الترجمة من و إلى اللغة العربية بعيدة عن المعدلات العالمية للترجمة من الناحية الكمية خاصة، ونقصد هنا المشاريع الكبيرة للترجمة كترجمة الموسوعات وسلاسل الكتب الكبيرة الحجم. مع توفر أنظمة الترجمة الآلية بين اللغات بما فيها اللغة العربية إلا أنها مازالت تعاني نقائص كبيرة خاصة تلك المتعلقة بالترجمة الآلية للمعاني بسبب تحديات الغموض (النحوي، التركيبي والثقافي) في النصوص المراد ترجمتها. مما يستدعي أيضا ضرورة عدم الاستغناء عن تدخل العنصر البشري في الترجمة. كأمثلة على مشاريع الترجمة الكبرى للموسوعات، نذكر:

مشروع ويكيبيديا وهو مشروع متعدد اللغات متاح وحر يضم مشاريع بأكثر من 280 لغة، ذات محتوى حر، تشغلها مؤسسة ويكيبيديا، و هي منظمة غير ربحية. ويكيبيديا هي موسوعة يمكن لأي مستخدم تعديل وتحرير وإنشاء مقالات جديدة فيها.

الموسوعة البريطانية بريتانیکا هي موسوعة عامة باللغة الإنجليزية تصدرها شركة الموسوعة البريطانية، المحدودة (بالإنجليزية: Encyclopædia Britannica) الخاصة وهي موسوعة ذات وصول محدود مجاني، يجب الاشتراك من أجل إتاحة الوصول الكامل. المقالات في الموسوعة تستهدف القراء المتعلمين والمثقفين ويكتبها 100 موظف بدوام كامل، وأكثر من 4400 مساهم مختص. وتعد من أشهر وأدق الموسوعات وأشدها سعة واطلاعاً.

كما نلاحظ هذه المشاريع تتضمن ترجمة ملايين المقالات والصفحات، السؤال هنا كم يتطلب إنجاز مثل هكذا مشاريع من يد عاملة مختصة؟ ماهي مدة الإنجاز الكافية؟ ماهي تكلفة الإنجاز؟ ماهي الطريقة الأمثل والتقنيات المناسبة لإنجاز مثل هكذا مشروع ترجمة ضخم؛ في اقصر وقت بأقل تكلفة؟

إن رقمنة (المخطوطات وغيرها من الوثائق) وترجمة (الموسوعات والكتب) ليست مجرد عملية بسيطة، بل هي مشاريع متكاملة من حيث الإدارة والأساليب والوسائل وتنطبق عليها ثلاثية إدارة المشاريع المتمثلة في: التكلفة، الوقت والجودة. إن التطور المعلوماتي والتكنولوجي أدى إلى تألية مجموعة من المراحل والخطوات في إنجاز مثل هكذا مشاريع كبيرة؛ ومع ذلك فإن تدخل العنصر البشري يعتبر من أهم أسس وعوامل نجاح هذه المشاريع، وعدد العاملين فيها يختلف من مؤسسة إلى أخرى حسب حجم الوثائق المراد رقمنتها أو ترجمتها وكذا الإمكانيات المادية التي تمتلكها هذه المؤسسات والتي تؤهلها إلى انتداب عاملين أكفاء لإنجاز هذه المشاريع. بعض المؤسسات التوثيقية تمنح مشاريع الرقمنة والترجمة إلى متعامل خارجي متخصص، كما أن هناك مشاريع أخرى تنجز من قبل العاملين بالمؤسسات الوثائقية أو المعرفية بدون تغيير في الوظائف العادية للمؤسسة (3).

بالرغم من أن التراث والمنتوج المعرفي العربي بمختلف أشكاله مشترك بين دول الوطن العربي، وبالرغم من وجود مؤسسات عربية تعنى بمشاريع الرقمنة والترجمة، إلا أن جهودها مشتتة من بلد لآخر وحتى في نفس البلد، بالإضافة إلى تبعثر مصادر هذه الموارد وغياب مظاهر التعاون والتنسيق بين الفاعلين في هذا المجال. وعليه تأتي مشاركتنا هذه ل طرح مقاربة تركز على استخدام مفهوم الوصول الحر للموارد المعرفية ضمن تقنيات البرمجيات التعاونية بغرض تنظيم وإنجاز المشاريع المعرفية الكبرى عبر مشاركة وتعاون أكبر عدد ممكن من العاملين لتحقيق إنجاز هذه المشاريع الكبرى في أقصر وقت وبأقل تكلفة ممكنة.

وعليه سنتطرق في الفقرة الموالية إلى مفهوم الوصول الحر وأهم المبادرات التي تمحورت حول تحديد هذا المفهوم وبلورة مصطلحاته وكذا أهم مبادرات الوصول الحر في العالم ثم سنتطرق إلى تقنيات البرمجيات التعاونية وأهميتها في تنظيم و إنجاز المشاريع بشكل تشاركي، ثم نتطرق لمقاربتنا المقترحة التي تدمج الوصول الحر ضمن تقنية البرمجيات التعاونية بهدف إنجاز المشاريع المعرفية بأقل جهد ووقت وبالتالي أقل

تكلفة، نتطرق بعد ذلك لشرح منصة العرفان التي تم تصميمها وفق المقاربة المقترحة وهي حاليا متاحة لخدمة المشاريع المعرفية العربية الجماعية.

الوصول الحر

إن المخطوطات والموسوعات والكتب عموما باعتبارها ذات قيمة معرفية تحتاج أن يشملها مفهوم الوصول الحر لكي تصبح متاحة للاستخدام من طرف الأشخاص الذين لم تكن لهم الاهلية للوصول إليها ابتداء، حيث أن مفهوم الوصول الحر يعني عدم وجود تقييد في الوصول إلي الإنتاج الفكري بجميع أنواعه وأشكاله كالبحوث العلمية المنشورة عبر الإنترنت، بما في ذلك المجلات المحكمة والغير محكمة وأوراق المؤتمرات والأطروحات وفصول الكتب والدراسات(4،5). من أجل تعريف وتجسيد هذا المفهوم توالت مجموعة من البيانات التي حاولت صياغة الإطار العام له، نذكر منها بيان بيثيسدا أو بديستا الذي دعا إليه مجموعة من الباحثين من دول واختصاصات متعددة، والذي نص على إتاحة نسخ واستخدام وتوزيع ونقل وعرض الأعمال الفكرية للجمهور، في أي وسيط رقمي لأي غرض، مع مراعاة الإسناد الصحيح لصاحب العمل، ليصنف العمل من ضمن الأعمال المتاحة بواسطة الوصول الحر.

أيضا كانت هناك مبادرة من طرف المكتبة العمومية للعلوم Plos (سنة 2001) تمثلت في رسالة مفتوحة من قبل ما يقارب 34000 باحث من 180 دولة، طالبوا فيها الناشرين السماح لهم بإتاحة المنشورات العلمية مجانا في مكتبات عامة على الخط. وأعلنوا عن عزمهم إنشاء مكتبة عامة على شبكة الأنترنت قصد توفير المحتوى الكامل لنتائج البحوث المنشورة في علوم الطب والأحياء (5).

كما كانت مبادرة بودابست من المبادرات الأولى (إن لم نقل البداية الحقيقية: منذ فيفري 2002) التي سعت لتحقيق فكرة الوصول الحر وتمثلت أهم مساهمتها في حصر المصطلحات وتحديد مفاهيمها، إلى جانب توفير الدعم المالي وتقديم توصيات لإيجاد التفاعل الكافي والحيوي بين كافة الفاعلين في مجال الإعلام والبحث العلمي (6،7).

كما دعى إعلان برلين (أكتوبر 2003) للوصول الحر الذي شارك فيه ما يقارب 136 هيئة من مختلف أنحاء العالم إلى تكوين خزان للمعرفة الإنسانية وللتراث الثقافي لنشر المعرفة واقتسامها مع العالم باعتبار الإنترنت أداة لخدمة المعرفة.

الأعمال ذات الصلة بالوصول الحر

كنماذج على الأعمال ذات الصلة بالوصول نذكر على سبيل الأمثلة لا الحصر، الأرشفة الذاتية وهي عبارة سجل خاص يقوم بتسجيل مستودعات الأرشفة الذاتية لدى المؤسسات لاتاحة الوصول الحر (8). كذلك تفويض الوصول الحر (Open Access Mandates) وهي سياسة تتبناها مؤسسات بحثية أو جهات تمويل أبحاث أو حكومات حيث تطلب من الباحثين اتاحة المجالات الخاضعة لمراجعة الأقران ودوريات المؤتمرات للوصول الحر من خلال الأرشفة الذاتية للأعمال النهائية التي تمت مراجعتها في مركز وصول حر أو مستودع مؤسسي.

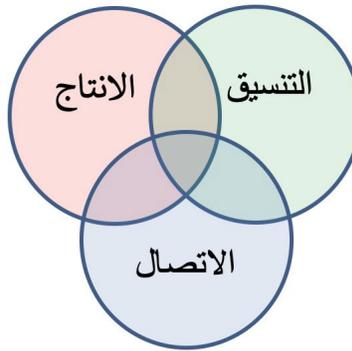
مبادرة الوصول الحر للكتب "المعرفة بلا قيود" (Knowledge Unlatched) وهي عبارة عن مشروع غير ربحي مسجل كمشروع لمصلحة المجتمع في المملكة المتحدة. الهدف منه إنشاء اتحاد عالمي للمكتبات لتمويل الوصول الحر للكتب. أنشئ في سبتمبر 2012، بواسطة الناشرة وسيدة الأعمال فرانسيس بينتر. جاءت الفكرة بعد ظهور مشاكل وأزمات في طباعة ونشر الكتب وكذلك الفرص التي تتيحها التكنولوجيا الرقمية والوصول الحر للمعلومات. أثارت بينتر فكرة إنشاء اتحاد عالمي للمكتبات لتمويل الوصول الحر للكتب، في مؤتمر عام 2010 (9).

ناشري الكتاب الحر (Open Book Publishers) وهو مشروع للوصول الحر للكتب الدراسية والأكاديمية، تم إنشائه في عام 2008 بواسطة مكتبيين من جامعة كامبريدج بالمملكة المتحدة. يتم تمويل هذا المشروع من خلال منح النشر ومساهمات المؤلفين، وكذلك بيع الكتب الإلكترونية والمطبوعة أو من خلال إعادة الاستثمار وغيرها من الممارسات المبتكرة لجمع التبرعات. (10)

إن الدور الأساسي الحالي لمشاريع الوصول الحر يتمثل أساساً في عرض المادة المعرفية عبر مكتبات أو مستودعات متاحة لعرض، أو إنتاج المادة المعرفية وإتاحتها للعرض كما هو الحال في موسوعة ويكيبيديا حيث أن محتواها يتم إنشائه بشكل جماعي من طرف عاملين مختصين. مساهمتنا في هذه الورقة هي تعزيز الاستفادة من مفهوم الوصول الحر ضمن البعد الإنتاجي للمعرفة في استغلالها في مشاريع الترجمة والدراسات وتحقيق الكتب و رقمنة المخطوطات عبر استخدام تقنيات البرمجيات التعاونية.

البرمجيات التعاونية

البرمجيات التعاونية (بالإنجليزية: Groupware) هي برمجيات حاسوبية يتم تصميمها وتطويرها بغرض الاستخدام من طرف الأشخاص الذين تربطهم مهام مشتركة لتحقيق أهداف محددة. وقد يكون هؤلاء الأشخاص غير المتجاورين مكانياً، و يعملون معاً عبر الاتصال بالإنترنت. وقد تضم أيضاً الوصول عن بعد لأنظمة التخزين لاستخدام الملفات بغرض التعامل معها من طرف مجموعة من المشاركين. تركز البرمجيات التعاونية على ثلاثية مفاهيم يجب أن تتوفر ضمنها وهي: الاتصال، التنسيق والإنتاج. أي يجب أن البرمجيات التعاونية يجب أن توفر تقنية الاتصال بين المستخدمين المشاركين بغرض تنسيق العملية الإنتاجية المستهدفة من العمل أو المشروع التعاوني:



الشكل 1- ثلاثية البرمجيات التعاونية

على مستوى التفاعل يمكن تقسيم البرامج التعاونية إلى: منصات التحرير التعاوني في الوقت الحقيقي (RTCE) التي تسمح لعدة مستخدمين بالمشاركة الحية، وتحرير متزامن لنفس الملف (عادة ما يكون وثيقة). ومنصات التحكم في الإصدار، والتي تسمح لمستخدمين منفصلين بتحرير الملفات بشكل متزامن، ويكون لكل مستخدم نسخة ملف خاصة به يعمل عليها بشكل مستقل (فتكون هناك نسخ متعددة للملف الأصلي).

يمكن تقسيم البرمجيات التعاونية إلى ثلاثة أنواع (11) تبعاً لمستوى التعاون إلى:

1. أدوات الاتصال
2. أدوات المؤتمرات
3. أدوات إدارة التعاون (التنسيق)

الوصول الحر والمنصات التعاونية نحو مقاربة جديدة للإنجاز المشاريع المعرفية العربية

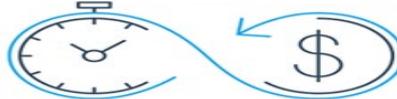
كما وضحنا في مقدمة هذه الورقة، أن المشاريع الرقمية الكبرى التي تتعامل مع الوثائق بمختلف أشكالها كرقمنة المخطوطات وغيرها من الوثائق وترجمة الموسوعات والكتب؛ ليست مجرد عملية بسيطة، بل هي مشاريع متكاملة من حيث الإدارة والأساليب والوسائل وتنطبق عليها ثلاثية إدارة المشاريع المتمثلة في: التكلفة، الوقت والجودة. وإن تدخل العنصر البشري يعتبر من أهم أسس وعوامل نجاح هذه المشاريع. وحيث أن ضخامة هذه المشاريع تتطلب تعداداً كبيراً من العاملين المختصين لإنجازها مما يجعلنا نقترح استخدام تقنيات البرمجيات التعاونية لإدارة إنجاز هذه المشاريع. من ناحية أخرى إن الوثائق المعنية بالتعامل معها في هذه المشاريع باعتبارها ذات قيمة معرفية (مخطوطات، موسوعات، كتب...) تحتاج إلى إتاحتها عبر الوصول الحر لكي يمكن التعامل معها من طرف عدد كبير من العاملين، لذا نقترح في هذه المقاربة استخدام مفهوم الوصول الحر ضمن البرمجيات التعاونية لتحقيق الهدف المرجو والمتمثل في إنجاز المشاريع المعرفية الضخمة في أقصر وقت بأقل تكلفة.



ثلاثية إدارة المشاريع



برمجيات تعاونية



تكلفة الانجاز مدة الإنجاز

الشكل 2 - الوصول الحر ضمن المشاريع المعرفية التعاونية

المقاربة المقترحة تهدف لتصميم نظام لإدارة التعاون (التنسيق) تتضمن الخدمات التالية:

- خدمة إدارة الفهم (Knowledge management systems) والتي تجمع وتنظم وتدير وتشارك صوراً مختلفة من فهم المستند المعرفي المستهدف من المشروع.
 - خدمة إدارة المشروعات والتي تحدد وتراقب سيورة انجاز مراحل المشروع.
 - خدمة إدارة الوقت (Calendar software) والتي تنظم الجداول الزمنية للأحداث وتنبه مجموعات المستخدمين والعاملين أوتوماتيكياً بالمواعيد المتعلقة بالإنجاز.
 - خدمة سير العمل (Workflow) بغرض إدارة تعاونية للمهام والملفات.
 - خدمة العلاقات الخارجية (الإكسترنات) والتي تجمع وتنظم وتدير وتشارك المعلومات المرتبطة بتسليم مشروع معين والتعامل مع الأطراف الخارجية ذات الصلة.
- إن المصنفات التي تُستخدم منصفة العرفان في إنجازها تعتبر ضمن المصنفات الجماعية، فأنواع المشاريع المعرفية الجماعية المستهدفة تتمثل في: رقن مخطوطات، ترجمة كتب، تحقيق كتب، دراسات مختلفة، تأليف...

حيث يُعرف المصنف الجماعي على أنه “مصنف يشترك في وضعه أكثر من مؤلف وتحت إدارة شخص واحد يسمى “المبادر” أو “الموجه” (وفي منصتنا-العرفان- يسمى “رئيس المشروع”) وهو العضو الذي يبادر بالعمل وينظمه ويضع خطته، ويشرف على تنفيذها.

وعليه مما سبق:

- العضو رئيس المشروع، هو المبادر والموجه والمنظم لمشروعه ويتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية وفق القوانين الوطنية والدولية السارية المفعول.
- كل عضو يشارك في أربع (04) مشاريع منجزة بنجاح يكتسب صفة عضو “رئيس مشروع”، ويصبح له صلاحية المبادرة والإشراف على مشاريع معرفية مختلفة.
- يتلقى الأعضاء المشاركون في أي مشروع منجز بنجاح، شهادة مشاركة في العمل المنجز.
- يتعهد رئيس المشروع، بإرفاق شهادة المشاركة التي تحوي القائمة الاسمية (المرسلة من طرف إدارة منصة عرفان) لكل المشاركين في المصنف ونطاق مشاركتهم في المصنف، في اي نشر للمصنف المنجز سواء ورقيا أو إلكترونيا وفقا لم تنص عليه القوانين السارية المفعول.

منصة العرفان

تطبيق للوصول الحر ضمن منصة تعاونية لإدارة المشاريع المعرفية
منصة العرفان للمشاريع المعرفية الجماعية (الشكل-3) هي منصة متاحة عبر
الإنترنت عبر الرابط <https://www.elirfaan.com>



الشكل 3 – واجهة منصة العرفان للمشاريع المعرفية الجماعية.

- قمنا بتصميم وتطوير هذه المنصة حديثا بغرض تسهيل إنجاز المشاريع المعرفية الضخمة بشكل جماعي (الشكل 4--)) والتي تتطلب وقتا وجهدا كبيرين ك:
- رقعن المخطوطات بشكل نصي.
 - ترجمة الموسوعات والكتب.
 - تحقيقات ودراسات، وتآليف مختلفة.

رقن مخطوط (Manuscript/Typewriting)
ترجمة من الإنجليزية إلى العربية Translation from English to: Arabic
ترجمة من العربية إلى الإنجليزية Translation from Arabic to : English
ترجمة من الفرنسية إلى العربية Translation from French to: Arabic
ترجمة من العربية إلى الفرنسية Translation from Arabic to : French
ترجمة من الصينية إلى العربية Translation from Chinese to: Arabic
ترجمة من العربية إلى الصينية Translation from Arabic to :Chinese
ترجمة من التركية إلى العربية Translation from Turkish to: Arabic
ترجمة من العربية إلى التركية Translation from Arabic to : Turkish
ترجمة من الفارسية إلى العربية Translation from Persian to: Arabic
ترجمة من العربية إلى الفارسية Translation from Arabic to : Persian
ترجمة من الملايوية إلى العربية Translation from Malay to: Arabic
ترجمة من العربية إلى الملايوية Translation from Arabic to : Malay
تحقيق Inquiry
دراسات -Studies
تأليف - Authoring
(آخر (الشرح في خانة وصف المشروع (Other(explanation in the description box)

الشكل 4 – قائمة أنواع المشاريع المعرفية التعاونية المتاحة عبر منصة العرفان (يمكن إضافة أنواع أخرى)

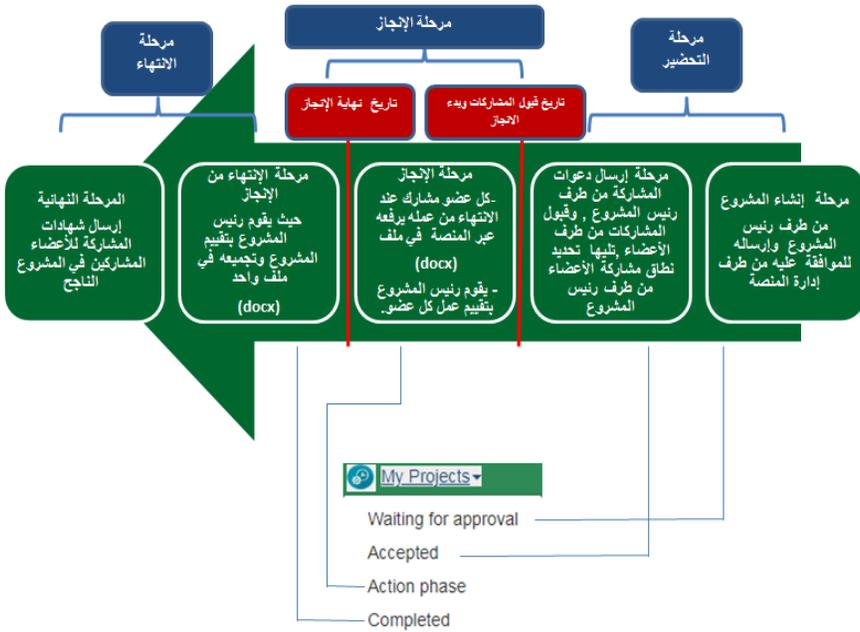
يتم إنجاز هذه المشاريع المعرفية عبر منصة العرفان بشكل جماعي يتم فيه تجزئة العمل على عدد كبير من المختصين بإشراف رئيس المشروع، بحيث يتم انجازه بأقل جهد وأقصر وقت ممكن.

خطوات إنجاز مشروع معرفي في منصة العرفان (الشكل 5) تكون كالتالي:

1. أي مستخدم لمنصة العرفان يجب عليه إنشاء حساب فيها، حيث يصرح بمعلوماته الشخصية ومجال تخصصه (الشكلين 7 و6).
2. يقوم رئيس المشروع بإنشاء المشروع متبعا خطوات "إنشاء مشروع" (الشكل 8) في حسابه.
3. بعد الموافقة على المشروع من طرف إدارة منصة العرفان، يقوم رئيس المشروع بإرسال دعوات للمشاركة في المشروع (الشكل 9).
4. يتلقى الأعضاء حسب التخصص دعوات للمشاركة في المشروع.
5. بعد اطلاع العضو على خصائص المشروع وتواريخ البدء والإنجاز، يمكنه قبول الدعوة (قبل تاريخ بداية الإنجاز) أو تجاهلها.
6. بعد قبوله للمشاركة في المشروع، يقوم رئيس المشروع بتحديد نطاق مشاركة كل عضو (الشكل 10).
7. عند تحديد نطاق مشاركة العضو المشارك، يمكنه الاطلاع على الوثيقة الأصلية للمشروع ويبدأ في العمل.
8. عند انتهاء العضو المشارك من عمله، يمكنه رفع مشاركته (قبل تاريخ نهاية الإنجاز) (نوع الملف وورد).
9. يمكن لرئيس المشروع تعديل تاريخ انتهاء المشروع (الشكل 11).
10. يقوم "رئيس المشروع" بتقييم عمل العضو المشارك والرد بـ "قبول المشاركة" أو "رفض المشاركة" (الشكل 12).

11. بعد نهاية تاريخ الإنجاز، يقوم رئيس المشروع بتقييم المشروع “ناجح” أو “غير ناجح”، في حالة نجاح المشروع يقوم رئيس المشروع بجمع المشاركات المقبولة في ملف واحد ويقوم برفعه للمنصة (الشكل 13).
12. يتم إرسال شهادة مشاركة إلى جميع الأعضاء المشاركين في المشروع المنجز بنجاح.

خطوات إنجاز مشروع عبر منصة العرفان



الشكل 5 - خطوات إنجاز مشروع عبر منصة العرفان

كيفية الاستخدام منصة العرفان



الشكل 6 - شريط أدوات عضو مشارك

العضو المشارك بعد مشاركته في أربع مشاريع منجزة بنجاح، يصبح حسابه حساب
 “رئيس مشروع” حيث يمكنه الإشراف على إنجاز مشاريع يقترحها.



الشكل 7 – شريط أدوات رئيس مشروع

إنشاء مشروع عبر منصة العرفان

يعرض موقع www.elirafn.com
 Thank you. The project file has been sent pending evaluation by the
 ELIRAFN platform administration
 موافق

الشكل 8- خطوات إنشاء مشروع عبر منصة العرفان

بعد الموافقة على المشروع من طرف إدارة المنصة، يقوم رئيس المشروع بإرسال
 دعوات للمشاركة في المشروع.

My Projects | Creat Project | My Contributions | My Informations | Messages | log out

Waiting for approval
Accepted
Action phase
Completed
Refused

Acceptable p

Project ID	Project purpose	Specialization	Content language	Description	Start date	Achievement date	Send invitation	Invitations	Modification	Download	Cont
73	ترجمة من العربية إلى الإنجليزية -	آداب ولغات وترجمة -Literature, Languages	Arabic	ترجمة كتاب (النون) المؤلف (اسم)	2019-04-26	2019-05-31	Send	Invitations	Modification	Download	Con

Search

Search by name

Search by speciality

Select all	Name	Certificate	Specialization	The job	Employer	Number of projects	Number of contributions
<input type="checkbox"/>	aziz aziz	Master	آداب ولغات وترجمة -Literature, Languages and Translation	azer	azer	1	0
<input type="checkbox"/>	Salm Mohammed	Doctorant	Computer Sciences	Lecturer	Univ Malaysia	0	0
<input type="checkbox"/>	Adel Brahimi	Doctorat	Economic Sciences	Researcher	Univ Paris	0	0
<input type="checkbox"/>	Lala Soufi	Doctorat	علوم دينية - Religious sciences	Enseignant	University of eloued	0	1
<input type="checkbox"/>	Mefah Mohammed	other	علوم دينية - Religious sciences	Researcher	No	0	0
<input type="checkbox"/>	Kamal Arbi	Professor	Computer Sciences	professor	hamma lakhdar university	0	0

Send

الشكل 9 – إرسال دعوات للمشاركة في المشروع

يمكن الاطلاع على قائمة الأعضاء المدعويين وردودهم وتحديد نطاق مساهمة كل عضو مستعد للمساهمة في المشروع

Acceptable projects

The purpose	Specialization	Content language	Description	Start date	Achievement date	Send invitation	Invitations	Modification	Download	Contributions
ترجمة من العربية إلى الإنكليزية Translation from Arabic to :	- علوم دينية Religious sciences	Arabic	مثال تحريفي لترجمة كتاب، مرفقا الملف المعنى كتاب يمكن تحميله	2019-04-24	2019-04-26	Send	Invitations	Modification	Download	Contributions

Invitations

Recipient	Date	Status	Pages from - to	Scope	Message
Zeki Akram	2019-04-21	Unread	0 - 0		Message
isadan salim	2019-04-21	Unread	0 - 0		Message
mehellou adel	2019-04-21	Unread	0 - 0		Message
Mefteh Mohamed	2019-04-21	Acceptable	0 - 0	Scope	Message

Scope of contribution

From

To

Scope

[Close](#)

الشكل -10 تحديد نطاق مشاركة الأعضاء

يمكن لرئيس المشروع تأجيل تاريخ بداية الإنجاز (أي تمديد فترة استقبال استعدادات الأعضاء للمشاركة في المشروع) كما يمكنه تأجيل تاريخ نهاية الإنجاز.

Acceptable projects

The purpose	Specialization	Content language	Description	Start date	Achievement date	Send invitation	Invitations	Modification	Download	Contributions
ترجمة من العربية إلى الإنجليزية - Translation from Arabic to English	علوم دينية - Religious sciences	Arabic	مثال تجريبي لترجمة كتاب مرفقا الملف المعني كمثال يمكن تحميله	2019-04-24	2019-04-26	Send	Invitations	Modification	Download	Contributions
ترجمة من الفرنسية إلى العربية - Translation from French to Arabic	علوم قانونية وسياسية - Legal and political sciences	English	Test sans fichier	2019-04-23	2019-04-24	Send	Invitations	Modification	Download	Contributions
ترجمة من العربية إلى الإنجليزية - Translation from Arabic to English	آداب ولغات وترجمة - Literature, Languages	Arabic	ترجمة كتاب (الخران) المؤلف (اسم)	2019-04-26	2019-05-31	Send	Invitations	Modification	Download	Contributions

Create / Update Project

Content language * Arabic

Specialization * علوم دينية - Religious sciences

The purpose * ترجمة من العربية إلى الإنجليزية - Translation from Arabic

Description : 10-300 *
 مثال تجريبي لترجمة كتاب مرفقا الملف المعني كمثال يمكن تحميله

Start date * 2019-04-24

Delivery date * 2019-04-26

Update

Thank you. The project file has been sent pending evaluation by the ELIRAFN platform administration

لم يتم اختيار أي ملف [اختيار ملف]

Send

الشكل 11 - كيفية القيام بتغييرات في تواريخ الإنجاز

يمكن لرئيس المشروع عرض قائمة الأعضاء المشاركين، ومساهماتهم، ومن ثم تقييم مساهمة كل عضو.

Completed projects

The purpose	Specialization	Content language	Description	Start date	Achievement date	Send invitation	Invitations	Modification	Download	Contributions
ترجمة من العربية إلى الإنجليزية - Translation from Arabic to English	- علوم دينية Religious sciences	Arabic	مثال تجزيي لترجمة كتاب، مرفقا الملف المعنى كمثل يمكن تحميله	2019-04-24	2019-04-26	Send	Invitations	Modification	Download	Contributions
ترجمة من الفرنسية إلى العربية - Translation from French to Arabic	علوم قانونية وسياسية - Legal and political sciences	English	Test sans fichier	2019-04-23	2019-04-24	Send	Invitations	Modification	Download	Contributions
ترجمة من العربية إلى الإنجليزية - Translation from Arabic to English	آداب ولغات وترجمة - Literature, Languages	Arabic	ترجمة كتاب (الخران) المؤلف (اسم)	2019-04-26	2019-05-31	Send	Invitations	Modification	Download	Contributions

Contributions : Test sans fichier

Contributor	Contribution	Acceptance	Refusal	Status
Mefthah Mohamed	Download contribution file	Acceptance	Refusal	You did not respond

الشكل 12 - تقييم مشاركات الأعضاء.

بعد تاريخ انتهاء الإنجاز، يجب على قائد المشروع تقييم المشروع، ثم تجميع كل المساهمات في ملف واحد (docx) وتحميله إلى النظام الأساسي.

Completed projects

Project ID	The purpose	Specialization	Content language	Description	Evaluation	Download the original file	Contributions
65	- رقن مخطوط (Manuscript) Typewriting	- آداب ولغات وترجمة Literature, Languages and Translation	Arabic	Test test test	evaluation	Download	Contributions
66	ترجمة من العربية إلى الإنجليزية - Translation from Arabic to English	علوم دينية - Religious sciences	English	Testtesttest	evaluation	Download	Contributions

If the project succeeds please upload all contributions in one file (format :docx)

Successful project

Unsuccessful project

File uploaded

Send

لم يتم اختيار أي ملف اختيار ملف

الشكل 13 – تقييم وتجميع المشروع.

خاتمة

في ظل العولمة والتطورات التكنولوجية والمعلوماتية المتسارعة منذ سنين، أصبحنا اليوم نعيش ضمن مجتمع المعلومات، إن مجتمع المعلومات يطرح معطيات ومفاهيم وقواعد جديدة، ويفرض على الجميع تحديات قياسية جديدة، ضمن مسار: المعطيات، المعلومات، المعرفة والحكمة. حيث يصبح تنظيم تدفق المعلومات يمثل أهم ضمانات الاستثمار لصالح المجتمع؛ والذي أصبح الاتجاه المستمر والمتسارع والمتفق عليه هو ضرورة الاستخدام الآلي والرقمي لإنجاز مختلف الأنشطة للرقمي بمجتمعنا العربي إلى مجتمع المعرفة هذا المجتمع الذي يحافظ باستخدام التكنولوجيات الرقمية الحديثة على تراثه الثري المتنوع، حيث انطلقت وفي جميع أنحاء العالم العربي عملية إنشاء نسخ رقمية عن المخطوطات والتي تعمل على حفظ وإتاحة التراث المخطوط ومن ناحية أخرى مشاريع الترجمة الكبرى من وإلى اللغة العربية كترجمة الموسوعات والمستودعات الرقمية والبيانات الضخمة. كل ذلك لا يتأتى كما وضحناه في هذه الورقة إلا عبر إتاحة المادة المعرفية سواء كانت مخطوطات أو موسوعات أو كتب أو غيرها من الوثائق المعرفية عبر مفهوم الوصول الحر، وبتعاون وتنسيق جميع الفاعلين العاملين ضمن منصات العمل التعاوني.

إن العمل المعرفي العربي الضخم الذي يحتاج إلى رقمنة يتطلب انضمام وتعاون الجميع، من باحثين وأساتذة وطلبة ومختصين، حيث إن العالم العربي يزخر بمئات

الآلاف من هته الفئات التي لو تضافت جهودها لتمكنت من تحقيق الكثير، كما أن العمل مهما كان نوعه حتى التطوعي منه يتطلب تحفيزات والتي ليست بالضرورة مادية، ولكن حتى معنوية على غرار شهادات مشاركة، يستفيد منها المشاركون في الأعمال المعرفية التعاونية في مساهمهم الأكاديمي.

وعليه نوصي كل الأطراف الفاعلة في الحقل المعرفي بالانضمام إلى مساعي تفعيل المشاريع المعرفية العربية مستخدمين في ذلك آخر المناهج والتقنيات الحديثة، على غرار الوصول الحر والمنصات التعاونية، حيث أصبحنا في عالم العمل الفردي فيه لا يمكنه التعامل مع فضاءاته الجديدة كالبيئات الضخمة والمستودعات الرقمية، فلا مناص من تجند الجميع ضمن الأعمال الجماعية، عبر إتاحة واستغلال أكبر قدر ممكن من المادة المعرفية عبر الوصول الحر، عبر وسائل الاتصال والتنسيق بغرض مواكبة التحديات المعرفية التي يفرضها عالمنا اليوم، متوجهين بذلك من مجتمع المعطيات والمعلومات إلى مجتمع المعرفة والحكمة.

المصادر والمراجع

1. صالح بن سليمان الزهيمي. رقمنة المخطوطات بسلطنة عمان، بحث مقدم للندوة الإقليمية للمخطوط العربي بمسقط (3-5 أكتوبر 2010).
2. جريدة الفيصل. موقع الويب: (2) <https://www.elfaycal.com/ar> فيفري (2017).
3. أ. عادل غزال. رقمنة المخطوطات العربية: الطرق والأساليب. باحث إدارة المعرفة في المكتبات والمؤسسات الوثائقية، الجزائر.
4. بيتر سابر ترجمة سهيل هويسة. مقدمة موجزة عن النفاذ المفتوح. نسخة محفوظة على موقع وأي باك مشين <http://legacy.earlham.edu/~peters/> (2019) (10-06-fos/OAsubervb1-arabic.htm).

5. الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية، المبادرات. مها أحمد إبراهيم محمد. - <http://www.journal.cybrarians.org/> - index.php. (22 يونيو 2010)
6. Peter Suber, A very brief introduction to Open Access. نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين. <http://legacy.earlham.edu/~peters/fos/30-10-brief.htm> (2019)
7. عشرة سنوات من مبادرة بودابست للنفذ الحر. نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين. <http://oatunisia.blogspot.com/2013/02/blog-post.html> (30-11-2019).
8. Browse by Country - Registry of Open Access Repositories نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين (25 يوليو 2017).
9. Charleston Conference – Funding of Open Access Books | No. Shelf Required نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين. (4 مارس 2016)
10. الوصول المفتوح. موقع ويكيبيديا. (15 مارس 2021) <https://ar.wikipedia.org>
11. البرمجيات تعاونية. موقع كشاف. <https://www.kachaf.com/> (wik(04.06.2020)

جدلية الوصول الحرّ والوصول المسؤول

- دوريات الوصول الحرّ بين أمانة الاتصال وخبانة الانّصال -

محمد اللّامين خلاّ، أستاذ التعليم العالي

الملخص

أحاول في مقالي ”جدلية الوصول الحرّ والوصول المسؤول - دوريات الوصول الحرّ بين أمانة الاتّصال وخبانة الانّصال“- دراسة الضوابط والشرائط التي تحفظ البحث العلمي من الفساد والغش و أشكال السّطو...، ثم المقارنة الدقيقة بين أسباب ذلك والواقع المتفشية خطيئته المتنوعة حيله التي تتسرّب سربال الجريمة الغريبة فتندس في الفكر والمعلومات وتخلّ بشرف العلم وقداسته المعارف...

هدفي الكشف عن كثير العوامل التي حملت بعض المنتسبين إلى البحث العلمي على ركوب الغش بطرائق عدة وذرائع جمّة، وفي يقيننا أن اعتصام الأصل الأصيل ينسخ التفكير في الخطيئة ويغني عن أيّ بديل؛ من ذلك التعجيل بآلات الحدّ من اختلاف البَحْثَة - إن لم نقل- خلاّ فهم الشنيع حول مُحدّدات الطرق المعتمدة في الاقتباس مقارنة بالإبحار الذي جاد به الإنسان، بله ما ساقته التّقانَة من شبكة تجمع محيطات في شتى الاختصاصات!.

وهو الذي ننهر أمامه فيما حوته البوابات العلمية وطنيا وعالميا من خزانات وكنازات معرفية، تُذهل القارئ كما تفرّحه بوجود ضالّته، في حين إنها طعم سائخ للذين يتطفلون على بحوثات غيرهم من البرّاء، أولئك الذين سعوا بقصدهم الشريف لنشر نتائج فِكرهم الذهبية زكاة منهم ونفعا.

الكلمات المفتاحية: جدلية؛ الوصول الحرّ؛ المسؤول؛ الدوريات؛ الاتصال؛ الانّصال.

Free Access and Responsible Access:

*Free Access Periodicals between Faithful Connection
and Disloyal Renunciation*

*Mohammed El amine Khaladi
Professor*

Abstract:

In this article I try to examine the precepts and conditions which preserve scientific research from imperfection, cheating, and all kinds of theft, etc., then I make a rigid comparison between prevalent causes of that state whose sins and dishonest deceptions are widespread and are masked like strange crimes hiding amid thought and information and harm the honor of science and sacredness of knowledge. I aim to disclose the numerous factors leading some pseudo researchers to use various plagiarism methods and pretexts. I think that adopting an authentic method helps get along without thinking of sin and substitutes for any alternative. One solution would be to speedily implement measures that would stop the different methods – or outrageous conflict-of quoting compared with surfing, the innovation of man, let alone the oceans of knowledge brought up by the Internet technology in various specialisms. We are bedazzled by the huge content of national and world portals and their knowledge treasures and vaults.

Keywords: Dialectic; free access; responsible; connection; renunciation

استفتاح منهجي

ذاك ما أبسطه من إشكال المقال بدءاً بتحليل العنوان تأثيلاً وتأصيلاً، ثم التأكيد على اتخاذ موقف عازم شجاع لتبني الضوابط والشرائط التي تحقق أمانة الاتّصال و تقاوم خيانة الإِنْتِصال (من نَصَل و انْتَصَل و تنصَّل؛ وهنا الانتصالي كالتنصُّل من: الأمانة والحق والتزام الشروط...)، تجاه كل الدوريات العلمية الأكاديمية العربية، ولدى المؤسسات العلمية والرسومية المعنية بذلك، بالعود إلى الأصل في منالات المعلومات اقتباساً وتديلاً، وفضح بعض الألاعيب التي يسلكها البعض في إفتراسهم (من الفرصة) المجلّاتِ افتراضاً، وافتراساً ودسّاً وسطوا متحايلاً، ولن يتأتى تفعيل ذلك ما دام التراخي في الاقتناع بمثل هذه المساطير العلمية المنهجية التي سلكها علماء العالم طوأل القرون، وكيف لها-مع كبير الأسف- أن يتم تفعيلها؟ والجهات العربية لم تتوحد في رؤية حاسمة حسيّفة راجحة، تفصل في الحد من الجرائم التي ألحقت بالمجلس العلمي في أقطار عدة وأحيان كثيرة.

وخطتي في المقال:

1 - استفتاح منهجي، 2 - تأثيل المصطلح وتأصيله، 3 - من الشرائط المنهجية بين تحقيق الاتصال العلمي ومقاومة الانتصالي الجُرْمِي، 4 - فضح بعض الألاعيب المستعملة في الاستشهاد من الدوريات العلمية، 5 - الدعوة إلى توحيد الرؤية العربية الحاسمة في تصور البديل الفعلي الحقيقي لحل الأزمة. 6 - خاتمة.

تأثيل المصطلح وتأصيله:

أحب تقديم موجزٍ قوليّ عن العنوان المختار، “جدليّة الوصول الحرّ والوصول المسؤول- دوريات الوصول الحرّين أمانة الاتّصال وخيانة الإِنْتِصال.-“؛ واستعملت لفظ الجدلية لأبيّن الاشتراط المقرون بين الوصولين، فهما في نظري مجدولان متلازمان لا ينبغي أن ينفصل أحدهما عن الآخر، وذلك لأنه لا يعقل أن يستفيد القارئ والباحث

من مجهود غيره وهو محرر في الاختيار والاستنفاع مع يُسورة المأخذ من الشبكة أو من المكتبة الورقية، كالأخذ من الدوريات-مثلا-، وكأنه معفى من المسؤولية.

فعل نصل نصلا ونصولا من الخروج والانفصال والتنحي والمروق...، وقس على ذلك، فمن تلك الدلالات السياقية استعرت دلالتى الخاصة باختياري هذا اللفظ: الإنْتِصال، وهو نفسه التنصل والنصول والنصل والتَنْْصال...، وبقدر درجة المعنى قوةً وضعفاً تتغير الصيغة الصرفية قالبا شكليا بيانيا يعبر عن المضمون والمعنى المراد.

هي المسؤولية الجبرية التي أجمع عليها أهل العلم كابرا عن كابر ولاحقا عن لاحق، مما تؤكدُه الأثؤل العلمية والأصول المنهجية في كفيات الاقتباس ورد المقول لصاحبه؛ ويكفينا أن نأتمر بالنص المعجز القرآن العظيم، قال الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، -سورة الأنفال، الآية -27، بعيدا عن اللبس والغر، حيث نهانا نبينا ﷺ عن ذلك بقوله: <دَعُ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ>-رواه الترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ- الحديث الحادي عشر، فكل باحث حر من جهة أنه مختار في انتقاء أي بيانات أو معلومات من غيره عبر الزمن والمكان والمصدر والموضع الذي أخذت منه المادة المعرفية...، كما أنه مسؤول على أساس إبعازه مقول غيره إلى مرجعه، وهو مقيد بمسطرة اليقين الذي لا يشوبه الشك والتأويل، يُسأل عن كل ما خطت يده؛ وياليتنا نقتدي بأسوة نبينا -صلى الله عليه وسلم- في الإتقان والإخلاص.

وصول حر "Open Access" يحفظ الأمانة العلمية في اتصاله العلمي بالدراسات السابقة وما كتب في مجال بحثه، لا يراوغ ولا يترك مغبة الزبية، في الوقت نفسه إن زاغ عن العفة العلمية والدمائة المعرفية فقد وقع في وصول غير مسؤول؛ لأنه خائن مُنتَصِلٌ لا أمين متصل، ألم يستول على معلومة الغير بباطل؟

نثق حقا بما أنجر عن هذه المصادر الشبكية من فيض في عوالم المعرفة المختلفة، ويسورة تلقىها وحصولها، كما طوت المسافات الزمنية وحاولت الاستحواذ على أكبر

نسبة إحصائية مما كُتب ويكتب في القطاعات العلمية بشتى الاختصاصات...، وغير هذا من الفضائل الأخرى؛ لكننا نثق أيضا بضرورة المسؤولية الملقاة على عاتق كل الأطراف المستخدمة لوسائل الوصول الحر وكل نوافذه ومعطياته ونتاج العلماء والباحثين والكتاب، «هذا بالإضافة لخدمة الوصول الحر لقطاع عريض من المدرسين، والطلاب، والمكتبات، والجامعات، والدوريات، والناشرين، والحكومات، والمواطنين، والجهات الرسمية وغير الرسمية (أي جمهور المستفيدين)، ولا يقتصر الوصول الحر على هذه الفئات بل أن الإعلاميين والسياسيين اليوم على سبيل المثال من أشد المطالبين بالوصول الحر للمعلومات ورفع الحذر وجميع القيود في الوصول إليها، حيث يعدون تدفق المعلومات للمستفيد أمرا جوهريا للديمقراطية وحرية التعبير»¹

- ذاك هو الانتصالي أي الانفصال والخروج عن الأصل والانقطاع عن الحق، وحقا لقد فاز الأمين باتصاله المسؤول وهو يحيل القاري إلى المصدر، لا يركب وزر الإغارة على ملك غيره.

- خلاف الخائن المتنصّل عن الحقيقة، وعليه شتان بين حرية مسؤولية عما تفعل، فتهدى صاحبها طريق النفع والإنفاعو النتفاع، وحرية باطللة لا مسؤولية، تضرّ بشرف العلم وتوقع صاحبها في الجناية ثم النبذ والسخط. وأما قولي عن المحور الرابع؛ فهو ذو معالم هي:

- دوريات الوصول الحر ودورها في الاتصال العلمي.
- حاضر دوريات الوصول الحر.
- النماذج الاقتصادية لدوريات الوصول الحر.
- دوريات البيانات Data journals

1 مها أحمد إبراهيم محمد، الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية، المبادرات، دورية: Cybrarians Journal، العدد 22، يونيو 2010، تاريخ الاطلاع: 25 أوت 2021، من ص 1 إلى 9، الموقع الإلكتروني: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=444:20

محور يُعنى بالدور النفاذ لانتشار المعلومة، وتهافت البَحثة عليه، هذا المورد العملاق العجيب من خلال آلاف المنصات العلمية العربية في الوزارات والجامعات والمعاهد والمراكز والمؤسسات والمختبرات العلمية، وهو أكاديمي بامتياز لتمييزه المنهجي وثرائه المعرفي المتجدد، ناهيك عن أنه منضغط مصنّف مكثف ومؤسّس متخصص في سائر المعارف الإنسانية والتجريبية، وبعده لغات، له المصادقية المعترف بها دوليا، يملك من الضوابط والهيئات المشرفة والصيت الحسن، مما دعا المتخصصين وطلبة العلم والبحث إلى الإقبال عليه بكرة وأصيلا.

ومنه اقتنيتُ المَعلم الأول، لأن دور الاتصال العلمي أقرب إلي باعتباري قارئاً، ثم باحثاً متخصصاً في اللغة العربية والنقد الأدبي، أضف إلى ذلك ارتباطي بمسؤوليات علمية في البحث العلمي؛ من مسؤول إداري في البحث العلمي وما بعد التدرج بقسم العربية، ومساعد محرر، ومحرر، وعضو هيئة تحرير و هيئة استشارية في مجلات علمية محلية ووطنية ودولية، ناهيك عن منطلق الأستاذية وضرورة العمل بما تقتضيه منهجية البحث العلمي تدريسا وتدريباً وتطبيقاً، و تجربتي في تقويمات التحكيم العلمي في المجلات والرسائل والأطاريح ولجان المؤتمرات...، وخبرتي في مُعابنتي الخروقات المرتكبة من بعض الباحثين- مع حفظنا مكانة الباحث وتحفظنا في ذلك-، وهو ما حملني على البحث في موضوع المؤهر بذلك العنوان تحديداً وتخصيصاً.

ومن الدراسات السابقة مثلاً لا حصر، بحث الأستاذ حسن فايقة بعنوان: دوريات المكتبات والمعلومات المتاحة بأدلة دوريات الوصول الحر: دراسة مسحية تقييمية مقارنة، وهي مؤرخة للموضوع تحاول رصد صورة شاملة ومختزلة لما يشهده هذا الجديد في بدايات الألفين تقريباً، مع النقد والتقويم مما يثبت عناية الدارسين في المجال بفروعه؛ وبالأخص المكتبات وعلومها وفنونها²، وغير ذلك...

2 ينظر: "للاستزادة"، حسن فايقة، دوريات المكتبات والمعلومات المتاحة بأدلة دوريات الوصول الحر: دراسة مسحية تقييمية مقارنة، دورية: Cybrarians Journal، العدد 27 ديسمبر 2011، تاريخ الاطلاع: 27 أوت، من ص 1 إلى 21، الموقع الإلكتروني: http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=606

من الشرائط المنهجية بين تحقيق أمانة الاتصال العلمي ومقاومة الانتِصال الجُرْمِيّ:

سأوافي القارئ الكريم بما هو معلوم من البحث العلمي بالضرورة، لا تكرارا فقط، وإنما الوقوف عند الحد من الأصول والتذكرة بها، ومن اليقين أن شرط الشرائط هو القراءة الحقيقية المسؤولة العميقة الحصيصة؛ ذلك الفعل الأول (اقرأ) في أول نزول الوحي، فعل سبق كل الأفعال، وحقًا فيه كلُّها تتم وتصلح، ولو عمل بها كما ينبغي العمل به واقعيًا ما عثرنا على الأزمة الأخلاقية في الأخذ من المجالات العلمية أو سواها دون إذن من الضمير، وما تحفل به كثير من الدراسات من دسٍ خطير يربك طلبة العلم هنا وهناك، وما مؤتمرنا إلا واحد من أبرز المواقف التي تكون لنا ميزانا نستدل به على درجة التزامنا بشروط البحث العلمي النزيه.

1. أصل القراءة ومراحلها أمام الباحث، وهي:

القراءة الخالصة التكوينية، وهي الأصل الأصيل والأخير والأدوم في مجال العلم مطلقا، ودعوتنا ملحاح ههنا لأننا نشهد يوميا تراجع القراءة بمعناها المُتَحَبَّبِ لها، ونعني بها:

- أن يركز الباحث على فقه القراءة، دون ربطها بمنفعة أو وظيفة، أي واجب أو كتابة مآ؛ وذلك بمعية التدريب على آداب العلم والقراءة وشروط البحث والباحث، وهو مفتاح السلامة من التفكير في الغش قبل الوقوع فيه، به يُفتح باب الأمانة في الاتصال البحثي العلمي، وبه تسدُّ أبواب الانتِصال الجُرْمِيّ المقيت، ويُنْفَادي الوقوع في المحاذير.
- القراءة النفعية الاستثمارية من أجل كتابة مآ، مع استحضار قوانين الاقتباس والاستشهاد دوما، فهو تدرج منطقي لثلا تُبَاشِر الكتابة دون إتقان القراءة، والقراءة بهذا فهي مفتاح المدخلات، ولنا المثل الأعلى في أول نص قرآني كريم نزل، إذ سبق القَلَمَ فعلُ إقرأ.

• ثم الكتابة المقترنة بطلب مّا؛ وهنا مرحلة التقييم، أو وظيفة علمية للبحث مع استحضار قوانين الاقتباس والاستشهاد، وهي المرحلة الثالثة في نظرنا تكون قد اكتملت لدى الباحث القارئ عمليتي القراءة أي مرحلتَيْها بوجهيها الخالصة التكوينية والنفعية الاستثمارية، حيث يمكن للكاتب أخيرا أن يمحّص ما قد قرأ فينتقل إلى الاستفادة من ذلك؛ وتلك مرحلة المعالجة، داعما أو موسعا أو ناقدا أو معقبا أو مستدلا على حكمه، وهلم جرا...، إلى أن يبلغ ختم دراسته بالمخرجات والنتائج.

• كل دراسة أو بحث أو كتاب مؤلف أو مقالة أو بعض النصوص الإبداعية، يجب أن تُسبق بضابط علمي يستعمله أولو الأبواب والحكمة في مشروع معرفي أيّا كان، وقد يأتلف بعض من جمهور البحث أو يختلف بخصوص معالم المشروع العلمي أي التصور المنهجي، إلا أن كل أولئك مجمعون على مثل هكذا معالم وهي: التوطئة، الإشكال، العنوان، الأسباب، الأهداف، أهمية الموضوع وحدوده، الدراسات السابقة، الإضافة والأصالة، المنهج، المكتبة المقروءة و المقترحة، الخطة، الخاتمة.

وهو سنن البناء المنطقي الفني لكل عمل بحثي أكاديمي، من ذلك المقال منشورا بالمجلة، ومعنى هذا أن من يلتزم تلك الحدود المنهجية لن يقع في الارتجال أو الزيغ عن محددات البحث من حيث مكوناته وترتيبها وصورها، أو من جهة الإسناد والاستناد تحاورا مع المواد العلمية المقروءة من مصادر ومراجع شتى، فالكتابة أيسر مّا تُضبط القراءة.

• ضابط من الأهمية بمكان، يتجلى في عملية استحضار الباحث السياق الذي هو بصدد الكتابة عنه، وهو ضابط معرفي ومنهجي وتقني يجنبه الاعتبار والاستطراد الضار والتناقض والحشو، وأنصح نفسي وغيري أنه يجب على الكاتب أن يكون قائدا للكتابة لا مقودا، محتكما لمسوغات الاستشهاد، ذا تحوُّط وفطنة.

2. الضابط المنهجي في بطاقة جمع معلومات عن كتاب:

Tableau: البطاقة المنهجية في جمع المادة من المرجع أو المصدر

اسم المؤلف: جودت الركابي عنوان الكتاب: منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية
دار النشر: دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر. رقم الطبعة: (1). بلد الناشر: دمشق، سوريا. سنة الطبع: 1413 هـ_ 1992 م، ص 25.
النص المقبوس: «نشر، قبل كل شيء، إلى أن اختيار الموضوع في الأصل هو من مهمة الطالب ...»

نص المنهجيون على هذا المبدأ، الذي يأخذ بيد القارئ الباحث إلى بر الصدق والأمان والأمانة، لكن هيهات ما دام الأغلب منا يعزف عن القراءة الخالصة التكوينية، ومن منا يلزم نفسه نظام البطاقة، صار هذا المبدأ أسما وقولا لا رسما وفعلا إلا نادرا.

عطاء من عطاءات التوفيق والنجاح يكدُّ صاحبه لنيله وعنه يقصُر الكثير إلا أولو الهمم العالية، ولا يُلقأهُ إلا ذو حظ عظيم، وهو من شروط الباحث، إنه الصبر، الذي به تُنال هبة النَّفس الطويل في القراءة والاطلاع وتحمل المشاق وألوان العناء، ولنا القدوة في الأنبياء كموسى مع الخضر عليهما السلام في قصة الحوار الكهفي التعلُّمي، وبعيد كل البعد عن باحث صابر صبور أن يفكر يوما في أن يغش أو يعتدي على ما ليس له.

من أجل ذلك يحترم الباحث الضوابط ويتخلق بأخلاق العلماء الوُرّع» قد أوردتُ جميع كلام أبي البقاء معزواً إليه، ليعرف قدر ما زدته عليه، وتتبعُ ما ذكره أئمة النحو في كتبهم المبسوطة من الأعراب للأحاديث، فأوردتها بنصها معزوةً إلى قائلها، لأنَّ بركة العلم عزو الأقوال إلى قائلها، ولأنَّ ذلك من أداء الأمانة، وتجنُّب الخيانة، ومن أكبر أسباب الانتفاع بالتصنيف، لا كالسارق الذي خرج في هذه الأيام فأغار على عدة كتب من تصانيفي، وهي: «المعجزات الكبرى»، و«الخصائص الصغرى»، و«مسالك الحنفا»، وكتاب «الطيلسان» وغير ذلك، وضمَّ إليها أشياء من كتب العصرين، ونَسَبَ ذلك لنفسه من غير تنبيهٍ على هذه الكتب التي استمدَّ منها، فدخل في زمرة السارقين، وانطوى تحت

ربقة المارقين، فنسأل الله تعالى حسن الإخلاص والخلاص، والنجاة يوم يُقال للمعتدين:
لات حين مناص»³.

والعلامة السيوطي بهذا المثل العيني الحقيقي الذي عاينه في تأليفه وهو يصف كتابه ويحقق ويخرّج ويستدل...، فتراه يلح على تثبيت المصدرية المرجوع إليها حين الأخذ عن سبقه إلى موضوعه كما ترى، ثم إنه يبرز خطورة التعدي على حق المؤلف كالذي تراه في هذا النص ليفضح من أخذ عنه، بل نسب إلى نفسه مؤلفات السيوطي ظلما وعلوا، من غير إحالة أو بيان مورد يؤخذ عنه، وصار بذلك الفعل القبيح سارقا لصا معتديا على غيره.

هذا ما أسسه السيوطي -رحمة الله عليه- منذ القرنين التاسع و العاشر الهجريين؛ فقد حاز قصب السبق في الكتابة عن هذه المسألة من حيث منهجية التأليف في المصنفات والحفاظ على الأمانة العلمية، رغم أن ثمة سبقا نقديا عربيا قديما أثل مصنفات جمة في السرقات الأدبية بأنواعها ضمن الانتحال، وما جرى ذاك المجرى من مصطلحات تقوى وتضعف من حيث قوة الجريرة ودرجة الاعتداء...

إنه العبقري الذي ذهب مذهبا بعيدا لما تشمر لتخصيص مصنف "البارق في قطع السارق" - رغم أن ما يزيد عن ثلاثين عالما فقيها وأصوليا وناقدا قد عرض المسألة في مواضع من الأبواب والأقضية-، مؤثلا ناقدا مؤرخا مرشدا، يفصل هذا الإثم الذي يخالط بعض أهل العلم لما يحيد بهم الهوى عن أصول الكتابة، ويغفلون آداب الإذن ونسب المعلومة إلى صاحبها، فيقول: «سراقُ التصانيف، وهم مذمومون أيضاً، ومازالت العلماء يُنبّهون عليهم في تصانيفهم، ويذكرون أنّ ذلك من أسباب عدم الانتفاع بذلك المصنّف المسروق، ويروون في ذلك الحديث الذي أخرجه الطبراني) عن ابن عباس رضي الله عنهما

3 جلال الدين السيوطي، عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، جزء1، تحقيق سلمان القضاة، بيروت، لبنان، دار الجيل، 2008، ص 11، 12.

قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((تناصحوا في العلم، فإنَّ خيانةَ أحدكم في علمه أشدُّ من خيانتِه في ماله⁴))

نحن مع المعاصرة ولا اعتراض على التجديد ومتابعة المستحدث، وما يناسبه من محاكمات وتقنيات؛ لكن في الوقت نفسه نعيب على البعض من أهل العلم والبحث أن يتغافلوا أصول السلف الصالح وهم من هم في ضرب المثل في العلم والتصنيفات!، ألم تكن من القابهم “الحافظ”، وغيره؟

3. فضح بعض الألاعيب المستعملة في الاستشهاد من الدوريات العلمية:

لقد أثل القرآن الكريم وجوب الأمانة خُلُقًا من أخلاق المسلم المؤمن وصفة من صفات الإنسان العاقل الملكلف المسؤول قبل التنصيص عليها في تصنيفات البشر والكتب من أهل العلم في كل زمان ومكان، ذلك لأن التأصيلات الإعجازية فوق كل تأصيل وتقنين وتأليف، والنص القرآني فوق كل نص، لأنه المعجز من الخالق تعالى؛ الكتاب الذي حذر من السرقة وحرّمها، ومن ذلك ضمنا ما يعرف بحماية الملكية أو حقوق التأليف... ألا يدرك طالب العلم وصاحب البحث العلمي قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِيثَاقَ وَالْمِيثَاقَ بِالْقِسْطِ^ط وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ^ف﴾، سورة هود، الآية 85، وما جاء في محكم تنزيله أيضا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ^ع إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ^ه إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا^ف﴾، سورة النساء، الآية 58، أليس هذا بالحق، بلى إنه للحق الصادع الذي يحرم بخص أهل العلم أشياءهم، وهل شيء كالعلم أفضل وأغنى؟ وما أتفق عليه من وضع الإحالة والتهميش وحصر ذلك بين علامتي التنصيص: «»، مصداق قوله تعالى بتأدية الأمانة إلى كتابها وأول من قالها، أي ردها إليه من مشربه، من ذلك المقال في المجلة مثلا...

4 جلال الدين السيوطي، البارقي في قطع السارق، تحقيق وتعليق وتقديم عبد الحكيم الأنيس، إدارة البحوث، دبي، الإمارات، 1437هـ - 2016 م، ط 2، ص 57.

والأمانة العلمية ضرب من ضروب الأمانات في سائر ما يعتقده الإنسان أو يتحدث به أو يفعله من ظاهر وباطن، عبادة أو معاملة، والدعوة القرآنية إلى التزام تلك الخصلة من باب الفريضة والوجوب، لا النافلة والاختيار والميل والهوى؛ ومن الحجج في ذلك: الله الخالق أعلم بخلقه في الحال والمآل.

يُعبَد الله تعالى عبادة تامة لا منبترَة عِضِيَّة، كالذي يتخذ القرآن عِضِينَ...، أو يفرق بين خشية الله في الصلاة وخشيته في التعلم، أي كالذي يحدث نفسه بفراق ما بين الأمانة في طلب العلم الشرعي وبين أمانة العلم في سائر المجالات المعرفية الأخرى، أو سائر الحيات...

عُلم علم اليقين و بالضرورة والواقع بشواهدة والتجربة اليومية انكشاف كل من يتستر عن الخيانة بالتحايل والاستغفال والتهور...، طال الزمن أو قصر، ولعل العقلاء يتبصرون خطورة الأمر ويطالعون ما يُدرَس في هذا الباب⁵، بل يدلوا غيرهم-متعلما ومعلما، مبتدئا ومبرزا- على العمل بالضمير المهني والأخلاقي أو القانون كما يقال، أو أفضل من هذا وأقوى وأدوم وأصح، ألا هو خشية الله تعالى في السر والعلن، فمهما حاول مبدع المفسدة في الكتابة المتلصقة متخفيا ومستغبيا غيره ساطيا على ملكيات غيره، فإنه لا محالة يكشف غطاؤه.

والأمثلة لا تحصى مما ثبت في تدوينات بعض من ينتسب إلى كتابة البحث العلمي، من طلاب وأساتذة وباحثين، يندى لذلك الجبين، وبالأخص ما كان من عمد محترف وإصرار مقصود، إذ لا حجة لمرتكب هذا الجرم بعد أن لجأ إلى غيره وهو يعلم يقينا سلب معلوماته دون إذن منه؛ والإذن ههنا هو عزو القول إلى قائله ورأس الآداب الإسلامية.

نؤكد على نوع أساس في الاقتباس والأخذ من الآخر، وهو نوع يَبِّن لا يطاله أي شك، وهو الاقتباس الحرّفي، لأنه يفرِّدُ ذلك المقبوس بصاحبه المأخوذ عنه، ويظل الآخذ مميّزا

5 ينظر: "لاستزادة"، مجموعة مؤلفين، مجموع مقالات محكمة، كتاب الملتقى المشترك بعنوان: الأمانة العلمية، الجزائر، 11.07. 2017.

باعتداده الحد التقني الفني المعروف وهو: «»، أي علامة التنصيص المخصصة بتلك الوظيفة التعيينية المُحدّدة.

أثبتت الوقائع في أغلبها أن تورطات البعض في عمليات السطو كانت من قبيل المقبوسات من أنواع أخرى، وأبرزها نوع النظر؛ أي إحالة ينظر، أو نوع التصرف، أو الدسّ والمزج دون حدود العلامات الماثرة.

هجران الاقتباس الحر في أذاع عمليات الغش، وكأنها هي الأصل في التحرير المنهجي، والجهر بهذا صار شائعا ومستساغا، بتغييب الخوف من الله تعالى، والتنصل من الحياء، بيد أن الملاذ الحقيقي للباحث وملجأه الذي يبرئ ذمته هو المقبوس الحر في رأيي-، تحت قاعدة: “مالي لي، وما لغيري لغيري”، ببساطة ووضوح؛ فقد يقتبس مقتبس ناصاً، وهو مسروق أصالة، فبيراً إلى حد ما، رغم أن الأصل التبين والتروّي مع التحوط والتحقيق. غش على غش على غش... وأفضحُه إذا لم يكن من نوع المقبوس الحر في؛ لأن المقبوس الحر ولو تناقله أكثر من واحد فإن البيّنة معروفة، وسيبرأ كل ممن اعتمد الناقل السارق السابق، كنقل بريء من غاش سرق قول سابق، وههنا نلح على أن يهرع الباحث إلى اعتماد النسخة الأصلية للكتاب والمصدر الأم مهما كان، لا الاعتماد على الوسيط، وهذا في كلا الحالين ورقيا و تقانيا “إلكترونيا”.

مما يُيسّر فضح تلك الجريرة في حق العلم سؤال جد وجيه فحواه: لم هجر الباحثون الكتب والمراجع الورقية، و لم عجز جلهم عن تتبع النصوص والمقبوسات حرفيا من مصادرها؟، وذلك بقصد الإمارة بين الزور والحق، وهجر كل دحلٍ والتباس إلى حدّ مقبول...

ولكن أيضاً أتعتقل تلك الإمارة مقارنة بسرعة الزمن وكثرة البحوث الهائلة؟ بمعنى ما جدوى البرامج والأساليب الكاشفة عن الغش والسطو؟ وكيف؟ وما هي؟ وما أنواعها؟ وما مدى مصداقيتها وفعاليتها؟ وكيف يمكن لكل باحث أن يحصل عليها من جهة كُلفتها وحسن استعمالها ولغتها؟...

ذاك الذي يجب البحث عنه بجدّ واستعجال وبأعلى مستوى، مما يَمكّن أهل العلم من تجاوز الخطيئة.

وينبهنا أحد الباحثين بقوله: «لاحظ أن حقوق التأليف Copy Right مصونة بقرار يحمي كل من يتعامل مع المؤلف بالاقتباس أو التنصيص أو إعادة الصياغة، في حين إن القارئ محمي بقانون الاستخدام العادل Faire Use وهو الذي يتيح للباحث النقل والاقتباس والتنصيص دون الحاجة إلى الرجوع للمؤلف، ولكن في حدود ما يسمح به القانون، وإلا تعتبر سرقة علمية Plagiarism، إلا أنه يتوجب الإشارة دائماً وأبداً إلى المؤلف لتجنب الوقوع تحت طائلة القانون»⁶، فانظر إلى مثل هذا النص الذي يستدعي التفكير الصارم في المسألة.

الدعوة إلى توحيد الرؤية العربية الحاسمة في تصور البديل الفعلي الحقيقي لحل الأزمة:

أولى ذي بدء أي أقدم أعظم بديل أولاه النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم أولوية قصوى، وهي تربية الإنسان وتقويم الفرد، بناء الشخص من داخله، فهو النبي المعلم الأكبر دنيا وأخرى، والأسوة الحسنة، فعامل التكوين البشري هو رأس العملية المنهجية في تفعيل البديل الفعلي الحقيقي لحل الأزمة على أحسن وجه مرتقب، ضد واقع سيئ للغاية يكاد يحرق بمخرجات المعرفة، بما في ذلك البحث العلمي؛ والمعطى البشري أكثر فاعلية وأثراً في مردود النتائج والحصائل المنجزة وانعكاساتها على تطور الدولة أو الأمة التي تعتني بالبحث العلمي في ازدهار مستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي...

والعنصر البشري أبلغ من العناصر المتعاضدة؛ لا يكفي وحده حقاً، فلا بد من الآلة ووسائل وأدوات أخرى، لكن - ومهما يكن من أمر، - فإن الإنسان هو الأصل في إنجاح

6 علي محمود علي شعيب، دليل الكتابة العلمية والتوثيق وفق نظام: American Psychological Association ((APA))، الإصدار السادس، كلية التربية، جامعة المنوفية - جامعة نجران، 1437 -م 2015هـ، ص 7

العمل أيًا كان، «إن التقدم العلمي والتكنولوجي للأقطاب الجامعية وخاصة منها العربية أدى بمعظم الدول الحريصة على نموها الاقتصادي ودخولها العولمة لمراجعة نظام تعليمها العالي وإدخاله في النظام الجديد. فقد تبين أن معظم المحاولات للنهوض بالتعليم العالي خاصة تكويننا لمادة البشرية ذات جودة عالية وهذا لمواكبة الإصلاحات التي عرفتها الدول المتقدمة»⁷.

والتكوين البشري لا يقوم إلا بقاءة الآليات السديدة التي تصلح من شأن التعلم والبحث والاختبار وتقوية المستوى التحصيلي للمادة المنهجية لدى كافة الباحثين في أيتخصص؛ ولهذا بات أمر الجودة رهينا بمدى العناية بالعامل، أي الشخص القائم على العملية التعليمية أو التعليمية أو البحثية في جميع مراحلها، وبشتى مكوناتها وأطرافها. من المقترحات التوحيدية في الرؤية الجماعية:

- توحيد الرؤية العربية في الإجراءات العلمية المنهجية، والقانونية الردعية، ومنذ ذا الذي يردع تأديبا وإصلاحا من غير العلم والعمل به، وليس من شك أن التحكيم الأكاديمي بما فيه القانون والقضاء واللجوء إلى أحكام الخبراء في البحث العلمي، هو طريق من طريق الخلاص.
- توحيد أخلاق التكوين ومعايير ممارستها، والإعداد في البحث العلمي بالجامعات العربية.
- صرامة التقويم والجزاء ثوابا وعقابا.
- تفعيل النصوص القانونية، من جميع جوانبها والعدل في تطبيقها بين سائر من ينتمي إلى البحث العلمي، من ذلك جعل المجالس التأديبية في الجامعات العربية ذات مصداقية وموضوعية وسيادة لا تتثنى ولا تُعقف أحكامها وتُذل مكانتها.
- تخصيص القوائم السوداء للمتخصصين على أبحاث غيرهم، في أرشيف المجلات،

7 عيان كريم، تحسين جودة التعليم الجامعي في الجزائر من خلال تطبيق نظام (ل.م.د)، المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن، 10،12، ماي 2011، ص 1

وتبيان هذا الجرم بشتى الوسائل التأديبية القانونيين التي تحفظ ماء الوجه المعرفي، وتحمل طلاب العلم المبتدئين على تعلم ذلك بين رغبة ورهبة، وإلا تسود الرداءة وتعم الفوضى بإعلاء صوت الباطل، كالذي نحياه بين الفينة والأخرى، هنا وهنا، فتغيب المصادقية المرجوة، ويسير الأغلب على خطوات الإمعة باطلا وترقيعا وإفسادا.

- تهيئة البرامج والطرق التي تفضح جرائم التحايل المفوض الغبي- مع الأسف- في ترقيع الجمل وال فقرات، وتلفيقات الصفحات، وتحويرات العناوين، وقس على ذلك من شناعة ما أحقه الطفيلون بساحة العلم النبيل.
- الاتفاق على موضعة المقبوس والإحالة بين المتن والهامش مثلاً.
- أن يتبنى مجموع الدوريات طريقة تقنية موحدة بين كل البحوث، إذهابا للبس، وأين العيب في هذا التوحيد؟ في حين لا بأس ببعض الاختلاف والتنوع في مواضع أخرى من صور الكتابة والتحرير المنهجي.

Tableau 2: ضابط الالتزام بعلامتي التنصيص للمقبوسات.

..... «وثبتن جمهور الخبراء في البحث العلمي أن من أسس البحث الناجح تدقيق القراءة والاطلاع، استشارات العارفين وأهل الخبرة، الاهتمام بمعالم التصور المنهجي، وقس على ذلك...»⁽¹⁾

(1) فلان، عنوان الكتاب، دار النشر، مكانه، الطبعة، التاريخ، الصفحة.

لم يُتحوّط في التأكد من وجود هذه البيانات وصحتها ووحدة الباحثين في اعتمادها؟ لأن مدار الاعتماد على المصدرية الحقيقية للمعلومة، ومرجعية أي معرفة هو التحقق من تلك الضوابط والشرائط؛ ثم لا بأس بعدها من تناول ما يستزيده القاري من علم ويكتشفه من جديد ويعلمه من مجهول، وذلك في كل ما يصدر من مكتوب أو مسموع أو مشهود، كما بينا في مقام سابق، سواء أتعلق الأمر بالكتاب الورقي فقط، أم باعتبار كل الأوعية الحاوية للمعارف مهما كان نمطها ومصدرها الذي تنبثق عنه؛ ومن ذلك المجلات والدوريات والجرائد...

وهذا دون أن نغفل علم المكتبات وأدواره وضروراته في توجيه المواد العلمية للمجلات بأنواعها في الجامعات وغيرها، ضمن الصنف الورقي والصنف التقني الآلي، «والحقيقة أن هناك حاجة ماسة إلى تحليل محتويات الدوريات؛ نظرا لأن الدوريات هي المفاتيح الحيوية لعملية الاتصال العلمي، وهي السجلات، التي تشمل على دراسات وبحوث عن أحدث الاتجاهات وآخر التطورات، هي بذلك تعتبر مكملتها للكاتب، كما أنها قد تشمل على موضوعات، لم تؤلف فيها كتب على الإطلاق، وهي على أي حال مصدر لا غنى عنه لأي باحث أو دارس، في تتبع الجديد في مجال اهتمامه»⁸؛ و يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر، والدوريات أخف حملا وأطوع قراءة من جهة طولها ومستغرق زمنها وكثافة تركيزها.

الخاتمة

كثير الحديث في هذا الموضوع سلفا وخلفا، وكم هي العناوين ورقيا وشابكيا التي ألقت في هذا المجال!، وقليل ما تمكنت من اطلاعه؛ إلا أن حقيقة الأمر من البحث ومخرجاته ونتائجه وما يحمله من محاولات إضافية وتوصيات ومقترحات، تتجلى في إيماني العميق بمدى تضافر جهود الجميع من الباحثين والهيئات والجهات الرسمية المشرفة، وما يصل إليه أولئك كلهم من تجسيد أفعال لا تسطير أقوال، ولا نبخس ما أنجز ولا ننتعه بالأحلام والأمان، وإنما نثمن كل جهد، وما هذا التنادي الوزان إلا أكبر علامة على ما سيتهياً لتلك الأعمال والبحوث من رؤى تنهض بهذا الموضوع نظرا وجوده واستثمارا تجاه التنمية الواعدة والازدهار المأمول، انطلاقا من الأهداف التي يحققها البحث العلمي في الوطن العربي، وعلى رأسها الوحدة الفاعلة التي تشرّب لها الشعوب والمرجوة من العلماء والباحثين قبل غيرهم.

وإن كان لا بد من نقاط ختامية، فإني ألح على ما يأتي من النتائج والتوصيات وبعض المقترحات:

8 محمد فتحي عبد الهادي، يسرية محمد عبد الحليم زايد، الكشف والاستخلاص: المفاهيم، الأسس، التطبيقات، القاهرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 1420 هـ - 2000 م، ص 59.

نُشدان الوحدة العلمية العربية ملاذ الباحثين بقصد الرفع من مستوى النهضة المعرفية في الوطن العربي، والمؤتمر هذا من دلائل ذلك.

إجماع الأكاديميين على مخرجات المؤتمر تقرب وتسدّد -تحت مظلة هيئة علمية جامعة- طريق نحو تحقيق الإضافة العلمية العربية وإثبات بصمتها في الساحة العالمية. فتح الباب أمام أهل الاختصاص بغية دراسة الموضوع المركب: "الوصول المسؤول" مقابل "الوصول الحرّ" جنبا إلى جنب؛ مع ضبط مهاياه وخصائصه ومجالاته وأنواعه وقوانينه وقواعده.

إحكام معايير التقييم والتقييم وتوحيدها في الدوريات العربية للوصول الحر، مقارنة مع إحكام معايير المحتوى الإلكتروني والورقي؛ فإحكام الأول أولى وأيسر، وفي السيطرة على الوضع المتردي أدخل في التأثير الناجح وأكد إنقاذاً وملاذاً.

مراجعة ما تشرّذت كتابته عن المنهجية وتضاعيفها وجزئياتها مضمونا وشكلا، بين اختلاف محمود وخلاف ممقوت، تلك دعوة صريحة إلى الحكماء من خبراء البحث ليفصلوا في ذلك التفرق بتغليب الوحدة وتقديم الراجح والمعتدل في سائر الدوريات العربية، وقبل ذلك في التدريس والتدريب.

تيسير منالات الحوسبة أمام الطالب والباحث، توفيقا بين جودة الخدمة وما يطلب منهما في أدائهم الفائق.

شبه تغيب للتنسيق المنهجي الموحد بين أطراف البحث العلمي في الجامعات العربية، مما عطل التقدم الإيجابي وأفضل سبيل الوحدة أيضا.

ما بلغته أشهر الجامعات العالمية من إنجازات هائلة رفعت شأن بلدانها نحو السمو في جميع الحيوانات، لم يكن كذلك إلا بعد أن توفرت شرائط منطقية شجاعة هادفة؛ منها تسخير الجانب المادي -لا المعنوي فقط- من عدة مالية ووسائل بين البحثة في كافة الاختصاصات، وتذليل كل الصعاب الطبيعية والمصطنعة، فهيات أولئك إلى تقديم البديل النهضوي لشعوبها وحكوماتها، والبحث العلمي في جامعاتنا في ميسس

الجِوج إلى تفعيل عدلٍ وإنصافٍ يعود على الكل بالنفع العميم، وللوطن العربي بعض النماذج في هذا المسار لا ننكرها، لكنها غير كافية.

تخاذل الجهات العلمية والإدارية القانونية في أوساط البحث العلمي بخصوص تطبيق الأحكام الصارمة ضد السَّاطين والمعتدين على ملكيات غيرهم العلمية، زاد من سعة الفجوة الفِجَّة في شيوع الغش وتعميم المفسدة على مستويات عدة تدريسا وبحثا وتعلما وتقويما، كما هي خارج ذلك المجال من مجالات التجارة وقس على ذلك، وعليه فمنذ عقود مضت ليست بالقليلة ثبت في واقع الحياة تراجع المستوى التربوي الأخلاقي للفرد قبل المجتمع، فالخطر داهم بسبب أصيل هو عدم تجاوز الهيآت المعنية تلك الانفصامات المتراكمة في مخططات التعليم وهندسة المناهج وسياسة البرامج بالمدارس العربية وجامعاتها، وكل ما يتعلق بالتعلُّم والتعليم.

تقهقر الجامعات العربية في مسارها نحو تفعيل البرامج العلمية والمكشافات الفائقة التي تكشف عن طرق الغش، مع اختيار أجودها وأحدثها، ولو قُدمت تكلفة تلك المكشافات على غيرها من تكلفات ثانوية-وبحكم الأولويات-، لتجاوز البحث العلمي تلك العلة القاتلة التي تطل شرف العلم ونبله وصدقه ونفعه، بل استحوذت تلك العلة المقيتة على الامتحانات والدروس والمسابقات وأنواع البحوث والدراسات، ناهيك عن معاملات آخر!.

ليس من ريب في صحة التطوع ووجوده لدى أهل العلم؛ ومن ذا الذي يقبل على ذلك لولاهم؟، حيث إن طلبة العلم ومعلميه ورواد البحث أولى بذلك تجسيدا؛ إلا أن رداءة الإنتاج العلمي والفكري في أغلب دورياتنا، وبالأخص في تحقيق الأهداف واستحداث الإضافة والبدائل، تحمل المشرفين -على المجلات أفرادا وهيئات ووزارات- على دعم الخبراء والباحثين والمحكمين بمبادرة المكافآت المعنوية والمالية عن طريق مخصصات مقابل الجهد الحساس المضني، تحفيزا لا غير، والذي يكون تحت متابعة أمينة، فتعود على البحث العلمي بالنجاح والمصداقية، وعلى أهله ومُحكميه وكتبتته ومشرفيه ورواده وناشريه وقارئيه ومستعمليه بالمنفعة ماليا وفكريا، إذ لا عيب في ذلك.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- كتب السنن.
- جلال الدين السيوطي، البارق في قطع السارق، تحقيق وتعليق وتقديم عبد الحكيم الأنيس، إدارة البحوث، دبي، الإمارات، 1437 هـ- 2016 م، ط 2، ص 57.
- جلال الدين السيوطي، عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، جزء1، تحقيق سلمان القضاة، بيروت، لبنان، دار الجيل، 2008، ص 11، 12.
- حسن، فايقة، دوريات المكتبات والمعلومات المتاحة بأدلة دوريات الوصول الحر: دراسة مسحية تقييمية مقارنة، دورية: Cybrarians Journal، العدد27، ديسمبر2011، تاريخ الاطلاع: 27 أوت، من ص 1 إلى 21، الموقع الإلكتروني: http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=606
- محمد فتحي عبد الهادي، يسرية محمد عبد الحليم زايد، التكشيف والاستخلاص: المفاهيم. الأسس. التطبيقات، القاهرة. مصر، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 1420 هـ - 2000 م، ص 59.
- مها أحمد إبراهيم محمد، الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية، المبادرات، دورية: Cybrarians Journal، العدد 22، يونيو 2010، تاريخ الاطلاع: 25 أوت 2021، من ص 1 إلى 9، الموقع الإلكتروني: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=444:20
- مجموعة مؤلفين، مجموع مقالات محكمة، كتاب الملتقى المشترك بعنوان: الأمانة العلمية، الجزائر، 11.07.2017.
- عبان كريم، تحسين جودة التعليم الجامعي في الجزائر من خلال تطبيق نظام(ل.م.د)، المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن، 10،12، 2011، ص 1
- علي محمود علي شعيب، دليل الكتابة العلمية والتوثيق وفق نظام: American Psychological Association (APA)، الإصدار السادس، كلية التربية، جامعة المنوفية - جامعة نجران، 1437 هـ- م 2015، ص 7

الوصول الحر ودوره في التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا

أ. أحسيني، خيرة طالبة، دكتوراه
جامعة أحمد دراية أورار-الجزائر،
مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري للأفريقي
د. ولد باحمو سير، أستاذ محاضر قسم أ
جامعة أحمد دراية أورار-الجزائر،
مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري للأفريقي

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى قياس درجة مساهمة الوصول الحر في التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا، والتعرف على مدى إدراك الأسرة الجامعية بأهمية الوصول الحر في ظل جائحة كورونا بالإضافة إلى التعرف على أهم التحديات التي تواجه استخدامه، وتمت معالجة موضوع البحث من خلال التطرق للتأصيل النظري لمتغيرات الدراسة، ومن خلال دراسة استطلاعية على عينة من أفراد طلبة الدراسات العليا وأساتذة التعليم العالي وتم تحليل بياناتها باستخدام البرنامج الإحصائي smart pls3. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هي وجود علاقة إيجابية وقوية بين بعد الوصول الحر والتصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا، إضافة إلى وجود إدراك بمدى أهمية الوصول الحر في ظل جائحة كورونا وهذا ما توضحه الأرقام المحققة والمتعلقة بتحقيق الوصول الحر للطمأنينة النفسية في ظل مخاوف الاختلاط بالإضافة إلى إمكانية الوصول إلى المعلومة في أي مكان وزمان؛ ووجدت الدراسة أن من أهم التحديات التي تحد من استعمالات الوصول الحر هي عدم شموليته لجميع الطلبة، ناهيك عن تطلبه لخدمة أنترنت عالية السرعة مما تجعل التكلفة مرتفعة.

الكلمات المفتاحية: الوصول الحر، التعليم، جائحة كورونا، التعليم العالي.

Open access and its role in addressing the education disruption caused by the corona pandemic

Ahsini Kheira

*PhD student, University of Adrar-Algeria,
The Laboratory of Afro-Algerian Economic
Integration – University of Adrar*

Ould bahammou Samir

*lecturer professor, University of Adrar-Al-
geria, The Laboratory of Afro-Algerian
Economic Integration – University of Adrar*

Abstract:

This study aims to measure the degree to which open access contributes to addressing the disruption of education caused by the Corona pandemic. and to determine the extent to which the university family understands the importance of open access under the Corona pandemic. as well as to identify the main challenges to its use. The research has been addressed through the theoretical analysis of study variables. and through a survey contributed to students and higher education professors as a sample. The collected data is analysed using the programme Smart PLS 3. The study finds that one of the most important challenges limiting the use of open access is its lack of coverage for all students. not to mention its demand for high-speed Internet service. which makes the cost higher.

Keywords: free access. education. the Corona pandemic. higher education.

توطئة

شهد العالم خلال الفترة الأخيرة أزمة صحية إنسانية غير مسبوقة شلت جميع أنظمة الحياة المختلفة؛ السياسية، الاقتصادية والثقافية. وكان لقطاع التعليم نصيب من هذا فمُنذ فبراير 2020 اختارت 193 دولة إغلاق مؤسساتها التعليمية في محاولة منها للتحكم في الأزمة، الأمر الذي دفع بالحكومات وبتخاذي القرار إلى ضرورة تطوير السياسات التعليمية في ضوء المستجدات التكنولوجية التي أفرزتها والتغيرات العالمية التي أحدثتها، وهذا بهدف توفير الدعم التربوي والتعلم بأسلوب يتماشى مع تلك الأوضاع لحين انتهاء جائحة كورونا، والمحافظة على مسار العملية التعليمية برغم كل الظروف الصحية.

وعلى ضوء ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن للوصول الحر أن يساهم في التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا؟

فرضيات الدراسة: يمكن الاعتماد على الفرضية التالية:

- يتأثر قطاع التعليم العالي بالأزمات الصحية التي تجتاح العالم ومن بينها جائحة كورونا.
- يساهم الوصول الحر في التخفيف من حدة الازمات التي تتعرض لها قطاعات الحياة المختلفة، لاسيما الأزمات الصحية.
- توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الوصول الحر والتصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا عند مستوى معنوية 5%.

أهداف الدراسة: نهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي لعبه الوصول الحر في التصدي لانقطاع التعليم بسبب الجائحة، والتعرف على مدى إدراك الطلبة والأساتذة الجامعيين بأهمية الوصول الحر في ظل جائحة كورونا، بالإضافة إلى التعرف على أهم التحديات التي تواجه استخدامه.

منهج الدراسة: للإحاطة بجوانب الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي لتشكيل قاعدة علمية تثري الجانب النظري من الدراسة، وهذا بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع العلمية. كما تم اعتماد المنهج التحليلي بالجانب التطبيقي وهذا بتوزيع مجموعة من الاستبانات على عينة الدراسة، ثم تحليل هذه الاستبانات باستخدام برنامج Smart Pls 3.

الوصول الحر

من أوفى التعريفات المهمة للوصول الحر ما ورد بمبادرة بودابست للوصول الحر عام 2002، والذي جاء فيه: "إن نظام الوصول الحر إلى الإنتاج الفكري يعني إتاحة ذلك الإنتاج للجمهور العام، وبذلك يصبح بإمكان أي مستفيد أن يقرأ النصوص الكاملة للمقالات وينزلها ويستنسخها ويوزعها ويطبّعها أو يبحث فيها أو عنها أو يستشهد بها أو يقوم بتكشيفها أو يحولها إلى بيانات يتم معالجتها عن طريق برمجيات معينة أو يستخدمها لأي غرض شرعي آخر دون حواجز مالية أو قانونية أو فنية باستثناء تلك المرتبطة باستخدام الأنترنت ذاتها. ولا يحد من استنساخ المقالة وتوزيعها سوى حق المؤلف في التحكم في شمولية العمل وحقه في الاعتراف به صاحباً له أو يذكر اسمه عند الاستشهاد بذلك العمل. ويمثل ذلك حقوق التأليف والنشر الوحيدة التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار" (يونس أحمد، 2009، صفحة 3).

تأثير جائحة كورونا على قطاع التعليم

سبب هذا الوباء المسمى تحت اسم «كورونا» أكبر انقطاع للتعليم في التاريخ، فمنذ فبراير 2020 اختارت 193 دولة إغلاق مؤسساتها التعليمية في محاولة منها أبطاء انتشار هذا الفيروس (منظمة التعاون الإسلامي، 2020، صفحة 28)، وهو ما تضرر منه نحو 1,6 بليون من طالبي العلم في أكثر من 190 بلداً وفي جميع القارات.

كما أثرت على 94% من الطلاب في العالم وهو ما يمثل 1، 58 بليون من الأطفال والشباب من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي في 200 بلد، وهي نسبة ترتفع لتصل إلى 99% في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا (الأمم المتحدة، 2020، صفحة 2).

ومع ذلك، حتى وان كانت عمليات إغلاق المدارس من هذا الحجم تدابير مؤقتة، فمن المرجح أن تكون لها آثار مضاعفة طويلة الأمد على مستوى تنمية رأس المال البشري في المجتمعات ذات كثافة سكانية تغلب عليها فئة الأطفال/الشباب (منظمة التعاون الإسلامي، 2020، صفحة 30). والسبب الأول هو أن زيادة عدد المتعلمين الذين تسربوا من المدرسة والذي بلغ عددهم 23، 8 مليون طفل وشاب وآخرين من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي، أو قد لا يعودون إليها نتيجة تعطيل تعليمهم بسبب التأثير الاقتصادي للجائحة وحده.

والسبب الثاني هو أن زيادة الضغوط المالية وتعرض المساعدة الإنمائية للضغوط، يمكن أيضا أن يواجه تمويل التعليم تحديات كبرى تؤدي إلى تفاقم الفجوات الهائلة في التمويل المرصود للتعليم قبل جائحة كورونا. وبالنسبة للبلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا بلغت هذه الفجوة مبلغا مذهلا قدره 148 بليون دولار سنويا، وقد ترتفع الآن بما يصل إلى الثلث (الأمم المتحدة، 2020، صفحة 2)، وبالتالي عرقلة تقديم الخدمات الأساسية مثل التعليم المجاني والمدعوم، ورواتب المدرسين، عدم كفاية عدد المدرسين، وتمويل البحث والتطوير، وما إلى ذلك خاصة في القطاع الخاص.

كما قد يشكل تعطيل التعليم خطر تراجع المستوى التعليمي على الأطفال الأكثر ضعفا والذين لم يكن تعليمهم الأساسي قويا في البداية، وعليه فان امتداد الخسائر في التعليم ستمتد إلى ما يتجاوز هذا الجيل وتمحو عقودا من التقدم في مجالات ليس أقلها دعم فرص الفتيات والشابات في الالتحاق بالتعليم والبقاء فيه (منظمة التعاون الإسلامي، 2020، صفحة 31).

مناهج التدريس البديلة التي ساهمت في مواصلة التحليم خلال فترة جائحة كورونا

إن التداعيات المترتبة عن إغلاق المدارس بسبب انتشار فيروس كورونا لها آثار مباشرة على الملايين من المتعلمين في جميع أنحاء العالم، وفي إطار الاستجابة لهذه المشكلة اعتمدت العديد من الدول على مجموعة من مناهج التدريس البديلة التي من شأنها أن تساعد على مواصلة الأطفال والشباب لتعليمهم حتى في ظل تفشي الجائحة، ومعظم هذه التدابير ستقدم الكثير للتخفيف من حدة الانعكاسات السلبية التي قد تنشأ وتؤثر بالسلب على المسار التنموي للأطفال والشباب برمته بسبب إغلاق المدارس. ومن بين أكثر البدائل التعليمية استخداما يمكن أن نذكر (البث والإرسال التلفزيوني والإذاعي، منصات التعلم عن بعد، قنوات اليوتيوب التعليمية، المطبوعات الورقية... الخ). فعلى سبيل الذكر لا الحصر اعتمدت كل من منطقة إفريقيا جنوب الصحراء والكاميرون، جيبوتي، بوركينافاسو، غامبيا، مالي، موزمبيق، النيجر، السنغال، سيراليون على طريقة البث والإرسال التلفزيوني والإذاعي، في حين اتبعت كل من تشاد وكوت ديفوار، الكاميرون، جيبوتي، غينيا، نيجيريا، أوغندا، الأردن، الإمارات العربية المتحدة، تركيا على نهج التعليم عن بعد (منظمة التعاون الإسلامي، 2020، صفحة 70).

التحديات التي واجهت الوصول الحر خلال فترة جائحة كورونا

يتضح أن فيروس كورونا قد أعاد تشكيل قطاع التعليم من خلال أحداث ثورة في مجال التعلم عبر الأنترنت والتعلم عن بعد، فان بيئات التعلم عن بعد ليست دائما شاملة للطلاب المهمشين، خاصة في البلدان النامية ذات البنى التحتية التكنولوجية غير المستوفية للمعايير. وفي معظم الحالات، تؤثر محدودات التهميش مثل الإعاقة والنوع الاجتماعي، الجنسية والعرق، الفقر أيضا على وصول الطلاب إلى التعليم من خلال التعلم عن بعد،

مما يجعلهم غير مرئيين في النظام التعليمي. وعلى سبيل المثال: قد لا يتمكن الطلاب ذوي الإعاقة الذين تم تعطيل مسار تعليمهم بسبب فيروس كورونا من الوصول إلى المعدات والمناهج الدراسية المتخصصة، والمدرسين والمدرين الذين يشكلون جزءاً لا يتجزأ من احتياجاتهم التعليمية.

وقد لا يتمكن الطلاب اللاجئين أو المهاجرون من الوصول إلى المناهج والمدرسين بلغات متعددة من خلال التعلم عن بعد. كما قد لا يتمكن الطلاب من خلفيات فقيرة من الوصول إلى الأنترنت على الإطلاق خلال هذه الجائحة.

ومن المحتمل أن يفتقر المدرسون إلى مهارات ومعارف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ذات الصلة الضرورية لتقديم دروس فعالة عبر الأنترنت أثناء الطوارئ الصحية العالمية، خاصة في البلدان حيث لا تدمج النظم التعليمية عادة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم اليومي.

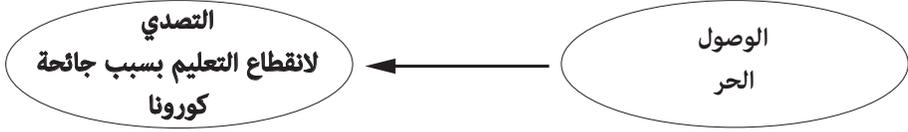
وأياً كان الأمر، فإن ظهور جائحة كورونا قد كشف عن عدد لا يحصى من أوجه القصور القائمة ونقص السياسات التي لا تعتبر حاسمة لضمان استمرار عمل أنظمة التعليم (منظمة التعاون الإسلامي، 2020، صفحة 31).

منهجية الدراسة

سنحاول من خلال هذا العنصر إسقاط مختلف المفاهيم النظرية المتعلقة بإشكالية الدراسة على المجتمع المعني بهذه الظاهرة، ومحاولة اختبارها ميدانياً للحصول على قيم ذات دلالة إحصائية تجيب على الفرضية الرئيسية.

وعليه ولتحقيق هذا الغرض تم اختيار عينة مستهدفة تتمثل في 42 مفردة مكونة من طلبة وأساتذة جامعيين من مختلف جامعات الوطن قصد توزيع الاستبانات.

وبعد تحديد كل من المتغير المستقل (الوصول الحر) والمتغير التابع (التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا) كما هو موضح في الشكل التالي:



الشكل رقم 01: شكل توضيحي لمتغيرات الدراسة

المصدر: من إعداد الباحثان

قمنا بتصميم الاستبيان وفق طريقة ليكرت الثلاثي مستخدمين برنامج التحليل الإحصائي المتقدم Smart pls3 في معالجة البيانات المتحصل عليها من عينة الدراسة، وتم تقسيمه إلى محورين أساسيين تمثلا في:

الجدول رقم 01: محاور الاستبانة

رقم المحور	العنوان	عدد العبارات
1	مدى إدراك أهمية الوصول الحر في ظل جائحة كورونا	09
2	التحديات التي تحد من استعمالات الوصول الحر في ظل جائحة كورونا	05

المصدر: من إعداد الباحثان

تحليل وعرض نتائج الدراسة

تمثلت الخصائص الوصفية لعينة الدراسة في التالي:

الجدول رقم 02: الخصائص الوصفية لعينة الدراسة

الخصائص الوصفية		الفئات	
الجنس	ذكر	أنثى	
	23	19	
العمر	أقل من 30 سنة	من 30 سنة إلى 40 سنة	من 41 سنة إلى 50 سنة
	17	19	06
المستوى العلمي	ليسانس	ماجستير	دكتوراه
	05	12	25
الوظيفة	طالب/ة	أستاذ/ة	
	23	19	
الحالة الاجتماعية	عازب/ة	متزوج/ة	غير ذلك
	23	19	00
المستوى المعيشي للعائلة	منخفض	متوسط	مرتفع
	05	34	03

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart pls3

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن عينة الدراسة غلبت عليها فئة الطلبة بتعداد 23 طالب مقابل 19 أستاذ، مشكلة من 23 أنثى و19 ذكراً، تراوحت مستوياتهم العلمية بين ليسانس وماجستير إلى دكتوراه بحيث حازت الفئة المتحصلة على درجة الدكتوراه على حصة الأسد بمقدار 25 دكتوراً في حين حازت كل من فئة ليسانس وماجستير على حصة أقل منها قدرت بـ 05، 12 على التوالي بين طلبة وأساتذة.

وقد اعتمدنا في تحليل البيانات على مرحلتين، في المرحلة الأولى يتم التأكد من أن البيانات التي تم جمعها قد اجتازت معايير النموذج القياسي. وفي المرحلة الثانية يتم تقييم النموذج الهيكلي وذلك من أجل الوصول إلى نتائج الفرضيات وتحقيق أهداف هذه الدراسة.

1. تحليل النموذج القياسي (النموذج الخارجي) Measurement Model:

يقوم هذا النموذج على التأكد من صلاحية الأسئلة الموضوعة بالاستبيان ومدى تشعبها بمتغيرات الدراسة.

ويقسم تحليل النموذج القياسي إلى قسمين رئيسيين هما:

• الصدق التقاربي Convergent Validity؛

• الصدق التمايزي Discriminant validity.

1-1. تحليل الصدق التقاربي للمقاييس Convergent Validity:

يشير الصدق التقاربي إلى درجة اتساق العناصر المستخدمة لقياس المفهوم مع بعضها البعض. ولتقدير الصدق التقاربي استخدمنا المعايير التالية:

• الاتساق الداخلي-التشعبات- Factor Loading: يتم تقدير الاتساق الداخلي

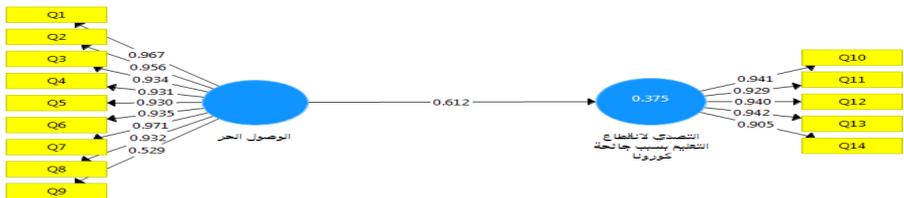
لنموذج الدراسة من خلال اختبار تشعبات الأسئلة (العبارات) بجميع المتغيرات ولتحقق من الصدق التقاربي لنموذج الدراسة، تم تقييم صدق النموذج من خلال قياس تشعبات فقرات نموذج الدراسة (الجدول رقم 03).

• الموثوقية المركبة **Composite reliability**: يقيس هذا المعيار مجموع أبعاد العامل المتغير الكامنة بالنسبة إلى مجموع أبعاد زائد تباين الخطأ (الجدول رقم 03).

• متوسط التباين المفسر **Average variance extracted**: يعتبر من أشهر المقاييس الشائعة لإثبات صحة التقارب على مستوى النموذج البنائي (الجدول رقم 03). وهو ما سنوضحه في الجدول والشكل التالي:

الجدول رقم 03: نتائج نموذج القياس – الصدق التقاربي «convergent validity»

CR > 0.70	AVE > 0.50	FL > 0.70	الأسئلة	المتغير
0.976	0.824	0.967	س1	الوصول الحر
		0.956	س2	
		0.934	س3	
		0.931	س4	
		0.930	س5	
		0.935	س6	
		0.971	س7	
		0.932	س8	
		0.529	س9	
0.970	0.868	0.941	س10	التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا
		0.929	س11	
		0.940	س12	
		0.942	س13	
		0.905	س14	



الشكل رقم 02: شكل يوضح درجة اتساق العناصر المستخدمة لقياس المفهوم مع بعضها البعض

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart pls3

التعليق

ب. الاتساق الداخلي **Factor loading**: تشير النتائج الظاهرة في الجدول والشكل أعلاه أن معيار التشبعات بالنسبة للفقرات عالي جدا حيث نلاحظ أن أغلب النسب أكبر من 0.70 ما عدا السؤال رقم 09 الذي تحصل على نسبة 0.529 والتي تعبر عن عدم تشبع هذا السؤال بأبعاد النموذج.

ج. متوسط التباين المفسر **AVE**: انطلاقا من النتائج المعروضة يمكننا القول أن جميع القيم تجاوزت المعيار الموصى به (أكبر من 0.50)، أي أن معيار متوسط التباين المفسر قد تحقق بمعنى أنه يوجد توافق بين أسئلة العامل مع بعضها البعض.

د. الموثوقية المركبة **CR**: تشير نتائج مقياس الموثوقية المركبة أن جميع القيم أكبر من 0.70 وعليه يمكن القول بأن التناسق الداخلي بين عوامل الدراسة محقق وعالي.

2-1. تحليل الصدق التمايزي للمقاييس **Discriminant Validity**:

يعبر هذا المقياس عن درجة تباعد المتغيرات عن بعضها البعض أو بمعنى آخر أن كل متغير يمثل نفسه ولا يمثل غيره من المتغيرات وذلك من أجل التأكد من أن المتغيرات المستخدمة غير مكررة وحتى يكون هناك صدق تمايزي لأداة الدراسة يجب أن يكون معيار كل متغير من متغيرات الدراسة أكبر ما يمكن مقارنة ببقية المتغيرات. أي أن المتغير يمثل نفسه أكثر من تمثيله لبقية المتغيرات، وبالتالي لا يكون هناك تداخل بين متغيرات الدراسة. ولتقدير الصدق التمايزي نعتمد المعايير التالية:

تداخل المتغيرات Variable correlation: وهو مقياس يقيس مدى اختلاف المتغيرات عن بعضها البعض أي أن كل متغير يكون مختلفا كلياً عن المتغير الآخر. وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 04: نتائج نموذج القياس – تداخل المتغيرات Variable Correlation –

التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا	الوصول الحر	المتغير	المقياس
	0.908	الوصول الحر	Variable correlation (تداخل المتغيرات مع بعضها)
0.932	0.612	التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا	

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart pls3

التعليق: يوضح الجدول رقم 04 أنه لا يوجد تداخل بين المتغيرات حيث نلاحظ ارتفاع نسبة المتغير مع نفسه عن نسبتته مع المتغير الآخر وعليه يمكننا القول أن معيار الصدق التمايزي لأداة الدراسة محقق.

تباين الأسئلة Cross loading: ويقصد به أن أسئلة كل متغير تقيسه هو فقط ولا تقيس المتغير الأخر.

وهذا ما هو معبر عنه في الجدول الموالي:

الجدول رقم 05: نتائج نموذج القياس – تباين الأسئلة Cross Loading –

التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا	الوصول الحر	الأسئلة	المقياس
0.531	0.967	س1	Cross loading (التباين بين الأسئلة)
0.493	0.956	س2	
0.496	0.934	س3	
0.502	0.931	س4	
0.426	0.930	س5	
0.453	0.935	س6	
0.494	0.971	س7	
0.486	0.932	س8	
0.780	0.529	س9	
0.941	0.560	س10	
0.929	0.598	س11	
0.940	0.591	س12	
0.942	0.573	س13	
0.905	0.524	س14	

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart pls3

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول 05 أن نسبة كل سؤال مع المتغير التابع له أكبر من نسبته مع المتغير الأخر ماعدا السؤال رقم 09 الذي كانت نسبته مع المتغير الأخر أكبر من نسبته مع المتغير التابع له، وبالتالي يمكننا القول أن معيار الصدق التمايزي لأداة الدراسة محقق.

بناء على ما سبق، تظهر النتائج صحة الأسئلة المستخدمة في قياس المتغيرات من خلال تحليل النموذج القياسي Measurement Validity بشقيه الصدق التقاربي Convergent validity والصدق التمايزي Discriminant validity فان من الممكن البدء بتحليل النموذج الهيكلي (النموذج الداخلي) والذي سيتم مناقشته في القسم التالي.

2. تحليل النموذج الهيكلي (النموذج الداخلي) Structural Model:

ينطوي هذا التحليل على دراسة القدرات التنبؤية للنموذج والعلاقات بين متغيرات الدراسة، ولقد تم اختيار مجموعة من المعايير التي ينبغي استخدامها لتقييم النموذج الهيكلي والمتمثلة في التالي:

اختبار الفرضيات -Path coefficient-hypotheses test: يستخدم هذا المقياس لمعرفة هل توجد علاقة بين المتغيرات أو لا.

الجدول رقم 06: نتائج النموذج الهيكلي - اختبار الفرضيات -path coefficient-

القرار	P value	T value	Std. Error	Std. Beta	العلاقة
علاقة موجبة وقوية	0.000	7.717	0.079	0.612	الوصول الحر-التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart pls3

التعليق: من خلال النتائج المحققة يمكننا القول أن العلاقة بين الوصول الحر والتصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا علاقة موجبة وقوية، بمعنى لو كررنا التجربة 100 مرة سنحصل على 0 خطأ.

معامل التفسير (Coefficient of determination R²): قدرة المتغير المستقل على شرح المتغير التابع.

الجدول رقم 07: نتائج النموذج الهيكلي – معامل التفسير- R^2

النتيجة	R^2	المتغير
معتدل	0.375	التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart pls3

التعليق: من خلال النتائج الظاهرة بالجدول رقم 07 نقول أن المتغير المستقل (الوصول الحر) تمكن من شرح وتفسير المتغير التابع (التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا) بنسبة قدرت ب0.375 وهي قيمة معتدلة بحسب ما هو موصى به.

حجم التأثير (F^2): يعبر عن درجة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

الجدول رقم 08: نتائج النموذج الهيكلي-حجم التأثير - F^2

النتيجة	F^2	المتغير
كبير	0.600	الوصول الحر

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart pls3

التعليق: تشير الأرقام المحققة أعلاه أنه للوصول الحر حجم تأثير كبير بنسبة 0.600 في التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا.

الصلة التنبؤية (Q^2): ويقصد به قدرة المتغير المستقل على التنبؤ بالمتغير التابع.

الجدول رقم 09: نتائج النموذج الهيكلي – الصلة التنبؤية - Q^2

النتيجة	Q^2	المتغير
جيد	0.304	التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart pls3

التعليق: يشير الجدول رقم 09 إلى أن المتغير المستقل له القدرة على التنبؤ بالمتغير التابع بنسبة 0.304 وهي نسبة تعتبر جيدة بحسب ما هو موصى به.

جودة النموذج (GOF): ويقصد به القدرة على الاعتماد على النموذج سواء على الأسئلة أو المتغيرات.

الجدول رقم 10: نتائج النموذج الهيكلي – جودة النموذج GOF-

النتيجة	طريقة الحساب	النموذج
كبير	$GOF = \sqrt{AVE * R^2}$ $((0.868+0.824)*0.375)$ $0.796 =$	الوصول الحر/ التصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart pls3

التعليق: من خلال النسبة المحققة والمقدرة ب 0.796 نقول أنه يمكن الاعتماد على النموذج في الإجابة عن أسكالية الدراسة بدرجة كبيرة بحسب ماهو موسى به.

التفسير: تظهر نتائج تحليل النموذج الهيكلي بأن هناك علاقة ارتباط إيجابية ومعنوية بين بعد الوصول الحر وانقطاع التعليم حيث بلغت قيمة الارتباط 0.612 عند مستوى معنوية 0.05 مما يعني أن عند تعزيز الوصول الحر بدرجة واحدة يتم تحسين بعد التصدي لانقطاع التعليم ب 0.612، ومن متابعة قيم P value نلاحظ معنوية هذه العلاقة حيث كانت قيمة P أقل من 0.05 بالإضافة إلى أنها أقل من 0.01 نفسه وهذا ما يعبر عن وجود وقوة العلاقة. وكذلك تجدر الإشارة إلى أن قيمة الأثر f^2 لبعد الوصول الحر كعامل مستقل في العامل التابع تساوي 0.600 وهي قيمة كبيرة التفسير وهو ما يعزز قوة العلاقة.

خاتمة

يعتبر الوصول الحر من أهم المصادر الرئيسية التي تضمن استمرارية التعليم والتعلم، وخاصة في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها العالم أجمع. بحيث أنه يوفر بيئة علمية تعليمية مثقلة بالمعارف والمعلومات يمكن الولوج إليها في أي مكان وزمان، وبالتالي الحفاظ على نتائج مبادرة «التعليم لا يمكنه أن ينتظر».

وعليه وانطلاقاً من مما سبق أثبتت نتائج الدراسة الميدانية ما يلي:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 5% بين بعد الوصول الحر والتصدي لانقطاع التعليم بسبب جائحة كورونا؛

- يوجد إدراك لدى الأسرة الجامعية (طلبة وأساتذة) بمدى أهمية الوصول الحر لاستمرار التعليم في ظل جائحة كورونا؛
- يسهم الوصول الحر في التخفيف من حدة الانعكاسات السلبية التي قد تنشأ وتؤثر بالسلب على المسار التنموي للطلبة؛
- يحقق الوصول الحر الطمأنينة النفسية في ظل مخاوف الاختلاط؛
- يوفر الوصول الحر إمكانية الوصول إلى المعلومة في أي مكان وزمان، بالإضافة إلى اختصاره للجهد والوقت؛
- يسهم الوصول الحر في زيادة التحصيل الدراسي؛
- من بين أهم التحديات التي تحد من استعمالات الوصول الحر هي عدم شموليته لجميع الطلبة، بالإضافة إلى تطلبه لخدمة أنترنت عالية السرعة مما تجعل تكلفته عالية؛
- يشكل انخفاض مستوى الإلمام بالتكنولوجيا الرقمية وتصفح الأنترنت عائقاً أمام التعامل مع المعلومات التي يوفرها الوصول الحر؛
- كشفت جائحة كورونا عن عدد لا يحصى من أوجه القصور التي كبلت الأنظمة التعليمية واستمراريتها.

قائمة المصادر والمراجع:

3. الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد 19 وما بعدها، (2020).
4. إسماعيل الشوابكة يونس أحمد، المكتبات وحرية الوصول الحر للمعلومات: الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة، سيراريون، (2009).
5. منظمة التعاون الإسلامي، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي "الأفاق والتحديات"، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، تركيا، (2020).

المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية ودورها في دعم الوصول الحر للمعلومات: منصة العلوم المفتوحة Frontiers أنموذجاً

د. رميساء سُروس
جامعة تسنطينة 2، الجزائر

الملخص

تمخض عن ظهور التقنيات التكنولوجية الحديثة في مجال الإعلام والاتصال تحديات جديدة وخلق فرصاً كثيرة في مجال التعامل مع المعلومات؛ حيث تمكنت الشبكة العنكبوتية العالمية من توفير العديد من التطبيقات والإمكانات التي من شأنها أن تحسن وترتقي بواقع النشر الأكاديمي بصفة عامة ونشر الدوريات العلمية بصفة خاصة. تعد المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية إحدى الأدوات الداعمة لنشر وإتاحة الدوريات العلمية على شبكة الأنترنت، إذ سمح ظهورها ضمان مرئية أكبر للمنشورات العلمية الأكاديمية، كما أنّ استخدامها بات خياراً ضرورياً باعتباره يدعم مبدأ تشارك وتبادل المعلومات، ويمثل الإنتاج الفكري الخاص بالدوريات العلمية جوهره هذه الديناميكية الجديدة خاصة في ظل تنامي التوجه نحو حركة الوصول الحر للمعلومات.

وعليه فإن الدراسة الحالية تهدف إلى تسليط الضوء على دور وفاعلية المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية في دعم الوصول الحر للمعلومات، وقد تم اختيار منصة Frontiers أنموذجاً للدراسة.

الكلمات المفتاحية: المنصات الإلكترونية للدوريات العلمية، الوصول الحر للمعلومات، منصة Frontiers.

*Electronic platforms for publishing scientific journals
and their role in supporting open access: The Frontiers
as an example*

*Dr. Roumeissa SOUDOUS
University of Constantine2, Algeria*

Abstract:

The emergence of modern technologies in the field of media and communication has created new challenges and many opportunities in the field of dealing with information; where the Internet has been able to provide many applications that will improve and advance the reality of academic publishing in general and the publication of scientific journals in particular.

The electronic platforms for publishing journals are one of the tools that support the publication and availability of scientific journals on the Internet, as their appearance allowed for greater visibility for academic scientific publications, and their use has become a necessary option as it supports the principle of sharing and exchanging information, and the scientific production of journals is the essence of this new dynamic; especially in light of the growing trend towards the movement of open access.

Accordingly, this study aims to shed light on the role and effectiveness of electronic platforms for publishing scientific journals in supporting open access, so that the Frontiers platform was chosen as an example for this study.

Keywords: Scientific journal publishing platforms- Open Access- Frontiers.

إشكالية الدراسة

إنَّ نشر المعرفة والثقافة بين مختلف فئات المجتمع غاية تسعى جميع الدول إلى كسب رهاناتها من خلال النشر العلمي، حيث تهتم الجامعات ومراكز البحث بنشر أبحاثها العلمية في أوعية النشر المحكمة والتي تتبنى المعايير العلمية الرصينة من أجل تبادل المعرفة ونتائجها في سياق البناء المعرفي التراكمي لكي تستمر الأبحاث، وتعدُّ الدوريات العلمية شريان هام من شرايين المعلومات، وذلك لما تمتاز به من حداثة في المعلومات وتنوع في الموضوعات مما جعل الباحثين يتهافتون على نشر أبحاثهم ودارساتهم فيها.

تعد المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية من المشاريع التي بدأت بالظهور كنتيجة حتمية لما كانت تعيشه الدوريات العلمية من مشاكل تعوق تحقيق الاستفادة القصوى منها؛ حيث استطاعت هذه المنصات أن تحدث تغييراً عميقاً في إدارة ونشر الدوريات العلمية، وذلك بتوفير الوقت والجهد المستغرق في تنفيذ المهام بدءاً باستلام المقالات انتهاءً إلى نشرها وإتاحتها على الشبكة العالمية مع إمكانية الحفظ الطويل المدى لها، خاصة مع زيادة الاعتماد على مصادر المعلومات الإلكترونية من جهة، وكثرة الطلبات بتلبية الدعوة إلى تحقيق مبدأ الوصول الحر للمعلومات من جهة أخرى.

وعلى الرغم من أنه هناك أنواع وأشكال مختلفة من المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية، إلا أنَّ جميعها يشترك في الهدف الأساسي الكامن وراء الارتقاء بطرق إدارة وتسيير الدوريات العلمية، وكذا زيادة فرص الوصول إليها من طرف الجميع في ظل التوجه المتزايد نحو حركة الوصول الحر للمعلومات.

بناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتجلى في معرفة الدور المتوقع أن تضطلع به المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية في دعم حركة الوصول الحر للمعلومات، وقد تم اختيار منصة العلوم المفتوحة Frontiers أمودجاً للدراسة.

أسئلة الدراسة

- ما هي المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية؟
- كيف يتم إدارة ونشر الدوريات العلمية عبر منصات النشر الإلكترونية؟
- ما هي مواصفات المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية والتي تدعم الوصول الحر للمعلومات؟
- ما هي الآفاق التي فتحتها منصات نشر الدوريات العلمية أمام حركة الوصول الحر للمعلومات؟
- ما هي الإسهامات التي جاءت بها المنصة العالمية Frontiers في سبيل دعم الوصول الحر للمعلومات؟

أهداف الدراسة

- يتمثل الهدف الأساسي للدراسة في إبراز دور منصات النشر الإلكتروني للدوريات العلمية في دعم الوصول الحر للمعلومات، وستعمل الدراسة على تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف التالية:
- التعرف على أهمية المنصات الإلكترونية ودورها في إدارة ونشر الدوريات العلمية.
 - وصف نموذج عمل المنصات الإلكترونية للدوريات العلمية ذات الوصول المفتوح والداعمة للنفذ الحر.
 - التحسيس بقيمة ودور منصات نشر الدوريات الإلكترونية في تفعيل ودعم الوصول الحر للمعلومات.
 - التعريف بمنصة العلوم المفتوحة Frontiers وتبيان قيمتها ودورها في دعم الوصول الحر للمعلومات.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في كونها ستسلط الضوء على موضوع حديث يحظى في الوقت الراهن باهتمام كبير من قبل مؤسسات المعلومات بصفة عامة والمؤسسات الأكاديمية بصفة خاصة، ويتعلق الأمر بمنصات نشر الدوريات العلمية كأنظمة إلكترونية أثبتت كفاءتها وفعاليتها في إدارة وتسير الدوريات العلمية من جهة، وكذا في حفظها وإتاحتها ونشرها وزيادة مرئيتها من جهة أخرى.

منهج الدراسة

لكل دراسة علمية منهج يتفق مع أهدافها، وفي هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي القائم على تحليل المحتوى وذلك من خلال دراسة حالة منصة Frontiers عبر موقعها <https://www.frontiersin.org> من أجل جمع البيانات والمعلومات، وبالتالي وصف الظاهرة محط البحث والخروج بمؤشرات علمية تسهم في التماس دور المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية في دعم الوصول الحر للمعلومات.

الإطار النظري للدراسة

1. المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية

هي تلك المنصات التي تهدف إلى نشر الدوريات العلمية عبر الويب والتي صممت خصيصاً للمؤسسات العلمية الأكاديمية¹ فهي عبارة عن فضاءات إلكترونية متكاملة صممت لإنتاج وإدارة وتنظيم ونشر الدوريات الأكاديمية على شبكة الانترنت، تمتاز بالمرونة العالية في تسير أعمال فرق هيئات التحرير والهيئات العلمية، وذلك بتخفيف الضغط والتسريع من وتيرة نشر المقالات بصفة عامة، كما تحقق الشفافية في نشرها وتساهم في زيادة مرئيتها.

1 Valdas Diciunas, Miroslav Seibak, Vidas Daudaravicius, Valentinas Kriauciukas. EJMS (Electronic Journal Management Systems). The 30th International Conference on Machine Learning, Atlanta, Georgia, USA, 2013. JMLR: W&CP, Vol. 28.P.01. Available on: <https://openreview.net/pdf?id=3hKc-S2gcEbg8>

ظهرت منصات نشر الدوريات العلمية لتوفير الوقت والجهد المبذولين في الأعمال المتعلقة بتحرير الدوريات العلمية، مع تحسين طرق حفظها وإتاحتها عبر جملة من الابتكارات بدءاً من مرحلة إنشاء الدورية ورسم سياستها ومنحها صفة الشفافية، مروراً بالمهام التشغيلية المرتبطة بها مثل: عملية تقديم المقالات، عملية التحكيم والمراجعة، عملية التحرير، عملية النشر، عملية الأرشيف انتهاءً بعملية الإتاحة.²

2. مكونات المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية

قدم كلاً من Koohang و Harman³ في دراستهم التي جاءت تحت عنوان: The Academic Open Access E-journal: Platform and Portal وصفاً تفصيلياً للأنظمة الفرعية التي يجب أن تتوفر في النموذج المثالي للمنصات الإلكترونية لنشر للدوريات العلمية والتي تدعم الوصول الحر للمعلومات، حيث أكدوا على أن هذا النموذج هو القاعدة وليس الاستثناء والذي يتكون من ثلاث أنظمة فرعية أساسية وهي:

1.2. نظام إدارة المنصة Content Management Platform:

وهو النظام المسؤول عن إنتاج وتنسيق محتوى المنصة ونشره، والذي يجب أن يتوفر على المكونات التالية:

- احتواءه على أدوات سهلة للتأليف على الويب والتي تسمح بإنشاء المحتوى ولا تتطلب المعرفة الواسعة للغات XML و HTML.
- احتواءه على وسائل التحويل أو الدمج لتحويل المقالات من أشكال XML إلى أشكال HTML أو PDF.
- احتواءه على نموذج معين للميتاداتا (Metadata Model) لتحديد البيانات الوصفية للمقالات والدوريات العلمية والذي يجب أن يكون متوافق مع النماذج المستخدمة دولياً مثل: نموذج OAMS.

2 سُدوس، رميساء. منصات النشر الإلكتروني الأكاديمي ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي: المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP أمودجا. دكتوراه في علم المكتبات: جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2: معهد علم المكتبات والتوثيق، 2021، ص.150.

3 Koohang, Alex, Harman, Keith. The Academic Open Access E-journal: Platform and Portal. Information science Journal. Eli Cohen. Vol. 09. 2006. P.75-77. Available on : <http://inform.nu/Articles/Vol9/v9p071-081Koohang71.pdf>

وفي السياق عينه يؤكد كلاً من Beaudry و⁴ Boismenu على ضرورة دمج المكونات والوسائل السالفة الذكر داخل هذا النظام الفرعي مع إضافة خدمة أخرى حتى يكتمل عمله والتي تتمثل في:

دمج خدمة CrossRef لتوفير معرف المقالات الرقمي DOI للتعرف الدائم عليها.

2.2. نظام الاتصالات **The Communication System**:

وهو النظام الأساسي الذي يربط بين المؤلفين وهيئات تحرير الدوريات، والذي يجب أن يتوفر على جميع وحدات العمل الأساسية داخل المنصة (وحدة المؤلف، وحدة رئيس التحرير، وحدة المحكم، وحدة القارئ...) بما يضمن تدفق العمل بشكل متسلسل ودون أي خلل أو مشاكل.

3.2. بوابة المنصة **The Portal**:

تمثل بوابة المنصة الواجهة التي يتم من خلالها الوصول إلى الدوريات العلمية، وتتمثل مكوناتها الأساسية في ما يلي:

- محرك بحث قوي يدعم خدمة البحث البسيط والبحث المتقدم.
- خاصية التنقيب في نصوص المقالات، حيث يتيح استخراج النصوص للمؤلفين اكتشاف حقائق علمية مخفية قد تكون مفيدة لتوسيع المعرفة.
- لوحة المناقشة "Discussion Board" وذلك لنشر الآراء وتبادل الأفكار بين المؤلفين والقراء.
- لوحة التعاون "Collaboration Board" والمعروفة أيضاً باسم البرامج الجماعية والتي تحقق التعاون في الأبحاث بين المؤلفين ذوي الاهتمامات والتخصصات المشتركة مما يحسن من جودة الإنتاج العلمي.

4 Beaudry Guylaine, Boismenu Gérard. Conception d'un portail de production, de diffusion et de gestion de publication électronique: Etude de faisabilité. Québec, 2000. P. 41. Disponible sur le lien suivant: <https://depot.eric.ed.gov/bitstream/001165dd/1/EruditEtudeDeFaisabilite2000.pdf>

3. وحدات العمل الأساسية لمنصات نشر الدوريات العلمية

قام الباحث Hrvoje وآخرون⁵ بتحديد ووصف وحدات العمل الأساسية للمنصات الإلكترونية لنشر الدوريات، حيث قدموا وصفاً تفصيلياً لكل وحدة على اعتبار أن كل وحدة تقدم الدعم والخدمة لجميع المشاركين في عملية إنتاج، إدارة ونشر الدوريات العلمية الإلكترونية، وتتمثل هذه الوحدات الأساسية في:

1.3. وحدة المؤلف Author:

أهم ما يميز هذه الوحدة كونها محمية بواسطة اسم المستخدم وكلمة السر الخاصة بالمؤلف، حيث توفر الوظائف الخاصة بعملية إيداع المقال العلمي، وتتمثل هذه العملية في ثلاث خطوات أساسية نذكرها بالترتيب في ما يلي:

• **الخطوة الأولى:** يقدم فيها المؤلفون البيانات الوصفية (الميتاداتا) الخاصة بالمقال

العلمي بما في ذلك العنوان، الملخص والكلمات المفتاحية.

• **الخطوة الثانية:** تتمثل هذه الخطوة في توفير البيانات الشخصية للمؤلفين (اسم

ولقب المؤلف، الجامعة ومخبر الانتماء، الدرجة العلمية، التخصص العلمي...

إلخ)

• **الخطوة الثالثة:** تتمثل هذه الخطوة في إيداع النص الكامل للمقال العلمي.

وبعد إيداع المقال يتم إرسال بريد إلكتروني للمؤلف بطريقة تلقائية، أين يحصل

من خلاله على معرف خاص به Author-ID والذي يمكنه من استرجاع بياناته الشخصية

في حالة رغبته في إيداع مقال آخر عبر المنصة.

كما توفر هذه الوحدة للمؤلف إمكانية تنقيح المقال بعد إيداعه لأول مرة، فضلاً

عن إمكانية إعادة تصحيح البيانات الشخصية الخاصة به، كما تشكل هذه الوحدة

الواجهة التي يتم من خلالها متابعة عملية التحكيم ونتائجها وكذلك ملاحظات هيئة

5 Hrvoje Bogunović, Edgar Pek, Sven Loncaric, Vedran Mornar. An Electronic Journal Management System. The 25th International Conference of Information Technology Interfaces, July 2003. Available on : https://www.researchgate.net/publication/4031734_An_electronic_journal_management_system

التحرير، كما يُقدم للمؤلف عبر هذه الوحدة تعليمات خاصة بالشروط الواجب توافرها في المقال من الناحية الشكلية والموضوعية وكذا الناحية الأخلاقية.

2.3. وحدة مسؤول المنصة Administrator:

توفر هذه الوحدة إمكانية ضبط المحتوى، وكذا ضبط البيانات الخاصة بالدوريات العلمية بالإضافة إلى الوظائف الخاصة بجميع المستخدمين من رئيس التحرير، لجنة التحرير، المؤلف وحتى القارئ، ويكون هذا الضبط والتسيير من خلال توسيع أو تقليص صلاحيات كل مستخدم وفقاً لاحتياجات سير العمل داخل فريق المجلة.

3.3. وحدة رئيس التحرير Editor in Chief:

يقوم رئيس التحرير من خلال هذه الوحدة بالسيطرة على كافة عمليات إدارة الدوريات، حيث تمكنه من الاطلاع على جميع المقالات المقدمة للنشر وتوزيعها على المحكمين، وذلك باختيارهم حسب مجال خبرتهم سواء باستخدام التصنيف الأبجدي (ACM)، أو من خلال قائمة خاصة بأسمائهم وذلك بإشعارهم عن طريق الرسائل البريدية بطريقة أوتوماتيكية.

كما توفر هذه الوحدة لرئيس تحرير المجلة خدمة إرسال رسائل تذكير للمراجعين المتأخرين، وذلك بالاعتماد على جدول زمني أوتوماتيكي، حيث يتمتع كل مقال علمي بجدول زمني خاص به يتم من خلاله التعرف على تاريخ إيداعه، مدة التحكيم اللازمة له، تاريخ إعلام المؤلف بقبول أو رفض المقال...إلخ.

ولعل ما يُميّز هذه الوحدة كونها توفر أرقى الخدمات التي تدعم الشفافية، إذ بإمكان رئيس التحرير أن يحجب عن المراجعين قرارات التحكيم الخاصة بمقالاتهم، كما بإمكانه أن يحجب أسماء مؤلفي المقالات وذلك لتفادي الوقوع في أي حالة من حالات تضارب المصالح بين المراجعين والمؤلفين.

4.3. وحدة المحكم Reviewer:

توفر الوحدة الخاصة بالمراجعين أو المحكمين كل المراحل التي تدعم عملية التحكيم العلمي النزيه والصارم، إذ يقوم المحكم من خلالها باختيار مقال من المقالات المسندة

إليه من طرف رئيس التحرير ليتم تحكيمه عبر استمارة التقييم Review Score Sheet أو ما يطلق عليها أيضاً بشبكة التقييم، والتي تكون معاييرها ثابتة مما يحقق الشفافية والمساواة في التقييم بين جميع المقالات.

5.3. وحدة المدقق اللغوي: Lector

بعد تحكيم المقالات من طرف لجنة القراءة في المرحلة السابقة يتم إرسال المقالات المقبولة إلى وحدة المدقق اللغوي، أين يتم تفقد ومراجعة المقالات وذلك لضمان نشر المقالات بدون أي أخطاء لغوية أو كتابية.

6.3. وحدة القارئ Researcher:

يتم من خلال هذه الوحدة إتاحة المقالات العلمية المقبولة إلى مجتمع القراء والباحثين، وذلك بنشرها من خلال واجهة بحث رسوميّة توفر خدمة البحث البسيط والبحث المتقدم.

كما يتم عادة هيكلة وتنظيم المقالات العلمية على المنصة بالاعتماد على أفضل مخططات هيكلة المعلومات وأشهرها المخططات الانسيابية التي تدعم التنظيم المنطقي والمفيد.

4. أنواع المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية

تشكل المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية فرصة ثمينة للتعريف بها، خاصة تلك الدوريات التي لا تتوفر على موقع ويب، ويمكن تقسيم منصات نشر الدوريات العلمية إلى نوعين:⁶

1.4. منصات خاصة بإنتاج وإتاحة الدوريات العلمية: وهي تلك المنصات التي تهدف إلى إنتاج الدوريات العلمية الإلكترونية حيث لا يقتصر دورها على البث والإتاحة

6 دحمان، مجيد، شباب، فاطمة، عجراد، حليلة دنيازاد. بوابات إتاحة الدوريات العلمية: التجربة الجزائرية نموذجًا. Cybrarians Journal، ع28، 2012. متاح على الرابط التالي: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=613:portals&catid=254:studies&Itemid=80

فقط، بل تقدم خدمات أرقى تتمثل في توفير أرضية تسمح باستقبال مقالات المؤلفين، تقييمها من طرف الخبراء، تحضير النسختين الورقية والإلكترونية... إلخ، كل هذه العمليات تتم انطلاقاً من نفس الأرضية.

2.4. منصات خاصة فقط بإتاحة الدوريات العلمية: وهي منصات تهدف إلى إتاحة

الدوريات العلمية فقط، حيث يعتبر هذا النوع من المنصات كنقاط للإتاحة وإيصال نتائج الأبحاث إلى كل من الباحثين والمؤسسات المماثلة، وقد يتميز هذا النوع من المنصات بالمرونة والسهولة عند الاستخدام أكثر من النوع الأول بحكم أنه يهدف فقط إلى تحقيق إتاحة جيّدة للدوريات والمقالات العلمية، كما أنه لا يحتوي على نظام كامل للنشر الإلكتروني.

5. الوصول الحر للمعلومات

تعرفه مبادرة بودابست Budapest في سنة 2002: على أنه الإتاحة الحرة للإنتاج الفكري على شبكة الانترنت مع السماح لأي مستفيد بالقراءة، التحميل، النسخ، التوزيع، الطباعة، البحث والوصول إلى المقالات مع إمكانية إنشاء روابط للنصوص الكاملة أو حتى تكسيّفها ونقل بياناتها أو الإفادة منها لأي غرض من الأغراض، دون أي عوائق مالية أو قانونية أو تقنية والتي تحد من إمكانية الوصول.⁷

أما Suber Peter أحد رواد نظام الوصول الحر فقد عرفه على أنه: “ذلك الإنتاج الفكري الرقمي المجاني المتاح عبر الشبكة العنكبوتية والخالي من أغلب عوائق الوصول وضبط حقوق الوصول، محددًا ملامحه باعتماده على الشكل الرقمي Digital، الاتصال المباشر Online، الإتاحة بدون مقابل Free of charge، إضافة إلى إتاحتها بدون قيود رقابية صارمة على حقوق النشر والتأليف الرقمية“.⁸

7 Budapest Open Access Initiative. Available on: <https://www.budapestopenaccessinitiative.org>

8 بيوض، نجوم. الوصول الحر للمعلومات العلمية ودوره في تفعيل الاتصالات العلمية بين الباحثين: دراسة ميدانية بمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني وجامعة بومرداس. دكتوراه: في علم المكتبات: جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2: معهد علم المكتبات والتوثيق، 2016. ص. 72.

6. وسائل النشر الحر للمعلومات

1.6. المجلات المفتوحة المصدر Open Access Journal

وهي في الغالب مجلات علمية تتاح للقراء عبر الأنترنت دون أي قيود قانونية وتقنية، ولا تتطلب دفع رسوم مالية للاطلاع على محتوياتها حيث تتاح مجاناً على الخط المباشر من أي مكان في العالم. ولا يعتمد هذا النوع من المجلات على الأسلوب التقليدي القائم على الاشتراكات من أجل جني الأرباح بل يعتمد على طريقتين هما:

- **الطريقة الأولى:** ما تدفعه المؤسسة التي يتبعها المؤلف أو التي تقدم المنح البحثية كرسوم نشر بعد قبول المجلة، ويستخدم في تغطية تكاليف إجراءات اختبار المجلة والتحكيم وعمليات الإنتاج والنشر على الخط المباشر.
- **الطريقة الثانية:** ما تدفعه المؤسسة سنوياً كرسوم عضوية في المجلات مفتوحة المصدر، مما يسمح بنشر مجاني لعدد غير محدود من المقالات المقبولة للنشر للمؤلفين التابعين لتلك المؤسسة.⁹

2.6. الأرشيفات الشخصية Self-Archiving

وهي عملية إيداع أحد المؤلفات أو الأبحاث العلمية بشكل رقمي في أحد المواقع المتاحة لذلك والتي يطلق عليها الأرشيفات الحرة أو المستودعات المفتوحة المصدر والتي تعد أسلوباً للتحويل في مسئولية حفظ الأعمال العلمية من المستوى الفردي إلى المستوى المؤسسي، فهي تعرف بأنها قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية تشمل على الأعمال العلمية التي يتم إيداعها من قبل الباحثين، وتتوفر على إمكانية البحث عن تلك الأعمال.¹⁰

9 المرز، عبد الله بن إبراهيم. النشر الأكاديمي في مصادر الوصول الحر ودوره في إثراء المحتوى العربي على شبكة الأنترنت. مجلة إعلم، ع11، 2012، ص. 126.

10 رمضان، مها محمد. التدفق الحر للمعلومات العلمية بين النشأة التاريخية والتعريف. Cybrarians Journal، ع27، 2011. متاح على الرابط التالي: http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_catid=252:2011-&51-17-10-30-11-content&view=article&id=595:2011

3.6. المستودعات الرقمية Digital Repositories

وهي عبارة عن قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية، تشتمل على الأعمال العلمية التي يتم إيداعها من قبل الباحثين، وتتوفر على إمكانية البحث عن تلك الأعمال.¹¹

7. منصة العلوم المفتوحة Frontiers

أنشأت منصة Frontiers سنة 2007 من طرف اثنين من علماء الأعصاب (Henry and Kamila Markram) في المعهد الفيدرالي السويسري للتكنولوجيا في لوزان (Swiss Federal Institute of Technologie in Lausanne)، ونجحت المنصة في استقطاب نحو أربعة آلاف (4.000) من أشهر علماء الأعصاب في العالم.¹² تغطي المنشورات البحثية المدرجة في أرشيفها أكثر من خمسة آلاف وثمان مائة (5.800) موضوع في تخصصات الهندسة، التكنولوجيا، العلوم الصحية، العلوم الاجتماعية والإنسانيات... وغيرها من التخصصات العلمية، كما يتم مراجعة المقالات المرسلة إلى مجلات المنصة من طرف هيئات تحرير تتضمن أكثر من 100.000 مراجع من كبار الباحثين.¹³ تسعى المنصة جاهدة إلى تمكين المجتمع الأكاديمي من نشر البحوث العلمية من خلال تقييمها وإيصالها للباحثين بشكل مستمر، من خلال الحلول المبتكرة التي تعمل على تحسين كيفية إدارة ونشر الدوريات العلمية وإتاحتها.

حصلت Frontiers على عدة جوائز عالمية لتثمين عمل مؤسسيها على ضمان نزاهة الأدب العلمي والالتزام بأعلى معايير الجودة وأفضل الممارسات الأخلاقية في النشر العلمي، حيث تحصلت على عضوية لدى عدة مؤسسات مثل: لجنة أخلاقيات

11 فراج، عبد الرحمن. الوصول الحر للمعلومات: طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي. مجلة مكتبة فهد الوطنية، مج16، ع1، 2010. ص. 229.

12 أبو لبد، هالة. لكل باحث... هذه أهم منصات التواصل الاجتماعي الأكاديمية، قناة الجزيرة. متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/midan/miscellaneous/education/2018/20/12/>

13 Frontiers. Frontiers is a leading Open Access Publisher and Open Science Platform. Available on: <https://www.frontiersin.org/about/about-frontiers>

النشر العالمية (COPE)، ورابطة الناشرين المهنيين والمتعلمين (ALPSP) وكذلك اتحاد الناشرين العلميين مفتوح الوصول (OASPA)، كما عقدت اتفاقيات نشر وتعاون مع عدد من الجامعات والمجلات العلمية الشهيرة مثل: مجلة Nature ومجلة Scientific America. والشكل الموالي يوضح Frontiers بالأرقام:



الشكل رقم (01) يوضح منصة Frontiers بالأرقام¹⁴

2.7. أهداف Frontiers:

جاءت المنصة كحل للعراقيل التي يواجهها الباحث الأكاديمي حول العالم في نشر أبحاثه من جهة والوصول إلى المعرفة من جهة أخرى، حيث تتمثل أهدافها العامة والجوهرية في ما يلي:¹⁵

- تزويد المجتمع الأكاديمي باستمرار من خلال حلول مبتكرة لتحسين كيفية نشر الأعمال البحثية وتقييمها وإبلاغها للجمهور المستفيد.
- تحقيق الشفافية في نشر البحوث من خلال الاعتماد على التقييم الموضوعي والديمقراطي.
- تسخير قوة التكنولوجيا في تحسين خدماتها من أجل تلبية احتياجات الباحثين وتمكينهم من النشر دون مشاكل.
- الاستمرار في توسيع مجموعة الخدمات المقدمة لتمكين المؤلفين والمراجعين والمحريين من الاستفادة من التقدم التكنولوجي وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

14 Ibid.

15 Ibid.

• دعم النشر المفتوح للأعمال والبحوث من خلال توفير إمكانية تحميلها من طرف الجميع دون أي حواجز، ليصبح العالم قادراً على توليد المزيد من المعرفة وتسريع الابتكار وبالتالي تحقيق الازدهار للجميع.

3.7. تطور منصة Frontiers عبر السنوات:¹⁶

• سنة 2007: تم إطلاق Frontiers كمؤسسة غير ربحية تعتمد على التبرعات الخيرية من أجل العمل، كما تدعم المبادرات الخيرية مثل: مبادرة Frontiers for Young Minds والخاصة بنشر مقالات لأحدث الاكتشافات العلمية بلغة سهلة القراءة والفهم خصيصاً للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثمانية سنوات وخمسة عشرة سنة.

• سنة 2008: تولت شركة Frontiers Media SA إدارة المنصة، وهي شركة أنشأها المؤسسون لتمكين الاستدامة الاقتصادية والتشغيلية على المدى الطويل للمنصة، كما تم في نفس السنة تبني نموذج الوصول الذهبي المفتوح (Golden Open Access).

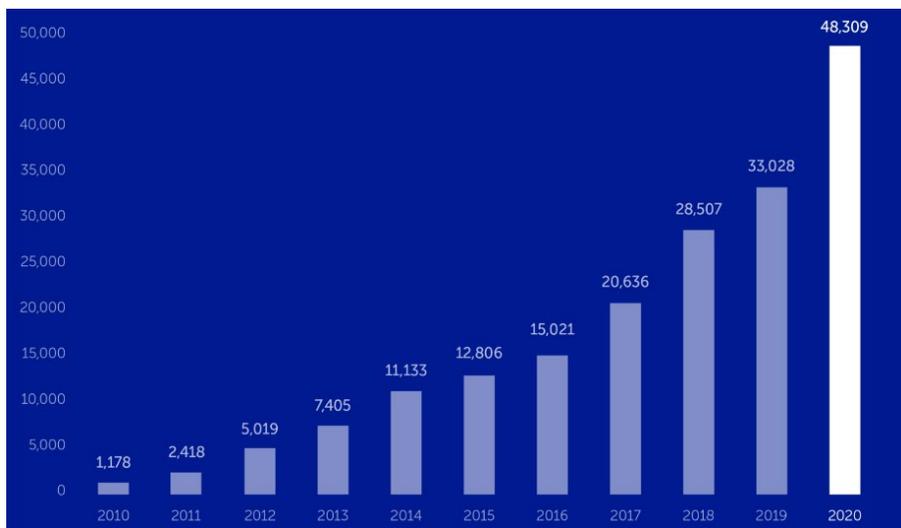
• سنة 2012: في هذه السنة حققت Frontiers الاكتفاء الذاتي من الناحية المالية عند تبنيها لنموذج الدفع للنشر (APC (Article Processing Charge لمعالجة المقالات العلمية.

• سنة 2013: قامت دار النشر الألمانية Holtzbrinck بالاستثمار في Frontiers مما ساهم في نمو التوجه نحو الوصول الحر للعلوم.

• سنة 2018: في هذه السنة نشرت المنصة مقالها رقم 100.000 والذي تم الاطلاع عليه وتحميله أكثر من 500 مليون مرة.

أما الشكل الموالي فيوضح عدد المقالات المنشورة عبر المنصة خلال العشر سنوات الأخيرة:

16 Frontiers. History. Available on : <https://www.frontiersin.org/about/history> Visited (23/06/2021)



الشكل رقم (02) يوضح عدد المقالات المنشورة عبر Frontiers من سنة 2010 إلى غاية 2020¹⁷

أما بالنسبة لتطور نشر المقالات عبر المنصة فنلاحظ من خلال الشكل أعلاه أنّ المنصة سجلت نمو وتطورات جدّ متسارعة، من 1178 مقال منشور في سنة 2010 إلى 48.309 مقال منشور سنة 2020، أي ما يعادل 185.460 مقال منشور في عقد واحد من الزمن، وربما يعزى هذا النجاح الذي حققته Frontiers إلى المواصفات التقنية والمزايا الجوهرية التي تتمتع بها، حيث لا تعرف حدوداً في نشر المقالات بشكل إلكتروني ومفتوح للباحثين من جهة، كما يمكن تفسير هذا النجاح المحقق إلى قدرتها على كسب ثقة الباحثين عبر السنوات من جهة أخرى.

4.7 منصة Frontiers سنة 2020 “سنة العلم المفتوح“:

على الرغم من أنّ سنة 2020 ستبقى راسخة في أذهان البشرية بأنها سنة الصدمة التي أرسلتها جائحة كورونا - Covid19 في جميع أنحاء العالم، إلا أنها تعتبر أيضاً السنة

17 Frontiers. 2020 Progress Report. Available on : https://progressreports.frontiersin.org/?utm_source=f-web&utm_medium=frep&utm_campaign=pr20 Visited (24/06/2021)

التي برزت فيها قوة العلم لاسيما العلم المفتوح، ففي هذه السنة نشرت المنصة ما يزيد عن 48.000 مقالاً علمياً مفتوح الوصول أي بزيادة قدرها 46% عن نسبة المقالات المنشورة سنة 2019 (أنظر الشكل السابق رقم 02)، وهذا ما يكشف عن حدوث قفزة نوعية في عدد المقالات المذاعة والمنشورة نتيجةً للأبحاث التي لم تتوقف نهائياً طيلة السنة من أجل التسابق إلى تقديم رؤى وحلول حول الوباء وما يرتبط به من حالات صحية، طرق العلاج، اللقاحات... إلخ وذلك بسرعة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية، كما يبرز هذا التطور من جهة أخرى مدى تزايد قناعة المؤسسات الأكاديمية بقيمة العلم المفتوح ذو النفاذ الحر خاصة أثناء الأزمات والكوارث. والإحصائيات التالية توضح أبرز التطورات التي سجلتها Frontiers في سنة 2020:¹⁸

- الناشر الخامس الأكثر اقتباساً على المستوى العالمي.
- ارتفاع عدد مرات الاطلاع والتحميل للمقالات العلمية إلى 380 مليون، بزيادة قدرها 62% عن العام السابق.
- انضمام 16.000 عضو إلى هيئات التحرير واللجان العلمية للمجلات.
- انضمام 27 مجلة علمية جديدة.
- انضمام 77 مؤسسة بحثية جديدة.
- الاستعانة بمراجعة الذكاء الاصطناعي (AIRA) Artificial Intelligence) Review Assistant لمساعدة المحررين والمراجعين في تحكيم المقالات بهدف رفع النزاهة والجودة في المقالات.

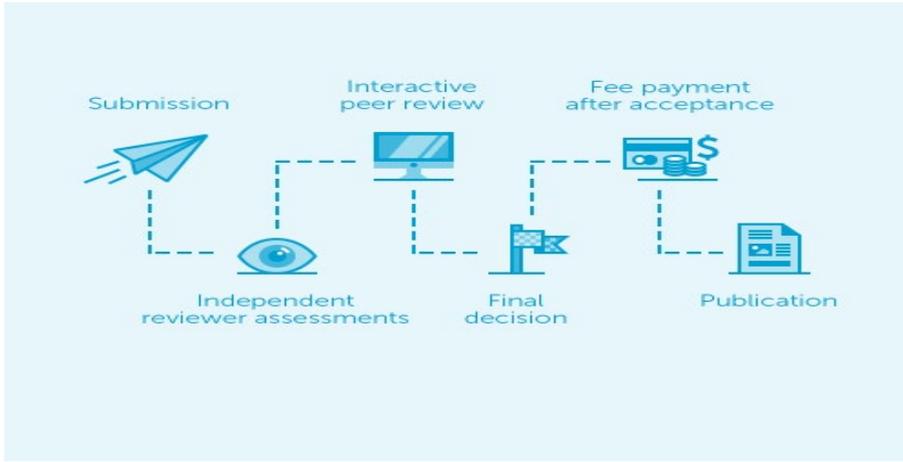
5.7. نظام النشر الخاص بـ Frontiers وخدماته:

تقوم المنصة منذ نشأتها بنشر المقالات العلمية عبر نظامها الإلكتروني للنشر بطريقة احترافية، معتمدة في ذلك على تقنيات الذكاء الاصطناعي والأدوات الرقمية من أجل توفير منصة نشر حقيقية تتماشى ومتطلبات القرن الواحد والعشرين والتي تدعو إلى

18 Frontiers. The year of Open Science. Available on: <https://progressreports.frontiersin.org/foreword> Visited (25/06/2021)

التسهيل في نشر المعرفة من جهة، والحصول عليها بصورة حرة خالية من القيود من جهة أخرى.

تم عملية نشر المقالات العلمية عبر المنصة بطريقة تسير تسلسل عملية النشر بالتفصيل، وذلك بداية من مرحلة إيداع المقال، مروراً بمرحلة مراجعته مراجعة دقيقة، بناءً، شفافة وسريعة انتهاء بمرحلة نشره وإتاحته للاطلاع من طرف الباحثين، والشكل الموالي يوضح دورة تدفق العمل لنشر المقالات العلمية عبر المنصة:



الشكل رقم(03) يمثل دورة تدفق العمل لنشر المقالات العلمية عبر Frontiers

أما بالنسبة لأهم المزايا التي تتمتع بها والخدمات التي تدعمها Frontiers من أجل نشر إنتاج علمي نزيه ورصين فتتمثل في ما يلي:¹⁹

- التحكيم العلمي الصارم والشفاف.
- تعمل وفقاً للخوارزميات الدلالية لمطابقة الاهتمامات الموضوعية للخبراء مع مواضيع المقالات.
- احتوائها على قاعدة بيانات جُد واسعة خاصة بالمراجعين ومصنفة حسب خبرتهم.

19 Frontiers. Publishing Model. Available on: <https://www.frontiersin.org/about/publishing-model>

- توفير حسابات شخصية للمؤلفين (My Frontiers Account) تضمن لهم الشفافية.
- توفير خدمة التفاعل المباشر بين المؤلفين والمراجعين.
- تقديم دعم تحريري خبير في تطوير المجلات.
- فحص ومراقبة جودة العمل في كل مرحلة من المراحل.
- قياس أثر المجلات العلمية وإنتاجية الباحثين من خلال مجموعة من المعاملات والمؤشرات مثل: معامل تأثير المجلات (Impact Factor Journals).

6.7. ممارسات Frontiers في سبيل دعم الوصول الحر للمعلومات:

7.1.6 من حيث سياسة النشر:

غالباً ما ترتبط فكرة الوصول الحر -عن طريق الخطأ- بفكرة النشر المجاني على الرغم من أن أدبيات الوصول المفتوح لا تخلو من الحديث عن تكلفة النشر، حيث يعتقد الكثير أن النشر في دوريات الوصول الحر هو نشر مجاني ودون أي تكاليف، ولكن في حقيقة الأمر أن الوصول الحر عبارة عن نموذج اقتصادي للنشر العلمي، فهو يتطلب تمويلاً وموارد مادية وبشرية واستثماراً كي ينجح ويستمر، ويعتبر نموذج الدفع للنشر الحر، حيث يفرض هذا الأخير رسوم معالجة المقالات بطريقتين:

- فرض رسوم على المؤلفين لنشر أعمالهم في مجلة مفتوحة الوصول بالكامل، وهذا ما يعرف باسم الوصول الحر الذهبي.
 - فرض رسوم على المؤلفين لجعل المنشورات الخاصة بهم ذات وصول حر في مجموعة قائمة على الاشتراك، وهذا ما يعرف باسم النموذج الهجين.
- وفي هذا السياق عملت Frontiers منذ بداياتها على تقديم الدعم للمؤلفين لضمان أن الحواجز المادية لا تمنع الأبحاث الجيدة الاستفادة من النشر المفتوح، وذلك من خلال:

الخطوة الأولى: إبرام اتفاقيات مع المؤسسات البحثية، الجامعات، المكتبات والهيئات الممولة الراغبة في تقديم الدعم المادي للمؤلفين المنتسبين إليها، إذ يعفى المؤلفون من خلالها من بعض/أو كل رسوم معالجة المقالات وذلك حسب بنود الاتفاقية المبرمة. والجدول الموالي يوضح الدول المشاركة حالياً بعدد جامعاتها والتي قامت بعقد اتفاقية مع Frontiers لتسهيل دفع رسوم معالجة المقالات APC الخاصة بمؤلفيها الراغبين في نشر أبحاثهم في إحدى مجلات المنصة:

الجدول رقم (01) يوضح قائمة البلدان (بعدد الجامعات) التي أبرمت اتفاقيات شراكة مع Frontiers

الدولة	عدد الجامعات	الدولة	عدد الجامعات	الدولة	عدد الجامعات
استراليا	01	قطر	01	إيطاليا	03
النمسا	10	روسيا	01	هولندا	02
كندا	02	السعودية	01	النرويج	31
فلندا	01	إسبانيا	01	بريطانيا	30
ألمانيا	50	السويد	19	الولايات م. أ	11
هنغاريا	02	سويسرا	05	المجموع	171 جامعة

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين لنا الدول المشاركة حالياً بجامعاتها والتي قامت بعقد اتفاقية مع Frontiers لتسهيل دفع رسوم معالجة المقالات APC الخاصة بمؤلفيها الراغبين في نشر أبحاثهم في إحدى المجلات، نجد أن دولة ألمانيا في الصدارة وذلك بـ 50 جامعة، تليها في المرتبة الثانية النرويج بـ 31 جامعة، لتأتي بريطانيا في المرتبة الثالثة بـ 30 جامعة، ويمكن تفسير هذا التفوق العددي لهته البلدان بمدى قناعتها ودعمها للعلم المفتوح وإيمانها منها بقيمته وأهميته في إتاحة المعلومات للباحثين، من أجل تسريع وتيرة البحث العلمي وتطوير المؤسسات الأكاديمية في شتى الظروف.

الخطوة الثانية: إعفاء الباحثين -خاصة باحثي البلدان النامية والمنخفضة الدخل- من دفع رسوم النشر، وذلك من خلال تقديم طلب إعفاء من طرف المؤلف عند إيداع

المقال عبر المنصة، ليتم النظر في كل طلب على حدة بشكل مستقل عن عملية التحكيم، دون الكشف عن أي إعفاء أو خصم حصل عليه المؤلف للمحررين أو المراجعين.

2.6.7. من حيث الإتاحة:

توفر Frontiers وصولاً مفتوحاً كاملاً إلى جميع منشوراتها في كل التخصصات العلمية التي تغطيها، إذ يمكن الوصول إلى المحتوى الكامل لجميع الدوريات بشكل مجاني، فوري ودائم، والذي يتم نشره بموجب ترخيص المشاع الإبداعي CC-BY والذي يسمح للقراء بحرية إعادة التوزيع، التعديل، التغيير والاشتقاق من المحتوى سواء لأغراض تجارية أو غير تجارية بشرط نسب العمل إلى مؤلفه، والذي يعد أفضل التراخيص في الوصول الحر.

7.7. اتفاقيات Frontiers ومقدمي الخدمة على المستوى العالمي:

تعمل Frontiers جاهدة منذ نشأتها على بناء محتوى رقمي عالي الجودة، كما تسعى للمحافظة على تلك الجودة من خلال عقد اتفاقيات عمل مع مقدمي الخدمة على المستوى العالمي، والذين يدعمون النشر العلمي الأكاديمي على الشبكة العالمية من خلال توفير خدمات راقية لتطويره وتحسينه، ومن بين أهم مقدمي الخدمة الذين يقدمون الدعم للمنصة عبر مجموعة من الاتفاقيات ما يلي:²⁰

- **Altmetric**: وذلك لرصد وقياس مدى تأثير المقالات العلمية المنشورة عبر الويب الاجتماعي من خلال مجموعة من القياسات البديلة بالموازاة مع مؤشرات القياس التقليدية الأخرى مثل: معامل التأثير Impact Factor.
- **iThenticate**: وذلك للكشف عن أي انتحال علمي موجود في المقالات المقدمة للنشر من طرف المؤلفين.
- **Crossref**: وذلك لتوفير معرف رقمي (DOI) لكل مقال ينشر عبر المنصة من أجل التعرف الدائم عليه.

20 Frontiers. Partners and Collaborations. Available on: <https://www.frontiersin.org/about/publishing-partners>

- **Figshare**: وذلك لتلبية متطلبات إيداع المقالات وعرض جميع أنواع نتائج البحث بشكل احترافي ومتناسق مثل: مجموعات البيانات، الصور، مقاطع الفيديو... إلخ مما يسمح للقراء بعرض البيانات التكميلية إلى جانب المقال العلمي.
- **MedRxiv**: وذلك لتسهيل علمية إيداع مسودات المقالات (Pre-Print) المتخصصة في العلوم الطبية مباشرة إلى المنصة والتي سبق نشرها عبر MedRxiv من أجل تجنب تكرار عملية تحرير المقالات.
- **ORCID**: وذلك لإنشاء المعرف الفريد والمفتوح للمؤلفين Author-ID، والذي يسمح بالاستيراد الفوري والسريع لجميع المقالات السابقة والخاصة بهم.

نتائج الدراسة

- في نهاية الدراسة ومن بعد تحليل محتوى موقع منصة Frontiers يمكن تلخيص مجموعة النتائج التي توصلنا إليها في النقاط التالية:
- استطاعت Frontiers تحقيق أهدافها في إتاحة الإنتاج الفكري للعلماء والباحثين في شتى أنحاء العالم بشكل مفتوح وذلك من خلال ما بينته أرقام ومعدلات الاستخدام والاطلاع والتحميل.
 - تساهم Frontiers بشكل كبير في دعم الوصول الحر للمعلومات من خلال ما توفره من كم هائل من المقالات العلمية وتحت ترخيص المشاع الإبداعي CC-BY.
 - تساهم Frontiers في دعم الوصول الحر للمعلومات من خلال التزايد السنوي لعدد الاتفاقيات مع المؤسسات البحثية، الجامعات، المكتبات والهيئات الممولة الراغبة في تقديم الدعم المادي للمؤلفين المنتسبين إليها.
 - تعتبر Frontiers نموذج يحتذى به عند تطوير واستحداث المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية والتي تدعم الوصول الحر للمعلومات.

كما يمكن تلخيص مجموعة النتائج العامة حول قيمة ودور منصات نشر الدوريات العلمية في دعم النشر الإلكتروني للدوريات وتفعيل الوصول الحر للمعلومات في النقاط التالية:

- يحقق استخدام منصات نشر الدوريات العلمية تسهيل العمليات التحريرية المتعلقة بالدوريات العلمية مما يساهم في تقليص الوقت المطلوب للأعمال التحريرية وتوفيره لأموال ذات أهمية أكبر تتمثل أساساً في تحسين جودة الدوريات العلمية.
- تمكنت منصات نشر الدوريات العلمية من تطوير وتسهيل إجراءات النشر المتعلقة بالدوريات مما يشجع الباحثين على النشر ويزيد من نسبة المنشورات العلمية على الشبكة العالمية.
- يحقق استخدام منصات نشر الدوريات العلمية الحفظ الطويل المدى والإتاحة غير المحدودة للنصوص الكاملة للمقالات العلمية.
- تمارس المنصات الإلكترونية لنشر الدوريات العلمية دوراً فعالاً في تطوير آليات وأدوات الاستشهاد والاقتباسات العلمية مما يساعد على نسج هوية علمية للباحثين وقياس أثر إنتاجيتهم على الشبكة العالمية.

خاتمة

منصة العلوم المفتوحة Frontiers هي إحدى المنصات الرائدة في نشر الدوريات العلمية بشكل مفتوح على المستوى العالمي، وقد نجحت في تحقيق هدفها النبيل والعظيم والذي يتمثل في "خلق عالم يتمتع فيه جميع الأفراد بفرص متساوية في البحث عن المعرفة والحصول عليها ومشاركتها وإعادة إنتاجها" وذلك نتيجةً للجدية في العمل من طرف القائمين عليها في المقام الأول، فضلاً عن تسخيرها لقوة التكنولوجيا في تحسين خدماتها من أجل تلبية احتياجات القائمين على الدوريات العلمية وكذا احتياجات الباحثين وتمكينهم من النشر بكل سهولة في المقام الثاني.

قائمة المراجع

1. أبو لبدة، هالة. لكل باحث...هذه أهم منصات التواصل الاجتماعي الأكاديمية، قناة الجزيرة. متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/midan/20/12/miscellaneous/education/2018>
2. بيوض، نجاد. الوصول الحر للمعلومات العلمية ودوره في تفعيل الاتصالات العلمية بين الباحثين: دراسة ميدانية بمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني وجامعة بومرداس. دكتوراه في علم المكتبات: جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2: معهد علم المكتبات والتوثيق، 2016.
3. دحمان، مجيد، شباب، فاطمة، عجراد، حليلة دنيازاد. بوابات إتاحة الدوريات العلمية: التجربة الجزائرية نموذجًا. Cybrarians Journal، ع. 28، 2012. متاح على الرابط التالي: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=613:portals&catid=254:studies&Itemid=80
4. رمضان، مها محمد. التدفق الحر للمعلومات العلمية بين النشأة التاريخية والتعريف. Cybrarians Journal، ع27، 2011. متاح على الرابط التالي: http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=595:2011-17-10-30-11-content&view=article&id=595:2011-catid=252:2011-&51
5. سُدوس، رميساء. منصات النشر الإلكتروني الأكاديمي ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي: المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP أمودجًا. دكتوراه في علم المكتبات: جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2: معهد علم المكتبات والتوثيق، 2021.
6. فراج، عبد الرحمن. الوصول الحر للمعلومات: طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي. مجلة مكتبة فهد الوطنية، مج 16، ع1. 2010، ص. (213-234).

7. المبرز، عبد الله بن إبراهيم. النشر الأكاديمي في مصادر الوصول الحر ودوره في إثراء المحتوى العربي على شبكة الأنترنت. مجلة إعلم، 11، 2012، ص (120-142).
8. Beaudry Guylaine. Boismenu Gérard. Conception d'un portail de production, de diffusion et de gestion de publication électronique: Etude de faisabilité. Québec. 2000. Disponible sur le lien suivant: <https://depot.erudit.org/bitstream/001165dd/1/EruditEtudeDeFaisabilite2000.pdf>
9. Budapest Open Access Initiative. Available on: <https://www.budapestopenaccessinitiative.org>
10. Hrvoje Bogunović, Edgar Pek, Sven Lončarić, Vedran Mornar. An Electronic Journal Management System. The 25th International Conference of Information Technology Interfaces, July 2003. Available on : https://www.researchgate.net/publication/4031734_An_electronic_journal_management_system
11. Koohang, Alex, Harman, Keith. The Academic Open Access E-journal: Platform and Portal. Information science Journal. Eli Cohen, Vol. 09, 2006, P. (71-81). Available on : <http://inform.nu/Articles/Vol9/v9p071-081Koohang71.pdf>
12. Valdas Diciunas, Miroslav Seibak, Vidas Daudaravicius, Valentinas Kriauciukas. EJMS (Electronic Journal Management Systems), The 30th International Conference on Machine Learning, Atlanta, Georgia, USA, 2013. Available on: <https://openreview.net/pdf?id=3hKc-S2gcEbg8>
13. Frontiers. Frontiers is a leading Open Access Publisher and Open Science Platform. Available on: <https://www.frontiersin.org/about/about-frontiers>
14. 14. Frontiers. The year of Open Science. Available on: <https://progressreports.frontiersin.org/foreword>

15. Frontiers. Partners and Collaborations. Available on: <https://www.frontiersin.org/about/publishing-partners>
16. <https://www.frontiersin.org/>

حقوق الملكية الفكرية ودورها في تثبيط حركة الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر هيئة التدريس بقسم علم المكتبات بجامعة وهران 1

أحمد بن بلة

بوفرايح حمودة، طالب دكتوراه بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة
براش يوسف، طالب دكتوراه بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة
د. بركة الهولاري - أستاذ محاضر بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة

مستخلص

في سياق تزايد الاهتمام بالنزاع القائم ما بين حقوق الملكية الفكرية وحركة الوصول الحر للمعلومات وخاصة في العقود القليلة الماضية، جاءت هذه الدراسة للكشف عن الدور الذي تلعبه حقوق الملكية الفكرية في تثبيط حركة الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بقسم علم المكتبات بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة. وفي سبيل ذلك تم استخدام المنهج المسحي على عينة تتكون من (32) أستاذا عضوا في هيئة التدريس، تم استجوابهم من خلال استبيان لقياس توجهاتهم حول الموضوع، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- أن أعضاء هيئة التدريس بقسم علم المكتبات بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة تدعم حركة الوصول الحر للمعلومات؛
 - أن لحقوق الملكية الأدبية دور في تثبيط حركة الوصول الحر للمعلومات؛
 - أن لحق الاستثارة المادي كذلك دور في تثبيط حركة الوصول الحر للمعلومات.
- الكلمات مفتاحية: حقوق الملكية الفكرية - الوصول الحر للمعلومات - قسم المكتبات - جامعة وهران 1 أحمد بن بلة.

Intellectual property rights and its role in stabilizing the open access movement to information

Boudra hamouda, PHD Student

Badache youcef, PHD Student

Barka labouari, Professor lecturer A

Abstract

With increasing attention to the conflict between intellectual property «IP» and open access movement «OAM» to information. This study was conducted to reveal the role of IP in reducing OAM from the point of view of faculty members at the library science department of the university of Oran 1 Ahmad Ben Bella. To that end, survey method was used on a sample consist of 32 members of the faculty members. Whose being investigated through a questionnaire tha measures their point of view about that conflict. The findings of the study are:

- The faculty members at the library science department of university Oran 1 Ahmad Ben Bella supports the open access movement;
- The intellectual property reduces open access movement;
- The right to commercial exploitation also reduces the open access movement.

Key words: intellectual property- open access- the library science department- the university of oran 1 ahmad ben bella.

مقدمة

تعد حقوق الملكية الفكرية أحد أهم فروع حقوق الانسان التي تعترف بها أغلب المواثيق الدولية والدساتير الوطنية، ولقد ظهرت بوادرها منذ العام (1624) ضمن قانون الاحتكار البريطاني (Statute of monopolies) وقانون "آن" البريطاني (The british statute of Anne) سنة (1710) واللذان يعتبران أصل قانون براءات الاختراع وحقوق التأليف. ومنذ ذلك الحين ازداد الاهتمام بتطوير وصياغة قوانين من شأنها حماية حقوق المؤلفين والمخترعين ضمن مخاض عسير من الجدل والنزاع بين من يعتبرون أن الانتاج الفكري حق مشاع، وبين من يعتبرونه حقا عينيا للمؤلفين والمبدعين، واستمر ذلك إلى غاية العام (1967) حيث أنشأت المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) باعتبارها وكالة تابعة لهيئة الأمم المتحدة، تأخذ على عاتقها حماية وتنظيم حقوق الملكية الفكرية على المستوى العالمي. وفي هذه المرحلة استُخدم مصطلح "حقوق الملكية الفكرية" وتم صياغته ضمن قوانين تعمل على حماية حقوق المؤلفين والمبدعين من خلال مجموعة من الاتفاقيات والقوانين والآليات كـ (حقوق النشر، براءات الاختراع، العلامات التجارية، التصاميم الاقتصادية...).

وفي مطلع ستينيات القرن الماضي، نادى هيئة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (UNESCO) بمبدأ الوصول الحر للمعلومات جنبا إلى جنب مع مبدأ الضبط البيبليوغرافي العالمي لحصر الإنتاج الفكري العالمي. ولقد أوكلت هذه المهمة إلى المكتبات بمختلف أنواعها باعتبارها مؤسسات تُعنى بتجميع ومعالجة وإتاحة الإنتاج الفكري لطالبيه، ومنذ ذلك الوقت حظت حركة الوصول الحر للمعلومات -باعتبارها حركة إنسانية خلاقة تهدف إلى إزالة جميع الحواجز التي تحول بين الإنسان والوصل إلى مصادر المعرفة- باهتمام العديد من المؤسسات الدولية والوطنية، الشأن الذي مهد لظهور عدت مبادرات دولية لغرض دعم وتعزيز هذه الحركة ومن أهم تلكم المبادرات نذكر (مبادرة بودابست 2002، إعلان باشستا 2003، وإعلان برلين 2003).

وتزامنا مع تنامي الاهتمام بحركة الوصول للمعلومات، برزت العديد من الإشكاليات والتخوفات التي من شأنها تثبيط هذه الحركة العلمية الخلاقة، ولعل أبرز هذه الإشكاليات هي حقوق الملكية الفكرية التي أبدى العديد من المؤلفين وذوي الحقوق تخوفهم من أن تشكل هذه الحركة خطرا على حقوقهم المعنوية وكذا حقهم في الاستئثار المادي من أعمالهم وإبداعاتهم، وفي ضوء ما سبق تتبلور إشكالية الدراسة في التساؤل المركز الآتي:

ما دور حقوق الملكية الفكرية في تثبيط حركة الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بقسم علم المكتبات بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة؟
وانطلاق من إشكالية الدراسة، نفكك التساؤل الرئيسي أعلاه إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية ندرجها كما يأتي:

- إلى أي مدى تدعم هيئة التدريس بقسم علم المكتبات بجامعة وهران 1 حركة الوصول الحر للمعلومات؟
- هل لدى هيئة التدريس بقسم علم المكتبات بجامعة وهران 1 تخوفات نحو انتهاك حقوقهم الأدبية في اطار ممارسات حركة الوصول الحر للمعلومات؟
- كيف تساهم حقوق الاستئثار المادي في تثبيط حركة الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بقسم علم المكتبات بجامعة وهران 1 ؟
وبذلك تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:
- التحسيس بأهمية حقوق الملكية الفكرية لدى المؤلفين وتداعيات ذلك على حركة الوصول الحر للمعلومات؛
- التعرف على مدى دعم المتخصصين في علوم المكتبات لحركة الوصول الحر للمعلومات؛
- رصد مخاوف وتحفظات أعضاء هيئة التدريس من حركة الوصول الحر للمعلومات انطلاقا من حقوق الملكية الفكرية؛

• الكشف على طبيعة العلاقة التي تربط حقوق الاستثارة المادي بحركة الوصول الحر للمعلومات؛ تعزيز أم تثبيط.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية متغيراتها؛ فباعتبار حركة الوصول الحر حركة إنسانية خلقة، تهدف إلى تمكين جميع فئات المجتمعات في جميع أنحاء العالم من الوصول إلى مصادر المعلومات واستخدامها والاستفادة منها دون قيود. وباعتبار أن المعرفة حق إنساني، فإن حقوق الملكية الفكرية تعمل على حماية الحقوق المعنوية والمادية للمؤلفين والمبدعين من أية تجاوزات من شأنها إلحاق الضرر بهم، ومع تنامي استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال الاتصال العلمي والنشر الأكاديمي، ازدادت مخاوف المؤلفين والباحثين فيما يخص القدرة على حماية حقوقهم في ظل حركة الوصول الحر، وكشف طبيعة هذه العلاقة على قدر من الأهمية بمكان أن تساعد الباحثين في اتخاذ قرار فيما يخص دعم حركة الوصول الحر من عدمها.

تحديد مصطلحات الدراسة

تنبني هذه الدراسة على مصطلحين رئيسيين، نحدد من خلال هذا العنصر دلالتهما داخل بنية الدراسة كما يلي:

1. الوصول الحر للمعلومات

عَرُفت مبادرة بودابست في فيفري (2002) الوصول الحر للمعلومات على أنه “السماح للباحثين والمؤلفين بنشر أبحاثهم على شبكة الإنترنت وإتاحتها للجمهور العام من دون مقابل”¹.

ويعرفه قاموس “Odlis” على أنها “ إتاحت مصادر المعلومات مجاناً وعالمياً عن طريق الإنترنت في شكل سهل للقراءة، ويرجع ذلك عادة إلى كون الناشر يتيح نسخها منها على الإنترنت يمكن الوصول إليها مجاناً، أو من خلال إيداع مصادر المعلومات في

1 Budapest open archive initiative.org. read the Budapest access initiative. Retrieved from: <https://www.budapestopenaccessinitiative.org/read>

مستودع معروف على نطاق واسع للوصول الحر. ويعد هذا الأخير نموذجاً جديداً للنشر العلمي تم تطويره للباحثين والمكتبات، خال من القيود التي تفرضها الزيادة المفرطة في أسعار الاشتراك في المجلات التجارية، ولا سيما في العلوم والطب، لغرض الحد من احتكار الناشرين التجاريين لتوزيع البحوث العلمية، بحيث يجعل الوصول إلى المعلومات العلمية أكثر إنصافاً كما يسمح كذلك للمؤلفين بالاحتفاظ بحقوق النشر والتأليف².

وبذلك فإن الوصول الحر للمعلومات هو إتاحة موارد بحثية محكمة، أو منشورات رقمية مجاناً على شبكة الإنترنت. ويساعد الوصول الحر المستخدمين على قراءة، أو تحميل، أو نسخ، أو طباعة المقالات والمنشورات واستخدامها بشكل قانوني دون أي عوائق مالية أو قانونية أو تقنية مع مراعات الحقوق الأدبية للمؤلف.

2. حقوق الملكية الفكرية

تعرفها المنظمة الدولية لحقوق الملكية الفكرية (WIPO) على أنها "تشير إلى إبداعات العقل من اختراعات ومصنفات أدبية وفنية وتصاميم وشعارات وأسماء وصور مستخدمة في التجارة، والملكية الفكرية محمية قانوناً بحقوق منها البراءات وحق المؤلف والعلامات التجارية التي تُمكن الأشخاص من كسب الاعتراف أو فائدة مالية من ابتكاراتهم أو اختراعاتهم. ويرمي نظام الملكية الفكرية من خلال إرساء توازن سليم بين مصالح المبتكرين ومصالح الجمهور العام، إلى إتاحة بيئة تساعد على ازدهار الإبداع والابتكار"³ ولقد ورد في موسوعة (Britannica) على أنها "حق مضمون قانونياً وحصرياً، باستنساخ، وتوزيع، واستعمال عمل أدبي أو درامي أو فني، تم وضعها أساساً لحماية الفنانين، الناشرين، أو أي مالك آخر من الاستخدام غير المرخص لأعماله"⁴.

2 Joan M. Reitz. (n. d). (ODLIS): Online Dictionary for Library and Information Science. Retrieved from: https://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis_o.aspx

3 WIPO: Word intellectual property origination. What is intellectual property?. Retrieved from: <https://www.wipo.int/about-ip/ar/>

4 Fisher. w. weston. Copyright. Encyclopedia britannica, 2021. <https://www.britannica.com/topic/copyright>

وبذلك فإن حقوق الملكية الفكرية عبارة عن نظام قانوني يعمل على حماية حقوق المؤلفين والمبدعين؛ الفكرية منها والمادية وضمان الاستغلال الحصري لها، وكذا تعمل على رداء أي تعدي لهذه الحقوق ضمن الاستخدام غير المرخص، وبذلك فإن حقوق الملكية الفكرية تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

- **الحقوق الأدبية (الفكرية):** حقوق معنوية، تضمن نسبة المصنف إلى صاحبه، وهي حقوق لا يمكن التصرف فيها "لصيقة بالمؤلف أو المبدع" ولا يمكن التنازل عنها وتسمى كذلك بحق الأبوة.
- **الحقوق المادية (الاستثمار المادي):** وتمثل في حق الاستخدام التجاري للمصنفات والإبداعات وهي حقوق يمكن التصرف فيها كالتنازل عليها أو تأجيرها وهبتها.. إلخ

عرض الأدبيات السابقة

1. دراسة خليفة، نادية و بن يطو أسامة الموسومة⁵ ب التداول الحر للمعلومات في مواجهة حقوق الملكية الفكرية، تدور معالم إشكالية الدراسة حول تصادم التياران اللذان يتمثلان في كل من مدرسة الحق في التداول الحر للمعلومات، ومدرسة حقوق الملكية الفكرية. وكان هدف الدراسة يتمثل في البحث حول إمكانية وجود أرضية قانونية يمكن من خلالها تفعيل التداول الحر للمعلومات، مع ضمان حماية حقوق الملكية الفكرية. ولقد اعتمد الباحثين على المنهج الوثائقي في جمع وتحليل البيانات، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة نذكر:
- ينقسم الاتجاه الذي يمثل مدرسة التداول الحر للمعلومات والمعرفة عموماً إلى فريقين اثنين، يتراوح موقفهما تجاه فكرة حماية الملكية الفكرية بين الليونة والتشدد تبعاً للحلول والآليات التي ينتهجونها؛

5 خليفة، نادية؛ بن يطو، أسامة. التداول الحر للمعلومات في مواجهة حقوق الملكية الفكرية، مجلة الاجتهاد القضائي، ع. 15، 2017، ص. ص. 144-126.

• تضمنت تشريعات الملكية الفكرية بشقيها الأساسيين الملكية الأدبية والفنية والملكية الصناعية والتجارية، العديد من مواطن المرونة التي تصب في خانة الموازنة بين المصالح المعنوية والمالية للمبتكرين وغيرهم من أصحاب الحقوق والحريات الأخرى، وفي مقدمتها الحق في الوصول والتداول الحر للمعلومات والمعرفة بشكل عام.

تجدر الإشارة إلى أن الدراسة السابقة تتماثل ودراستنا الحالية من حيث إشكالية الدراسة، والمتعلقة في الجدلية القائمة ما بين حقوق الملكية الفكرية من جهة، وحركة الوصول الحر للمعلومات من جهة أخرى. إلا أنهما تختلفان في المنهج والعينة والأهداف، إذ تصبوا دراستنا للكشف على مدى تثبيط حقوق الملكية الفكرية لحركة الوصول الحر للمعلومات.

2. أطروحة دكتوراه بنيطو أسامة المعنونة⁶ بـ الحق في الوصول إلى المعرفة في ظل نظام الملكية الفكرية: دراسة في التشريع الجزائري والمواثيق الدولية. تدور معالم إشكالية الدراسة حول مدى اعتراف تشريعات الملكية الفكرية الوطنية والدولية بالحق في الوصول إلى المعرفة وهو ما يتطابق مع هدفها الرئيسي. ولبلوغ ذلك استخدم الباحث كلا المنهجين الوصفي والتحليلي، ومن بين أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث نذكر: يختلف التياران اللذان يمثلان كلا من مدرسة الحق في الوصول إلى المعرفة ونظام الملكية الفكرية من حيث المبادئ والأهداف التي يقوم عليها كل حق وتهدف إلى تحقيقها وتعزيز إنفاذها كل مدرسة بينهما، إلا أنهما في المقابل يلتقيان في كونهما حقين إنسانيين ذوا طبيعة قانونية مزدوجة، يغلب عليهما الطابعين الأدبي والمالي. تعزز نتائج الدراسة السابقة إشكالية دراستنا، إذ ننطلق من واقع تعارض مبادئ كل من المدرستان، لمحاولة الكشف على تأثير هذا التعارض على حركة الوصول الحر للمعلومات.

6 بنيطو، أسامة. الحق في الوصول إلى المعرفة في ظل نظام المطبوعة الفكرية: دراسة في التشريع الجزائري والمواثيق الدولية، باتنة، جامعة باتنة 1 -الحاج لخطر، 2020، ص. 219

3. دراسة العتلي، هارون وغرارمي، وهيبية⁷ بعنوان الوصول الحر ما بين حق التأليف والتراخيص: دراسة ميدانية على الأساتذة الباحثين بكلية التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري. تدور معالم إشكالية الدراسة حول واقع حقوق التأليف في ظل الوصول الحر للمعلومات، وتأثيرها على توجه الباحثين وفق هذا المبدأ. ومن بين أهداف الدراسة معرفة مدى استعداد المؤلفين لمنح التراخيص للنشر أو للمستفيد لإعادة الانتفاع بأعمالهم، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحثين على المنهج الوصفي، وتمثلت عينة الدراسة في الأساتذة الباحثين بكلية التكنولوجيا الحديثة والاتصال، إذ تم الاعتماد على الاستبيان كأداة في جمع البيانات، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة نذكر:

- غالبية أفراد العينة لم ينشروا أبحاثهم العلمية وفقاً لمبدأ الوصول الحر بنسبة (57%) وذلك راجع لتخوفهم من السرقة العلمية بالدراجة الأولى؛
- بينت الدراسة عدم استعداد أفراد العينة لتقديم تراخيص لإعادة استخدام أعمالهم العلمية المنشورة وفق مبدأ الوصول الحر للمعلومات بنسبة (59%) وذلك لتخوفهم من السرقة العلمية بنسبة (64%)، (4%) وضرورة التقيد بحقوق الملكية الفكرية، وفي حالة منحه يجب أن يكون المؤلف هو الوجهة المخولة لمنح هذا الترخيص.

تأكدت الدراسة السابقة الافتراض القائل بكون حقوق الملكية الفكرية (خاصة المعنوية منها)، تساهم في تثبيط حركة الوصول الحر للمعلومات بناء على تخوفات من الانتحال والسرقة العالمية، وبناء على هذه النتيجة تسعى دراستنا الحالية للكشف عن مدى ثبوت هذا الافتراض والتحقق كذلك من متغير حق الاستئثار المادي.

7 العتلي، هارون؛ غرارمي، وهيبية. الوصول الحر ما بين حق التأليف والتراخيص: دراسة ميدانية على الأساتذة الباحثين بكلية التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، مجلة الحوار المتوسط، مج. 12، ع. 1، 2021، ص. ص. 168-194.

الإجراءات المنهجية للدراسة

في سبيل إعداد هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المناهج والأدوات والإجراءات نذكرها في العناصر الآتية.

1. منهج الدراسة

تدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، ونظرا لكونها تسعى لقياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بقسم المكتبات بجامعة وهران 1 حول دور حقوق الملكية الفكرية في تشبيط حركة الوصل الحر للمعلومات، تم اختيار المنهج المسح الاجتماعي؛ الذي يقوم على الجمع المنظم للمعلومات والبيانات من فئة معينة من البشر أو ظاهرة معينة في ظل ظروف معينة، وغالبا ما تتضمن هذه المعلومات الأحوال الاجتماعية للفئة محل الدراسة وأنشطتهم وغيرها من المعلومات ذات الصلة.

2. أدوات جمع البيانات

لأغراض تجميع البيانات من مجتمع الدراسة، تم تطوير أداة استبيان باستخدام مقياس ليكرت الخماسي ضمن الأوزان المتدرجة من (1) إلى (5) لقياس اتجاهات أعضاء التدريس بحيث؛ (1= معارض بشدة، 2= معارض، 3= محايد، 4= موافق، 5= موافق بشدة). وقبل اعتماد الاستبانة تم عرضها للتحكيم العلمي على ثلاثة من الباحثين برتبة الأستاذية خارج عينة الدراسة، ويحرص شديد من الباحثين تم استرجاع (81%) من الاستمارات الموزعة. كذلك تم الاعتماد على البرمجية الإحصائية (SPSS)، لتنظيم وتحليل البيانات بالاعتماد على توليفة من المعاملات الإحصائية التي تتوافق مع أغراض الدراسة.

3. مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم المكتبات بجامعة وهران 1 أحمد بين بلة، والبالغ عددهم (32) أستاذًا، ونظرا لقلة مفردات الدراسة تم اعتماد المسح الشامل لعينة الدراسة. وبعد توزيع الاستبيان على مفردات الدراسة تم استرجاع (26) استبيان أي نسبة تمثيل العينة تصل إلى (81%) والجدول رقم (01) يبين توزيع مجتمع الدراسة بناء على متغيرات الجنس، الرتبة الأكاديمية والخبرة المهنية.

الجدول رقم 01- توزيع عينة الدراسة بناءً على متغيرات الجنس،
الرتبة العلمية والخبرة المهنية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	أنثى	15	57, 70%
	ذكر	11	42, 30%
المجموع	/	26	100 %
الرتبة الأكاديمية	أستاذ التعليم العالي	1	3, 84%
	أستاذ محاضر قسم -أ-	13	50%
	أستاذ محاضر قسم -ب-	06	23, 07%
	أستاذ مساعد قسم -أ-	05	19, 32%
	أستاذ مساعد قسم -ب-	01	3, 84%
المجموع	/	26	100%
الخبرة المهنية	أقل من 05 سنوات	00	00%
	من 05 إلى 10 سنوات	09	34, 61%
	من 11 إلى 15 سنة	07	26, 92%
	من 16 إلى 20 سنة	03	11, 53%
	أكثر من 20 سنة	07	26, 92%
المجموع	/	26	99.98

أستاذ مساعد أ، ومنه فإن مفردات الدراسة تتسم بمستوى أكاديمي عالي وهو ما ينعكس إيجابيا على نتائج دراستنا، بحيث أن آراء مفردات الدراسة تشكل عاملا محوريا في استقراء دور حقوق بالملكية الفكرية في تشييط حركة الوصول الحر للمعلومات، كما أن نسب قليلة من مفردات الدراسة تشتت ما بين أستاذ التعليم العالي وأستاذ مساعد ب، وبذلك فإن مفردات الدراسة في عمومها متجانسة ومتقاربة من حيث رتبها الأكاديمية.

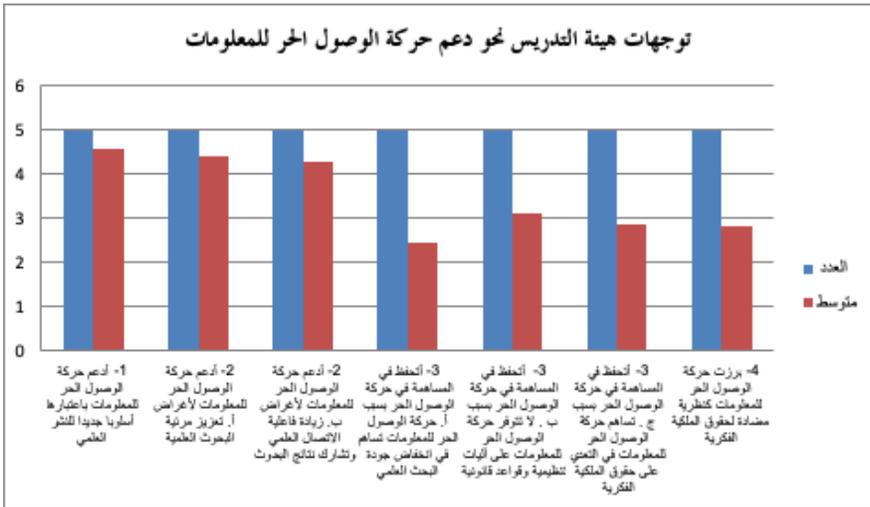
كذلك فإن مفردات الدراسة تتسم باكتسابها لخبرة مهنية جيدة، وذلك مؤشر إيجابي بحيث أنه كلما زادة خبرة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة كلما ازداد احتكاكها بإشكالية الدراسة من خلال عمليتي البحث والنشر العلميين، حيث أن ما نسبته 26، 92% من

أعضاء هيئة التدريس يمتلكون خبرة تزيد عن العشرون سنة، وذات النسبة كذلك تمتلك من الخبرة ما يتراوح ما بين (11 إلى 15) سنة، لتلي بعد ذلك نسبة 11، 53% تكتسب خبرة تتراوح ما بين (16 إلى 20) سنة، وتنعدم نسبة مفردات العينة التي تكتسب خبرة أقل من خمسة سنوات.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

بعد توزيع الاستبيان على عينة الدراسة، تم استرجاعها ومن ثم تنظيم وتبويب البيانات ومعالجتها إحصائياً، وبذلك توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ندرجها ضمن المحاور الآتية.

1. توجهات أعضاء هيئة التدريس بقسم علم المكتبات بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة نحو دعم حركة الوصول الحر للمعلومات



شكل رقم 01- توجهات أعضاء هيئة التدريس نحو دعم حركة الوصول الحر للمعلومات

من خلال بيانات الشكل رقم (01) يتبين أن هيئة التدريس بقسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة تدعم حركة الوصول الحر للمعلومات بمعدل (4، 58) وهي القيمة المحصورة ما بين (4.2-5) والتي دلالتها موافق بشدة، ولقد بينت البيانات كذلك أسباب دعم هيئة التدريس لحركة الوصول الحر للمعلومات بناء على كون هذه الحركة:

- تعزز من مرئية بحوثهم العلمية، حيث أبدت هيئة التدريس موافقتها بشدة على هذا الطرح بمعدل (4، 40)؛
- كذلك فإن أعضاء هيئة التدريس توافق بشدة كذلك على كون حركة الوصول الحر للمعلومات تعمل على زيادة فاعلية الاتصال العلمي وتشارك نتائج البحوث بمعدل (4، 30) ومنه فإن هيئة التدريس تقر بكون حركة الوصول الحر للمعلومات تعد نموذجاً نجاحها للاتصال العلمي والتقني ما بين الباحثين. في حين أن هيئة التدريس أبدت تحفظاتها على حركة الوصول الحر للمعلومات، وللقوف على طبيعة هذه التحفظات طرح الباحثون مجموعة من الفروض كانت توجهات أعضاء هيئة التدريس نحوها على الكيفية الآتية:
- لقد رفضت هيئة التدريس الطرح القائل بكون حركة الوصول الحر للمعلومات تساهم في انخفاض جودة البحث العلمي، بمعدل (2، 46) والذي يدل على ترجيح عبارة “ضعيف جداً”، وبذلك فإن هذا الطرح ليس من بين عوامل تحفظ هيئة التدريس على حركة الوصول الحر للمعلومات؛
- تتجه آراء هيئة التدريس إلى كون حركة الوصول الحر للمعلومات لا تتوفر على آليات تنظيمه وقواعد قانونية وذلك بمعدل (3، 12) أي متوسطة، ولعل ذلك راجع إلى كون العديد من أعضاء هيئة التدريس غير ملمين ببعض من هذه الضوابط والقوانين على غرار “حق الاستعمال العادل الأمريكي” وقوانين المشاع الإبداعي” أو إلى تقديريهم على كون مثل هذه القوانين وغيرها غير كافية لضبط حركة الوصول الحر للمعلومات نظراً لتواجدها في بيئة رقمية متغيرة ويصعب أعمال القوانين فيها والرقابة على تطبيقها؛

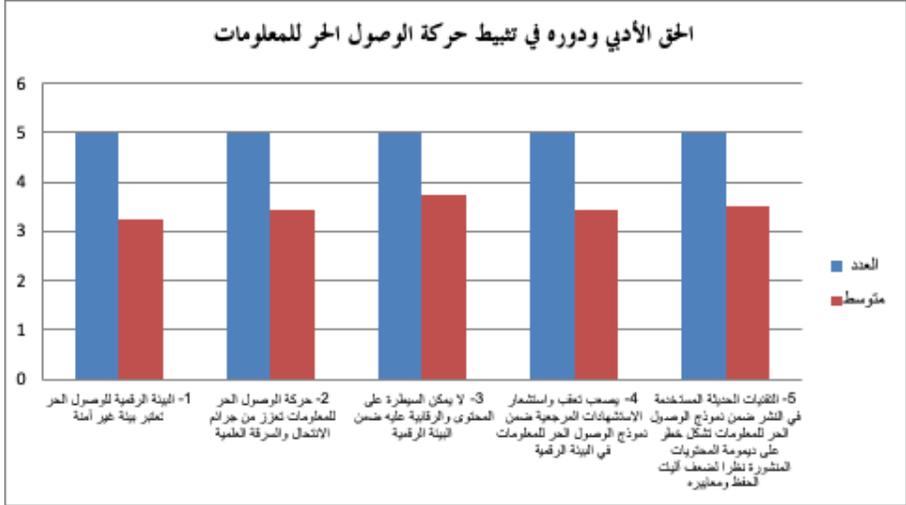
• كما تتحفظ أعضاء هيئة التدريس على حركة الوصول الحر للمعلومات، نظرا لكون هذه الأخير تساهم في التعدي على حقوق الملكية الفكرية، وان كان هذا التوجه متوسطا بمعدل (2، 85) إلا أنه يعبر عن التوجه السائد لدى الباحثين، وذلك بناء على تخوفات يكون غالبها انطباعات مسبقة تشكلت لدى الباحثين أو بناء على تجارب ووقائع تعزز من هذا الطرح.

كذلك فان هيئة التدريس تتجه لكون حركة الوصول الحر للمعلومات برزت كمنظريه مضادة لحركة الوصول الحر للمعلومات بمعدل متوسط (2، 81)، إلا أن تضارب آراء هيئة التدريس في هذا السياق مبررة نظرا لكون حركة الوصول الحر للمعلومات وان كانت تساهم -حسب رأيهم- في التعدي على حقوق الملكية الفكرية، إلى أنها حركة خلاقة وديموقراطية تساهم في تعزيز الاتصال العلمي بين الباحثين وتشارك نتائج البحث العلمي، الشأن الذي يعزز من تطور البحث العلمي على المستوى العام. وهذا ما يتوافق ونتائج دراسة كل من خليفة، نادية و بن يطو أسامة التي توصلت إلى أن الاتجاه الذي يمثل مدرسة التداول الحر للمعلومات والمعرفة ينقسم عموما إلى فريقين اثنين يتراوح موقفهما تجاه فكرة حماية الملكية الفكرية بين الليونة والتشدد تبعا للحلول والآليات التي ينتهجونها.

ومن خلال قراءة شاملة لبيانات المحور الأول، بالاعتماد على معطيات الشكل (01) والتحليلات السابقة، فان أعضاء هيئة التدريس بقسم علم المكتبات بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة تدعم حركة الوصول الحر للمعلومات بشكل عال، وهذا ما عبّر عنه رياضيا بمعدل (3، 49)، وذلك على الرغم من بعض التحفظات التي أبدتها هيئة التدريس والتي يمكن تلخيصها في نقطتين أساسيتين هما:

- عدم توفر آليات تنظيمية وقواعد قانونية؛
- كون حركة الوصول الحر للمعلومات تساهم في التعدي على حقوق الملكية الفكرية.

2. الحق الأدبي ودوره في تثبيط حركة الوصول للبحوث



شكل رقم 2- الحق الأدبي ودوره في تثبيط حركة الوصول للبحوث

بناء على البيانات التي تم تجميعها من العينة المبحوثة والممثلة في الشكل رقم (02)، عبرت هيئة التدريس بقسم المكتبات بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة على أن لحقوق الملكية الفكرية وخاصة الأدبية منها دور في تثبيط حركة الوصول للبحوث للمعلومات. كما ترى أنه وبحكم أن هذه الحركة برزت نتيجة لتطور وتنامي استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال في عمليتي البحث والنشر العلميين، وبخاصة البيئة الرقمية منها، وفي ذات السياق فان هيئة التدريس تعتبر أن البيئة الرقمية للوصول للبحوث للمعلومات غير آمنة وذلك بمعدل (3، 23)، ومنه فان حركة الوصول للبحوث للمعلومات ضمن بيئتها الرقمية تعزز من جرائم الانتحال والسرقة العلمية بشكل كبير وذلك بمعدل (3، 42) وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة كل من العتلي، هارون وغراممي، وهيبة التي أفضت إلى كون غالبية أفراد عينتهم لم ينشروا أبحاثهم العلمية وفقا لمبدأ الوصول الحر بنسبة (57%) لتخوفهم من السرقة العلمية بالدراجة الأولى.

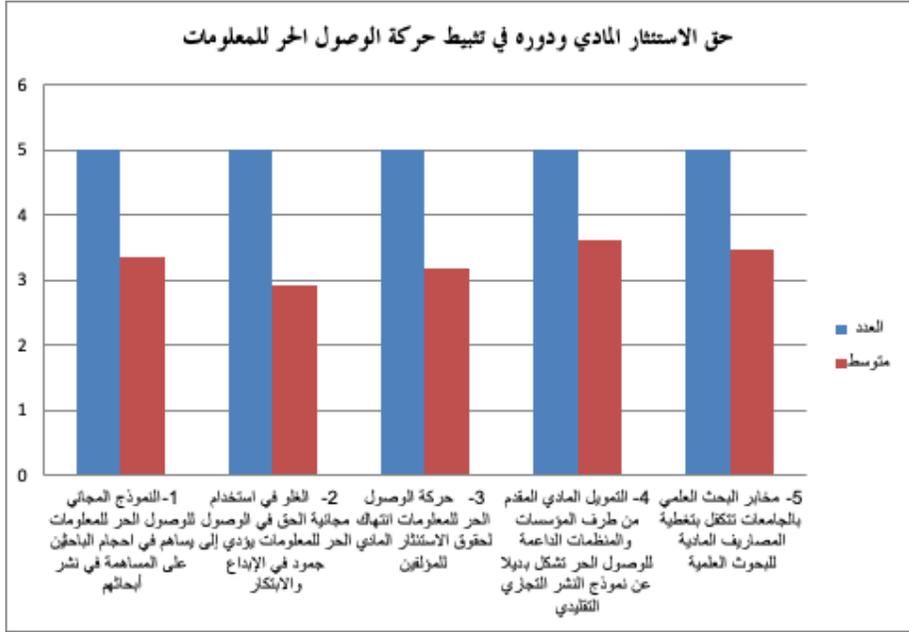
ومن بين أهم الأسباب التي جعلت من حركة الوصول الحر للمعلومات ضمن البيئة الرقمية مساهمة في التعدي على حقوق الملكية الأدبية من خلال الانتحال والسرقة العلمية بحسب هيئة التدريس هي:

- صعوبة السيطرة على المحتوى والرقابية عليه ضمن البيئة الرقمية وهذا ما عبرت عنه توجهات أغلبية العينة المبحوثة والمعبر عنها رقميا بمعدل (3، 73)؛
- صعوبة تعقب واستشعار الاستشهادات المرجعية ضمن نموذج الوصول الحر للمعلومات في البيئة الرقمية، وفقا لغالبية آراء أعضاء هيئة التدريس والمعبر عنها بمعدل (3، 42)؛

- التقنيات الحديثة المستخدمة في النشر ضمن نموذج الوصول الحر للمعلومات تشكل خطر على ديمومة المحتويات المنشورة نظرا لضعف آليات الحفظ ومعاييرها، وذلك وفقا لغالبية آراء أعضاء هيئة التدريس والمعبر عنها بمعدل (3، 50).

ومن خلال المعطيات السابقة فان البيئة الرقمية الغير آمنة تشكل أحد أبرز العوامل التي تجعل من الحقوق الأدبية للمؤلفين مثبطة لحركة الوصول الحر للمعلومات، وذلك لأن انعدام وجود قوانين ضابطة وإجراءات من شأنها حماية الحقوق الأدبية للمؤلفين ضمن نموذج النشر الحر في البيئة الرقمية، من شأنه أن يساهم في أحجام الباحثين على المساهمة في حركة الوصل الحر للمعلومات، وذلك انطلاقا من تخوفات تتعلق بالانتحال والسرقة العلمية، وكذا من صعوبات في تعقب الاستشعارات المرجعية لمؤلفاتهم وأبحاثهم، فضلا عن تخوفات متعلقة بديمومة منشوراتهم البحثية ضمن بيئة رقمية غير آمنة وفي ضل ضعف آليات الحفظ ومعاييرها، وهذا ما تعززته النتائج التي تم التوصل إليها من خلال قراءة رياضية شاملة للبيانات المتحصل عنها ضمن هذا المحور والمعبر عنها رياضيا ب (3، 46)، كما أن دراسة العتلي، هارون وغرارمي، وهيبة توصلت كذلك إلى تأكيد الباحثين على ضرورة التقيد بحقوق الملكية الفكرية وخاصة الأدبية منها، وأنه وفي حالة منح تراخيص لإعادة استخدام مؤلفاتهم يجب أن يكون المؤلف هو الوجهة المخولة لمنح هذا الترخيص.

3. حق الاستثناء المادي ودوره في تثبيط حركة الوصول الحر للمعلومات.



شكل رقم 03- حق الاستثناء المادي ودوره في تثبيط حركة الوصول الحر للمعلومات

من خلال بيانات الشكل رقم (03)، فإن أعضاء هيئة التدريس تتجه إلى كون النموذج المجاني للوصول الحر للمعلومات يساهم في إحصاء الباحثين على المساهمة في نشر أبحاثهم بمعدل (3، 35)، وهذا معدل متوسط وذلك راجع إلى كون مجموعة أخرى من الباحثين ترى أنه حتى وان كان النشر العلمي ضمن نموذج الوصول الحر للمعلومات لا يعود بأرباح مادية على الباحثين إلا أن سرعة وسهولة النشر ضمن هذا النموذج يساعدهم في الترقية العلمية، الشأن الذي يساهم وإن كان بطريقة غير مباشرة في تحصيل عوائد مادية من خلال الزيادات التي يتحصلون عليها في الرواتب الحكومية جراء ترقية لرتب أعلى.

كما أن هيئة التدريس ومن خلال بيانات ذات الشكل، ترفض كون الغلو في استخدام مجانية الحق في الوصول الحر للمعلومات يؤدي إلا جمود في الإبداع والابتكار

وذلك بمعدل (2، 92)، وذلك راجع لكون الإبداع والابتكار لا يقتربان شرطياً بالعوائد المادية نظراً لكون النزعة الإنسانية تصبو دائماً نحو تحقيق الإبداع والابتكار وبخاصة الأساتذة والباحثين في الجامعة، كما أن نشاط البحث العلمي في حد ذاته مقترن بصفة أساسية بالإبداع والابتكار، الأمر الذي يجعل من النشاط العلمي خارج حسابات الإبداع والابتكار يعد نشاطاً غير مكتمل.

وبناء على ذلك فإن الجزء الأكبر من هيئة التدريس تتجه لكون حركة الوصول الحر للمعلومات تنتهك حقوقهم في الاستئثار المادي من أعمالهم وإبداعاتهم وذلك ما تشير إليه بيانات الشكل رقم (03) ويؤكدته المعدل المتحصل عليه وهو (3، 19) والسبب في كون هذا المعدل متوسطاً يرجع إلى كون الفئة الأخر ترى أن:

- التمويل المادي المقدم من طرف المؤسسات والمنظمات الداعمة للوصول الحر للمعلومات يشكل بديلاً لنموذج النشر المادي وذلك بمعدل (3، 62)، بحيث أن هذا المنطق يفضي إلى كون حركة الوصول الحر للمعلومات باعتبارها حركة خلاقة تسعى لدمقرطة الوصول إلى المعلومات وتشاركتها، قد استطاعت أن تجذب المنظمات والمؤسسات الاقتصادية الحكومية منها وغير الحكومية المهتمة بدمقرطة المعرفة وتطوير عجلة البحث العلمي لتمويل مشاريع المراكز البحثية، ومنه فبدل أن تُمول المراكز والمخابر البحثية من خلال الإيرادات التي تحصلها ضمن نموذج النشر التجاري من طرف الباحثين والقراء، يتم التكفل بها من طرف مؤسسات ومنظمات داعمة لحركة الوصول الحر للمعلومات كجزء من مسؤوليتها الاجتماعية؛

- كذلك فإن أغلبية أعضاء هيئة التدريس ترى بأن مخابر البحث العلمي بالجامعات تتكفل بتغطية المصاريف المادية للبحوث العلمية وهو ما يحفز الباحثين على النشر ضمن نموذج الوصول الحر للمعلومات وذلك بمعدل (3، 46)، وهذا ما يعزز ما سبق وتم الإشارة إليه في النقطة السابقة، إذ تعمل مخابر البحث العلمي بالتكفل مادياً ومالياً بتكاليف البحث العلمي التي تقع على الباحثين،

الشأن الذي سيعزز من مساهمتهم ضمن النموذج المجاني للنشر العلمي الذي توفره حركة الوصول الحر للمعلومات، وبذلك المساهمة في ديمقراطية الوصول إلى المعلومات والنشر العلمي، الأمر الذي يترتب عنه دفع عجلة البحث العلمي والتطور الاقتصادي والثقافي للبلد.

ومن خلال ما سبق وبقراءة شاملة لمعطيات الشكل رقم (03)، فإن هيئة التدريس ترى بأن حق الاستئثار المادي لدى الباحثين من شأنه أن يثبط من حركة الوصول الحر للمعلومات، خاصة وان تم الغلو في استخدام مجانية الحق في الوصول الحر للمعلومات دون مراعات وموازنة ذلك بحق المؤلفين في الاستئثار المادي من منتوجاتهم ومنشوراتهم البحثية، ومن شأن التدبير التي يمكن العمل عليها لأجل الموازنة والتوفيق ما بين هذان الحقان الشرعيان بالنسبة لكل طرف (المؤلف - القارئ)، هو أن تتوجه المراكز البحثية إلى التمويل الغير تقليدي للبحث العلمي على غرار الدعم من طرف المؤسسات والمنظمات الغير ربحية، وكذلك أن تتكفل مخابر البحث العلمي بتمويل مشاريع البحث العلمي ومستلزماته، ويعزز ذلك النتائج التي تم التوصل إليها من طرف دراسة كل من خليفة، نادية و بن يطو أسامة والتي توصلت لكون تشريعات الملكية الفكرية بشقيها الأساسيين الملكية الأدبية والفنية والملكية الصناعية والتجارية، تضمنت العديد من مواطن المرونة التي تصب في خانة الموازنة بين المصالح المعنوية والمالية للمبتكرين وغيرهم من أصحاب الحقوق والحريات الأخرى، وفي مقدمتها الحق في الوصول والتداول الحر للمعلومات والمعرفة بشكل عام.

خاتمة

تكتسب حركة الوصول الحر للمعلومات في مجال التعليم والبحث العلمي أهمية برازة نظرا لكونها حركة إنسانية خلاقة تهدف إلى تقليص الفجوة المعرفية بين الباحثين، وذلك من خلال التشارك والاستخدام الحر والمجاني لمصادر المعلومات، ومن ثم إقرار بمبدأ المساواة في حق الإنسان في التعلم. وفي ذات الوقت فإن حقوق الملكية الفكرية

هي كذلك بدورها تعمل على الحفاظ على حقوق المؤلفين والمبدعين سواء من الناحية المعنوية (الأدبية) أو من ناحية حق الانتفاع التجاري من مُنتجاتهم، إذ يعود الفضل في بروز ونماء اقتصاد المعرفة إلى حقوق الملكية الفكرية بالدرجة الأولى، والتي تساهم في شكل كبير في الازدهار والتطور الاقتصادي والاجتماعي للبلدان.

وتعتبر مسألة التعارض والتصادم من أبرز القضايا التي تشهدها الساحة العالمية وخاصة في السنوات القليلة الماضية مع بروز وتنامي جائحة (COVID-19)، التي طرحت مسألة أخلاقية متعلقة بضرورة التخلي عن معوقات الوصول إلى المعلومات وخاصة في مجال البحث العلمي ذات العلاقة بالجائحة خدمة للصالح العام، وإن حاولت هذه الدراسة أن تكشف عن الدور الذي تلعبه حقوق الملكية الفكرية في تشييط حركة الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بقسم علم المكتبات بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة فان الدراسة توصلت إلى النتائج الآتية:

- أن أعضاء هيئة التدريس بقسم علم المكتبات بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة تدعم حركة الوصول الحر للمعلومات بشكل كبير، مع بعض التحفظات المتعلقة بانعدام وجود أليات تنظيمية وقانونية كافية لضبط وتقنين هذه الحركة وتلافي ظاهرة الانتحال والسرقه العلمية؛
 - أن لحقوق الملكية الأدبية دور في تشييط حركة الوصول الحر للمعلومات نظر لتخوف الباحثين من السرقه العلمية وديمومة الحفاظ على مؤلفاتهم في ظل بيئة رقمية غير آمنة؛
 - أن لحق الاستثثار المادي كذلك دور في تشييط حركة الوصول الحر للمعلومات سواء كان ذلك في توفير الدعم المالي والمادي للباحثين للقيام بمشاريعهم البحثية من حيث حق المؤلف أو المبدع في الانتفاع التجاري بها.
- وأمام هذا التعارض ما بين حقوق الملكية الفكرية وحركة الوصول الحر للمعلومات، فإن المهم في هذا السياق لا يكمن في ترجيح أو تغليب واحدة منها على حساب الأخرى، وإنما الأهم يكمن في كيفية التوفيق ما بينهما وإحقاق التوازن الذي سيضمن تحقيق

أهدافهما المشتركة مع الحفاظ على مزايا كل واحدة منهما، ومنه فإن السؤال الأكثر أهمية والذي على مجتمع الباحثين التركيز عليه هو:

كيف يمكن التوفيق وإحقاق التوازن ما بين حركة الوصول الحر للمعلومات من جهة، وحقوق الملكية الفكرية من جهة أخرى؟

وفي ذات السياق وبناء على النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، نخرج بمجموعة من المقترحات ندرجها فيما يلي:

- ضرورة تطوير أساليب تقنية ونصوص قانونية من شأنها ضبط حركة الوصل الحر ضمن البيئة الرقمية الغير آمنة، لتلافي ظاهرة الانتحال والسرقة العلمية من خلال ديمقراطية تكنولوجيا الكشف عن السرقة العلمية وكذا تلك المتعلقة بتعقب الاستشهادات المرجعية، وتعزيز أفعال قوانين حركة الوصول الحر للمعلومات على غرار حق الاستخدام العادل الأمريكي وقوانين المشاع الإبداعي (CC. Licence) وتطويرها وتكييفها لتناسب مع مختلف البيئات والثقافات في مختلف دول العالم؛ و
- وجوب التفكير في نموذج جديد خاص بتمويل ودعم قطاعي التعليم والبحث العلمي، بحيث يتسنى من خلال هذا النموذج الموازنة ما بين حقوق المؤلفين في الانتفاع والاستئثار المادي من إبداعاتهم ومؤلفاتهم من جهة، وكذا ضمان حق المستفيدين والمستخدمين في الوصل الحر والمجاني لهذه الإبداعات والمنشورات، وذلك على سبيل المثال تعزيز دور المنظمات والشركات الغير حكومية في دعم وتمويل قطاع التعليم والبحث العلمي من جهة، وأن تعمل المؤسسات والقطاعات الحكومية على زيادة الإنفاق والدعم على قطاع التعليم والبحث العلمي من جهة أخرى.

قائمة المراجع

1. Budapest open archive initiative.org. read the Budapest access initiative. Retrieved from: <https://www.budapestopenaccessinitiative.org/read>
2. Joan M. Reitz. (n. d). (ODLIS): Online Dictionary for Library and Information Science. Retrieved from: https://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis_o.aspx
3. WIPO: Word intellectual property origination. What is intellectual property?. Retrieved from: <https://www.wipo.int/about-ip/ar/>
4. Fisher, w. weston. Copyright. Encyclopedia britannica, 2021. <https://www.britannica.com/topic/copyright>
5. خليفة، نادية؛ بن يطو، أسامة. التداول الحر للمعلومات في مواجهة حقوق الملكية الفكرية، مجلة الاجتهاد القضائي، ع. 15، 2017، ص. ص-144 126.
6. بنيطو، أسامة. الحق في الوصول إلى المعرفة في ظل نظام المملطية الفكرية: دراسة في التشريع الجزائري والمواثيق الدولية، باتنة، جامعة باتنة 1 -الحاج لخضر، 2020، ص. 219
7. العتلي، هارون؛ غراممي، وهيبة. الوصول الحر ما بين حق التأليف والتراخيص: دراسة ميدانية على الأساتذة الباحثين بكلية التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، مجلة الحوار المتوسط، مج. 12 ع. 1، 2021، ص. ص-194 168.
8. جندلي، عبد الناصر. تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص. 2012.
9. المركز الديمقراطي العربي برلين- ألمانيا. منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية. برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2019، ص. 141.

معوقات الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر الباحثين السوريين

د. سدرس العاتكي، عضو الهيئة التدريسية
في كلية التربية للربيع، الجامعة دمشق

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تحديد معوقات الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر الباحثين السوريين، ووضع مجموعة من المقترحات للتغلب على هذه المعوقات، ولذا فقد استُخدم المنهج الوصفي التحليلي باعتماد عينة للبحث مكونة من طلبة (الماجستير والدكتوراه) في كلية التربية بجامعة دمشق وبلغ عددها (175) باحثاً وباحثة، وبعتماد الاستبانة أداة للبحث بعد التأكد من صدقها وثباتها، وقد أسفرت النتائج عن تحديد مجموعة من المعوقات منها: (صعوبة الدخول إلى مستودعات بعض مواقع المكتبات الجامعية وقد يرجع هذا إلى ضعف الاتصال بشبكة الأنترنت) جاء في المرتبة الأولى وبنسبة (78.94%)، ويليه في المرتبة الثانية (ضعف البنية التكنولوجية التحتية وما ينتج عنها من مشكلات في الاتصال) بنسبة (63.15%) إضافة إلى معوقات أخرى تتقارب في نسبها مثل (الافتقار إلى قاعدة معرفية حول مبادرات ومستودعات النفاذ الحر بالمكتبات الجامعية) و(تذبذب عملية الاشتراك في قواعد البيانات البيولوجرافية). و(محدودية النفاذ إلى مصادر الوصول الحر للمكتبات الجامعية وحصرها فقط في طلبة الدكتوراه والأساتذة الباحثين).

كما تم التوصل إلى مجموعة من المقترحات للتغلب على المعوقات السابقة منها: (الاعتراف بالأبحاث المنشورة على الأنترنت من قبل المجالس العلمية في الجامعة) و(إيجاد قانون يضمن حقوق المؤلف وحماية أبحاثه من السرقات العلمية) و(عقد دورات مجانية لتدريب الباحثين على الاستخدام الاحترافي للإنترنت ونشر الأبحاث من خلاله) و(إنتاج أدلة ترشد الباحثين وتعرفهم بكيفية نشر أبحاثهم على الأنترنت للاطلاع الحر).

الكلمات المفتاحية: معوقات، الوصول الحر، الباحثون السوريون.

Obstacles to benefiting from free access to information from the point of view of Syrian researchers

*Dr. Sondos Al-Ateky, Member of the teaching staff
at the Fourth Faculty of Education, Damascus University*

Abstract

The research aims to identify the obstacles to benefiting from free access to information from the point of view of Syrian researchers, and to develop a set of proposals to overcome these obstacles. Therefore, the descriptive analytical approach was used by adopting a sample of research consisting of (Master's and PhD) students at the Faculty of Education at the University of Damascus, which numbered (175), researcher and researcher, and by adopting the questionnaire as a research tool after verifying its validity and reliability, the results resulted in identifying a set of obstacles, including: (The difficulty of entering the repositories of some university library sites, and this may be due to poor internet connection) came in the first place with a rate of (78.94%), followed by (weak technological infrastructure and the resulting communication problems) (63.15%), in addition to other obstacles that converge in proportions, such as (lack of knowledge base on free access initiatives and repositories in university libraries) and (volatility of the subscription process). In bibliographic databases,) and (limited access to the sources of free access to university libraries and restricted only to doctoral students and research professors. A set of proposals were also reached to overcome the previous obstacles, including: (recognition of research published on the Internet by the scientific councils at the university), (creating a law that guarantees the rights of the author and protecting his research from scientific theft), and (holding free courses to train researchers on the professional use of the Internet), and publishing research through it) and (producing guides that guide researchers and inform them of how to publish their research on the Internet for free viewing).

Keywords: obstacles, free access, Syrian researchers.

مقدمة

للبحث العلمي أهمية كبيرة في تطور الدول ويعود التفاوت الهائل بين الدول المتقدمة والدول النامية إلى الاستثمار في البحث العلمي. وإيماناً من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سورية بأهمية البحث العلمي وضرورة تنميته للإسهام في تطوير المجتمع وإعادة الإعمار، ولأن البحث العلمي أداة أساسية من أدوات سورية للنهوض والارتقاء والتعافي مما خلفته الحرب من خسائر بشرية وكوادر بحثية وخسائر اقتصادية واجتماعية تم إطلاق قواعد البيانات البحثية الوطنية (NSR) بهدف إحداث نقلة نوعية في رقمنة البيانات الأكاديمية وإتاحتها بشكل سريع للباحثين على مختلف مستوياتهم. وتسعى القاعدة إلى تقديم البيانات والمخرجات العلمية والبحثية بصورة رقمية (إلكترونية) متميزة، وتوثيق التطور والتقدم الأكاديمي للباحثين وأعضاء الهيئة التعليمية وفق سير ذاتية محدثة باستمرار، وتحقيق تكامل البحث العلمي مع التنمية المستدامة عبر إنشاء حواضن نوعية تؤمن ربط البحث العلمي بسوق العمل.

وتتضمن القاعدة كل ما يتعلق بالبحث العلمي من موارد بشرية ومادية حيث تضم أكثر من 16 ألفاً و173 بحثاً علمياً وأكثر من عشرة آلاف رسالة ماجستير ودكتوراه في مختلف المجالات، إضافة إلى التعريف بأكثر من ستة آلاف عضو هيئة تدريسية على مستوى الجامعات السورية، ونوافذ تتضمن الجامعات المعترف بها في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمخابر البحثية والبرمجيات البحثية الجامعية والعلاقات الثقافية والمجلات المعترف بها وكذلك الكتب الجامعية.

وتسعى القاعدة إلى تقديم البيانات والمخرجات العلمية والبحثية بصورة رقمية (إلكترونية) متميزة، وتوثيق التطور والتقدم الأكاديمي للباحثين وأعضاء الهيئة التعليمية وفق سير ذاتية محدثة باستمرار، وإيجاد الشراكة بين البحث العلمي والقطاعات الاقتصادية وربط الجامعة بالمجتمع، بما يخدم التنمية المستدامة عبر قواعد بيانات الخريجين، وخدمة طلبة الجامعات بتسهيل تأمين المعطيات اللازمة إلكترونياً والاستفادة سواء لطلبة الدراسات العليا أو الخريجين، وتحقيق تكامل البحث العلمي مع التنمية المستدامة عبر إنشاء حواضن نوعية تؤمن ربط البحث العلمي بسوق العمل.

ويمكن للباحثين الاستفادة من قواعد البيانات الموجودة فيها لإجراء دراسات معمقة تستند على بيانات موثوقة ودقيقة إضافة إلى أنها تسعى إلى تحقيق التشاركية وتعزيز النزاهة والشفافية وبيان واقع البحث العلمي في سورية ووضع قاعدة أساسية للانطلاق بمشروع البيانات المفتوحة وبشكل لاحق الدخول في شراكة الحكومة الإلكترونية والبيانات المفتوحة وتقديم الخدمات البحثية وتسهيل وتبسيط الإجراءات من خلال تحقيق التفاعل والتواصل بين الباحثين وبما يحقق درجة عالية من التواصل مع سوق العمل. (وزارة التعليم العالي السورية، 2020).

ومن جهة أخرى حققت مجلات جامعة دمشق مؤخراً خطوات هامة بهدف رفع مستواها وتصنيفها العالمي للمحافظة على مكانة الجامعة العلمية والتاريخية، ومن أهم هذه الإنجازات انضمامها إلى معامل التأثير العربي (NSR) وكذلك إطلاقها موقع نظام المجلات المفتوح (OGS).

حيث تم ربط البحوث العلمية ونشرها بأفضل الوسائل الإلكترونية إضافة إلى إعادة هيكلة المجلات مالياً وادرياً وتنظيمها عبر دليل عمل للمجلات يتوافق مع قانون تنظيم الجامعات والمرسوم الجمهوري رقم 310 حيث يتم حالياً العمل على إقراره من قبل الجهات المختصة، كما يتم حالياً استكمال القبول في قواعد البيانات المعتمدة لتحويل المراسلات الإلكترونية وعمليات التدقيق الإلكترونية إلى الإنكليزية.. وقد قامت جامعة دمشق بالتعاون مع وزارة التعليم العالي بإطلاق موقع جديد للمجلات باستخدام نظام (OJS) نظام المجلات المفتوح المأمول منه الانتقال إلى إنتاج علمي إلكتروني من مرحلة الإيداع ومن ثم تحويل هذا البحث إلى كشف الاستلال ومتابعة مراحل التحكيم من قبل الباحث وتدقيقه باللغة العربية وصولاً إلى نشره على موقع الجامعة (جامعة دمشق، 2021).

ولعل كل ذلك يعد خطوة رئيسة في سبيل دعم الوصول الحر للمعلومات الذي يعد من أهم الوسائل المستخدمة لتسهيل نقل المعلومات على مستوى واسع، لما له من تأثير كبير على واقع النشر العلمي في الوقت الراهن، والوصول الحر ليس مجرد تقنية أو وسيلة نشر بديلة وإنما هو ظاهرة اجتماعية ثقافية تتجلى في تجارب وممارسات أفراد المجتمعات له.

وقد أسهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمية في خلق نظم اتصال حديثة تمكن من إتاحة المعلومات والمعرفة بطريقة مجانية دون عوائق قانونية وتقنية وهذا ما تقوم عليه فلسفة الوصول الحر للمعلومات.

وقد شاع استخدام مصطلح الوصول الحر (Open access) مع نهاية القرن الماضي بين جمهور الباحثين للدلالة على أسلوب أو نظام جديد للاتصال العلمي يركز على وجوب إتاحة الفرصة للجميع لتصفح البحوث والتقارير العلمية والبحوث عبر شبكة الأنترنت مجاناً ودون أية قيود مالية أو قانونية أو الحصول على ترخيص مسبق. (لبان وموضي، 2010، 118) باعتباره حقاً إنسانياً ديمقراطياً أساسياً أقرته منظمة الأمم المتحدة وجعلته حجر الزاوية لباقي الحريات، وقد كان لارتفاع تكلفة الاشتراك في الدوريات واقتحام الأنترنت والتكنولوجيا الرقمية لعالم المعلومات والمعرفة وظهور ما يعرف بالنشر الإلكتروني عاملاً رئيسياً لظهور حركة الوصول الحر. (سيد وحتوية، 2019، 65).

وبحسب Peter Saber والذي يعد من أبرز رواد حركة النفاذ الحر، فالنفاذ الحر للمعلومات هو المصطلح الذي يتخطى الحواجز ويتيح البحث العلمي الحر على الخط المباشر للإنتاج الفكري العلمي، إذ يعمل على إلغاء حواجز التسعير (كرسوم الاشتراك في مصادر المعلومات) وحواجز الإجازة Permission (كالقيود المتعلقة بحقوق التأليف والترخيص) وذلك الإنتاج الفكري ذي الملكية الحرة الذي يجعلها متاحة للإفادة منها عند أدنى حد من القيود. (فراج، 2010) ويفيد بأن النفاذ الحر هو تنظيم المواد العلمية المتاحة بالمجان على الإنترنت، وعرضها وفقاً لمجموعة من المبادئ والمرايم التي تم تطويرها في مجال علم المعلومات.

تناولت العديد من الدراسات مفهوم الوصول الحر إلا أن (عودة، 2013، 488) قامت بتحليلها بحيث أصبح هذا المفهوم يركز على ثلاثة مصطلحات رئيسة توضحه وهي:

1. الإنتاج الفكري أو المحتوى: أي المعلومات المحتواة في مصادر النشر ويقصد بها جميع الأفكار والموضوعات والحقائق والتعبيرات المحتواة في كتاب ما أو غيره من الأعمال المنشورة.

2. الوصول: وهو قدرة المستفيد النهائي على الوصول إلى المعلومات التي يريدها ويحتاج إليها بسرعة وسهولة.

3. الحر: أي متاح لأي شخص للوصول إليه على الشبكة العنكبوتية دون أية قيود مالية أو فنية.

وبالتالي يمكن تحديد خصائص الوصول الحر للمعلومات بأنه مجاني ومباشر ودائم للنصوص الكاملة على الخط المباشر، وذلك لعموم المستفيدين، ويمكن للمستفيدين الطلاع على تلك المعلومات وتحميلها ونسخها وتوزيعها وطباعتها والبحث فيها أو عنها وتكسيها أو تحويلها إلى بيانات تعالج عن طريق برمجيات معينة أو استخدامها لأي أغراض أخرى شرعية مع مراعاة حقوق المؤلف.

يستمد النفاذ المفتوح مبادئه من فلسفته التي تقضي بالتعاون والمشاركة في تشاطر المعلومات وهي: المجانية أي إمكانية الحصول على المعلومات لدون وجود أية عوائق مادية أو تسويقية تحد من الوصول إليها، والوصول أي ينبغي ألا تكون هناك عوائق وحواجز تعترض الوصول إلى المعلومات التي أصبحت تعتبر حق شرعي تنادي به الأمم المتحدة كحق من حقوق الإنسان مثله مثل باقي الحقوق، والديمومة أي استمرارية تدفق المعلومات بما يسمح للمستفيدين من الوصول إليها بشكل دائم وعلى المدى الطويل والاستشهاد بها (بيوض، 2013).

ويحقق الوصول الحر للمعلومات العديد من المزايا منها: وصول موسع بصورة كبيرة للبحث العلمي وذلك لفئات كثيرة وواسعة في المجتمع على رأسها فئة الباحثين، والإسراع من وتيرة التقدم العلمي والإنتاجية العلمية، والإسهام في وصول أفضل من ذي قبل للإنتاج الفكري كالرسائل الجامعية والتقارير الفنية... الخ، والحفظ طويل المدى للإنتاج الفكري، وبصفة خاصة من حيث الأرشفة ذات الوصول الحر Open Access Archiving، ذلك أنه بإيداع الباحثين أعمالهم العلمية في أرشيفات النفاذ الحر فإنهم يضمنون بذلك مَحَدًا مَوْحَدًا للمصدر URL دائماً، وهذه الخدمة التي تقدمها

مستودعات النفاذ الحر لا يمكن توفيرها من قبل النماذج التقليدية للنشر العلمي، وتقوية التواصل العلمي بين الباحثين (بودريان وآخرون، 2018، 4).

ويرى (Lrhoul، Bachr (2014 أن الوصول الحر يحقق مجموعة كبيرة من الميزات منها إلغاء الحواجز الاقتصادية، واكتساب جمهور عريض للأبحاث بالنسبة للباحثين أفضل من تلك التي يمنحها لهم الاشتراك في الدوريات التجارية، ويلغي الحصول على الترخيص عند نسخ وتوزيع المنشورات العلمية، كما أنه يحقق للجامعات العديد من الميزات منها أنها تصبح أكثر مرئية فيجعل منها قطب تميز بفضل منشورات النفاذ المفتوح لباحثيها المودعة في أرشيفاتها المفتوحة والتي تعد أحد معايير تقييم الجامعات، والأهم أنه يدعم مهمة الجامعة في تشاطر المعرفة والنهوض بالبحث العلمي. ومع المزايا الكبيرة التي يحققها الوصول الحر للمعلومات للباحثين نجد أن هناك كثيراً من المعوقات التي تحول دون الاستفادة من تلك الميزات ويأتي البحث الحالي لمحاولة الوقوف على تلك المعوقات من وجهة نظر الباحثين أنفسهم عل ذلك يمكن أن يساهم في التغلب عليها وتجاوزها.

مشكلة البحث

يعد الوصول الحر للمعلومات من أهم المبادئ التي ظل المجتمع الأكاديمي يطالب بها سعياً منه لتحقيق التواصل في مجال البحث العلمي وتبادل الأفكار وإتاحة نتائج البحوث العلمية وكذا إثراء الحوار بين الباحثين. إلا أن الدراسات الحديثة المتعلقة بالوصول الحر للمعلومات في البيئة العربية تشير إلى وجود العديد من المعوقات التي من أبرزها: ضعف التمويل وعدم متابعة التطورات الراهنة في عالم الوصول الحر بنوعيه الأخضر والذهبي، وكذلك قلة الاهتمام بإنشاء المستودعات الرقمية أو الدوريات المفتوحة المصدر. (الزهراني، 1441هـ، 192).

وبالرغم من التطورات التي يشهدها نظام الوصول الحر للمعلومات العلمية في البلدان المتقدمة فإن إدراك الباحثين في الدول النامية لمفهوم الوصول الحر ما زال

محدوداً، كما أن الاتجاهات نحو دوريات الوصول الحر والأرشفيات الرقمية المفتوحة سواء في العلوم البحتة والتطبيقية أو في العلوم الاجتماعية والإنسانية تبدو سلبية. كما أن تقبل الباحث العربي لنموذج الوصول الحر ما يزال ضعيفاً وأن نسبة كبيرة من هؤلاء الباحثين غير مطلعين على المبادرات الدولية حول الوصول الحر، وأن التقبل المحدود للوصول الحر يرجع إلى اعتقادهم أن المقالات المنشورة في هذه الدوريات غير معترف بها من قبل اللجان الأكاديمية، وأن النشر في هذه الدوريات المتاحة مجاناً لا يوفر سوى حظوظ ضئيلة للحصول على منح في مجال البحث.

وفي ناحية متصلة بالمعوقات فقد أشار (Bailey، 2007) إلى أن الباحثين اختلفوا في التعبير عن مفهوم الوصول الحر حيث استخدموا العديد من التسميات كالنفاذ الحر أو الإتاحة الحرة للمعلومات أو الاتصال الحر وجميعها مرتبطة بمفهوم الوصول الحر للمعلومات.

وهذا يضعنا أمام تساؤل آخر متعلق بمعوقات الوصول الحر وهو مدى معرفة الباحثين بهذا المفهوم ومدى وعيهم به، وهذا ما يحاول البحث الحالي تحديده أيضاً على اعتبار أن عدم المعرفة أو الجهل به يعد أحد أهم معوقات الوصول الحر.

ومن الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي دراسة (القلبان والجبار، 2007) التي هدفت إلى تعرف اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في جامعات مدينة الرياض نحو نشر وإتاحة أبحاثهم للاطلاع الحر عبر الأنترنت لكل من يرد الوصول لها دون قيود، إضافة إلى الكشف عن المعوقات التقنية والعلمية والنفسية لنشر الأكاديميين لإنتاجهم الفكري عبر الأنترنت في الجامعات السعودية، ولتحقيق تلك الأهداف تم استخدام المنهج المسحي الوصفي لجمع البيانات ووصف الظاهرة وتقصي أسبابها، وتكونت عينة الدراسة من (143) مشاركاً من أعضاء هيئة التدريس المشاركين في ثلاث جامعات حكومية سعودية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة تقدر ب (85.3%) من المشاركين بالدراسة يرون أهمية للإنتاج العلمي المنشور على الأنترنت و متاح للاطلاع الحر، وقد أوضحت النتائج أيضاً أن من الأسباب التي تحول دون أهمية الإنتاج العلمي المنشور على الأنترنت هي

الخوف من عدم الاعتراف العلمي الأكاديمي بالجهات التي تنشرها، والاعتقاد أن أغلب ما ينشر ما هو إلا عبارة عن أبحاث معلوماتها إعلامية غير موثقة. ومن المعوقات التي يرى المشاركون أنها تحول دون رغبتهم في نشر أبحاثهم على الأنترنت الحاجة للتدريب لزيادة المهارات الشخصية على استخدام الأنترنت، والخوف من أن الدوريات العلمية المحكمة على الأنترنت غير معترف بها في المجالس العلمية في الجامعات.

ودراسة (بو عزة وقدروة، 2007) التي تناولت اتجاهات الباحثين بجامعة قابوس وجامعة تونس نحو الدوريات المتاحة من خلال نظام الوصول الحر، والفوائد التي يمكن أن تجنيها المكتبات الجامعية منه، وتعرف الممارسات التي يبديها الباحثون لدى تعاملهم مع الدوريات الورقية الإلكترونية بجانب الكشف عن مفهوم الوصول الحر لديهم، وأسفرت النتائج عن وجود اختلافات طفيفة بين اتجاهات الباحثين في كل من عمان وتونس نحو الدوريات المتاحة من خلال نظام الوصول الحر للمعلومات مع عدم اطلاع أفراد الدراسة على مفهوم الوصول الحر للمعلومات، مما أثر سلباً على اتجاهاتهم نحو هذه الفئة من الدوريات.

ودراسة (عودة، 2013) التي هدفت إلى التعريف بظاهرة الوصول الحر إلى مصادر المعلومات العلمية عبر الأنترنت، وإلى تعرف اتجاهات الباحثين السوريين نحو هذه المصادر، وذلك من خلال قياس مدى استخدامهم لمصادر الوصول الحر ومدى مشاركتهم في نشر بحوثهم عبر إحدى قنوات التواصل العلمي ذات الوصول الحر، وقد أكد البحث عدم معرفة الباحثين السوريين بظاهرة النفاذ الحر إلى المعلومات العلمية المتنامية في الدول الغربية، حيث إن 11% منهم مدركين لمصطلح الوصول الحر، والسبب الرئيس هو غياب متخصص المعلومات عن التعريف بمصادر الوصول الحر وعن التشجيع على استخدامها بل والمشاركة فيها، وأن 40% من الباحثين لم ينشروا في مصادر الوصول الحر بسبب عدم ثقتهم بضمان حقوق ملكيتهم الفكرية لأعمالهم إذا أتيحت مجاناً عبر مصادر الوصول الحر، وقد أكدت الدراسة استعداد 77% من الباحثين السوريين للمشاركة في مستودعات تابعة للجامعة تعتمد الوصول الحر أسلوباً للنشر.

ودراسة (عفيفة، 2018) التي توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها نقص الوعي لدى المسؤولين بأسلوب النفاذ المفتوح وضعف البنى التحتية التكنولوجية مع قلة إنشاء المستودعات الرقمية وعدم وجود تنسيق وتعاون بين مختلف هذه المكتبات. كما وقد بينت نتائج دراسة (جابر، 2018) أن نتائج جميع الدراسات التي أجريت منذ عام 2006 وحتى عام 2013 تشير إلى ان الاطلاع على ثقافة الوصول الحر ضعيف وإلى أن ممارسته شبه معدومة مع وجود التأييد القوي لمبادئه، وقد أظهرت تلك النتائج تفاوتاً في النسب المئوية بين بلد وآخر، ومؤسسة وأخرى واختصاص وآخر. وهذا ما أكدته دراسة (عودة، 2013) التي خلصت إلى نتيجة مفادها أن 11% فقط من الباحثين مدركين لمصطلح الوصول الحر، ونظراً لخطورة هذه المشكلة وتأثيرها على جودة البحث فقد جاءت الدراسة الحالية للوقوف على آراء الباحثين السوريين (من طلبة الماجستير والدكتوراه) حول معوقات الوصول الحر والأسباب التي تمنعهم من الاستفادة من مزاياه الكثيرة، وبالتالي تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس: ما معوقات الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر الباحثين في كلية التربية بجامعة دمشق؟

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية

1. يتناول موضوعاً مهماً ألا وهو الوصول الحر للمعلومات من حيث أهمية استفادة الباحثين من ميزاته للحصول على احتياجاتهم البحثية وتوظيف مخرجاتها في ترقية البحث العلمي.
2. قد يسهم في التوصل إلى تحديد المعوقات التي تحول دون استفادة الباحثين من الوصول الحر للمعلومات وهذا يشكل الخطوة الأولى في سبيل التغلب على هذه المعوقات.
3. تأتي أهمية البحث أيضاً من المقترحات التي سوف يتمخض عنها والتي قد تسهم في زيادة استفادة الباحثين من ميزة الوصول الحر للمعلومات.
4. قد يفيد الجهات ذات الصلة ولا سيما الجامعات السورية في تطوير مبدأ الوصول الحر للمعلومات وتفعيله للاستفادة منه من قبل الباحثين السوريين.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1. تحديد مدى معرفة الباحثين السوريين في كلية التربية بجامعة دمشق بمفهوم الوصول الحر للمعلومات.
2. تحديد أسباب عدم النشر أو إتاحة الإنتاج العلمي مجاناً.
3. تحديد مصادر الوصول الحر الأكثر رجوعاً إليها ووسائل التعرف إليها.
4. تحديد معوقات الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر الباحثين في كلية التربية جامعة دمشق.
5. تقديم مجموعة من المقترحات للتغلب على معوقات الوصول الحر للمعلومات.

أسئلة البحث: يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

1. ما مدى معرفة الباحثين السوريين في كلية التربية بجامعة دمشق بمفهوم الوصول الحر للمعلومات؟
2. ما أسباب عدم النشر أو إتاحة الإنتاج العلمي مجاناً؟
3. ما مصادر الوصول الحر الأكثر رجوعاً إليها وما وسائل التعرف إليها؟
4. ما معوقات الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر الباحثين في كلية التربية جامعة دمشق؟
5. ما المقترحات للتغلب على معوقات الوصول الحر للمعلومات؟

مصطلحات البحث والتعريفات

1. الوصول الحر للمعلومات: يُعرّف بأنه: النفاذ الفوري والمجاني وغير المقيد إلى البحوث المنشورة في دوريات الوصول الحر الالكترونية والأرشفيات الرقمية المتاحة على الخط المباشر. (الشوابكة، 2011).

2. ويرى (Bjork & Turk، 2006) أن حركة الوصول الحر تسعى إلى إتاحة نتائج البحوث العلمية للباحثين عن طريق نظام الوصول الحر من خلال الانترنت بعد مضي ستة شهور على نشرها. وأن هناك نوعان من أدوات الوصول الحر هما: دوريات الوصول الحر (Open Access Journals) والأرشيفات الرقمية (Digital Archives) التي تعتمد أساساً على ما يسمى بالأرشفة الذاتية.
3. معوقات الوصول الحر للمعلومات: هي الصعوبات التي تمنع الباحثين من الاستفادة من الميزات التي تتيحها حركة الوصول الحر للمعلومات، والتي تقاس من خلال الاستبانة المعدة لهذا الغرض.
4. الباحثون السوريون: هم جميع طلبة (الماجستير والدكتوراه) في كلية التربية بجامعة دمشق للعام الدراسي 2021/2020م.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف ظاهرة الوصول الحر للمعلومات والمعوقات المتعلقة بها وصولاً إلى تحليل النتائج التي تنتج عن تطبيق أداة البحث والمتمثلة بالاستبانة.

حدود البحث: تمثلت حدود البحث بالآتي:

1. الحدود البشرية: عينة من الباحثين السوريين في كلية التربية بجامعة دمشق من طلبة الماجستير والدكتوراه فقط دون أن يشمل ذلك أعضاء الهيئة التدريسية أو الفنية.
2. الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث في العام الدراسي 2021/2020، وقد تم تطبيق الاستبانة إلكترونياً خلال شهري (حزيران وتموز) من العام 2021م.
3. الحدود المكانية: كلية التربية بجامعة دمشق
4. الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على معوقات الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات بالنسبة للباحثين السوريين ومن وجهة نظرهم.

المجتمع الأصلي للبحث والعينة

تألف المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلبة الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) في كلية التربية بجامعة دمشق والبالغ عددهم (479) طالباً وطالبة للعام الدراسي 2021/2020م. موزعين وفق الآتي:

جدول (1): وصف المجتمع الأصلي للبحث

إحصائية طلاب الدراسات العليا في جامعة دمشق - كلية التربية للعام الدراسي 2021/2020								
الإجمالي		دكتوراه		ماجستير تأهيل وتخصص		ماجستير أكاديمي		
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
479	366	113	144	54	61	28	161	30
		479		198		89		191

وقد تم توزيع الاستبانة إلكترونياً على العينة المتاحة منهم وقد بلغت (175) باحثاً وباحثة، توزعوا بين (62) من طلبة الدكتوراه (15 ذكور و 47 إناث)، و(113) من طلبة الماجستير (80 إناث 33 ذكور).

أداة البحث

تمثلت أداة الدراسة باستبانة تم إعدادها من قبل الباحثة بهدف تعرف معوقات الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر الباحثين السوريين، وقد تألفت بصورتها الأولية من ثلاثة محاور رئيسة هي: المعرفة بالوصول الحر للمعلومات، معوقات الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات، مقترحات الباحثين للتغلب على المعوقات. وقد قامت الباحثة بصياغة العبارات التي تندرج تحت كل محور من هذه المحاور، ثم قسمت الاستبانة إلى قسمين: القسم الأول يتضمن هدف الاستبانة وتعليماتها والبيانات الأولية، والقسم الثاني يتضمن عبارات الاستبانة التي قسمت إلى المحاور الثلاث السالفة الذكر. وقد صممت وفق مقياس يتناسب مع طبيعة كل محور، فالمحور الأول حُددت الإجابة عليه وفق مقياس ثنائي (نعم-لا)، والمحورين الثاني والثالث حُددت الإجابة عليه وفق مقياس ليكرت الخماسي لقياس تقديرهم للمعوقات حسب الترتيب الآتي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) وتم إعطاؤها التقديرات الآتية (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب.

- التأكد من صدق الاستبانة بعرضها على المحكمين المتخصصين، لإبداء آرائهم حول مدى مناسبة فقرات الاستبانة للهدف المحدد منها، وسلامة الصياغة اللغوية لعباراتها، ومدى ملاءمة المقياس المستخدم لهدف الاستبانة. وقد تم إجراء التعديلات المناسبة في ضوء ملاحظات المحكمين.
- التأكد من ثبات الاستبانة بتطبيقها على عينة استطلاعية (خارج حدود العينة النهائية للبحث) بلغ عدد أفرادها (10) باحثين، ثم أعيد تطبيقها على العينة نفسها بعد شهر من التطبيق الأول، تم بعد ذلك حساب قيم معاملات الارتباط بين نتائج التطبيقين الأول والثاني، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط للعبارات بين (-0.86 0.89) وللأداة ككل (0.85) وهي قيم مقبولة وكافية.

جدول (2): قيم معاملات الارتباط لنتائج التطبيقين للاستبانة:

المحور	قيمة معامل الارتباط
الأول	0.86
الثاني	0.88
الثالث	0.89
الأداة ككل	0.85

- بعد التأكد من صلاحية الاستبيان للتطبيق تم التوصل إلى الصورة النهائية له والمبينة في الملحق والذي يتكون من (45) بنداً وفق (3) محاور ويضاف لها سؤالان مفتوحان، وذلك وفق الجدول الآتي:

جدول (3): محاور الاستبيان وعدد بنوده:

عدد البنود	البعد	محاور الاستبيان
7	المعرفة بمفهوم الوصول الحر للمعلومات	المحور الأول: المعرفة بالوصول الحر للمعلومات
5	أسباب عدم النشر أو إتاحة الإنتاج العلمي مجاناً	
6	المصادر التي أعود إليها عند الرجوع لمصادر الوصول الحر	
5	طرق التعرف على مصادر الوصول الحر للمعلومات	
14	المحور الثاني: معوقات الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات	
8	المحور الثالث: مقترحات للتغلب على المعوقات	
45		المجموع

إجراءات البحث: تم اتباع الإجراءات الآتية:

1. مراجعة الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلق بمتغيرات البحث.
2. إعداد أداة الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها.
3. تحديد المجتمع الأصلي للبحث واختيار العينة
4. تطبيق الاستبانة على عينة البحث.
5. تفرغ النتائج وتحليلها.

نتائج البحث

1. نتائج الإجابة عن السؤال الأول: ما مدى معرفة الباحثين السوريين في كلية التربية بجامعة دمشق بمفهوم الوصول الحر للمعلومات ودعمهم له؟
قامت الباحثة بحساب النسب المئوية لإجابات عينة البحث عن بنود هذا المحور، وقد خلصت إلى النتائج الآتية:

جدول (4): النسب المئوية لإجابات عينة البحث عن المحور الأول للاستبانة

لا	نعم	المحور الأول: المعرفة بمفهوم الوصول الحر للمعلومات
47.36%	52.63%	لدي معرفة تامة بمعنى ومفهوم الوصول الحر للمعلومات
73.68%	26.31%	أنا على علم بدوريات الوصول الحر Open Access Journals
78.94%	21.05%	أنا على اطلاع بالمبادرات الدولية حول الوصول الحر
89.47%	10.52%	قمت بالنشر في إحدى دوريات الوصول الحر أو إحدى مصادر الوصول الحر
21.05%	78.94%	مستعد للمشاركة في مستودعات تابعة للجامعة تعتمد الوصول الحر أسلوباً للنشر
73.68%	26.31%	أرى أن كلية التربية بجامعة دمشق تدعم نشر الإنتاج العلمي عبر مصادر الوصول الحر
21.05%	78.94%	أستخدم المصادر المتاحة على الأنترنت مجاناً

يلاحظ من الجدول السابق أن ما نسبته (52.63%) من العينة لديهم معرفة أو اطلاع بمفهوم الوصول الحر للمعلومات، وهي تقارب نسبة النصف تقريباً، وهي ليست

نسبة مرضية أبدأ إذ يجب على جميع الباحثين ان يجتهدوا في سبيل الاطلاع على كل مفهوم يمكن أن يفيد البحث العلمي ويدعم نتائجه. ونلاحظ أن نسب عدم معرفة الباحثين ترتفع عند بند (المبادرات الدولية حول الوصول الحر) و(دوريات الوصول الحر) حيث أنها تزيد عن الـ70%، وقد يعود السبب في ذلك إلى تقصير الباحثين أو عدم انتشار المفهوم بشكل كبير ضمن الباحثين السوريين على وجه الخصوص أو العرب بشكل عام. كما تثبت النتائج أن كلية التربية تدعم نشر الإنتاج العلمي عبر مصادر الوصول الحر بنسبة (26.31%) فقط من العينة، وفي هذا قصور أيضاً من قبل كلية التربية كمؤسسة بحثية تتبع للجامعة للقيام بدورها المنوط بها في دعم البحث العلمي بكافة الطرق والوسائل اللازمة لذلك بما فيها دعم الوصول الحر للمعلومات.

وقد أثرت الباحثة وضع هذا المحور في مقدمة الاستبانة لمعرفتها المسبقة ومن خلال حوارها مع عدد من طلبة الدراسات العليا في جامعة دمشق بجهلهم بهذا المفهوم وبكل ما يتعلق به، ولعل ذلك يمكن أن يكون في مقدمة المعوقات التي تقف في وجه الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات والميزات الكثيرة التي يقدمها. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (بو عزة و قدورة، 2007) التي أثبتت عدم معرفة الباحثين بمفهوم الوصول الحر للمعلومات أيضاً. أما دراسة (عودة، 2013) فقد أثبتت أن 11% فقط من الباحثين السوريين من لديهم معرفة أو إدراك لمفهوم الوصول الحر، وبذلك فقد زادت هذه النسبة في عام 2021 عما كانت عليه في عام 2013، ولكنها بقيت غير مرضية وتعيق الاستفادة من مزايا الوصول الحر للمعلومات لا سيما في تحسين جودة البحث العلمي (وبالأخص رسائل الماجستير والدكتوراه على وجه التحديد).

2. نتائج الإجابة عن السؤال الثاني: ما أسباب عدم النشر أو إتاحة الإنتاج العلمي مجاناً؟

بناء على نتائج السؤال الأول والذي يبين أن (89.47%) من العينة لم يقوموا بالنشر سابقاً في إحدى دوريات الوصول الحر، قامت الباحثة باستقصاء أسباب ذلك من خلال إجاباتهم عن هذا المحور، ثم قامت بحساب النسب المئوية الموضحة في الجدول الآتي:

جدول(5): النسب المئوية لأسباب عدم النشر أو إتاحة الإنتاج العلم مجاناً

النسبة المئوية	أسباب عدم النشر أو إتاحة الإنتاج العلمي مجاناً
22.2%	الخوف من سرقة الأبحاث
11.1%	عدم الوثوق بحقوق الملكية الفكرية للبحوث المتاحة مجاناً
38.9%	عدم المعرفة بكيفية النشر في مصادر الوصول الحر
16.7%	عدم الاعتراف بالأبحاث المنشورة عبر مصادر الوصول الحر من قبل الجامعة
11.1%	النشر عبر مصادر الوصول الحر قد يقلل من قيمة الأبحاث

يلاحظ أن نتائج الجدول السابق تؤيد نتائج السؤال الأول؛ حيث أشار (38.9%) وهي النسبة الأعلى إلى أن سبب عدم النشر في مصادر الوصول الحر هو عدم المعرفة بكيفية النشر فيها، ثم يأتي في المرتبة الثانية بنسبة (22.2%) الخوف من سرقة الأبحاث العلمية، وفي المرتبة الثالثة سبب عدم الاعتراف بالأبحاث المنشورة عبر مصادر الوصول الحر من قبل الجامعة. وأخيراً بنسب متساوية كل من سبب عدم الوثوق بحقوق الملكية الفكرية والتقليل من قيمة الأبحاث.

3. نتائج الإجابة عن السؤال الثالث: ما مصادر الوصول الحر الأكثر رجوعاً إليها وما وسائل التعرف إليها؟ قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة البحث وتوصلت إلى النتائج الموضحة في الجدول الآتي:

جدول(6): مصادر الوصول الحر ووسائل التعرف إليها

النسبة المئوية	المصادر التي أعود إليها عند الرجوع لمصادر الوصول الحر هي:
47.3%	المقالات والبحوث العلمية
10.5%	الكتب
21.1%	الرسائل الجامعية
0	أعمال المؤتمرات
0	العروض التقديمية
21.1%	ويكيبيديا
النسبة المئوية	أنتعرف على مصادر الوصول الحر للمعلومات عن طريق:
78.9%	التصفح عبر الأنترنت
5.3%	الزملاء
0	الندوات
5.3%	وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تيلغرام....)
10.5%	مكتبة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن المقالات والبحوث العلمية هي في مقدمة المصادر التي يعود إليها الباحثون السوريون في كلية التربية جامعة دمشق عند البحث على الأترنت وبنسبة (47.3%) يليها في المرتبة الثانية (الرسائل الجامعية) و(ويكيبيديا) بالنسبة نفسها وهي (21.1%) وأخيراً (الكتب) بنسبة قليلة جداً وهي (10.5%). في حين أن كل من أعمال المؤتمرات والعروض التقديمية لم تحظ بأي إجابة من قبل العينة. تشير هذه النتائج إلى رغبة الباحثين بالاطلاع على البحوث والدراسات السابقة المتوفرة على مواقع الأترنت وقد لا يجدونها في مكتبة الكلية، في حين أن الكتب قد يحصلون عليها بسهولة من خلال مكتبة الكلية، إضافة إلى أن الكتب غالباً ما يكون تحميلها مأجوراً وليس مجانياً وهذا ما قد يمنع الباحثين من تحميلها أو تضييع وقتهم في البحث عنها دون جدوى.

كما يلاحظ من الجدول السابق أن التصفح على الأترنت هو من أكثر الوسائل المتاحة للباحثين لتعرف مصادر المعلومات وليس الزملاء أو الندوات، وهذا يشير إلى تقصير الجامعة بإقامة مثل هذه الندوات التعريفية بمصادر الوصول الحر بما يتيح للباحثين تعرفها بسهولة دون الحاجة لتضييع الكثير من الوقت والجهد في التصفح عبر الأترنت. وهذا يمثل أحد أهم معوقات الاستفادة من مصادر الوصول الحر للمعلومات. 4. نتائج الإجابة عن السؤال الرابع: ما معوقات الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر الباحثين في كلية التربية جامعة دمشق؟ تم حساب التكرارات والنسب المئوية لإجابات العينة على المحور الخاص بمعوقات الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات، وتم التوصل للنتائج الآتية:

جدول(7): النسب المئوية لإجابات العينة حول معوقات الاستفادة من الوصول الحر

الرقم	معوقات الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات	النسب المئوية لتدرج المقياس				
		درجة مرتفعة جداً	درجة مرتفعة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة	درجة ضعيفة جداً
1	الافتقار إلى قاعدة معرفية حول مبادرات ومستودعات النفاذ الحر بالمكتبات الجامعية	47.36%	36.84%	15.78%	-	-

الرقم	النسب المئوية لتدرج المقياس				
	درجة مرتفعة جداً	درجة مرتفعة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة	درجة ضعيفة جداً
2	47.36%	36.84%	15.78%	-	-
3	42.10%	47.36%	10.52%	-	-
4	42.10%	36.84%	21.05%	-	-
5	42.10%	31.57%	21.05%	5.26%	-
6	47.36%	26.31%	21.05%	5.26%	-
7	26.31%	31.57%	36.84%	5.26%	-
8	15.78%	42.10%	26.31%	10.52%	-
9	36.84%	21.05%	36.84%	5.26%	-
10	52.63%	36.84%	10.52%	-	-
11	42.10%	31.57%	26.31%	-	-
12	63.15%	26.31%	10.52%	-	-
13	78.94%	15.78%	5.26%	-	-
14	42.10%	31.57%	21.05%	5.26%	-

يلاحظ من الجدول السابق أن (صعوبة الدخول إلى مستودعات بعض مواقع المكتبات الجامعية وقد يرجع هذا إلى ضعف الاتصال بشبكة الأنترنت) جاء في المرتبة الأولى من حيث إعاقته للاستفادة من الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر الباحثين وبنسبة (78.94%)، ويليه في المرتبة الثانية (ضعف البنية التكنولوجية التحتية وما ينتج عنها من مشكلات في الاتصال) بنسبة (63.15%) ويوافقون على هذين البندين بدرجة مرتفعة جداً، وربما لهذين البندين خصوصية في المجتمع السوري حيث يعاني طلبة الدراسات العليا من بطء الأنترنت أو عدم توفره بالمجان وبالشكل اللازم للبحث العلمي. إضافة إلى معوقات أخرى تتقارب في نسبها مثل (الافتقار إلى قاعدة معرفية حول مبادرات ومستودعات النفاذ الحر بالمكتبات الجامعية) و(تذبذب عملية الاشتراك في قواعد البيانات البيبلوغرافية.) و(محدودية النفاذ إلى مصادر الوصول الحر للمكتبات الجامعية وحصرها فقط في طلبة الدكتوراه والأساتذة الباحثين).... وتؤكد هذه النتائج ما سبق من نتائج عن السؤالين الأول والثاني ولا سيما المتعلق بالافتقار إلى قاعدة معرفية حول مفهوم الوصول الحر ومبادراته ومستودعاته، وهذا يحتمل الكلية والجامعة بشكل عام مسؤولية تعريف الطلبة بذلك من خلال أساليب متعددة يجب اعتمادها لا سيما وسائل التواصل الاجتماعي والندوات والمواقع المتاحة.

وقد أصافت العينة معوقات أخرى مثل: النشر الحر ليس له نقاط، عدم المعرفة بكيفية الوصول إلى المواقع الإلكترونية للمكتبات والمجلات العلمية، حيث ان البحث الإلكتروني اقل جهدا وتكلفة من زيارة المكتبات نفسها، وصعوبة الوصول إلى مصادر الوصول الحر، وقلة خبرة الباحثين بالبحث الصحيح على الأنترنت والمواقع التي قد تفيد بحثه وتوفر له ما يحتاجه من معلومات، وعدم توفر مكتبات الإلكترونية، وعدم وجود قوانين وتشريعات تضمن حقوق الملكية الفكرية والعلمية، وضعف الأنترنت والقيود أمام الطلبة السوريين في الحصول على الإنتاج العلمي من مكتبات عديدة.

5. نتائج الإجابة عن السؤال الخامس: ما المقترحات للتغلب على معوقات الوصول

الحر للمعلومات؟

قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة البحث على المحور الخاص بالمقترحات للتغلب على صعوبات الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات، وجاءت النتائج كما هي موضحة وفق الآتي:

جدول (8): النسب المئوية لإجابات العينة على المحور المتعلق بالمقترحات الخاصة بالتغلب على المعوقات

الرقم	مقترحات الباحثين للتغلب على المعوقات	النسب المئوية لتدرج المقياس		
		درجة مرتفعة جداً	درجة مرتفعة	درجة متوسطة
1	إيجاد لجنة خاصة لديها صلاحيات تحكيم الأبحاث	63.15%	31.57%	5.26%
2	إيجاد قانون يضمن حقوق المؤلف وحماية أبحاثه من السرقات العلمية	84.21%	15.78%	5.26%
3	الاعتراف بالأبحاث المنشورة على الأنترنت من قبل المجالس العلمية في الجامعة	89.47%	5.26%	5.26%
4	قيام الأقسام العلمية بالكلية بالإشراف على مواقع الدوريات الإلكترونية بحيث يتم نشر أبحاثهم عن طريقها	63.15%	31.57%	5.26%
5	تقديم حوافز للباحثين لنشر أبحاثهم على الأنترنت للاطلاع الحر	78.94%	15.78%	10.52%
6	إنتاج أدلة ترشد الباحثين وتعرفهم بكيفية نشر أبحاثهم على الأنترنت للاطلاع الحر	84.21%	15.78%	5.26%
7	عقد دورات مجانية لتدريب الباحثين على الاستخدام الاحترافي للإنترنت ونشر الأبحاث من خلاله	84.21%	5.26%	10.52%
8	إنشاء مركز لترجمة الأبحاث المنشورة بلغات أجنبية إلى العربية والعكس لتسهيل الاستفادة من المواقع البحثية على الأنترنت.	84.21%	5.26%	10.52%

يُظهر الجدول السابق نسب موافقة عالية من قبل عينة البحث على المقترحات الواردة في هذا المحور ولا سيما المتعلقة منها ب(الاعتراف بالأبحاث المنشورة على الأنترنت من قبل المجالس العلمية في الجامعة) و(إيجاد قانون يضمن حقوق المؤلف وحماية أبحاثه من السرقات العلمية) و(عقد دورات مجانية لتدريب الباحثين على الاستخدام الاحترافي للإنترنت ونشر الأبحاث من خلاله) و(إنتاج أدلة ترشد الباحثين وتعرفهم بكيفية نشر أبحاثهم على الأنترنت للاطلاع الحر).... وهذا يشير إلى دعم

الباحثين لكل المقترحات التي من شأنها أن تسهم في تذليل أي من الصعوبات التي قد تعرقل سير البحث العلمي، وبما يؤدي في النهاية إلى توفير وقت الباحث وجهده في أمور أخرى أكثر نفعاً.

وقد أضاف الباحثون المقترحات الآتية: وضع نقاط للنشر الحر، وعقد ندوات للتعريف بهذا الموضوع، وتدريب الطلبة في المراحل الجامعية الأولى على كيفية الوصول الحر للمعلومات، وتوفير الدعم المادي، وإقامة دورات تدريبية لاستخدام الأنترنت وتعريف الباحثين بكيفية الوصول إلى ما يفيد بحثهم، وعقد ورشات عمل لتدريب الباحثين، والعمل على تحسين البنية التحتية التكنولوجية وتسهيل الاتصال بشبكة الأنترنت، ونشر المعلومات الكافية وعقد اجتماعات دورية بين طلبة الدراسات العادات والقائمين على نشر الأبحاث.

فلاصة البحث

تثبت النتائج أن كلية التربية تدعم نشر الإنتاج العلمي عبر مصادر الوصول الحر وفق رأي العينة بنسبة (26.31%) فقط منهم، وبالتالي يجب على كلية التربية كمؤسسة بحثية كما المؤسسات البحثية الأخرى سواء على مستوى الجامعة أو الوزارات الأخرى القيام بالدور المنوط بها في دعم البحث العلمي بكافة الطرق والوسائل اللازمة لذلك بما فيها دعم الوصول الحر للمعلومات.

كما خلص البحث إلى أهم المعوقات التي تحول دون الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات وهي (صعوبة الدخول إلى مستودعات بعض مواقع المكتبات الجامعية وقد يرجع هذا إلى ضعف الاتصال بشبكة الأنترنت) جاء في المرتبة الأولى ويليه في المرتبة الثانية (ضعف البنية التكنولوجية التحتية وما ينتج عنها من مشكلات في الاتصال)، ثم (الافتقار إلى قاعدة معرفية حول مبادرات ومستودعات النفاذ الحر بالمكتبات الجامعية) ولعل تحديد المعوقات يفيد في المبادرة والدعوة إلى إيجاد حلول عاجلة لها.

ومن بين المقترحات أو الحلول التي وافق عليها الباحثون (عينة البحث) بنسب عالية نجد (الاعتراف بالأبحاث المنشورة على الأنترنت من قبل المجالس العلمية في الجامعة) و(إيجاد قانون يضمن حقوق المؤلف وحماية أبحاثه من السرقات العلمية) و(عقد دورات مجانية لتدريب الباحثين على الاستخدام الاحترافي للإنترنت ونشر الأبحاث من خلاله).

مقترحات البحث: في ضوء النتائج السابقة تقترح الباحثة ما يأتي:

- اعتماد المقترحات الواردة في نتائج البحث للتغلب على معوقات الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات.
- نشر مفهوم الوصول الحر بشكل أكبر في أوساط الباحثين بشكل عام بما يؤدي إلى الاستفادة من ميزاته وتطويره.
- اعتماد جماعة دمشق آلية واضحة لدعم الوصول الحر للمعلومات وتمكين الباحثين من الاستفادة من ميزاته.
- ضرورة هندرة المكتبات الجامعية لتتمكن من أخذ دورها الطبيعي في دعم الوصول الحر للمعلومات.
- إجراء بحث يتناول معوقات الاستفادة من الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية.
- إجراء بحث يتناول اقتراح تصور لتفعيل نظام الوصول الحر للمعلومات بشكل أكبر في العالم العربي.

المراجع

1. بو عزة، عبد المجيد؛ قدورة، وحيد (2007). اتجاهات الباحثين بجامعة السلطان قابوس وجامعة تونس نحو الدوريات المتاحة من خلال نظام الاتصال الحر وبعض الفوائد التي يمكن أن تجنيها الجامعات منها: دراسة مقارنة، المؤتمر الثالث عشر لجمعية المكتبات المتخصصة- فرع الخليج العربي، المنامة 2-3 أبريل، 2007.
2. بودربان، عز الدين؛ قموح، ناجية؛ بن الطيب، زينب (2018). المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الالكترونية بين مساعي التحقيق ومعوقاته. المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، ع8، القاهرة.
3. بيوض، نجود (2013). الوصول الحر للمعلومات العلمية، نظام جديد في منظومة الاتصال العلمي، مجلة دراسات وأبحاث في المعلومات والتوثيق العلمي والتكنولوجي قسنطينة، 1(1). دار بهاء للنشر والتوزيع.
4. جابر، جميلة (2018). انتشار حركة الوصول الحر للنشر العلمي في البلدان العربية دراسة فينومينولوجية. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة اللبنانية بيروت.
5. جامعة دمشق (2021). <http://www.damascusuniversity.edu.sy/index.php?lang=1&set=4&type=6&id=5938>
6. الزهراني، جمعان (1441هـ). الوصول الحر للمعلومات في الجامعات السعودية الناشئة جامعة نجران دراسة حالة.
7. سيد، رحاب؛ حوتية، عمر (2019). فرص الاستفادة من سرعة النفاذ الحر للمعلومات في ترقية البحث العلمي بالدول العربية. مجلة بيليفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، العدد 03.

8. الشوابكة، يونس (2011). درجة إلمام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية بالوصول الحر إلى المعلومات كنظام جيد للاتصال العلمي. مجلة دراسات، العلوم التربوية، 38(5).

9. عفيفة، شورار (2018). طبيعة العوائق التي تواجه حركة النفاذ المفتوح بالمكتبات الجامعية: دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية للشرق الجزائري. بحث مقدم للندوة الدولية للنفاذ المفتوح / ط3، 2018. الناشر: نزهة ابن الخياط.

10. عودة، سعاد (2013). اتجاهات الباحثين السوريين نحو مصادر الوصول الحر للمعلومات، مجلة جامعة دمشق، 29 (3-4).

11. فراج، عبد الرحمان. (2010). الوصول الحر للمعلومات “ طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي“. مكتبة الملك فهد الوطنية، 16(1).

12. القبلان، نجاح؛ الجبار، الجوهرة (2007). الوصول الحر للمعلومات: دراسة لاتجاهات الأكاديميين في الجامعات السعودية لنشر إنتاجهم الفكري عبر الأنترنت. دراسة مقدمة لمؤتمر الاتحاد العربية للمكتبات والمعلومات، جدة 17-20 نوفمبر 2007م.

13. لبان، هند علي؛ الديان، موزي إبراهيم (2010). واقع حركة الوصول الحر في المؤسسات المعلوماتية التابعة للجامعات الحكومية والأهلية في مدينة الرياض. مجلة دراسات المعلومات، عدد 09 سبتمبر.

14. وزارة التعليم العالي السورية (2020). قواعد البيانات البحثية نسر. <http://mohe.gov.sy/mohe/index.php?node=5622&nid=6009>

15. Bailey, c. (2007). Open access and libraries. Collection management. Vol32, N3/4

16. Björk, B-Christer and Ziga, Turk)2006(. The Electronic Journal of Information Technology in Construction. ITcon.: an open access journal using an un-

paid, volunteer-based organization.” Information Research, 11.3, paper 255..
Case studies in open access publishing. Number one.

17. LRHOUL, Hanae.& BACHR, Ahmed (2014). Le libre accès à l'Information Scientifique et Technique dans les pays du Maghreb., 2014 [Reprint]. [En ligne]. Disponible à: <http://eprints.rclis.org/23825>.)

دور الجامعات العربية في نشر الوصول الحر للمعلومات

د. خالد صلاح حنفي محمود، أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية - جامعة الإسكندرية

ملخص البحث

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات العربية في نشر الوصول الحر للمعلومات، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي، وتحليل الدراسات والبحوث السابقة، والتقارير العالمية والمحلية للتعرف على مفهوم الوصول الحر، وطرقه، ونشأته وتطوره، ومزاياه وعيوبه، بالإضافة إلى رصد واقع الوصول الحر عربياً، ودور الجامعات العربية في تعزيز ونشر نظام الوصول الحر للمعلومات، وقد توصلت الدراسة إلى طرح سبل تفعيل دور الجامعات العربية في دعم نظام الوصول الحر.

الكلمات المفتاحية: دور - الجامعات العربية - الوصول الحر - دراسة تحليلية

The Role of the Arab Universities in Spreading Open

*By: Dr. Khaled Salah hanafy Mahmoud Kotb
Assistant Professor of Education Foundations
Faculty of Education – Alexandria University*

The present study attempted to identify the role of the Arab university in spreading the open access system. The analytical method was used to analyze the previous studies to identify the concept of the open access, its forms, its origin, its development, and its advantages and disadvantages. The identification of the reality of open access in the Arab countries and the role of the Arab university in reinforcing and spreading the open access system. The results of study provide the ways to support the role of the Arab university in spreading the open access system.

Keywords: Role- open access- Arab universities- An analytical study

المقدمة

إن البشرية في الوقت الراهن تقف على عتبات عصر جديد، أخذت مؤشرات المتسارعة في التشكل، يطلق عليه "عصر المعرفة"، ولعل التحدي الأكبر الآن، هو التحدي المعرفي، والدور المتزايد والحاسم للتقنية الحديثة في دفع وتيرة التنمية. وما لم تسخر قوى المعرفة والتقنية الحديثتين؛ فإنه يصعب - إن لم يكن مستحيلًا - تحقيق التنمية المنشودة؛ ولذلك تسارعت الجهود نحو تكوين رأس المال المعرفي؛ بتأسيس قواعد منظومة المعرفة، سواء عن طريق الاهتمام بالبحث العلمي وتطوير العلوم وتقنية المعلومات والاتصالات، أو من خلال امتلاك أدوات الحصول على المعرفة ونشرها، أو عن طريق الاهتمام بالتعليم والتدريب، والإعلام والترجمة، والنشر وفق منظومة متكاملة تتيح إعداد وتأهيل القدرات الفكرية والعلمية، وتنمية الملكات الإبداعية والابتكارية، وإعداد الكفاءات المهنية والتقنية القادرة على إنتاج المعرفة وتوسيع نطاق استخدامها، أو تحديد نوع المعرفة التي يحتاجها اقتصاد المعرفة في المستقبل.

ولأن البحث العلمي وتطوير رأس المال البشري هما الدعامتان الأساسيتان لبناء اقتصاد المعرفة في ضوء التبادل المعرفي في الدول المتقدمة والنامية على حدٍ سواء؛ لذلك اتجهت العديد من الجامعات نحو البحث العلمي وأنشأت مراكز التميز البحثي بهدف تحقيق ريادة علمية عالمية في شتى التخصصات من خلال الإبداع والتميز في الأداء، وذلك للإسهام في بناء اقتصاد وطني مبني على المعرفة لما يترتب عليه من إطلاق للطاقات الوطنية المبدعة، واستقطاب الكفاءات العلمية لعلماء متميزين في كل التخصصات العلمية. (حسونة، 2014: 64)

ويشهد عالم البحوث حالياً إقبالاً متزايداً على اعتماد مشاركة الأفكار والنهل من المعلومات والنتائج المحققة للبحوث. وقد حقق نهج "الوصول الحر" الأهداف المنشودة بإتاحة البيانات والمصادر بعيداً عن القيود المادية التي كانت تشكل حجر عثرة في وجه نمو حركة النشر العلمي وازدياد الإنتاج الفكري العلمي على مستوى العالم. (جابر، جميلة، 2018، 404)

وتقوم الجامعات اليوم بأدوار كبيرة في مجال الاتصال العلمي، وإنتاج المعلومات، وبثها واسترجاعها على المستوى العالمي، كما إنها أحد الجهات الفاعلة في عمليات النشر بطريقة الوصول الحر إلى جاب المؤسسات التمويلية، والتشريعية، ودور النشر والتوزيع التجارية. (الزهراني، 2020، 192)

مشكلة البحث وتساؤلاته:

إنّ الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية هو في الحقيقة ثمرة لتقليد قديم للحضارة العربية الإسلامية متمثلاً في رغبة العلماء في المشرق والمغرب في نشر نتائج أبحاثهم ومؤلفاتهم العلمية دون مقابل مادي، حباً في البحث وفي العلم. (نداء الرياض للوصول الحر للمعلومات، 2006)

ويمثل نداء الرياض للوصول الحر أول مبادرة عربية لإتاحة الوصول الحر للمعلومات، وتمت الدعوة فيه حينها إلى ضرورة إنشاء مكتبة رقمية عربية، يُتاح عبرها الإنتاج البحثي العربي في كافة المجالات العلمية، دون أي قيود اقتصادية أو قانونية أو تقنية، ما عدا تلك المتعلقة بالحقوق الأدبية للمؤلف وقد جاء إطلاق هذه المبادرة عقب مبادرة بودابست عام 2002. (Budapest Open Access Initiative، 2002)

وقد لاقى نظام الوصول الحر للمعلومات قبولاً عالمياً وصار نظام واسع الانتشار خصوصاً مع التحديات التي أفرزها انتشار جائحة كورونا، وما أدت إليه من إجراءات احترازية وغلق المؤسسات التعليمية، والانتقال إلى أنظمة التعليم عن بعد، والتعليم الهجين، فضلاً عن تغير طبيعة المهن والوظائف واعتماد كثير من الشركات على أنظمة العمل عن بعد.

وقد سعت كثير من الجامعات العربية إلى تبني نظام الوصول الحر، وذلك من خلال إنشاء منصات إلكترونية، وذلك من خلال عقد الشراكات مع المؤسسات التعليمية والبحثية المختلفة، ومؤسسات المجتمع المدني، ومن أشهر هذه المنصات شبكة المعلومات التربوية العربية "شمعة" والتي أطلقتها هيئة العلوم التربوية اللبنانية عام

2007م بالشراكة مع العديد من الجامعات العربية، والتي استطاعت عقد شراكة مع قاعدة البيانات التربوية الأشهر “ERIC، واستطاعت أن تعقد اتفاقات تعاون مع العديد من المؤسسات العالمية كمكتب اليونسكو الإقليمي ببيروت، ونفذت ورش العمل والتدريب للطلاب والباحثين العرب. كما أطلقت دار نشر جامعة حمد بن خليفة بقطر منصة “ساينس كوم” والتي صارت واحدة من أكبر مستودعات الإنتاج البحثي في قطر على مستوى كثير من التخصصات، وقد أطلقت جامعة السلطان قابوس بعمان منصة “شعاع” بالشراكة مع العديد من المؤسسات التعليمية ولبحثية، لتمثل أكبر مستودع بحثي على مستوى سلطنة عمان، والتي ساهمت بدورها في رفع معامل تأثير الدوريات العمانية.

وعلى الرغم من تلك الجهود الكبيرة في مجال إتاحة ونشر نظام الوصول الحر في الجامعات العربية، إلا أن تلك الجهود يقابلها العديد من المعوقات التي رصدتها الدراسات والبحوث قياساً إلى المستوى العالمي، ومن أبرز تلك المعوقات ما يرتبط بضعف الإنتاج المعرفي العربي، حيث لا يمثل 3% من المحتوى المعرفي لشبكة الأنترنت وفقاً لتقرير المعرفة العربية (2014) التي يصدرها البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بالتعاون مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، كما أن هناك مشكلة في التعامل مع البحث العلمي، والاهتمام به، فقد انحصر الاهتمام بإجراء البحوث على المستوى الفردي في أغلب الأحوال ولغرض الترقى، مما أثر بدوره على قيمة الأبحاث، ومدى ارتباطها بمشكلات وقضايا المجتمع، وقطاعاته المختلفة.

ويعاني البحث العلمي في العالم العربي من العديد من المشكلات والتحديات، فقد أشار تقرير التنافسية العالمية (2008) إلى قلة عدد مراكز البحوث في الدول العربية، والتي بلغ عددها نحو (550) مركزاً؛ منها (104) مركز في مصر، وهو عدد متواضع جداً إذا ما قورن بالمراكز البحثية الموجودة في اليابان والدول الغربية، كما أكد تقرير اليونسكو عن العلوم (2010) إلى حاجة الدول العربية لبذل المزيد من الجهود في مجال البحث العلمي حيث إن مستوى الإنفاق المحلي الإجمالي على البحث والتطوير لا يزال متدنياً

في البلدان العربية، وذلك منذ حوالي أربعة عقود، كما أنه لا يزال دون المعدل المتوسط على المستوى العالمي الذي يتراوح بين 0، 1% و1، 0% من الناتج المحلي الإجمالي. وفي المقابل، خصصت البلدان التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي حوالي 2، 2% من الناتج المحلي الإجمالي لأغراض البحث والتطوير. (UNESCO، 2010) وقد أشار تقرير التنافسية العالمي (2014) إلى ضعف البحث العلمي والإنتاجية البحثية في الدول العربية بصورة عامة؛ وذلك على الرغم من جهود ومحاولات التطوير المختلفة. (World Economic Forum، 2014: 459)

وكل تلك الأوضاع المتردية للبحث العلمي في المنطقة العربية أثرت بدورها على جهود الجامعات العربية في نشر المعرفة، وإتاحتها، ومستوى الدعم المتوفر لتلك الجهود، إذ أثرت على مستوى البحث العلمي ككل، واقتصر الأمر على بعض الجهود إتاحة المعرفة لجامعات بعينها، في حين أن الأمر يتطلب التخطيط لتصبح فلسفة إتاحة المعرفة ونشرها بين كافة الفئات بدون وجود عائق مادي، أو لغوي، أو ثقافي، أو ديني، وبدون تمييز.

ويؤكد الزهراني (2020) أن الدراسات الحديثة المرتبطة بالوصول الحر تشير إلى وجود العديد من المعوقات، والتي من أبرزها ضعف التمويل، وعدم متابعة التطورات الراهنة في عالم الوصول الحر بنوعيه الذهبي والأخضر، وكذلك قلة الاهتمام بإنشاء المستودعات الرقمية أو الدوريات المفتوحة المصدر. (الزهراني، 2020، 192)

وعليه، تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن تفعيل دور الجامعات العربية في نشر وتعزيز الوصول الحر للمعلومات في مجتمعاتها؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس كل من الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما طبيعة الوصول الحر وما طرقه المختلفة؟

2. كيف نشأت وتطورت حركة الوصول الحر؟

3. ما مزايا وعيوب نظام الوصول الحر للمعلومات؟
4. ما واقع الوصول الحر في العالم العربي؟
5. ما جهود الجامعات العربية في نشر نظام الوصول الحر للمعلومات؟
6. ما سبل تفعيل دور الجامعات العربية في نشر الوصول الحر وتعزيزه؟

أهداف البحث:

1. التعرف على طبيعة وخصائص نظام الوصول الحر للمعلومات.
2. تحديد العوامل التي أدت إلى نشأة وتطور الوصول الحر للمعلومات.
3. تحديد مزايا وعيوب نظام الوصول الحر للمعلومات.
4. تشخيص واقع الوصول الحر في العالم العربي.
5. تحليل بعض جهود الجامعات العربية في نشر نظام الوصول الحر.
6. طرح سبل تفعيل دور الجامعات العربية في نشر الوصول الحر وتعزيزه.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية من كونها تلقي الضوء على ماهية وطبيعة الوصول الحر، ونشأته وتطوره، وعوامل تطوره، ومزاياه وعيوبه، أما أهمية هذه الدراسة من الناحية العملية فتزجج على كونها تواكب الاتجاهات العالمية المعاصرة لنشر نظام الوصول الحر في ضوء إشكالية جائحة كورونا، وغلق العديد من المؤسسات التعليمية سواء كلياً أو جزئياً وما فرضته من أوضاع وتطورات.

منهج البحث وإجراءاته:

اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي لكونه الأنسب لطبيعة مشكلة الدراسة، وذلك من خلال تحليل الدراسات والبحوث السابقة، والتقارير العالمية والمحلية للتعرف على مفهوم الوصول الحر، وأشكاله، ونشأته وتطوره، ومزاياه وعيوبه،

بالإضافة إلى رصد واقع الوصول الحر عربيًا، ودور الجامعات العربية في تعزيز ونشر نظام الوصول الحر للمعلومات، وتحديد السبل لتفعيل دور الجامعات العربية في دعم نظام الوصول الحر.

مصطلحات البحث:

♦ الوصول Access:

يقصد بمصطلح "الإتاحة" أو كلمة "النفاذ" إمكانية الإفادة من مصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة أو مستودع المعلومات بشكل مادي أو مختزنة إلكترونياً في أوعية التخزين بها أو من خلال إمكانات الوصول إليها بواسطة شبكات للمعلومات المتاحة، وقدرة المستفيد على الوصول إلى البيانات المختزنة على حاسب أو نظام حاسب.

♦ الحر Open:

يقصد به الإتاحة وحرية التداول بصورة مجانية، دون أي عوائق مالية.

♦ الوصول الحر Open Access:

يقصد به إتاحة الإنتاج الفكري مجاناً على شبكة الأنترنت، وحق المستفيد في القراءة، والتحميل، والنسخ، والطبع، والتوزيع، والبحث، دون أن يدفع مقابل ذلك. الإطار النظري للدراسة

أولاً- طبيعة الوصول الحر وطرقه:

تمثل حركة الوصول الحر للمعلومات أحد التطورات المعاصرة البارزة في عالم البحث العلمي، وتقوم على مبدأ إتاحة البحوث، والدراسات، والتقارير للباحثين عبر شبكة الإنترنت بصورة مجانية، دون أي قيود مالية أو قانونية أو الحاجة إلى الحصول على ترخيص مسبق. ويوجد العديد من العوامل التي أدت إلى ظهور هذه الحركة إلى الوجود ولعل أبرزها التطور في شبكة الأنترنت، وتطور بيئة التقنيات المفتوحة، ومؤسسات النشر العلمي، وتوافر خدمات المعلومات والمكتبات، وتوافر أجهزة تمويل البحث العلمي،

وتتعدد منافع الوصول الحر للأفراد والمؤسسات جميعاً. (فراج، 2010، ص 214)

ويأخذ مفهوم الوصول الحر للمعلومات أبعاداً مختلفة من خلال الإنتاج الفكري المنشور حول هذا الموضوع، حيث اختلف الباحثون في وضع المفهوم الحقيقي للوصول الحر بحسابه حركة علمية جديدة في مجال النشر الإلكتروني، ويرى بعض الباحثين أن الانطلاقة الحقيقية للوصول الحر كانت في العقد الأخير من القرن العشرين.

وتتعدد المقابلات العربية للدلالة على المصطلح الإنجليزي (Open Access) مثل: الوصول الحر، الاستعمال الحر، النفاذ الحر، الإتاحة الحرة، التدفق الحر، الإتاحة غير المقيدة، الإتاحة غير المشروطة، الاتصال الحر، الوصول المفتوح، والنفاذ المشرّع، وترتبط كل المصطلحات السابقة بمفهوم واحد وهو (الوصول الحر للمعلومات)، وهو التعريب الأكثر شيوعاً واستخداماً في الأوساط العلمية العربية. (حسين، 2018، 2)

وتتعدد تعريفات الوصول الحر، فقد عرفته مؤسسة المجتمع الحر "Open Society Foundation" عام 2004م على إنه الإتاحة الحرة على شبكة الإنترنت العامة والسماح للمستفيد أن يقرأ، ويَحْمَل أو ينسخ أو يوزع، أو يطبع، أو يبحث أو أن يصل إلى النصل الكامل للمقالات أو الأبحاث، وان يخضعها للتكشيف، أو إدخالها كبيانات إلى أى برنامج خاص، وأن يستخدم هذه النصوص بشكل قانوني دون عوائق مالية أو قانونية، أو فنية أو تكنولوجية" (حسن، 2011)

أما الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA فترى أن الوصول الحر على مستوى السياسة الدولية هو عبارة عن مبادرة عالمية لتوفير وصول متساوٍ إلى المعلومات والتكنولوجيا، من أجل تقليص الفجوة بين الشمال والجنوب، والعالم المتطور، والعالم النامين والذي يملك والذليل لا يملك، تلك الفجوة التي تهدد بحرمان العديد من دول العالم من المنفعة أو المشاركة في القرن الحادي والعشرين، ومن دخول "مجتمعات المعرفة" التي تكون فيها المعلومات، والعلم، والاتصالات سهلة المنال وذات قيمة عالية". (Bullock، 2004)

أما مها محمد (2010) فتشير إلى أن الوصول الحر يعني عدم وجود مقيدات في الوصول عبر الإنترنت إلي الإنتاج الفكري العلمي على جميع أشكاله نتائج البحوث المنشورة، بما في ذلك المجلات المحكمة والغير محكمة وأوراق المؤتمرات والأطروحات وفصول الكتب والدراسات.

وتتفق معظم تعريفات الوصول الحر على أن مصطلح الوصول الحر يركز على نقاط رئيسة تتمثل في إتاحة المعلومات Availability في صورة النص الكامل Full-Text، وبشكل مجاني Free، ومباشر Immediate. ويتسم بالاستمرارية وبشكل دائم Permanent على الخط المباشر On-Line، ولجميع المستخدمين بشكل عام for Public. (محمد، 2010)

وهناك طريقتان رئيسان للوصول للحر:

- الطريق الذهبي Gold Road: ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي، وتسمح للمستخدمين منها (دون أية رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الإنترنت إلى النسخ الإلكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها. وتنبغي الإشارة إلى أن هذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المقيدة ذات الرسوم، وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات.
- الطريق الأخضر Green Road: ويعني قيام الدوريات القائمة على الربح المادي، بالسماح وتشجيع إيداع المقالات المحكمة المنشورة بها (في نفس وقت النشر أو بعده بفترة قصيرة) في مستودعات متاحة على العموم على الخط المباشر. ويرى ويلسون "Wilson" أن "الطريق الأخضر" لا يمثل النمط الأمثل للوصول الحر للمعلومات لأن عملية الوصول الحر للمعلومات قد تتأثر على حسب قدرة المؤلف أو الجهة القائمة على نشر الدوريات على التمويل للنشر والوصول والإتاحة الحرة الطريق الثاني يعد من مشكلات الإتاحة الحرة حيث يتحول المؤلف إلى ممول لعملية النشر، بعبارة أخرى فالمؤلف يدفع لينشر

إنتاجه الفكري، في حين تتاح المادة العلمية مجاناً للمستفيد، وهذا عكس ما كان متعارف عليه في النشر التقليدي سابقاً.

ثانياً- نشأة وتطور حركة الوصول الحر للمعلومات:

لقد شهدت الحضارة العربية الإسلامية مجموعة من الممارسات الاجتماعية الثقافية التي تعكس فكرة مشاركة المعرفة وإتاحتها للجميع ودون مقابل، ومن أشهر هذه الممارسات وأبرزها ما يُسمى بنظام الوقف الإسلامي؛ والوقف هو عبارة عن حبس شيء ما لأجل المنفعة الخاصة أو العامة، بأن يُوقف مال، أو أرض، أو سبيل ماء، أو مكتبة...الخ (زاهي، 2010) وقد حثت الشريعة الإسلامية على هذا الأمر كنوع من أنواع التكافل الاجتماعي والصدقة الجارية، وهو لا يزال مطبقاً في بعض البلدان العربية حتى الآن، وكان لنظام الوقف الأثر الكبير في ازدهار الحركة العلمية والثقافية، إذ حُصّصت أموال الأوقاف لإنشاء المدارس والمكتبات العامة ونشر العلم والمعرفة دون أي مقابل (السرجاني، 2010) كما استُخدمت الأختام الوقفية على المؤلفات العلمية والمخطوطات، لتحديد اسم الواقف أو الجهة الموقوف لها. وتذكّر هذه الأختام إلى حدّ كبير بمفهوم المشاع الإبداعي (Creative Commons)، إذ يتحدّد من خلالها وجه استعمال المؤلف العلمي كما الفئة التي تستفيد منه، دون أي تمييز عرقي أو ديني أو جنسي). الشهري، (2009)

أما في العصر الحديث فقد كانت البداية الفعلية لظهور ونشأة الدوريات العلمية في عام 1665م، وكانت في ذلك الحين تمثل فرصة أمام الباحثين لنشر أعمالهم بسرعة وضمان توزيعها على نطاق واسع، فضلاً عن أنها كانت وسيلة لإثبات حق السبق في الوصول لنتائج أبحاثهم العلمية، وكانت الدوريات في بداياتها الأولى لا تدفع مقابل ما ديا للمؤلفين، وإنما كانت تهبهم مكافآت مقابل جهودهم العلمية، ومع مرور الوقت وحتى الآن تمثل المقالات المنشورة من خلال الدوريات العلمية أحدث تطورات المعرفة، وتعد وسيلة هامة لتقييم الأعمال العلمية، ووسيلة لتطوير البحث العلمي.

ومع تزايد الدوريات شهدت الدوريات أزمة فعلية، وتعرضت للكثير من الانتقادات، وذلك بسبب ارتفاع أسعارها بشكل مبالغ فيه، مما أثر سلباً على ميزانيات العديد من المكتبات ومرافق المعلومات، وكنتيجة طبيعية لهذا الارتفاع قللت الكثير من المكتبات اشتراكاتها لعدد كبير من الدوريات مما أدى إلى فقدان الكثير من الباحثين الفرصة في متابعة أعداد الدوريات العلمية، ومن ثم متابعة الجديد في عالم البحث العلمي وتطوراتها. (محمد، 2010)

ومع ظهور الإنترنت وانتشار النشر الإلكتروني تحققت المعادلة الصعبة والمتميزة في نفس الوقت بإمكانية إتاحة هذه الدوريات، وإمكانية الوصول المباشر. وقد أسس الفيزيائي بول جاينسبرج Paul Ginsparg أول خدمة للإتاحة من خلال الإنترنت قبل النشر، ففي عام 1991 سمح للعلماء بمشاركة أفكارهم وآرائهم قبل عملية النشر، وذلك عن طريق إنشاء أول قاعدة بيانات لبحوث ما قبل النشر في مجال الفيزياء. وبعد مرور ثلاث سنوات أدرك العالم البريطاني Steven Harnad أهمية الإيداع من خلال الإنترنت، وتحفيز وحث العلماء والباحثين على أن يقوموا فوراً بالأرشفة الذاتية وإيداع أعمالهم وإتاحتها بشكل حر، وتم إنشاء مستودع للمنشورات العلمية في جامعة سوثامبتون في عام 1997 بهدف تجميع بحوث ما قبل النشر وما بعده، وذلك إيماناً بأن الوصول الحر من شأنها إزالة عائق الاشتراكات المادية التي بالتبعية تعوق المشاركة عبر العالم وشهد مشروع Harnad الكثير من الجدل حتى وصل مبدأ الوصول الحر لما هو عليه الآن.

وشهد عام 1998 حركة أقوى في طريق الوصول الحر وذلك بتأسيس اتحاد النشر العلمي والمصادر الأكاديمية SPARC حيث دعم زيادة حجم المواد المتاحة عن طريق الوصول الحر في مجال الطب الإحيائي خاصة بعد انضمام المؤسسة الصحية الوطنية NIH ورغم معارضة بعض الجمعيات والناشرين التجاريين إلا أن عدد الدوريات المتاحة عن طريق الوصول الحر بنصوصها كاملة قد بلغت 160 دورية، وأصبحت المؤسسة الوطنية للصحة مسئولة عن فكرة الإتاحة الحرة للدوريات الطبية.

وتتمثل البدايات الأولى للوصول الحر للمعلومات في مبادرة المكتبة العامة للعلوم عام 2001 بدأت هذه المبادرة بتوجيه رسالة مفتوحة من قبل باحثين من دول مختلفة، طالبوا فيها الناشرين السماح لهم بإتاحة المنشورات العلمية مجاناً في مكتبات عامة على الخط. وأعلنوا عن عزمهم إنشاء مكتبة عامة على شبكة الأنترنت قصد توفير المحتوى الكامل لنتائج البحوث المنشورة في علوم الطب والأحياء. وهذه المكتبة العامة ستساهم بالخصوص، كما جاء في الرسالة المفتوحة، في الرفع من إمكانية إتاحة الأدبيات العلمية للعموم، وفي دعم الإنتاجية العلمية حتى تكون عامل تقارب بين مجتمعات الباحثين في العلوم الطبية والإحيائية.

ويرى البعض أن ظهور حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، قد تمّ إعلانها بشكل رسمي عبر مبادرة بودابست في فبراير عام 2002، وهي مبادرة تحاول بناء مجتمع بحث علمي عالمي يتخذ من الأنترنت مجالاً لحركته، ويتم خلاله تبادل المعلومات والبحوث والوثائق والدراسات الكاملة بشكل حر ودون عوائق بين مئات الآلاف من العلماء المنتشرين حول العالم، ووقع علي هذه المبادرة 16 عالماً وأكاديمياً كانوا يشاركون في أحد المؤتمرات التي نظّمها معهد المجتمع المفتوح، وكانوا يمثلون العديد من المجالات الأكاديمية والعديد من الدول وخبرات مختلفة في مجال بناء حركة الوصول الحر للمعلومات.

وتعد هذه المبادرة نوع من الحركة "التصحيحية" العلمية، بعد ما آل إليه نظام الاتصال العلمي من انغلاق، ونخبوية، وإقصاء في ظل الممارسات الاحتكارية للناشرين، وتعاضم الفجوة المعرفية بين "أغنياء وفقراء" العالم، فكان خطابها آنذاك أشبه بالبيان الثوري؛ إذ لم يقتصر مفهوم الوصول الحر على مبدأ الوصول إلى المعلومات دون قيد فحسب، بل تمّ طرحه على أنه حركة علمية تقوم على الانفتاح المعلوماتي في سبيل التأسيس لحوار فكري إنساني، يوحد العالم أجمع في بحثه عن المعرفة. تلك المعرفة التي هي في الأساس حرّة، وملكية عامة، "ومشاع إبداعي"، تتشاركها الشعوب على قدم العدالة الاجتماعي في مراحلها كافة، بدءاً من إنتاجها مروراً بنشرها وصولاً إلى إتاحتها

الدائمة. (Guédon, 2017)، (Budapest Open Access Initiative, 2002).

وخلال السنوات الماضية ارتفع عدد الموقعين والمشاركين في المبادرة وتجاوز عشرات الآلاف من الأفراد والمنظمات من مختلف أنحاء العالم يمثلون جهات بحثية وجامعات ومعامل أبحاث، ومكتبات، ومؤسسات، وناشرون، وجمعيات علمية. وتدعو هذه الحركة كل العلماء من جميع التخصصات لوضع نسخ من أوراقهم البحثية وإنتاجهم العلمي بشكل كامل ومفتوح المصدر علي موقعها بالإنترنت، بحيث يمكن لأي باحث أو عالم آخر حول العالم الوصول إليه بشكل حر، كما تدعوهم لإضافة أنفسهم إلى دليل أو كشاف الباحثين والبحوث والعلماء، وتستقبل هذه المواقع جميع الدراسات بأنواعها، كما تعمل علي توفير آلية أمام العلماء من مختلف أنحاء العالم للمشاركة في تخطيط وتنفيذ ومتابعه وتطوير المشروعات البحثية في شتي المجالات.

وقد توالي ظهور العديد من المبادرات والحركات الداعمة لها، والتي تبذل جهوداً مماثلة في مجال الوصول الحر في البحث العلمي؛ وجميعها ظهر ومارس فعالياته عبر الأنترنت.

ثالثاً- مزايا وعيوب الوصول الحر:

أ. المزايا:

تتلخص مزايا الوصول الحر للمعلومات فيما يلي: (محمد، 2010)

1. يعرض الوصول الحر معرفة شمولية متعددة الأبعاد والتخصصات، بمعنى أنها تغطي مجالات الاهتمامات كافة من أهمها المعلومات العلمية والتكنولوجية، بالإضافة إلى أن الشمولية تعنى عرض المعلومات بصورة متكاملة تظهر معها مختلف جهات النظر التي تتناول الموضوع مما يضيف قيمة مضافة وفائدة كبيرة على متلقي المعلومة حيث تعرض عليه الآراء المختلفة كافة مما يضيف عمقاً على المعلومات المتلقاة.
2. سهولة ومشروعية التعامل مع مصادر الوصول الحر دون أي قيود تعيق الاستخدام المشروع حيث أن مصادر الوصول الحر تتسم بأنها متاحة لجمهور المستفيدين مجاناً.

3. مصادر الوصول الحر تتسم أيضاً بالتحديث المستمر للمعلومات مما يزيد بعداً آخر من الاستفادة منها في كافة المجالات ولاسيما التي تتسم بالتطور السريع والمتلاحق. وهذا يضمن استمرارية بقاء مصادر الوصول الحر وندرة توقفها.
 4. كسر احتكار الناشرين فيما يتعلق بتوزيع البحث العلمي، حيث إنه يجعل الوصول للمعلومات العلمية والتقنية أكثر عدلاً وإنصافاً.
 5. يتيح للمؤلفين الاحتفاظ بحق النشر، والبت المتزايد لأعمالهم على نطاق واسع.
 6. تسريع وتيرة البحث العلمي والتقني، إذ أن هذا النظام يسمح بالتخفيض في آجال نشر المقالات من 12 شهراً في المتوسط إلى بضعة أسابيع أو حتى بضعة أيام.
 7. تقوية الإنتاجية العلمية.
 8. تقوية التواصل بين الباحثين من مختلف التوجهات.
 9. تقليص الوقت اللازم لعملية البحث العلمي.
 10. تسهيل نقل و تبادل المعلومات، وإمكانية نقل و تحويل وتعديل البيانات.
 11. الوصول المباشر للمواد المتاحة والإطلاع عليها و مواكبة التطورات أولاً بأول، و من ثم تخطى الحدود الزمنية.
 12. إمكانية النشر المباشر للبحوث العلمية، ومن ثم التغلب على عدد من المشكلات كتأخر نشر البحوث، وإعلان النتائج العلمية قبل تقادماً.
 13. متابعة الأخبار العلمية من ندوات وتقارير ونشاطات علمية و اختراعات أولاً بأول.
- أ. العيوب:

يمكن تحديد العيوب أو المشكلات التي تقف أمام الباحثين تجاه الوصول الحر للمعلومات فيما يلي:

1. عدم توفر الدراية الكافية لدى الكثير من الباحثين نحو استخدام أدوات البحث الملائمة لتحقيق الوصول للمواد التي تخدم بالفعل الحاجة البحثية.

2. اضطراب الباحث وحيثته أمام توافر كم هائل من المواد المستدعاة، وعدم قدرته على التمييز بين المواد أو النتائج ذات الصلة بموضوع بحثه، والنتائج التي لا تضيف له جديداً أو ربما تكون بعيدة الصلة عن موضوع البحث، مما يترتب عليه ضياع الكثير من الوقت في عملية التصفح، والتحقق من المواد ذات الصلة بموضوع بحثه.
3. عدم الوصول في كل الأحوال للنصوص الكاملة Full Text
4. مدى صحة ومصداقية المعلومات المتاحة من خلال الإنترنت، ومدى قدرة الباحث على التمييز ما بين الغث والثلث من المواد المتاحة.
5. ليست كل الوثائق متاحة بالفعل في الشكل الإلكتروني.
6. التغير الدائم في عناوين العديد من المواقع الإلكترونية (URL Uniform Resource Locator)، ومن ثم ربما لا يستطيع الباحث العودة مرة أخرى للحصول على المعلومات نفسها أو متابعة تحديثها.
7. التغيير المستمر في المعلومات المتاحة يوماً عن يوم عبر الإنترنت، مما ينعكس على صحة وجودة الاستشهادات المرجعية.
8. الفلتر أو الرقابة Filtration حيث أن العديد من المؤسسات أو الهيئات أو الحكومات مازالت تقوم بعملية فلتر أو تنقية قبل النشر، بمعنى نشر الجزء دون الكل في كل الأحوال.
9. القيود اللغوية، إذ إن معظم المواد المتاحة باللغة الإنجليزية مما يعيق تحقيق الاستفادة أمام عدد كبير ممن لا يجيدون اللغة الإنجليزية، وفي المقابل توجد مشكلات في الترجمة الآلية.
10. قيود الوصول الحر أمام المعاقين Handicaps
11. مشكلة توافر وإتاحة خدمة الأنترنت التي مازالت تعاني منها العديد من الدول، بسبب ضعف البنية التحتية.

رابعًا- واقع الوصول الحر في العالم العربي:

لقد شهدت حركة الوصول الحر في العالم نموًا متتابعًا، حيث تبين من خلال موقع Directory of Open access ما تحظى به حركة الوصول الحر في جميع أنحاء العالم من اهتمام ودعم كبير، حيث ارتفع عدد المستودعات للوصول الحر من (87) مستودعًا رقميًا في عام 2005 م إلى (3076) مستودعًا رقميًا في عام 2015 م، حتى بلغ عددها (4532) مستودعًا في نوفمبر عام 2019 م. بينما تشير إحصائيات موقع Directory of Open access أن عدد مستودعات الوصول الحر في الدول العربية قد بلغ 72 مستودعًا (الزهراني، 2020، 199)

فهناك ضعف في المحتوى الرقمي العربي مقارنة بالإنتاج البحثي العالمي) ابن الخياط، 2013) وقد تعاقبت التقارير الدولية والعربية التي تدعو إلى ضرورة تعزيز المحتوى الرقمي، وعقدت من أجل ذلك العديد من المؤتمرات، وأطلقت مجموعة من المبادرات؛ أبرزها دوليًا مبادرة الإسكوا التي أطلقت في العام 2003، وعربيًا مبادرة الملك عبد الله للمحتوى الرقمي التي أطلقتها المملكة العربية السعودية في العام 2009 (الأمم المتحدة. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 2005)؛(عبيد، 2015) وربط البعض ضعف المحتوى الرقمي بقضية التنمية، والمكانة المتدنية التي تحتلها ضمن الأجندات الاقتصادية العربية، الأمر الذي يحول بينها وبين الانضمام إلى ما يُسمى مجتمع المعرفة (Knowledge Society). يمكن للمحتوى العربي أن يتطور عندما تصبح قضية التنمية، بكل أشكالها، هي القضية الأولى. وسيطور المحتوى العربي جدًا عند إدراك المجتمعات وقياداتها بأن العصر الراهن والمستقبل هو عصر المعرفة“. ويرى عبيد أنّ مسؤولية هذا التطوير تقع بشكل رئيس على عاتق مؤسسات المعلومات، لا سيما الجامعات وما ركز الأبحاث التي عليها نشر المحتوى العلمي الرصين، وإنشاء قواعد المعلومات، وإتاحتها للمستخدمين). (عبيد، 2015، ص7)

وقد أشار "تقرير المعرفة العربي" الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العام 2014، إلى مسألة ارتباط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية بانضمامها إلى مجتمع

المعلومات (Information Society) أو مجتمع المعرفة العالمي (Global Knowledge Society). (UNDP& Mohamed Bin Rashid Al-Maktoum Foundation, 2015) وهذا ما رصده تقرير اليونسكو (2010) "حالة العلم على مستوى دول العالم" (UNESCO, 2010:264)، وأكد عليه تقرير المعرفة العربية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2014)، من ضعف الإنتاجية البحثية للعالم العربي، وضعف الدور الذي تمارسه الجامعات والمراكز البحثية العربية في إنتاج المعرفة عالمياً، وابتعاد الكثير من البحوث عن معالجة مشكلات الواقع والمجتمعات العربية، والاعتماد على بعض الجهود الفردية كأساس للعلم البحثي والبعد عن العمل المؤسسي. (UNDP, 2011:137)

ويرى محمود (2014) أن البحث العلمي في العالم العربي يعاني من العديد من المشكلات والمعوقات، لعل أبرزها التمويل، كما تعاني المراكز البحثية في المنطقة من مشكلات عدة، كالافتقار إلى الموضوعية والاستقلالية في العمل، وانعدام العمل المؤسسي المستقل والمناخ الديمقراطي، والعشوائية في العمل وضعف آليات التعاون والشراكة، وعدم توافر قنوات اتصال وتنسيق بين مراكز الأبحاث العربية والعالمية لنقل الخبرة وتأسيس شراكة معرفية، وضعف المعلومات، وعدم توافر قواعدها وفق النظم المعلوماتية الحديثة حتى يتسنى استخدامها للباحثين، وغياب نظام جاذب للكفاءات، وقضية التسييس وافتقار الموضوعية في كثير من المراكز، وغياب مقاييس أو أدوات لتقييم المؤسسات البحثية العربية، وعدم وجود معطيات واضحة ومنشورة ومحدثة لتقييم أداء المراكز المهني.

ويرى الطائي (2014) إن دور الجامعات والمراكز البحثية العربية في مجال البحث العلمي يواجه الكثير من المعوقات والمصاعب والتحديات، لأنها لم تتبوأ مكانتها الحقيقية، ولم تصل لأن تكون جزءاً لا يتجزأ من العملية السياسية والتنموية كما في معظم البلدان المتقدمة، وذلك لأسباب تتصل مباشرة بخصوصية البيئة التي تعمل فيها، وبالإشكاليات والتحديات التي تؤثر في دورها وعملها وحراكها، كما لم تمارس دورها الحيوي في المشاركة في صنع القرار، أو في تقديم ما يلزم من مشورة ومن دراسات

رصينة، وبدا دور معظمها غير فاعل في عملية التنمية المجتمعية بكافة أبعادها بسبب المعوقات الكثيرة التي تحيط بها، وأنظمتها وبعدها عن العمل المؤسسي المعمول به في الولايات المتحدة الأمريكية والغرب. وأن هناك حاجة لإصلاح الأوضاع الراهنة، والحاجة للعناية بالبحث العلمي على كافة المستويات.

وقد سعت العديد من الدول العربية إلى مواكبة التطور العالمي والتوجه نحو نشر نظام الوصول الحر للمعلومات، وإزالة المعوقات أمام الباحثين والطلاب، والعلماء التي تمنعهم من الوصول إلى المعرفة، ومن هنا أطلقت المملكة العربية السعودية بوابة أفق، لتمثل مستودعاً للإنتاج البحثي في المملكة العربية السعودية فضلاً عن أحدث الأبحاث سواء بالعربية أو بالإنجليزية، كما أطلقت مصر “بنك المعرفة” وذلك بالتعاون مع قواعد البيانات العالمية وذلك لإتاحة المعرفة أمام الطلاب والباحثين والمعلمين بدون أن يتحمل المستفيد أي تكلفة مادية، كما قامت سلطنة عمان بإطلاق منصة “شعاع” بالشراكة بين جامعة السلطان قابوس وغيرها من المؤسسات والمراكز البحثية بسلطنة عمان، وغير ذلك من المنصات وقواعد البيانات التي تعكس التوجه نحو نظام الوصول الحر للمعلومات، خصوصاً مع الأوضاع الراهنة من انتشار جائحة كورونا واللجوء إلى الغلق الكلي أو الجزئي للمؤسسات التعليمية والبحثية أمام الطلاب والباحثين، كما يعكس توجه العديد من صانعي السياسات التعليمية في الدول العربية إلى إتاحة المعرفة أمام الباحثين لإتاحة الفرصة لهم للاطلاع على أحدث المعارف والبحوث، للارتقاء بمستوى الباحثين، والارتقاء بتصنيفات الجامعات والمؤسسات التعليمية العربية، وذلك في إطار التنافسية وتحقيق مستويات الجودة المطلوبة في البحث العلمي بتلك المجتمعات.

لكن تحليل الواقع يبين وجود المؤشرات الآتية: (فراج، 2016)

1. عدد الدوريات العربية التي تستخدم نظام الوصول الحر هو عدد قليل قياساً إلى العدد الإجمالي، فمثلاً فإن عدد الدوريات العربية في دليل دواج (DOAJ) وفقاً لإحصاءات يونيو 2016 (يبلغ (651) دورية من مجمل 9076 دورية تمثل الرصيد الكلي لدواج ؛ وذلك بنسبة حوالي 7.1% من إجمالي الدوريات الموجودة به. كما

يشير دليل الدوريات العربية المجانية DEFAG إلى وجود 250 دورية (باللغة العربية واللغات الأخرى) تصدر هذه الدوريات في 17 دولة عربية، عن دار نشر حكومية وخاصة. <http://www.dfaj.net/index.php?r=home/index>

2. معظم الدوريات العربية ذات الوصول الحر لا تستخدم معايير واصفات البيانات (ميتاداتا)، ولا تتبنى حتى أحد النظم الآلية مفتوحة المصدر مثل (OJS)، ومن ثم فإنها لا تدعم أحد المراسيم المهمة المتبعة في عالم الوصول الحر مثل مرسوم مبادرة الأرشيف المفتوح لتجميع واصفات البيانات OAI-PMH؛ وعلى ذلك لا تتمكن محركات البحث (مثل جوجل) من تكشيف محتويات هذه الدوريات ومن ثم لا يتمكن المستفيد من الوصول إليها.

3. كثيرة هي الدول العربية التي تصنف بين الدول المعوزة؛ وعلى صعيد قطاع المعلومات، فإن هذه الدول: متواضعة في معدلات نشرها لمصادر المعلومات، وفقيرة في مرافق المعلومات: كمًا وكيفًا، وضعيفة في البنية الأساس لتقنيات المعلومات والاتصالات ومن ثم فإن الوصول الحر يمكن أن يوفر بعض الحلول لهذه المشاكل المستعصية المتمثلة في إتاحة المعلومات، وفي الاتصال العلمي على وجه العموم. وفي دراسة نشرت عام 2015، وأجريت على عينة من 23 مستودعًا عربيًا، تم الكشف عن أن هذه المستودعات العربية تفتقد بشدة لسياسات واضحة بشأن: أشكال الملفات file formats (بنسبة 55%)، ومعايير الميتاداتا metadata (بنسبة 33%)، وأساليب الحفظ الرقمي preservation (بنسبة 22%). (فراج، 2010)

4. لا توجد مؤسسات عربية لتمويل دراسات الوصول الحر عدا مؤسسة عربية واحدة هي: مكتبة قطر الوطنية.

خامسًا- جهود الجامعات العربية في نشر الوصول الحر:

قامت العديد من الجامعات العربية بالمساهمة في حركة الوصول الحر، وذلك من خلال إنشاء منصات إلكترونية وقواعد بيانات على شبكة الإنترنت بهدف إتاحة

الدوريات بالمجان للباحثين بما يحقق حرية تداول البحوث العلمية، ويطبق فلسفة الوصول الحر، ومن أبرز هذه الجهود:

1. منصة دار جامعة حمد بن خليفة للنشر كيو ساينس Q.Science:

<https://www.qscience.com>

أطلقت دار جامعة حمد بن خليفة للنشر في قطر المنصة الإلكترونية كيو ساينس دوت كوم التي تعمل بنظام الوصول الحر وذلك في عام 2011، بهدف الإسهام في تلبية احتياجات الباحثين والمؤسسات العلمية في الاستفادة من البيانات العلمية واستخدامها لتطوير الدراسات ذات الصلة بما يعود بالفائدة على الإنسانية جمعاء. وتتسم هذه المنصة بالتميز والشفافية والعمل التعاوني لنشر دوريات وكتب بحثية وعلمية، خاضعة لمراجعة محكمين متخصصين، ومنشورة على المنصة بطريقة الوصول الحر، التي تركز على المؤلفين وتهدف إلى نشر أبحاثهم العلمية ووصولها سريعاً إلى العالم أجمع.

وتوفر منصة كيو ساينس (QScience.com) الوصول المباشر والحر للنص الكامل للمقالات البحثية المحكّمة؛ فهي منصة إلكترونية فعالة تؤازر مساعي الباحثين في مجال النشر من حيث توفير الخدمات اللازمة مثل الإرشاد في كتابة الأبحاث، وتحريرها، وتنسيقها وترجمتها واستضافة المقالات، وأرشفتها، وفهرستها على قواعد بيانات الفهرسة المعتمدة عالمياً. كما توسعت في تقديم خدماتها المختلفة بحيث تشمل دعم التدريب الافتراضي على استخدام الأنظمة الخاصة بتقديم الطلبات والأعمال والدعم المؤسسي من خلال جعل خدمات النشر أكثر سلاسة بحيث تواكب المتغيرات الجارية على ساحة البحث العلمي أثناء الجائحة العالمية. (جامعة حمد بن خليفة، 2020)

ب. مميزات منصة كيو ساينس دوت كوم:

تتميز منصة كيو ساينس بالمزايا الآتية: (كيو ساينس، 2021)

1. واجهة مستخدم عصرية للموقع تقدم تجربة متميزة.
2. أدوات بحث واستكشاف فعالة.

3. تصميم تفاعلي للموقع يتيح إمكانية العرض بصورة محسّنة على الأجهزة الجوّالة واللوحة والمكتبية.

4. أدوات سهلة الاستخدام وذكية لمستخدمي الموقع الإلكتروني.

5. واجهة مستخدم ثنائية اللغة بالعربية والإنجليزية.

6. يتمتع المؤلفون والباحثون بالملازيا الآتية:

• يحتفظ المؤلفون بحق النشر الكامل في عملهم من خلال تراخيص المشاع الإبداعي (CC).

• تحرير نصوص المقالات من قِبل محررين متخصصين في المادة العلمية
• عملية مراجعة يقوم بها مُحكمون متخصصون، تضيف قيمة للعمل المنشور.
• أرشفة كل المقالات وحفظها.

• الوصول العالمي للمنشورات من خلال أنشطة التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي وفهرسة المجلات.
• إحصائيات عن مدى أثر المقالة.
• التعاون مع فريق نشر ذي خبرة عالمية.

ب. مجالات عمل منصة كيو ساينس:

تشمل المنصة على المجالات والتخصصات الآتية:

• الطب والعلوم الحيوية.

• الرعاية الصحية.

• علوم الاجتماع.

• الدراسات الإسلامية.

• الهندسة.

ويمكن القول إن المنصة قد استطاعت في زمن قصير نسبيًا تحقيق العديد من الإنجازات، ومنها الاتفاق مع العديد من الدوريات العربية في مختلف التخصصات

لإتاحتها وتكشيفها عبر قاعدة بيانات المنصة، ولعل ذلك يرجع إلى النظام المتطور الذي تستخدمه المنصة، والدعم المادي من دار نشر جامعة حمد بن خليفة، واستعانتها بالمتخصصين على أعلى مستوى في طرح محتوى الشبكة وتطويرها، ووضع خطط للتوسع والانتشار.

2. الشبكة العمانية “شعاع” Shuaa:

<https://www.shuaa.om/about/vision?locale-attribute=ar>

يعد المستودع البحثي العماني “شعاع” والذي أطلقتها جامعة السلطان قابوس، ومجلس البحث العلمي، والشبكة العمانية للبحث العلمي والعلوم؛ إيماناً بدور المستودعات الرقمية وأهميتها في تعزيز المعرفة وثقافة البحث العلمي في الجامعات والمراكز البحثية، وما توفره من إمكانيات لحفظ المحتوى الرقمي الخاص وإتاحته لتبادل الخبرات على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي ومساهمته في تطوير المناهج التعليمية وزيادة الإنتاج البحثي، فمن المؤمل أن يسهم إسهاماً كبيراً في البحث العلمي داخل السلطنة، ويعد فرصة كبيرة لتقديم خدمات ذات قيمة مضافة من خلال المزاي التي يوفرها هذا المستودع للباحثين، والمؤسسات البحثية والمجتمع البحثي العلمي بأسره، وذلك من خلال إتاحة نتائج البحوث دون مقابل على الويب، حيث يهدف مستودع شعاع إلى: (الحراصي، 2020)

- رفع جودة المخرجات البحثية وذلك بتصنيف وتوفير البحوث والمعلومات والإحصائيات الداعمة والجهات المسؤولة عنها.
- تشجيع الباحثين في السلطنة على إيداع إنتاجهم الفكري الخاص بهم، ورفع مستوى الوعي بينهم حول قضايا الاتصال العلمي بين الباحثين.
- أن يتحول المستودع إلى أرشيف مركزي للإنتاج البحثي العماني مما يزيد من فرص انتشاره، وزيادة معدل الاطلاع والاستشهاد المرجعي، ومن ثم يزداد معامل التأثير Impact Factor المتوقع للبحوث والدوريات الصادرة في السلطنة؛ عبر

إنشاء موقع موحد يربط كافة المؤسسات البحثية وغير البحثية في سلطنة عمان ويتمتع بمصداقية على المستوى الإقليمي والعالمي.

- التعاون بين أفراد ومؤسسات المجتمع الأكاديمي العماني وتنسيق الجهود مع مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات البحثية، والفكرية، والثقافية لدعم وتشارك البحوث الأكاديمية إلكترونياً والنفوذ إليها عبر بوابة إلكترونية واحدة.
- التواصل والتعرف على نتائج البحوث الجديدة للزملاء، مما يسفر ذلك عن مزيد من التراكم العلمي المعرفي والحصول على التغذية المرتدة أو الراجعة بواسطة الآراء والتعليقات وهو ما يسمى بالتحكيم غير الرسمي.
- التعاون مع المنظمات الأكاديمية المحلية والدولية والمؤسسات الحكومية وقواعد البيانات المحلية والعالمية والإقليمية لاكتساب الخبرات وتطبيق التجارب المفيدة منها
- بناء القدرات في السلطنة لتصميم وإدارة قواعد بيانات ذات نوعية عالية ومنخفضة التكلفة وإتاحتها إلكترونياً.

أ. الرؤية:

- يسعى المستودع البحثي العماني أن يكون رائداً في خدمة البحث العلمي والتعليم محلياً وعالمياً من خلال إتاحة المصادر العلمية العمانية للباحثين في كافة أنحاء العالم.

ب. الرسالة:

- التميز في مجال التعليم والبحث والابتكار
- نحو بحث علمي مفتوح.
- المعرفة للجميع.
- معا للتشارك البحثي والمعرفي.
- فتح جسور للمعرفة يقود إلى التطور.

ج. المهمة

- تقديم وتسهيل الوصول للإنتاج الفكري العماني وتهيئة بيئة التعليم والبحث وتشارك الموارد والمصادر بين المؤسسات البحثية وغير البحثية في سلطنة عمان.
- تفعيل دور سلطنة عمان في مجال العمل على المصادر ذات الوصول الحر وإتاحتها محليا ودولياً.
- تطوير نموذج يحتذى به إقليمياً ودولياً في مجال توفير وإتاحة المصادر ذات الوصول الحر.

د. أهداف المستودع الإلكتروني شعاع:

- جمع النتائج والمبتكرات البحثية العمانية وإتاحتها إلكترونياً للمجتمع البحثي والأكاديمي.
- المحافظة على المصادر النادرة والسريعة التلف من دون حجب الوصول إليها عن الراغبين في دراستها.
- تقسيم المواد المجمعة على أسس تصنيفية عالمية، ويتم ذلك بالتعاون مع المؤسسات المالكة لحقوقها من حيث: التصريح لقراءة الملخص والمادة كاملة وطباعتها بعد الحصول على الموافقة المباشرة من تلك المؤسسات.
- تقديم خدمات بحثية سمعية وبصرية خاصة بأسس ومبادئ البحث والابتكار وإتاحتها لذوي الاحتياجات الخاصة من الطلاب والأكاديميين والأخصائيين حسب المبادئ التوجيهية للنفاد على محتوى الويب (WCAG)
- تنظيم وإدارة النتائج والمبتكرات البحثية الأكاديمية العمانية بفهرستها وتصنيفها وحفظها في المستودع الرقمي الموحد.

3. شبكة المعلومات التربوية العربية (شمعة): <https://shamaa.org/ara>

تأسست شبكة المعلومات التربوية العربية «شمعة» عام 2007 في بيروت كقاعدة بيانات إلكترونية لتوثيق البحوث العلمية والدراسات التربوية الصادرة في البلدان العربية حول التربية والتعليم، وذلك بمبادرة من الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، وبدعم

من العديد من الجهات المانحة سواء المؤسسات الدولية كمكتب اليونسكو الإقليمي ببيروت، ومؤسسة فورد التربوية، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وغيرها، ومؤسسات محلية مثل الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، فضلاً عن تبرعات الأفراد ومنهم عبد المحسن الخرافي وغيرهم. وهي مؤسسة لا تبغي الربح، وتوثق الدراسات التربوية الصادرة في البلدان العربية في مجمل ميادين التربية، من كتب، ومقالات، وتقارير، ورسائل جامعية (الماجستير والدكتوراه) وتتيحها مجاناً للباحثين والمهتمين بالدراسات التربوية. (فائق، 2013)

وتتميز «شمعة» بواجهة إلكترونية غاية في التنظيم والدقة، حيث يمكن البحث عن مقال أو أطروحة أو كتاب أو فصل أو عدد أو تقرير. فضلاً عن تبويب وفهرسة تشتمل حتى أكتوبر 2021 على أكثر من (73303) ألف دراسة منها نسبة (65%) متاحة بصورة كاملة تشمل (330) دورية علمية، من (18) دولة وفقاً لإحصاءات موقع شمعة. وهي موزعة بنسبة (87%) دراسات عربية، و(11%) دراسات بالإنجليزية و(2%) بالفرنسية، وهي دراسات عن العالم العربي من (135) جامعة حول العالم، فيما يخص الشأن التربوي والتعليم، إضافة لأقسام خاصة بتنفيذ مشاريع في التربية كورش تدريبية ومؤتمرات. (عاصم، 2018، 1)

ويتم تزويد قاعدة بيانات شمعة بعدة طرق، وهي: «توقيع اتفاقات شراكة مع كليات التربية في الجامعات العربية والمجلات التربوية المحكمة ومراكز الأبحاث التي تعنى بالتربية والتعليم، كما تتيح اتفاقية تعاون مع مركز المعلومات للموارد التربوية (إريك) (ERIC) تزويد (شمعة) بالدراسات الصادرة باللغة الإنجليزية من الدول العربية أو من باحثين عرب. وأيضاً من خلال اشتراكات بالمجلات الورقية التربوية المحكمة العربية، أو عبر الدراسات المتاحة إلكترونياً على شبكة الإنترنت بالمجان أي عبر مصادر الوصول الحر للمعلومات (Open Access).

ويبين قراءة مؤشرات الأرقام بشبكة شمعة وتزايد أعداد الدراسات المنشورة فيها إلى ما يقرب 36000 دراسة، ونجاحها في استقطاب الجامعات، والمؤسسات البحثية العربية والعالمية، إلى مدى الإنجاز الذي حققته الشبكة سواء على مستوى لبنان أو

مستوى العالم العربي ككل، على الرغم من ظروف المنطقة العربية منذ عام 2011م، وما تلاها من أحداث، وظروف انتشار جائحة كورونا، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها لبنان، وهذا يشير إلى قدرة ذلك النوع من المنصات على تحقيق النجاح بإمكانات بسيطة. ولعل من أبرز العوامل التي ساعدت على ذلك:

- السعي الدؤوب للشبكة والقائمين عليها على عقد الشراكات والاتفاقات مع الجامعات العربية والعالمية، ومكتب اليونسكو الإقليمي ببيروت، وغيرها من الجهات الراعية.
- توسع الشبكة في نشر ثقافة الوصول الحر من خلال عقد الورش واللقاءات على مستوى دول العالم العربي، والتركيز في ذلك على فئات مختلفة ومنها رؤساء تحرير الدوريات العربية، والباحثين، وأساتذة الجامعات.
- حرص الشبكة على إتاحة معلوماتها بالمجان تمامًا، واعتمادها في التمويل على التبرعات والجهات الراعية.
- حرص الشبكة على تحديث واجهتها ومنصتها الإلكترونية عبر الإنترنت بصورة مستمرة.
- تبني خطط للتطوير والتحديث تقوم على العمل الجماعي وفرق العمل، وتشابك التخصصات المختلفة في علوم المكتبات، والعلوم التربوية، ويظهر ذلك من هيكلها الإداري المتنوع.

4. المنصة الجزائرية للمجلات العلمية

(ASJP) Algerian open science publishing platform <https://www.asjp.cerist.dz>

أطلق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST) وهو هيئة تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) في عام 2016م. (سدوس، والسبتي، 2020، 240)

وتشتمل هذه المنصة حتى عام (2021) على (692) دورية في مختلف المجالات العلمية، وبلغ عدد المقالات (159544) مقال، متاحة بالنص الكامل، كما يجدر الإشارة

إلى وصول عدد المؤلفين (7800) مؤلف لأكثر من 30 تخصص مختلف، ويمكن الولوج إلى هذه المنصة من خلال الرابط www.asjp.cerist.dz، وتقدم منصة المجلات العلمية الجزائرية مجموعة من الخدمات أبرزها: (المنصة الجزائرية للمجلات العلمية، 2021)، (سدوس، والسبتي، 259)

- إمكانية فتح حساب في المنصة وتعدد الخيارات سواء كناشر أو كمشكم أو كمدبر لمجلة.
- المقالات الأخيرة المنشورة لعشر مجلات الأخيرة في المنصة.
- المجلات الجديدة التي تم إدراجها في المنصة.
- تقدم إحصائيات جديدة لحظة بلحظة عن عدد المقالات المنشورة حديثاً.
- العشر مقالات الأكثر تحميلاً عبر المنصة.
- تقدم المنصة خدمة البحث البسيط والبحث المتقدم، وقد أجرى الحمزة، وصدار (2018) دراسة تقييمية للبوابة من خلال تطبيق استبانة على عدد (450) عضو هيئة تدريس، وباحث لتحديد إيجابيات وسلبيات البوابة، وقد توصل إلى وجود الإيجابيات الآتية:

- إمكانية الإبحار انطلاقاً من أسماء المؤلفين والكلمات الدالة.
 - توفر البوابة خدمة البحث البسيط والبحث المتقدم باستعمال الروابط البولينية.
 - تم الإشارة إلى نوع الإتاحة التي توفرها الدورية وهي إتاحة كليّة.
 - عدم وجود مشاكل في عرض محتويات البوابة من خلال استعمال أغلبية المتصفحات.
- أما السلبيات فتضمنت:

- اختلاف طريقة العرض بين النسختين الفرنسية والعربية، حيث تظهر هذه الأخيرة أقل فعالية من الناحية الأرغونومية.
- عرض ميادين ومجالات المعرفة للمجلات العلمية في الصفحة الرئيسية باستعمال التصنيف الموضوعي لكن بطريقة غير منظمة، ويتبين من خلال التداخل بين تخصصات فرعية داخل الميادين المتقاربة.

- عرض عناوين المجلات ألفبائياً في الصفحة الرئيسية وهي طريقة غير مناسبة خاصة إذا تزايد عدد الدوريات المشاركة في المنصة حيث ستصبح الصفحة مثقلة بالمعلومات، لذا فمن الأفضل تقديم طرق العرض الممكنة في الصفحة الرئيسية والتفصيل فيها في صفحة أخرى.
- البطاقة الوصفية للمجلة لا تشتمل على المعلومات الكافية للتعريف بها، وتختلف من مجلة إلى أخرى.
- البحث بالكلمات الدالة لا ينتج عنه إبراز الكلمة المبحوث عنها بصفة دقيقة في كثير من الأحيان.

وتشير دراسة (سدوس، والسبتي، 2020، 260) إلى أن البوابة الوطنية الجزائرية قد ساهمت في دعم حركة النشر العلمي للأبحاث بالجزائر، حيث يسرت من خلال استخدام التقنيات المتطورة للمؤلف الاختيار بين المجلات التي يمكنه النشر فيها، كما تقدم للمؤلف كل تفاصيل نشر بحثه بداية من تاريخ إيداعه إلى تاريخ نشره وقبوله، كما تتيح للباحث الاختيار للنشر في مئات المجلات والتي تجاوز عددها (692) مجلة لأكثر من (30) تخصص في عام 2021، كما عززت تلك المنصة إتاحة الدوريات الجزائرية عبر شبكة الإنترنت، وعززت عملية التواصل مع الباحثين من مختلف أنحاء الوطن العربي حيث بلغ عدد المؤلفين أكثر من (7800) مؤلف في عام 2019م، وأن المنصة ساهمت في القضاء على البيروقراطية، والمحسوبية في نشر الأبحاث العلمية.

5. بنك المعرفة المصري <https://www.ekb.eg>: EKB

في إطار مبادرة السيد رئيس الجمهورية التي أطلقها في عيد العلم سنة ٢٠١٤ “نحو مجتمع مصري يتعلم ويفكر ويبتكر” ودعمًا لجهود الارتقاء بمجتمع المعرفة المصري وزيادة اهتمام وشغف المواطن المصري بالعلوم ودعم التعليم والبحث العلمي، تم إنشاء بنك المعرفة المصري في يناير ٢٠١٦ كأحد أهم وأكبر المشروعات القومية المعرفية في مجال التعليم والبحث العلمي في تاريخ مصر الحديث.

يمنح بنك المعرفة المصري جميع المصريين من جميع الأعمار إمكانية الوصول إلى أكبر قدر من المعرفة والمحتوى الثقافي والعلمي سواء كانوا علوم أساسية أو تطبيقية أو تقنية أو بشرية أو إدارية حتى الكتب الثقافية العامة، بما في ذلك الكتب التي تستهدف الأطفال، لاستخدامها من خلال جميع أجهزة الكمبيوتر، فضلاً عن الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية في جميع أنحاء البلاد.

يشارك في بنك المعرفة المصري أكثر من 25 ناشراً من صفوة الناشرين على مستوى العالم بتقديم مقاطع فيديو، ومقالات، وصور، وملفات صوتية، ومواد تفاعلية، وأدلة تعلم لإنشاء مكتبة ثرية تضم موارد تعليمية قيّمة يُقدر عددها بالملايين. وتزخر قائمة الناشرين بكيانات بارزة مثل Britannica، Elsevier، وNational Geographic، و Springer، Wiley، و Oxford University Press، و Mebooks.

يحتوي بنك المعرفة المصري على بوابتين رئيسيتين تنقسم كل بوابة منهم لعدد من البوابات الفرعية. البوابة الرئيسية الأولى هي بوابة إتاحة المعلومات www.ekb.eg، وتعد من أكبر المكتبات الرقمية ومركز معرفة إلكتروني على مستوى العالم والتي تقدم وصول مجاني للمنشورات التعليمية والعلمية في العديد من فروع المعرفة لكل أفراد الشعب داخل جمهورية مصر العربية بالتسجيل عليها باستخدام الرقم القومي والبريد الإلكتروني وبعض البيانات الشخصية والوظيفية البسيطة وتقدم خدماتها من خلال أربع بوابات فرعية للقراء والباحثين والطلبة والمعلمين وكذلك الأطفال. أما عن البوابة الرئيسية الثانية لبنك المعرفة المصري فهي بوابة إنتاج ونشر المعلومات المحلية الأكاديمية للجامعات المصرية والمعاهد والمراكز البحثية وأية جهة بحثية أو أكاديمية داخل جمهورية مصر العربية من خلال نظام نشر إلكتروني متكامل وفقاً للمعايير العالمية. وتشمل البوابة نظام متكامل لدعم توثيق المحتوى المعرفي العلمي والبحثي لكافة الجامعات والمراكز البحثية مما يدعم ذاكرة مصر العلمية والبحثية من خلال ما يلي:

1. نظام إدارة الدوريات العلمية وفهرستها وحفظها إلكترونياً.
 2. نظام لإدارة المؤتمرات ويشمل توثيق المسابقات العلمية، وورش عمل المؤتمرات وتسجيل المشاركين وإدارة المعارض وإدارة نظام سير عمل النشر.
 3. نظام تقييم الناتج العلمي المحلي للبحوث من خلال متميز متكامل تم تصميمه للهيئات العلمية لمراقبة وتقييم الدوريات العلمية المحلية الخاصة بها
 4. نظام حفظ وتجميع الناتج المحلي بشكل قومي لكل الباحثين علي مستوي الجمهورية.
 5. الحفظ والاسترجاع لكل البيانات من خلال نظام مركزي مع إحكام إدارة النظام.
- وقد تأسس بنك المعرفة المصري لدعم خطة التحول للتعليم ما قبل الجامعي والجامعي والتي تهدف إلى تحسين استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية. ودعماً للخطة البحثية لجمهورية مصر العربية وتصنيف الجامعات المصرية، قام بنك المعرفة المصري بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات المصرية بدعم بدء إطلاق أحد أهم الأدوات لقياس الأداء البحثي الأكاديمي من خلال قاعدة بيانات سايفال SciVal التي توفرها شركة إلسيفير الرائدة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات المصرية، وشركة دار المنظومة بإنشاء أول فهرس للاستشهادات المرجعية باللغة العربية. Arabic Citation Index. في عام 2021 كجزء لا يتجزأ من رؤية مصر 2030 لتحويل مصر إلى "اقتصاد قائم على المعرفة" وسيكون ذلك أول وضع لتصور مخرجات البحث العلمي باللغة العربية على فهرس الاستشهادات المرجعية على أن يكون جاهز للإستخدام والبحث باللغتين العربية والإنجليزية لكل المؤسسات البحثية والأكاديمية على مستوى العالم من خلال قاعدة بيانات شبكة العلوم Web of Science وهي من أكثر ناشري العالم ثقة والوحيدة في مجال فهرس الاستشهادات المرجعية والمحيد، وستدعم فهرس الاستشهادات المرجعية باللغة العربية ليستخدمها الباحثون في مصر وفي 22 دولة أعضاء في جامعة الدول العربية.

وقد استطاع بنك المعرفة المصري تحقيق نجاحًا كبيرًا ولاقئًا؛ حيث شهد العام الأول لإطلاقها (بدايةً من شهر يناير 2016) أكثر من 70 مليون عملية بحث، ما أسفر عن 40 مليون عملية تنزيل للملفات و250 ألف عملية تسجيل لحسابات مستخدمين في موقع ويب بنك المعرفة المصري (EKB)، وقد اتسع نطاق قاعدة المستخدمين لتضم الطلاب، والأطفال، والباحثين، والمهتمين بالقراءة والاطلاع. (Discovery Education، 2021)

بناءً على ما تقدم يمكن القول إن جهود الجامعات العربية في دعم نشر الوصول الحر تتميز به:

1. غالبية تلك الجهود اعتمدت على التمويل الحكومي بالأساس كما هو الحال في بنك المعرفة المصري، ومنصة شعاع، والبوابة الوطنية الجزائرية للمجلات العلمية، والمنصة الوحيدة التي اعتمدت على دعم بعض المؤسسات الدولية والإقليمية والمحلية والأفراد هي شبكة المعلومات التربوية العربية شمعة، حيث اعتمدت مصادر تمويلها على الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، ومكتب اليونسكو الإقليمي ببيروت، ومؤسسة فورد التربوية، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، وغيرها من المؤسسات فضلاً عن تبرعات الأفراد، وهذا أمر متوقع في ضوء كون كل خدماتها متاحة بالمجان لكل الباحثين من أنحاء العالم العربي، وهي تجربة متميزة تعيد إحياء فكرة الوقف البحثي والتي يجدر بالجامعات العربية التوسع فيها. وكذلك يجدر الإشارة إلى فكرة وجود مصدر للتمويل الذاتي ممثلاً في دار نشر جامعة حمد بن خليفة في حالة شبكة كيوساينس، فضلاً عن التمويل الحكومي المتاح، وهذا يعني تنوع مصادر التمويل مما يساعد على دعم جهود تطوير خدمات المنصة باستمرار.

2. غالبية تلك الجهود بدأت في حقبة الألفينيات وأقدمها شبكة شمعة للمعلومات التربوية (2007)، في حين تأسست منصة كيوساينس القطرية (2011)، وتأسس بنك المعرفة المصري (2016)، وكذلك المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (2016)، وتأسس مستودع شعاع العماني (2020) ويعد تاريخ إنشاء تلك المنصات حديث نسبياً مقارنة بغيرها من المنصات العالمية، ومن ثم فإن تجارب الجامعات العربية

تعد في أطوارها الأولى، ومع ذلك فقد حققت إنجازات كبيرة قياساً إلى حداثة تاريخ تأسيسها، فعل سبيل المثال حقق بنك المعرفة المصري في عامه الأول في (70) مليون عملية بحث، وأكثر من 250 ألف مشترك، وأكثر من (25) ناشر عالمي، في حين وصل عدد الدوريات المنشورة على المنصة الجزائرية (692) دورية، وبلغ عدد الأبحاث المنشورة (159544)، في حين أتاحت شبكة شمعة (36000) دراسة عبر منصتها، ونظراً لنجاح تلك المنصات فقد نجحت في استقطاب الدعم المقدم لها من الجهات المانحة، وزيادة أعداد المشاركين فيها.

3. تسهم المنصات الرقمية عموماً في تحقيق جملة من الفوائد، منها إتاحة الأبحاث العلمية على شبكة الإنترنت وجعلها مرئية في متناول الجميع، مما يعزز من الاستشهادات المرجعية للمؤلفين، ويرفع من قيمة البحث العلمي العربي من خلال التقدم في تصنيف الجامعات العربية، كما أن تلك المنصات ساهمت في تسريع حركة النشر العلمي، وساهمت إلى حد كبير في القضاء على البيروقراطية، والمحسوبية في النشر كما أشارت لذلك نتائج بعض الدراسات.

4. لازالت أوضاع البحث العلمي العربي تمثل قيوداً على نمو جهود الجامعات العربية في مجال النشر الحر، فمحدودية الميزانية، والنظرة المجتمعية للبحث العلمي ومخرجاته، وشيوع ثقافة العمل الفردي على حساب العمل الجماعي، ومحدودية المحتوى العربي مقارنة بالمحتوى الأجنبي، فضلاً عن وجود عوائق تتصل بظروف مرحلة ما بعد ثورات الربيع العربي، وأخيراً تأثيرات جائحة كورونا ومتحوراتها، كل تلك أثرت سلباً على الجامعات العربية ككل، مما يستلزم من الدول العربية على العموم تنسيق الجهود، وتبادل الخبرات، ودعم التجارب الناجحة.

5. الحاجة إلى إجراء الدراسات لتقويم جهود الجامعات العربية لنشر الوصول الحر، وذلك من خلال مؤشرات كأعداد الأبحاث المنشورة، ولغتها، وأعداد المؤلفين والباحثين، ومقدار التمويل المتاح، وأعداد المستفيدين، والخطط المستقبلية، ومقارنة ذلك بالمنصات العالمية للإفادة من خبراتها.

توصيات الدراسة:

بناءً ما تقدم، يمكن القول إن تعزيز ودعم نظام الوصول الحر صار ضرورة تفرضها طبيعة العصر ومتغيراته، والتوجه نحو بناء وتعزيز مجتمع المعرفة، والتنافس بين الجامعات للارتقاء بالبحث العلمي، والنهوض به، وتبني النظريات والفلسفات التي تطالب بحرية المعرفة وإتاحة المعلومات للجميع دون عائق أو تمييز. كما أن نظام الوصول الحر يعمل على ترويض الباحثين ودراساتهم مما يرفع من تأثير وسمعة جامعاتهم بالضرورة من خلال زيادة معاملات الاستشهادات، والاقتباس، وتحسين معاملات التأثير للدوريات العربية.

وفي هذا السياق، فإن على الجامعات العربية لكونها منارة العلم والمعرفة في المجتمعات العربية، دور كبير في تعزيز ونشر ثقافة نظام الوصول المفتوح، وذلك من خلال العديد من السبل:

1. عقد اتفاقيات الشراكة مع الجامعات العربية والأجنبية التي لها خبرات متقدمة في مجال الوصول المفتوح، لتبادل الخبرات.
2. إتاحة نظام الوصول الحر لتطبيقه في الدوريات العربية، وتطوير لوائح وقواعد عمل تلك المجلات.
3. تطوير التشريعات والقوانين للحفاظ على الملكية الفكرية للمؤلفين، ودعم النشر الإلكتروني للبحوث بنظام الوصول الحر.
4. تحفيز الباحثين والمؤلفين لنشر بحوثهم بنظام الوصول الحر في مختلف قواعد البيانات ومعاملة المجلات التي تعمل بنظام الوصول الحر كما هو الحال في نظام الوصول المقيد.
5. دعم النشر العلمي من خلال دوريات الوصول الحر وتوفير المكافآت المالية المناسبة للباحثين العرب.
6. دعم جهود منظمة الألكسو في نشر المحتوى العربي، وإتاحته عبر الأنترنت، وتنسيق الجهود بين الجامعات العربية والألكسو في مختلف التخصصات المعرفية، والعمل

على مشروع إنشاء منصات مركزية على مستوى العالم العربي ككل لإتاحة البحوث والإنتاج المعرفي العربي.

7. عقد لقاءات وندوات عبر الأنترنت بالجامعات للتعريف بنظام الوصول الحر، وعرض الخبرات العربية والعالمية في ذلك السياق، ونشر ثقافة الوصول الحر، والمصطلحات المرتبطة بها.

8. عقد شراكات واتفاقيات بين المنصات المعرفية العربية من ناحية مع المنصات العالمية المناظرة، حتى تحقق الدوريات العربية الانتشار المطلوب، كما تتاح الأبحاث الأجنبية مجاناً للباحثين العرب.

9. تطوير المكتبات الأكاديمية بالجامعات، وتزويدها بالمختصين في تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات، والبنية التحتية اللازمة.

10. عقد ندوات لتوعية الناشرين ورؤساء التحرير العرب لتعريفهم بنظام النشر الحر، وقواعده المختلفة.

11. دراسة وتحليل خبرات دول العالم في الوصول الحر.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

1. الأمم المتحدة. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) (2003). مبادرة المحتوى العربي. نيويورك: الأمم المتحدة. تم الاسترجاع من https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/page_attachments/dac-models-business-ar.pdf

2. الأمم المتحدة. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) (2005). المحتوى الرقمي العربي: الفرص، والأولويات، والتوجهات. نيويورك: الأمم المتحدة. تم الاسترجاع من https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/page_attachments/dac-opportunities-priorities-strategies-ar.pdf

3. ابن الخياط، نزهة (2013). الملكية الفكرية في العالم العربي بين الحق في الحماية والحق في الوصول الحر: المحددات النظرية والميدانية. الدوحة، قطر: مؤسسة قطر.
4. المستودع البحثي الرقمي العماني (شعاع) (2021). <https://www.shuaa.om/about/vision?locale-attribute=ar>
5. بنك المعرفة المصري (2021). من نحن؟، <https://ekb.org>. تم الاطلاع في 2021/10/14.
6. جابر، جميلة (2018). الوصول الحر في البلدان العربية والهيمنة المعرفية الغربية: دراسة فينومينولوجية، الندوة الدولية الثالثة للنفاد المفتوح، المغرب: مدرسة علوم المعلومات، 20-28 نوفمبر 2018.
7. جابر، جميلة (2018). انتشار حركة الوصول الحر للنشر العلمي في البلدان العربية: دراسة فينومينولوجية، أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجامعة اللبنانية، بيروت.
8. حسن، فايقة (2011). دوريات المكتبات والمعلومات المتاحة بأدلة دوريات الوصول الحر: دراسة مسحية تقييمية مقارنة، Cybrarians Journal، ع (27).
9. الحمزة، منير، وصدار، نور الدين (2018). نحو منصة جزائرية مفتوحة لنشر العلوم: دراسة تقييمية لمنصة الدوريات العلمية الجزائرية ASJP، ورقة بحثية مقدمة إلى الندوة الدولية الثالثة للنفاد المفتوح، والتي أقامتها مدرسة علوم المعلومات بالرباط.
10. زاهي، محمد (2010).. دور الوقف الحضاري في تلبية حاجات المجتمع العلمية والثقافية في الدولة. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب جامعة القاهرة، ع(24): 192-220.
11. الزهراني، جمعان عبد القادر (2020). الوصول الحر للمعلومات في الجامعات السعودية الناشئة: جامعة نجران دراسة حالة، مجلة بحوث في علوم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب جامعة القاهرة، ع(24)، 191-220.
12. الحراصي، نبهان (2020). شعاع المستودع الرقمي العربي، أنوار، <https://anwaar.squ.edu.om>، تم الرجوع في 2021/8/14.
13. سدوس، رميسة، والسبتي، ابن عبد المالك (2020): المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (1)6: 238-262.

25. محمد، مها إبراهيم أحمد (2010). الوصول الحر للمعلومات : المفهوم، الأهمية، المبادرات، Cybrarians Journal، ع(22).
26. محمود، خالد وليد(2014)“سبل النهوض بالمؤسسات البحثية العربية، الرأي، ع(12)، في 2014/4/9.
27. المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (2021). <https://www.asjp.cerist.dz>. تم الاطلاع في 2021/10/14.
28. الموقع الرسمي لجامعة حمد بن خليفة (2020). تجربة النشر أثناء الجائحة العالمية، <https://www.hbku.edu.qa/ar/news/open-access-week>، تم الرجوع في: 2021/8/13
29. نداء الرياض للوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. (2006). المؤتمر الخليجي-المغاربي الثاني. الرياض.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. Budapest Open Access Initiative (BOAI), Available at: <http://www.soros.org/openaccess/read.shtml/>
2. Discovery Education (2021): About the Egyptian Knowledge Bank (EKB), <https://en.discoveryeducation.ekb.eg>, 14/10/2021.
3. Guédon, J.-C. (2008). Open Access and the Divide Between Mainstream” and “Peripheral” science. Retrieved from <http://eprints.rclis.org/10778/>
4. Suber, P. (2008). Open Access. Impact and Demand: Why some authors self archive their articles. Accessed 10/9/2008. Available at: www.earlham.edu/peters.
5. UNDP, (2011). Arab Knowledge Report 2011: Preparing Future Generations for the Knowledge Society, Dubai, U.A.E.
6. UNESCO, (2010). UNESCO SCIENCE REPORT 2010: The Current Status of Science around the World. Poland, UNESCO.
7. Wilson., T.D., (2006). Information, Communication and Society. Svensk Bibliotksforskning, Vol.15, No.2 PP.1-12.

الوصول الحر عبر المنصات الإلكترونية ودوره في التصدي لانقطاع التعليم أثناء الجائحة في الجامعة الجزائرية

أمال بوقرة، دكتورة - جامعة الجزائر 2

عائشة جاب الله، دكتورة - جامعة الجزائر 3

الملخص

تهدف الدراسة إلى تبيان واقع الوصول الحر في الجامعات من خلال منصة PROGRES وأثره على طريقة التعليم في ظل جائحة الكورونا من مختلف الجوانب وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، وقمنا بوصف موضوع الوصول الحر للمعلومات في المؤسسة الجامعية، إذ حللنا هذا الطرح، أسبابه، مميزاته، عيوبه خلال هذه الأزمة، وأظهرت نتائج الدراسة أن هذه منصة ساهمت بإزالة الحواجز العلمية والجغرافية بين الباحثين من خلال الوصول الحر للمعلومات.

الكلمات المفتاحية: الوصول الحر - نظام المعلومات - جائحة كورونا - الجامعة الجزائرية.

Free access via electronic platforms and its role in addressing the interruption of education during the pandemic at the Algerian University

BOUGUERRA AMEL, Doctor - University of Algiers 2.

DJAB ALLAH AICHA, Doctor - University of Algiers 3

Abstract:

The study aims to show the reality of open access in universities through the PROGRES platform and its impact on the method of education in light of the Corona pandemic from various aspects. During this crisis, and the results of the study showed that this is a platform that contributed to removing scientific and geographical barriers between researchers through open access to information

Keywords: Open Access - Information System - Corona Pandemic - Algerian University.

مقدمة

تحظى المعلومات العلمية والتقنية بأهمية كبيرة في مجتمع المعلومات، فهي تعد المادة الأساسية لتحقيق التطور في شتى مناحي الحياة خاصة على مستوى التعليم في الطور الجامعي لما لها من فوائد كبيرة تساعد الطلبة والأساتذة في تدفق المعلومات وانتشارها. كما شهدت تطور وسائط وفضاءات مختلفة خاصة على شبكة الأنترنت، هذه الذخيرة تعتبر من أنجع الوسائل لنقلها إمكانية الاطلاع على وتداولها، لما تتصف به من سرعة في الإيصال والقدرة على التخزين وهذه المعلومات باختلاف أشكالها وأنواعها بسهولة ويسر. وعلى هذا الأساس ساهمت هذه التكنولوجيا بفتح آفاق جديدة في مجال النشر والاتصال العلمي وخلق نظم اتصالية حديثة تمكن من إتاحة المعلومات والمعرفة بطريقة مجانية دون عوائق قانونية وتقنية وهذا ما تقوم عليه فكرة الوصول الحر للمعلومات في الوسط العلمي إذ تسعى هذه الحركة لإتاحة الحرة والمجانية للمعلومات باعتبارها نموذج جديد للبحث العلمي كما أنه يعد فرصة لاستثمار اكتشاف المعارف أكثر حداثة. ونظرا للفرص التي أتاحتها هذه الحركة فقد فتحت مجال واسعا لاتصال العلمي، والذي أصبح ضرورة ملحة للباحثين، حيث يسعى إلى تداول الأفكار بينهم في إطار عملهم العلمي وتبادل المعلومات حول البحوث الجارية من خلال ربط الصلة بين الباحثين في الوصول إلى المعلومات للجميع.

وتعتبر الجامعات من بين الميادين الهامة لاتصال العلمي كونها تتيح الفرصة في ترقية البحث العلمي ودفع عجلة الاتصال بين الباحثين كونها تعتبر من مؤسسات المعلومات. ومن أبرز تجليات هذه الحركة المستودعات الرقمية كنمط جديد في النشر العلمي وأداة لتسهيل تقاسم المعلومات والمعارف. وتعتبر الجامعات من بين الميادين الهامة. تعتبر هذه المنصة نظام معلوماتي يمكن من تسيير شامل لكل شؤون الجامعة، ويظهر هذا على سبيل المثال لا الحصر في:

- تسجيل الطلبة الجدد و توجيههم و تحويلهم.
- منح الطالب حساب يتبعه طيلة مساره الدراسي و يطلعه كل أموره البيداغوجية.

- حفظ شامل لمسار الطالب الدراسي.
- صياغة برامج التوزيع الزمني و الحجم الساعي للأساتذة.
- تسيير عملية المداولات.

وتعول الجامعة الجزائرية على أن تكون هذه المنصة نظام معلوماتي شامل يوفر قاعدة معطيات متكاملة عن الطلبة والأساتذة.

لذا ارتأينا أن نقوم بدراسة معمقة لنموذج الوصول الحر لمنصة PROGRES عن طريق البحث في الآليات التي تعتمد عليها المكتبة في صورتها التي يفترض إنها تسعى إتاحة المعرفة بطرق مجالات التطورات العالمية في نشر أكثر فعالية من خلال رؤيا في الواقع والأفاق. مع التركيز على أنواع مصادر المعلومات المتاحة، ومن أجل الإحاطة أكثر بالموضوع تم تقسيم الدراسة إلى جانبين، جانب نظري وجانب تطبيقي، بالإضافة إلى الإطار المنهجي والمقدمة والخاتمة، تتناول كلها جوانب مختلفة من الموضوع.

مفهوم الوصول الحر

جاءت هذه الدراسة في إطار معالجة موضوع حركة الوصول الحر للمعلومة العلمية والتقنية من خلال تسليط الضوء على جوانب تأسيسية لها الدور الفعال في إتاحة الإنتاج الفكري وتعزيزه

1. عوامل ظهور نظام الوصول الحر للمعلومات

هناك عوامل عدة لظهور الوصول الحر للمعلومات منها ما يلي:

- نشوء الأنترنت وتقنيات المشابكة وتطورها وتلاحمها مع تقنيات النشر الإلكتروني.
- نمو حركة النشر العلمي وازدياد الإنتاج الفكري على مستوى الجامعات الجزائرية.
- تناقص في الميزانيات والمخصصات المالية الموجهة للاقتناء الإنتاج الفكري العلمي.
- عدم تمكن المكتبات من إرضاء جميع احتياجات المعلومات لدى المستخدمين.
- الاهتمام المتزايد من قبل الباحثين والمؤسسات العلمية للوصول إلى البيانات الأولية.

2. تقنيات الوصول الحر، مميزاته وعيوبه

اتسعت حركة الوصول الحر اتساعا كبيرا على المستوى الأكاديمي وتكاد لا تخلو من أي جامعة في الجزائر فخدمة الوصول الحر للمعلومات التي تخص البرامج الدراسية والمحاضرات والمؤتمرات تعزز عملية البحث

والاتصال الأكاديمي خاصة بعد ظهور جائحة الكورونا التي فرضت انقطاع الدروس ومباشرتها حضوريا فهي ساهمت في بعث النشاط ولو بنسبة معتبرة لضمان نجاح الموسم الجامعي وعدم الدخول في شبح السنة البيضاء. ولا ننسى دور الأنترنت التي لولاها لما كان الاتصال ساري المفعول. إذن لتسهيل الوصول الحر للمعلومات لابد من توفر أهم وسيلة للاتصال هي الأنترنت. من هنا تبرز أهمية الوصول الحر في المجتمع المعلوماتي للباحثين و المتخصصين لكي يسهل لهم الوصول إلى المعلومات التي تمنحهم الفرصة لاستفادة منها والبحث فيها رغم قيود تلك الجائحة.

1-2. تعريف الوصول الحر: لوصول الحر: وصول مجاني لبحوث المقالات العلمية والمتاحة على الخط المباشر ألي شخص بصورة فورية ومستمرة، بدال من حجزها في الدوريات التقليدية ذات الاشتراكات المالية المنتشرة حالي¹.

2-2. تقنيات الوصول الحر: بما أن مفهوم التقنية بصفة عامة يتجه نحو تطبيق المهارات. والمعارف لتلبية حاجيات الإنسان بصفة عامة، ومنه تتجه تقنيات الوصول الحر إلى مختلف الإجراءات المتاحة للمعلومات والأساليب التي تهدف إلى تجسيد نموذج الوصول الحر للمستفيدين من خلال طرق مختلفة.

2-3. مميزات وعيوب الوصول الحر للمعلومات:

تميزت حركة الوصول الحر للمعلومات بعدة مميزات أهمها:

- سهولة و مشروعية التعامل مع مصادر الوصول الحر دون أي قيود تعيق ذلك.

1 بيوض، نجود. الوصول الحر للمعلومات العلمية ودوره في تفعيل الاتصالات العلمية بين الباحثين: دراسة ميدانية بمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني في جامعة بومرداس. دكتوراه في علم المكتبات والتوثيق. جامعة قسنطينة، ص09. الجزائر

- مصادر الوصول الحر تتسم بأنها متاحة لجمهور المستفيدين مجاناً.
- وجود ميزة التحديث المستمر للمعلومات مما يزيد قيمة المعلومة، وهذا تماشياً مع طبيعة العلم والبحث العلمي التي تتسم بالتطور السريع والملاحظ.
- تسريع وتيرة البحث العلمي والتقني خاصة التخصصات العلمية الدقيقة².
- تقوية الإنتاجية العلمية والتواصل بين الباحثين في أقل وقت ممكن قبل تقادمها.
- من جهة أخرى عرفت حركة الوصول الحر جملة من المشاكل التي تعيقها بشكل أو بآخر متمثلة في:

- عدم توفر الدراية الكافية لدى الكثير من الباحثين نحو استخدام أدوات البحث خاصة في البيئة الإلكترونية، ومنصات الواب.
- اضطراب الباحث وحيروته أمام التدفق المعلوماتي الهائل وصعوبة انتقاء المعلومة المناسبة، مما يترتب عليه ضياع الكثير من الوقت في عملية التصفح.
- القيود اللغوية، إذ أن معظم الأعمال متاحة باللغة الإنجليزية مما يعيق الوصول الشافي للمعلومة، فهناك فئة معتبرة ال يجيدون اللغة الإنجليزية، وفي المقابل توجد مشكلات في الترجمة الآلية³.

منهجية الدراسة

1. منهج الدراسة:

يعتمد البحث بالدرجة الأولى على المنهج الوصفي التحليلي لتوافقه وطبيعة البحث وأهدافه، حيث يسعى إلى جمع المعلومات الدقيقة و الشاملة عن الظاهرة، ثم يقوم بتحليلها، حيث اكتفينا بالجدول التكرارية والنسب المئوية لوصف الظاهرة كما هي

2 متولي، نريمان إسماعيل. الإيداع المعرفي الأكاديمي في عصر المعلوماتية بين الأرشفة الذاتية والوصول الحر للمعلومات: دراسة الاتجاهات وتطبيقات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ع.81، جدة. جامعة طيبة، 6086.ص.66.

3 صديق زنايني، إستراتيجية الوصول الحر للمعلومة العلمية و التقنية في مكتبة كلية العلوم الإجتماعية بمستغانم: المستودع الرقمي إيمودجا، مذكرة ماستر، تخصص هندسة و تكنولوجيا المعلومات، جامعة ابن باديس، مستغانم، 2018-2019، ص 52.

وقمنا بتحليل البيانات، و استكمالا لمنهج البحث استخدمنا أداة بحثية لجمع وتحليل المعلومات و المتمثلة الاستمارة.

2. مجتمع الدراسة وعينته:

يعرف مجتمع البحث على أنه جميع المفردات ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، فهو جمع محدود أو غير محدود من المفردات التي تنتمي إلى الظاهرة المبحوثة، وفي بحثنا هذا يتمثل مجتمع البحث في الطلبة الجامعيين الجزائريين، وتمثلت وحدة التحليل في الطلبة الجامعيين الجزائريين على اختلاف تخصصاتهم والمستخدمين لمنصة بروغرس الإلكترونية أثناء فترة الحجر الصحي بالجزائر، ليصبح المجال المكاني محدد بدولة الجزائر، وتتكون مفردات الدراسة من الطلبة الجامعيين.

قمنا باختيار عينة عشوائية قوامها (98) من أصل (100) طالب وطالبة من مختلف التخصصات ، اثنان منها لم تستوفي الشروط، وتم توزيع استمارة استبيانيه إلكترونية عبر المجموعات الافتراضية الطلابية عبر تطبيق فيسبوك ويرجع السبب إلى فترة الحجر وأزمة الوباء العالمي ما يجعل التوزيع التقليدي أمرا مستبعدا.

3. أداة الدراسة:

جاءت الاستمارة الإلكترونية كأداة لقياس مدى نجاعة المنصة الإلكترونية للجامعة الجزائرية في تقديم وصول حر للمعلومة بالنسبة للطلبة وذلك خلال الأزمة الوبائية أو جائحة -كوفيد-19 حيث تتضمن عبارة - 40 - يتم الإجابة عنها عبر بدائل (موافق، محايد، غير موافق).

وجاء المقياس حاملا لثلاث مكونات أساسية:

1. المعايير الخاصة بالمنصة.
2. المعايير الخاصة بالأساتذة.
3. المعايير الخاصة بالمقررات.
4. المعايير الخاصة بالتكنولوجيا المستخدمة.

4. صدق الأداة:

عرضت الاستمارة ومحتوى المادة المدروسة على مجموعة من الأستاذة الخبراء في التخصص، وعلى ضوء ما قدم من آراء عدلت بعض العبارات وصولا للصيغة النهائية التي تحقق الصدق الظاهري.

5. عرض و تحليل النتائج العامة للدراسة:

جدول رقم(02)يمثل تخصص عينة البحث

النسبة	العدد	التخصص
66.32%	65	علوم
33.67%	33	آداب
100%	98	المجموع

جدول رقم(01)يمثل أطوار عينة البحث

النسبة	العدد	الطور
12.24%	12	سنة أولى ليسانس
17.34%	17	سنة ثانية ليسانس
28.57%	28	سنة ثالثة ليسانس
29.40%	30	سنة أولى ماستر
11.22%	11	سنة ثانية ماستر
100%	98	المجموع



المعايير الخاصة بالمنصة

من أهم ما يعتمد عليه العاملون في مجال تصميم المواقع الإلكترونية هو الوجه العام والشكل النهائي للموقع والذي هو الانطباع الأولي، فالمتصفح وبمجرد النقر للولوج سينفر أو يتقبل ما يراه في ظل الخضم والتنوع الهائل الذي

آلت إليه المواقع اليوم والتنامي المذهل في مجال التصميم واللعب بالألوان والنفسيات وراحة العين، كما تلعب سهولة ويسر الوصول والتحرك داخل الموقع والتنقل من صفحة لأخرى في حد ذاته بلغة يسيرة وطرق مبسطة أمرا مهما للمستخدمين.

فمنصة بروغرس⁴ تعتبر جزء من موقع الوزارة الوصية “وزارة التعليم العالي والبحث العلمي”، لذا فالولوج إليها لا يتم إلا عبر هذا الموقع، غير أن الموقع بحد ذاته يحوي معلومات وروابط لمساعدة المتصفح بالإضافة إلى مجموعة من الصور والفيديوهات.

أما المنصة فواجهتها تحيل مباشرة إلى خانات التسجيل قبل الولوج، تلك المعلومات التي يتحصل عليها الطالب من جامعتة بإثبات انتماءه للجامعة والتخصص والفوج.

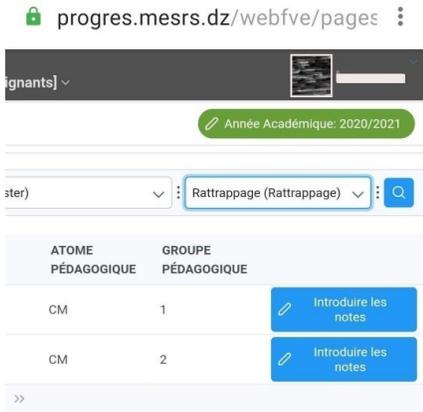
جدول رقم(03): الملامح العامة للمنصة

غير موافق	محايد	موافق	
00%	00%	100%	بيئة التسجيل سهلة وواضحة
00%	2.04%	97.95%	لغة الواجهة مفهومة
00%	00%	100%	هناك خيار تغيير اللغة في المنصة
63.26%	19.35%	24.48%	سرعة الوصول بمجرد النقر
51.02%	13.06%	35.71%	التنظيم الجيد للنوافذ داخل الصفحة
30.61%	27.55%	41.83%	الألوان في الصفحة مناسبة
91.83%	00%	18.26%	ظهور التعليمات والشروحات بمجرد ملامسة السهم للنوافذ
78.57%	9.18%	16.32%	هناك ملف تعريفى للطالب المسجل
25.51%	12.24%	62.24%	هناك ملف تعريفى للأساتذة عند بدء الحصص
90.81%	1.02%	8.61%	ظهور الإشعارات والتحديثات في صفحتي الشخصية

تشير النتائج المحصل عليها أن المنصة على العموم إذا ما اعتمدنا على النسبية في الأرقام المحصلة تنال رضا المستخدمين أو الطلبة محل الدراسة و جاءت كالآتي:

4 <https://progres.mesrs.dz/webfve/login.xhtml>

• بيئة تسجيل سهلة وواضحة: تلك التي نالت الموافقة بالإجماع بنسبة 100% كونها عملية بسيطة جدا لا تتطلب من الطالب سوى ثواني بإدراج معلوماته اللازمة.



• لغة الواجهة مفهومة: بنسبة موافقة وصلت 97% حيث تتبعها عبارة خاصة بتغيير اللغة بين العربي والفرنسي وهي اللغات المستخدمة في اغلب الجامعات الجزائرية.

• بالنسبة لسرعة الوصول بمجرد النقر: اتسمت النتائج بالتضارب لكن الكفة مالت إلى عدم الموافقة بنسبة 63.26% في حين التزم أكثر من 19%

منهم منطق الحياد فالموقع تصنفه بعض الآراء الطلابية بأنه انحدر من سيء إلى أسوأ كلما زادت مدة الاستخدام وعدد الزائرين في نفس اللحظة.

• التنظيم الجيد للنوافذ داخل الصفحة: لم يكن الأمر محل موافقة أيضا فقد عبر نحو 51% من العينة المختارة عن عدم موافقتهم في حين نجد أن ما نسبته 13% قد فضلت الحياد وهو ما يطرح موضوع التصميم الجرافيكي الاحترافي في تنفيذ هكذا منصة وطنية، ومراعاة عديد الجوانب منها جانب الألوان، وهذا الأخير يبدو انه لم يلقى لا استهجانا قاطعا ولا موافقة حاسمة، بالرجوع إلى سيكولوجيا الأفراد ومناطق راحة العين خصوصا في ظل الأزمات وما ينجر عنها من انعكاسات على المستوى النفسي.

• ظهور التعليمات والشروحات بمجرد ملامسة السهم للنوافذ: أمر جد مهم كقاعدة للمنصة يتيح فهم عمل كل عنصر فيها، ويسهل بشكل كبير على الطالب أثناء استخدامه لها، ويختصر الوقت والجهد معا، وهو ما يجب أن تقوم عليه

مثل هذا النوع من المنصات التعليمية عن بعد، يكون عمادها الوصول الحر السهل والسريع لكن يبدو أن منصة progres لا تدعم مثل هذه الخاصية ذلك تبعا لإجابات أفراد العينة المبحوثة بعدم موافقة مطلقة بنسبة تجاوزت %91. يقر الطلبة من العينة بعدم موافقتهم لوجود ملف تعريفى خاص بهم عند الولوج للمنصة: بمعدل %76 منهم ما يعني أن الطالب يبقى بمجرد اسم ولقب دون معلومات أخرى تتيح للأستاذ معرفة تفاصيل أكثر إن أرادها، على النقيض منه فبالنسبة لهيئة التدريس هناك معلومات خاصة بأستاذة المادة تظهر عند البدء في الحصة أو الكشف عن النقاط أو أي موضوع يتعلق بمادة الأستاذ نفسه وهو ما أكدته أجوبة المبحوثين بموافقة مجموعها %62.24.



• ظهور الإشعارات والتحديثات والمستجدات في الصفحة الخاصة بالطالب: تلك التي تتيح له خاصة معرفة كل ما هو جديد، بما هو معمول به في باقي المنصات التعليمية ومنصات التواصل والاميلات، أمر لا يتوفر ضمن أيقونات المنصة وهو ما أكدته النسبة الكبيرة %90.81

بيد أنها طريقة أكثر من ضرورية إذا ما تم تبني العمليات التكنولوجية وأساليبها، تلك التي تعتمد على تحسين جودة التعليم بفاعلية، لذا فطريقة الإشعارات والتنبيهات من أنجح الطرق التي يستخدمها القائمون على كل من منصات التواصل الاجتماعي أو غرف الدردشة أو المواقع وغيرها حتى يضمن شد الانتباه، الاستمرارية، التحديث، كسب قاعدة المستخدمين... الخ.

1. المعايير الخاصة بالأساتذة:

من بين أهم الأمور التي يجب التركيز عليها أثناء عملية التدريس إلكترونيا هي التفاعلية والتغذية الراجعة، فعلى عكس التعليم المواجهي يجد القائمون من هيئة التدريس حين ممارستهم لعملية التعليم الإلكتروني صعوبة في الوصول بالطلبة إلى فهم امثل من وراء الححص عبر المنصات، حتى لا يصبح التعليم مجرد بحث ذاتي جامد يفتقر إلى أدنى مقومات التعليم العالي، لذا فان الأمر يستوجب طرق علمية مبتكرة، إنتاجا تقني محكم بالإضافة إلى التطبيق الفني الأمثل، وكل هذه الخطوات السابقة تنبع من كفاءة ومهارة عاليتين وكذا دراسة دقيقة في المجال.

جدول رقم(04): المعايير الخاصة بالأساتذة

موافق	محايد	غير موافق	
42.85%	9.18%	47.95%	تتسم الححص عن بعد بنفس جو الدراسة حضوريا
22.44%	00%	77.55%	فهم المحاضرات المقدمة عن بعد
26.53%	38.77%	34.69%	يعكف الأساتذة على موازنة التوقيت بين الطلبة
00%	1.02%	98.97%	يمكن الرد بعدم فهم المحاضرة
31.63%	5.01%	63.26%	يصحح الأساتذة الأعمال الموجهة ويرجعونها بسرعة
10.20%	7.14%	82.65%	هناك طرق عادلة للتقييم
10.20%	00%	89.97%	التمكن من مراجعة سلم النقاط الموضوعة لك
21.42%	18.36%	60.20%	التمكن من مناقشة المعدلات مع الأساتذة والإدارة الوصية
12.24%	00%	88.77%	يحاسب الأساتذة أولئك الذين لا يلجون إلى المنصة
7.14%	00%	92.85%	تمنح نقاط إضافية لأولئك الذين يلجون للمنصة
76.53%	2.04%	21.42%	إذا حدث عطل في المنصة يقوم الأستاذ بإيجاد بدائل إلكترونية أخرى

على ضوء النتائج يبدو أننا نخوض عالما معرفيا جديدا ولدته الأزمة المعاشية إذ بات يشكل حتمية نحو التركيز أكثر إلى ما يطلق عليه سوسولوجيا الأنترنت، بتفعيل أنماط

مغايرة لما هو معهود سابقا في العملية التعليمية تنطلق من قلب هيئات التدريس بمحو هالة الأمية الرقمية ليحصلها الطلاب فيما بعد، فبعد تفكيك النتائج المستقاة نجد:

- جاءت نتيجة الطلبة متوازية تقريبا أين وافق ما نسبته 42.85% منهم على أن الححص عن بعد جاءت بنفس جو الححص الحضورية التقليدية قبل الجائحة فيما لم يوافق 47.95% منهم، ويمكن إحالة الأمر إلى اختلاف التخصصات وكذا الأطوار، فمثلا بالنسبة لأولئك الذين يزالون الدراسة في تخصصات علمية كالطب والهندسة والعلوم التقنية والبيولوجيا وغيرها الكثير، يعاني اغلبهم من مشاكل تتعلق بالجوانب التطبيقية إذ لا يمكن إجراء تجارب مخبريه عن بعد، كما أن الطالب يستحيل أن يملك مخبرا منزليا -من غير المعقول- ، أما بالنسبة لأولئك الذين لم يجدو صعوبة في تقبل التعلم عن بعد يبدو أنهم قد تخطو قيود المكان والزمان ففي أحيان كثيرة يرجع الفضل للأساتذة أولئك الذين ذللو الصعوبات وساهموا في وصول حر علمي مميز لطلابهم، باستعمال أكثر من طريقة في ظل الازمة وإدارتها بطرق تدل عن كفاءتهم وخبرتهم.

- لكن النتيجة الأولى تكسرنا الثانية فعلى الرغم من أن التعليم المنزلي ربما يكون جيدا للبعض إلى انه لا يأتي بالنفخ على الأغلبية فبنسبة 77.22% يقر أصحابها بعدم فهمهم للمحاضرات المقدمة، وهو أمر جلل وجب الوقوف عنده، فما تقوم عليه منصة progres هو العملية التعليمية والوصول إلى الكفاءة حتى في ظل توقف الجامعات حضوريا، أي إنتاج بديل تعليمي مكافئ، وهذا ما لم يتحقق لدى عينتنا المبحوثة، كما يقابلها عدم إمكانية الرد إذا ما لم يتمكن الطالب من فهم ما قدم له، بمعنى أن رجح الصدى والتفاعلية مقطوعة الوصل بين الطالب وأستاذه وهو ما أكدته الأغلبية بنسبة 98.97% بمقابل نتيجة صفرية للموافقة.

- يعكف الأساتذة على موازنة التوقيت بين الطلبة: تغلب نتيجة الحياذ للأغلبية بنسبة 38.77% يلاحظ أن الموضوع لم يطرح من قبل ربما، وهو ما لم تجد له الفئة المبحوثة تفسيرا واضحا، غير أن 34.69% منهم غير موافق مما يطرح

مشكل عدم التوزيع الصحيح للوقت بين مختلف الطلبة والتخصصات والأطوار وبالتالي تكون المنصة عرضة للعشوائية والضغط الرهيب الذي يربك السيرفورات والخدمات وهو ما حصل فعلا وأدى لإعطاب وتوقفات كثيرة.

- يصحح الأساتذة الأعمال الموجهة ويرجعونها بسرعة: تشير هي الأخرى عن عدم موفقة العينة المبحوثة بما نسبته %63 بمقابل موافقة قدرت ب%31، فمحصلة الانتقال نحو التعليم عن بعد بفعل الأزمة وتغيير نمط العمل المفاجئ يوجب مهارات جديدة متعلقة بالمجال التكنولوجي والرقمي أين يصب عبء عمل كبير على أعضاء هيئة التدريس، كما أن الأساتذة المحاضرين عن طريق الفيديو ملزمون بتقليص عدد الطلبة في كل حصة مما ينتج أفواج جديدة وساعات عمل إضافية أيضا.

- هناك طرق عادلة للتقييم: جاءت النسبة مرجحة لمن لا يوافقون على العدل في التقييم %82.65 في ظل غياب سلم التنقيط وعدم وضوح العملية ف%89.97 يقرون بعدم إمكانية الاطلاع على السلم التنقيطي، عكس ما كان مفعولا به في التعليم التقليدي أين يحق للطلاب الاطلاع على أوراقه وأعماله وإنتاجاته ومحصلة تقويمه، كما له الأحقية في طلب إعادة التصحيح إن وجد أن في الأمر خطأ أو إجحاف، وهذا ما يبدو انه فقد هنا، إذ يتبين من خلال النتائج المحصلة غياب الطرفين معا -الإدارة المعنية والأساتذة- حيث يتعلق الأمر بمناقشة المعدلات والنتائج، إذ لم تنتج المنصة جانبا يحوي الشكاوي المقدمة ولا قسما خاصا بالإدارة الوصية لمثل هذه المشاكل والطعون.

- يحاسب الأساتذة أولئك الذين لا يلجون إلى المنصة: تقرر الأغلبية %88.77 بعدم وجود أي حساب يطال أولئك المتسيبين والجادين في إطار تعليمي صارم وهو ما يثبت الهيمنة المستمرة للتعليم التقليدي لبعض الأساتذة بعدم إيجاد بدائل داخل المنصة تثبت زمن ومدة الولوج فالرقمنة كفيلة بعمل الكثير إذا ما فعلت بالطريقة المناسبة في التعليم العالي الرقمي، كما أن التحفيز بتقديم نتائج

إضافة لأولئك المنضبطين منهم قد يمنح فارقا، فالغالبية أثبتت غياب هذا النوع من التقييم بنسبة 92% مما ينتج عيوباً في مرونة العملية التعليمية الجامعية عن بعد بخلوها من مبادرات تقييميه من شأنها أن تمنح دفعا مغايرا للانتقال لعهد رقمي موازي.

- إذا حدث عطل في المنصة يقوم الأساتذة بإيجاد بدائل إلكترونية أخرى: إذ يحتل الإيميل المرتبة الأولى لأكثر البدائل استخداما بتعددتها وكثرتها، فتكون نسبة الموافقة 76.53% والحرص الكبير من الأساتذة على عدم جعل الأزمة أزميتين.

2. المعايير الخاصة بالكفاءات والمقررات:

تسعى المنصة إلى الوصول لأهداف وكفاءات محددة خصوصا في ظل الجائحة حتى تحقق الغاية المرجوة منها وذلك للتحكم الأمثل في إدارة الأزمات المتوقعة وغير المتوقعة لذا فان المحتوى التعليمي الموجه للطلبة يجب أن يواكب طبيعة الوسيلة بقابلية التحقق والقياس ومنه جاءت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (05): المعايير الخاصة بالكفاءات والمقررات

غير موافق	محايد	موافق	
الأهداف المعرفية			
48.97%	17.34%	33.67%	التركيز على النوع أكثر من الكم في تقديم الدروس
35.71%	8.16%	56.12%	تقديم روابط مساعدة عند الاقتضاء والحاجة
64.28%	5.10%	30.61%	وضع كتب لتحميلها دون الاكتفاء فقط بتقديم عناوينها
الأهداف السلوكية			
84.69%	00%	15.30%	الحرص على التواجد الفعلي للطلبة والأساتذة في فترة التدريس عبر المنصة
92.85%	1.02%	6.12%	مراعاة البيئة الاتصالية للطلبة حسب المناطق والأماكن
86.73%	00%	13.26%	مراعاة ظروف الطلبة المتعلقة بالجائحة ومخلفاتها
77.55%	4.08%	18.36%	التنسيق بين الإدارة والطلبة للاتصال الأمثل

أهداف متعلقة بالإنجازات			
22.44%	12.24%	65.30%	يفضل الطلبة التعليم التقليدي عن التعليم عن بعد
45.91%	22.44%	31.63%	التعلم في المنزل أكثر أريحية من التعلم في مقاعد الجامعة
26.53%	3.06%	70.40%	يفضل الطلبة عبر المنصة الحصص التي تقدم بشروحات من الأساتذة عبر فيديوهات تفصيلية
40.81%	30.61%	28.57%	يفضل الطلبة الاعتماد على أنفسهم في فهم الدروس دون شرح من الأساتذة

- التركيز على النوع أكثر من الكم: توضح لنا النتائج أن نسبة الموافقة يقدر ب33.67% في حين بلغت 48.97% لغير الموافقين مما يعني أن أنواع طرق التدريس الرقمية المعتمدة هي ما يصنع الفارق، فقد تستعمل طريقة المحاضرة والإلقاء التي تكون قاصرة على العبارات اللفظية ولا يصاحبها أسئلة أو مناقشة والتي تجعل من المدرس المحور الذي يدور حوله التعلم، ويعد الطالب الوعاء الذي تصب فيه المعلومات، حيث يقوم المدرس بإلقاء ما لديه من معلومات علمية شفويا إلى الطلبة بتسلسل منطقي، وفي حالات عدة يلقي ما لديه عن طريق ملفات وورد يحملها الطالب، ويقوم الطالب بتدوين الملاحظات بشكل مباشر أو غير مباشر حسب الحالتين السابقتين، أو طريقة النقاش التي تساعد في تنمية شخصية الطالب معرفيا وتحفزه على الإبداع، وتعتمد هذه الطريقة على السؤال والجواب بطريقة تقود الطلبة إلى التفكير المستقل، أو طريقة التطبيق العملي من خلال المشاريع التي تعد أحد طرق التدريس الفعال التي تأصل جانب التعاون فيما بين الطلاب وتزيد من جهم للوحدة العلمية المدرسة، إذ يطالب الأستاذ الطالب بالقيام ببحث نظري ويحاول إسقاطه على أرض الواقع ومحاولة تطبيق وموازاة ما درسه في الجامعة، هذه الطرائق التدريسية المختلفة لتزويد الطلبة بالمعرفة والمعلومات، هي ما يشكل نقطة الاختلاف بين الكم والنوع.

- تقديم روابط إلكترونية عند الاقتضاء والحاجة: تلك التي يلجا إليها في تعلمه الذاتي للتزود والفهم أكثر، فتكون كطريق للاستنارة يعبدها الأستاذ لطالبه مباشرة، يستثير بها قدرات الطالب العقلية ويجعلها في أفضل حالاتها، كما يجعل الأستاذ الطالب يشعر بالفخر عندما يجد نفسه قد أضاف جديدا إلى رصيده المعرفي من مشارب مختلفة، وجاءت النتيجة بالموافقة بنسبة %56.12 على أن جميع الأساتذة يحرسون على تقديم الروابط للتزود بها كرحلات معرفية عبر الشبكة الرقمية، أحيانا يراد بها تعليما معكوسا بالمحاكاة والتمرين.
- وضع كتب لتحميلها دون الاكتفاء فقط بالإشارة إلى عناوينها: تشير النسبة %64.28 لعدم الموافقين هؤلاء من يرون أن الأساتذة لا يرسلون الكتب مباشرة بل تقدم عناوين لكتب بصيغة إلكترونية في ظل غياب المكتبات وغلقها، لكن هذا الفعل يجر الطالب للتخبط في معترك ومتاهات البحث عبر الشبكة، وفي أحيان كثيرة تكون هذه العناوين غير مجانية وغير متاحة لجميع الفئات من الطلبة، إذ أن البيئات الرقمية عن بعد يجب أن تتضمن ما يشابه البيئات التعليمية الواقعية الاعتيادية بما في ذلك بنك المعلومات والمكتبات، فالهدف دائما من هذا الانتقال هو الحفاظ على البيئة الثلاثية للطالب والأستاذ والمناهج والكفاءات فإذا اختل أي عنصر تختل العملية ككل، ومنه فقدان المنصة لبنك مكتباتي إلكتروني يختزل المكان ويوفر سهولة وسرعة للطالب بالإضافة إلى التكلفة، وبهذا الافتقار تحد المنصة من نجاعة عملها.
- الحرص على التواجد الفعلي للأساتذة والطلبة في المنصة أثناء فترة التدريس: سابقا أشارت النتائج أن الأساتذة لا يتابعون تواجد الطالب في المنصة من عدمه، كما أنهم لا ينتهجون أي سياسة اتجاه أولئك المواطنين منهم، لكن السلوكيات لا تختلف كثيرا بين الهيئة التدريسية والطاقم الإداري فنسبة %84.69 تشير إلى تسبب واضح داخل المنصة، فلا شيء يثبت ولوجك الفعلي من عدمه ولا شيء يثبت مواظبتك من غيرها، ولا تواجدك كشخصك أو كشخص آخر، وهي من العيوب التي يجب العمل على إصلاحها في المنصة.

- مراعاة البيئة الاتصالية للطلبة حسب المناطق والأماكن: 92.85% غير موافقين على هذا، فالمعلوم أن الأزمة بسبب الجائحة ولدت أزمات أكبر منها، والسلوكيات التي لم يراعها بعض الأستاذة هي ما ينتجها الطالب من سلوكيات نتيجة الجائحة، فمشكل الأنترنت المطروح في البلدان العربية والجزائر خصيصا بوجود مناطق نائية وأخرى يطلق عليها بمناطق الظل، تعاني من مشاكل اجتماعية وأخرى اقتصادية وغيرها، لا تصب في صالح الطالب القاطن بهذه المناطق، ومنه فالبيئات الاتصالية تختلف كثيرا باختلاف المكان، كما إن الجائحة لم تترك للكثيرين منهم المجال للبحث عن بدائل بعيدا عن المتوفر لديهم، كل هذا يحصل توزيعا غير عادل للمعلومة بين جميع الطلاب، ليحيل الموضوع إلى عبارة أخرى متداخلة مع سابقتها وهي مراعاة ظروف الطلبة المتعلقة بالجائحة ومخلفاتها تلك التي دمرت نفسيات كثير من الطلاب، يتمت بعضهم، وثبتت من عزيمة وهمم آخرين، ليكون سلوك الأساتذة صارما فما نسبته 86.76% يؤكدون أن العملية التعليمية اختزلت لتنصب فقط في منحها العملي البحث.
- التنسيق بين الإدارة والطلبة للاتصال الأمثل: يشير مفهوم الاتصال والتواصل الرقمي بدرجة أولى إلى عامل التقنية المساعدة بين المستخدمين بزيادة السرعة وسهولة الوصول، مما يوسع الأفاق نحو الإدارة الوصية لتركيز الجهود نحو تقديم خدمات مميزة وبأفضل طريقة، فلم يوافق 77.55% من الفئة المدروسة على وجود أي تنسيق أو تنظيم لحصول اتصال وتواصل يرفع من مردودية المنصة وكفاءتها.
- يفضل الطلبة التعليم التقليدي عن التعليم عن بعد: لا بد من التأكيد على حتمية الانتقال للتعليم الرقمي وأهمية الوصل الحر للطلبة الجامعيين للمعلومة، في ظل جائحة حاصرت كل له علاقة بإكمال تعليمهم في سقف واحد كسابق عهدهم، لكن الحديث عن منصة progres التي شكلت منصة تعليم حر للكثير منهم، فقد وافق ما نسبته 65.30% على أفضلية العهد السابق من التعليم التقليدي

حيث يعتبر الطالب نفسه في تعلمه عبر الخط وحيدا بين دوامة الدروس المقدمة بتشتت وعدم برمجة وانضباط صحيحين عكس الحصص الحضورية، خصوصا بالنسبة لفئة الملفات المحملة دوفا حصص مرئية أو المدعمة بفيديوهات سمعية بصرية، وهنا يجابه فهمه بدون بوصلة ترشده، لكن هذا لا يمنع من ترجيح الكفة للتواجد المنزلي بعيدا عن الجامعة لأكثر من 45.91% منهم وهو حديث من منطلق الأجواء التي يصنعها كل طالب لنفسه بتعلمه الذاتي.

- يفضل الطلبة عبر المنصة الحصص التي تقدم بشروحات من الأساتذة عبر فيديوهات تفصيلية: وهذا يثبت النظرة السابقة لكون المحاكاة في العملية التعليمية الجامعية أمر أساسي فبنسبة 70.50% تأتي النتيجة لمن يوافقون الطرح والعبارة، فالصوت والصورة والرسوم والإيماءات والألوان تزيد من فاعلية الخطاب العلمي الرقمي، فالمنصات يجب أن تتوفر على أكثر من وسيط اتصالي تلك التي قامت منصات التواصل الاجتماعي بتطويرها يوما بعد يوم وتسهيل إتاحتها لتلامس بذلك كل الحواس وتجذب الانتباه، لتمكين الطالب الجامعي من التعلم بشكل أفضل، كما تعمل على تقريب المفاهيم النظرية المجردة.
- يفضل الطلبة الاعتماد على أنفسهم في فهم الدروس دون شرح من الأساتذة: من نتائج اجتياح الوباء العالمي تكوين عادات ومهارات جديدة لدى الأفراد تلك التي كانوا لوقت قريب غافلين عنها أو في غنى منها، والطالب كان دائما يعتمد إلى الأستاذ كهمزة وصل تكفله في مشواره الجامعي، لكن مع الأزمة والتحول نحو التعليم الرقمي تشير النتائج المحصلة أن الأمر صعب لحد ما فبنحو 30% التزموا الحيد، فالتعليم الذاتي مهارة لا يتقنها الجميع كونها تساعد الطالب على التحكم في المواقف المشابهة، والتحلي بالجدية والاعتماد على النفس، غير أن العينة المبحوثة رجحت الكفة بعدم الموافقة بنسبة 40.81% بمعنى أن الأستاذ محور أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في العملية التعليمية ولو كان ذلك ممكنا لما كانت الحاجة لفتح الجامعات.

3. معيار التكنولوجيا المستخدمة:

يحدد معيار نجاح استخدام التكنولوجيا والرقمنة في العملية التعليمية بحسب نجاعة الاستخدام بمرونة واحترافية، فالتجربة خلال الأزمة فرصة سمحت بالممارسة والتطبيق في التحكم بالبدائل والحتميات التي فرضها العصر التقدمي، لذا نحاول هنا معرفة إذا ما كان الطالب متمكنا ومستعدا عن طريق هذه المنصة إلى استخدام هذه الأداة بالنظر إلى المحتوى المقدم من قبل الهيئة التدريسية.

جدول رقم(06): المعايير الخاصة بالتكنولوجيا المستخدمة

غير موافق	محايد	موافق	
90.81%	00%	9.18%	يستخدم الأساتذة عبر المنصة نظام التعليم عن بعد بالتزامن
8.16%	00%	91.83%	يستخدم الأساتذة عبر المنصة نظام التعليم عن بعد غير المتزامن
37.75%	1.02%	61.22%	يمكن استخدام المنصة عن طريق الهاتف
24.48%	00%	75.51%	يمكن استخدام المنصة عن طريق الحاسوب
00%	00%	100%	تتعرض المنصة للأعطال ويصعب الولوج لها
93.87%	1.02%	5.10%	الولوج إلى المنصة ممكن بأنترنت ضعيف
27.55%	5.10%	67.34%	يمكن تحميل ملفات من المنصة عن طريق الأنترنت الموجود في شريحة الهاتف فقط
00%	17.34%	82.65%	تحتاج إلى واي فاي قوي لحضور المحاضرات عبر الفيديو

- يستخدم الأساتذة عبر المنصة نظام التعليم عن بعد بالتزامن: يقصد بهذا النظام الوجود المتزامن للطالب والأستاذ معا أثناء إلقاء المحاضرات وحسب الوحدة العملية، أي *اون لاين* ومن أشهر هذه البرامج تطبيق zoom إذ تشير نتائج الدراسة بعدم موافقة ما نسبته 90.81% لاعتماد الأساتذة على هذه الطريقة أين يحصل الطالب على تغذية راجعة فالأمر أشبه نوعا ما بالحضور داخل قاعات الدراسة، لكن ما يعيب مثل هذه التطبيقات المستخدمة فيها هو العدد المحدود لاستيعاب الكل بالإضافة إلى وجوب سرعة في تدفق الأنترنت.

• يستخدم الأساتذة عبر المنصة نظام التعليم عن بعد غير المتزامن: على عكس الأولى يحصل الطالب في التعليم غير المتزامن على المواد المدروسة في شكل word - PDF- أي أنها مجرد ملفات بصيغ مختلفة توضع في المنصة أو ترسل عن طريق البريد الإلكتروني وغيرها، وهي مناسبة لأولئك الذين يفضلون الرجوع للمواد في أي وقت لتبقى محفوظة لديهم، لكن النسبة مالت بالموافقة لاستخدام هذه الطريقة من قبل الأساتذة بـ 91.83% وهو ما يوحي بفقدان الفجوة التعليمية بين الأستاذ والطالب وفقدان الجو العلمي التعليمي في ظل شرح تفاعلي رهيب.

• يمكن استخدام المنصة عن طريق الهاتف: تختلف التقنية وتتفرع بكبر حجم التكنولوجيا وتوسعها، فالهاتف أصبح بديل للعديد من الأجهزة بما يحويه من تطبيقات وميزات تجعله من بين الأجهزة الأكثر استعمالاً حالياً سواء من حيث حجمه أو ذكائه، إذ تشير نتائج الموافقة بـ 61.22% لإمكانية استخدام منصة progres والولوج لها عن طريق الهاتف، مما يسمح بالاستخدام في أي ظرف وزمان، كما يمكن استخدام المنصة عن طريق الحاسوب، وبطبيعة الحال فالمنصة تدعم الاستخدام بالجهازين هاتفاً محمولاً كان أو حاسوباً، مما يشير إلى التكامل والتوافق في الاستخدام بغض النظر عن أنظمة التشغيل [windows_android_mac_ios] .

• تتعرض المنصة للأعطال ويصعب الولوج لها: أشارت النتائج لموافقة تامة بلغت 100% وهي المحصلة الفعلية لمنصة progres التي تسببت في مشاكل تقنية وخلل لهواتف المستخدمين وحواسيبهم، مما يطرح عائق التصفية الرقمية، ومشكل زمن الوصول ذلك الذين طرحناه أعلاه، بعدم المقدرة على تحديد محيط الاتصال وضبط زمنه، إضافة إلى القدرة على الفلتره والتقيد، وبخلاف ذلك ما وقعت فيه المنصة من إعطاب وتلف داخلها ولكل مستخدم لها، وحتى تتمكن من إصلاحها وإعادة الضبط يخسر الطالب المزيد من الوقت ضمن رزنامة سنوية محددة لا يمكن تطبيقها إلا بوجود هذه المنصة.

- الولوج إلى المنصة ممكن بأنترنت ضعيف: قدرة الأنترنت وسرعتها تساعد على الاستخدام وتخفف أعباء كثيرة لكن تبدو محدودية الوصول لمنصة progres واضحة من خلال نتيجة الطلبة فنسبة %93.73 تؤكد عدم إمكانية تسجيل الدخول في ظل تدفق ضعيف للأنترنت.
- يمكن تحميل ملفات من المنصة عن طريق الأنترنت الموجود في شريحة الهاتف فقط: فاعلب الشبكات الخلوية في الجزائر تفعل الجيل الرابع، لذا فهذه التكنولوجيا تدعم تدفق الأنترنت لأعلى درجة ممكنة لتحميل الملفات عبر المنصة وهو ما وافق عليه المبحوثون بنسبة %67.34.
- تحتاج إلى واي فاي قوي لحضور المحاضرات عبر الفيديو: فحتى إن كان بالإمكان حضور المحاضرات بأنترنت ضعيف أو عادي إلا أن المستخدم سيعاني من تقطع أو نقص في جودة الصوت والصورة، لذا فالشبكات السلكية واللاسلكية للأنترنت تلعب دورا بالغا في التعليم، وقد أجاب معظم الطلاب بالموافقة على وجود واي فاي قوي للمحاضرات المقدمة عبر تقنية البث المباشر أو الفيديو وذلك بنسبة %82.65.
- فتميزت هذه المنصة بفضولها الافتراضية تمثيل البيئات الحقيقية، سعي من خلالها إلى خلق جو مشابه للبيئة العادية للتعليم العالي التقليدي.

التائج العامة للدراسة

- سهولة تبادل المعلومات بين الباحثين على اختلاف اختصاصاتهم.
- الوجه العام للمنصة سهل ومناسب للاستخدام لجميع الطلاب بتفرع تخصصاتهم وأطوارهم.
- ساهمت منصة PROGRES بإزالة الحواجز العلمية والجغرافية بين الباحثين من خلال الوصول الحر للمعلومات.

- منصة PROGRES الأكثر استخداما خلال فترة الجائحة بين الجامعات الجزائرية، ويرجع ذلك إلى الهيكلة المرنة القابلة للتعديل لتلبية احتياجات المستخدمين المستقبلية.
- يوجد صعوبات تواجه الطلاب في الوصول إلى المعلومة المقدمة لهم عبر المنصة، بدءا من الإعطاب التي أصابها لتحول دون قدرتهم على الولوج، فالضغط الهائل وعدم القدرة على التحكم في الجداول الزمنية للحصص وتوزيعها بين الأفواج، وفقدان التصفية الرقمية مما يعكس على أجهزة المستخدمين في حد ذاتهم.
- تبقى وضعية الأنترنت عائق في عملية الاتصال العلمي بسبب الانقطاع وعدم سرعتها، وهذا ما يحول دون تجسيد الوصول الحر في ظل الجائحة.

الخاتمة

تخلص هذه الورقة إلى وجود تحديات مرتبطة بالوصول الحر للطلبة والهيئة التدريسية وكذا الإداريين لاستخدام التكنولوجيا في تطوير الجامعة والنهوض بها، وقد جاءت فترة الوباء العالمي أو ما يعرف بجائحة فيروس كورونا لتسرع الالتحاق بالركب الحداثي في التعليم العالي، فكانت منصة progres الوجه الشامل لكل الجامعات الجزائرية لمعالجة هذه التحديات.

قائمة المراجع

5. أحمد بن مرسلي، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، ط1، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 141.
6. بيوض، نجود، الوصول الحر للمعلومات العلمية ودوره في تفعيل الاتصالات العلمية بين الباحثين: دراسة ميدانية بمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني في جامعة بومرداس. دكتوراه في علم المكتبات والتوثيق. جامعة قسنطينة، ص09. الجزائر.

7. متولي، نريمان إسماعيل، الإيداع المعرفي الأكاديمي في عصر المعلوماتية بين الأرشفة الذاتية والوصول الحر للمعلومات: دراسة اتجاهات وتطبيقات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. ع.81، جدة. جامعة طيبة، 6086.ص.66

8. صديق زنايني، إستراتيجية الوصول الحر للمعلومة العلمية و التقنية في مكتبة كلية العلوم الاجتماعية بمستغانم، المستودع الرقمي أمودجا، مذكرة ماستر، تخصص هندسة وتكنولوجيا المعلومات، جامعة ابن باديس، مستغانم، 2018-2019، ص 52.

9. [https://progres.mesrs.dz/webfve/login.xhtml\(5\)](https://progres.mesrs.dz/webfve/login.xhtml(5))

فاعلية أنموذج تصميم تعليمي مستند إلى مصادر التعليم المفتوحة (أنموذج غوشة) في تطوير ممارسات التعليم المفتوحة للمعلمين

و. دعاء غوشة، رهبة × - و. حنات الجمل × ×

المعهد الوطني للتدريب التربوي - دولة فلسطين

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية أنموذج تصميم تعليمي، مستند إلى مصادر تعليم مفتوحة (أنموذج غوشة) في تطوير ممارسات التعليم المفتوحة للمعلمين. طوّرت الباحثة دعاء غوشة أنموذج غوشة المستند إلى مصادر التعليم المفتوحة عام 2021 وتمّ نشره عالمياً عام 2022 (GHOSHEH et al., 2022) واستند الأنموذج إلى خطوات وإجراءات متسلسلة هرمياً، ومنبثقة من دمج أنموذج الاستقصاء الخماسي (5Es) مع استراتيجيات التعليم التعاوني، وحلّ المشكلات؛ بشكل متزامن مع التقييم المستمر والتأمل الذاتي للطلبة في تعلّمهم. وسعت الدراسة للكشف عن مساهمة هذا الأنموذج في تطوير ممارسات التعليم المفتوحة للمعلمين من خلال دراسة حالة وصفيّة لتدريب معلّمي اللغة العربيّة الذين وظّفوا الأنموذج في تصميم دروس المنهاج، وتعليم طلبتهم اللغة العربيّة. أظهرت النتائج مساهمة أنموذج (غوشة) في تطوير ممارسات المعلمين المتعلقة بتيسير التعليم المتمركز حول المتعلّم، ودعم تطوير مصادر تعليم مفتوحة ونشرها للعالم، إضافة للممارسات المهنيّة المرتبطة بالتخطيط، وتعزيز مهارات التفكير العليا للطلبة ودعم التواصل بينهم، كما بيّنت الدراسة أنّ المعلمين واجهوا تحديات خلال تطبيق الأنموذج تتعلق بالوقت والعبء الوظيفي وامتحان الثانوية العامّة. الكلمات المفتاحية: أنموذج تصميم التعلّم، أنموذج غوشة، مصادر التعليم المفتوحة، ممارسات المعلمين المفتوحة، أنموذج الاستقصاء الخماسي، التأمل الذاتي.

The role of an instructional design model relies on open educational resources in developing teachers open educational practices

*Dr. Hanan Al-Jamal***

National Institute for Educational Training(NIET) - Palestine

*Dua' Ghosheh Wabbeh **

National Institute for Educational Training (NIET)

An-Najah National University (ANNU) - Palestine

Abstract:

The current study aimed to develop an instructional design model that relies on applying open educational resources(OER's) related to educational objectives, and assist students to develop these OER's and produce new ones then share them globally. The model which is entitled(GHOSHEH) depends on combining 5Es model with cooperative learning and problem solving strategies through hierarchical procedures applied concurrently with continuous evaluation and self-reflection of students in their learning. The study explored the role of the model in developing teachers' open educational practices through focusing on a descriptive case of Arabic language teachers who employed the model in designing Arabic lessons and teaching them. Results showed that (GHOSHEH) model contributed in developing teachers' open practices related to facilitating learner centered approach, assisting students to develop OER's and share them globally, in addition to professional practices related to planning, reinforcing higher order thinking skills, developing communication skills for learners and teachers.

Keywords: Instructional design, Open Educational Resources, Open Educational Practices, 5 E's Model, Self-reflection.

مقدمة

تسعى دول العالم إلى تحسين جودة التعليم والتعلم باستمرار، ولكن التسارع في التطور التقني يزيد من عملية التحسين تعقيداً؛ إذ تزداد الحاجة إلى الاطلاع باستمرار على حاجات العالم التي تتغير بسرعة كبيرة، وعلى التطورات العالمية في عملية التعليم من أجل مواكبة هذه الحاجات، ومن هنا بدأ التربويون يتوجهون إلى الانفتاح على العالم، وتوظيف مصادر التعليم المتاحة بشكل مجاني، والتي تمكن المستخدمين من معلمين ومتعلمين وتربويين من توظيفها، وتنقيحها، وإعادة استخدامها، ونشرها للعالم بموجب حقوق فكرية تسمح بذلك (Al Mubarak, 2019)، وأطلق على هذه المصادر مصادر التعليم المفتوحة.

تعرف مصادر التعليم المفتوحة كموارد تعليمية أو تعلمية أو بحثية، رقمية أو غير رقمية، يمكن الوصول إليها بدون قيود أو تكلفة مالية، بموجب ترخيص مفتوح يمكن كل من يصل إلى هذه المصادر من إعادة استخدامها وتوظيفها في نفس السياق الذي طورت لأجله، أو إعادة توزيعها أو إرسالها للغير، أو تعديل المصدر من خلال تكييفه أو ترجمته أو الإضافة عليه وإعادة توظيفه في سياقات أخرى مختلفة، أو الاحتفاظ بالمصدر أو إنشاء نسخ منه، أو دمج مصدرين تعليميين أو أكثر لإنتاج مصدر تعليمي جديد، وإعادة نشره للعالم بشكله الجديد دعماً لاستدامة التعلم، وتحقق فوائد علمية عامة تتخطى حدود الزمان والمكان (Lambert, 2018; Urbancic; Polajnar & Jermol, 2019).

تزداد أهمية مصادر التعليم المفتوحة إذا ما وُظفت لتطوير ممارسات التعليم المفتوحة للمعلمين، حيث تشجع هذه الممارسات المهنية على التفكير الإبداعي المنتج الذي يقود إلى إعادة استخدام مصادر التعليم المفتوحة؛ لتطوير المعرفة والأفكار وإنتاج مصادر تعليمية مفتوحة جديدة، ولرفد العالم الرقمي المفتوح بما تم تطويره وانتاجه بموجب ترخيص مفتوح؛ لضمان الاستدامة في التعليم وتحقيق التعلم مدى الحياة (Conole & Brown, 2018; Paskevicius & Irvine, 2019).

رغم أهميّة ممارسات التّعليم المفتوحة، إلا أنّ عدد الدّراسات التي بحثت في ممارسات التّعليم المفتوحة هي قليلة مقارنة مع تلك التي أجريت على مصادر التّعليم المفتوحة، كما أنّ معظم هذه الدّراسات استهدفت طلبة الجامعات، ممّا جعل التّربويين يوعزون بضرورة إطلاق مبادرات تعزّز ممارسات التّعليم المفتوحة، وتوظيفها لتدريب المعلّمين من أجل تطوير كفاياتهم المهنيّة في تصميم محتوى يعزّز تلك الممارسات مع التّركيز على التّقييم المفتوح الذي يشرك الطّلبة في عمليّة التّقييم من خلال مشاركة المهّمات التي يعملون عليها مع العالم برخصة مفتوحة بدلاً من بقاء هذه المهّمات حبر على ورق في درج المعلّم، أو حقيبة الطّالب، كما أكّدت الدّراسة على أهميّة العمل التّعاوني في مجموعات وجاهيّة أو افتراضيّة تنتج مهمّاتها، وتوفّر بيئة لتقيّم أعمال الأقران لبعضهم تحقيقاً للتّقييم المفتوح (Talili et al., 2021).

ركّزت بعض الدّراسات على دور مصادر التّعليم المفتوحة في تطوير ممارسات المعلّمين المفتوحة وكفاياتهم المهنيّة بشكل عام (Paskevicius & Irvine, 2019; Van & Katz, 2019)، واختلفت نتائج هذه الدّراسات؛ فأظهرت نتائج البعض أنّ توظيف مصادر التّعليم المفتوحة في برامج التّطوير المهني للمعلّمين وفق نماذج تصميم تعليمي مناسبة يساهم في محو الأميّة الرّقميّة، ويطوّر ممارسات التّعليم المفتوحة للمعلّمين الذين يوظّفون مصادر التّعليم المفتوحة في التّعليم، ويوفّرون فرصاً لطلبته لتطوير تلك المصادر وإنتاج مصادر تعليم مفتوحة جديدة، ومشاركتها مع غيرهم من المتعلّمين في العالم الرّقمي المفتوح؛ ليسهموا بذلك في إيجاد بيئة تعليميّة تشجّع الابتكار، والتّعليم المتمايز، والانخراط في التّعلّم، وتطوير مهارات الطّلبة المختلفة (Conole & Brown, 2018).

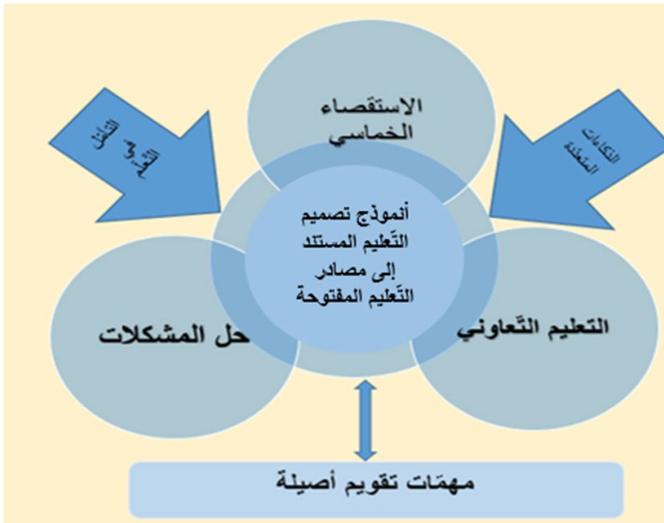
وبيّنت نتائج دراسات أخرى وجود تحديات تحول دون الاعتماد على مصادر التّعليم المفتوحة في تطوير ممارسات التّعليم المفتوحة للمعلّمين أو كفاياتهم المهنيّة، ومنها الاتّجاهات السلبية للمعلّمين نحو توظيف مصادر التّعليم المفتوحة في العمليّة التعليميّة، وتفضيلهم للطّريقة التّقليديّة في التّعليم بالاعتماد على المقرّرات والكتب

الورقية خاصة في المناطق ذات البنية التكنولوجية الفقيرة، أو التي تفتقر إلى برامج تدريب مهني تدعم توظيف مصادر التعليم المفتوحة في العملية التعليمية (Baas; Admiraal & van den Berg, 2019; Orwenjo & Erastus, 2018)، إضافة إلى صعوبة وجود المحتوى النوعي ومصادر التعليم ذات الجودة العالية والتي تمكن المستخدمين بتوظيفها كما هي في العملية التعليمية التعلمية، وتدني عدد القادرين على تصميم التعليم المستند إلى مصادر التعليم المفتوحة، مما جعل دراسة آل مبارك (Al Mubarak, 2019) توصي بتوفير الدعم الفني للمعلمين لتوظيف مصادر التعليم المفتوحة وتطويرها، وإنتاج مصادر جديدة من خلال برامج تدريبية تساعدهم على تصميم التعليم المنتج لتلك المصادر، وتأتي هذه التوصية اتفاقاً مع ما أشارت له دراسة (Tosato; Beatriz Carramolino Arranz, & Bartolomé Rubia Avi, 2014) بأنه لا يمكن اعتبار مصادر التعليم المفتوحة نهجاً تعليمياً قائماً بذاته وفصلها عن التعلم التعاوني، كما أنّ تلك المصادر تكتسب قيمتها من إسنادها إلى عمليات التأمل والتواصل وبناء المعرفة من خلال البيئة التعليمية التي يهيئها المعلمون.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتقدم نموذجاً لتصميم التعليم المستند إلى مصادر التعليم المفتوحة أطلق عليه نموذج غوشة نظراً لتطويره من قبل الباحثة الأولى، ومن ثمّ الكشف عن دوره في تطوير ممارسات التعليم المفتوحة للمعلمين.

انبثق نموذج غوشة لتصميم التعليم بالاستناد إلى مصادر التعليم المفتوحة، من تقاطع النظرية البنائية الاجتماعية لرائدها (فيجوتسكي) مع النظرية البنائية المعرفية لمؤسسها (بياجيه)؛ فمن جهة أولى، يركّز النموذج على التعلم التعاوني والعمل في مجموعات، والتواصل المستمر بين المعلمين والطلبة، وفيما بين الطلبة أنفسهم؛ لحلّ المهمّات والمشكلات المرتبطة بالسياق الاجتماعي اتفاقاً مع ما ركّزت عليه البنائية الاجتماعية من دور الأقران في دعم تعلم بعضهم، ودور المعلم في مساندة الطلبة وتمكينهم من بلوغ منطقة النمو الحدي حيث يبلغ أداء المتعلمين ذروته (Vygotsky, 1978). ومن جهة أخرى، ركّز النموذج على التأمل المستمر والذي يحدث حالة من

عدم الاتزان بين خبرة الطلبة والخبرة الجديدة التي تعرّضوا لها، وما أن يتمكنوا من مواءمة الخبرات والتجسير بينهم حتى يتعرّضوا لمشكلة تجدد حالة عدم الاتزان التي ينتج عنها فيما بعد تطوير الخبرات وفق النظرية البنائية المعرفية، Khalil & Elkhider, 2016)). كما استند النموذج إلى نموذج جانبيه والذي اعتبر فاعلاً في تصميم التعليم، وتكوّن النموذج جانبيه من تسع خطوات مقترحة للتعليم تبدأ بجذب انتباه المتعلمين، ثم إخبارهم بالأهداف، وتنتهي بالتقييم ونقل الأداء من خلال التطبيق في سياقات أخرى مختلف (Khadjooi, Rostami & Ishaq, 2011)، وكذلك فقد تكوّن النموذج المطور من تسع خطوات تضمّت جذب انتباه المتعلمين من خلال عرض مصادر تعليم مفتوحة، كما تضمّت عرض الأهداف للمتعلمين، ولكن النموذج اختلف عن النموذج جانبيه بتركيزه على مجموعة من الاستراتيجيات المتمركزة حول المتعلم مع التقييم المستمر، والتأمل، كما يظهر في الشكل (1)؛ وهذا ما لم يتطرق له جانبيه في نموذج الذي كان أكثر عمومية.



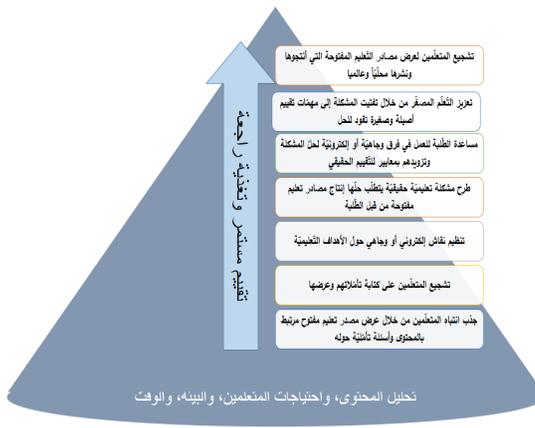
شكل (1) الاستراتيجيات التعليمية التي تم دمجها لتطوير نموذج غوشة لتصميم التعليم المستند إلى مصادر التعليم المفتوحة

يظهر من الشكل (1) انطلاق النموذج من استراتيجية الاستقصاء، وبالتحديد من نموذج الاستقصاء الخماسي لتصميم التعليم، والذي يتضمن خمس مراحل ذكرت في دراسة ((Jogan, 2019) كالآتي: مرحلة الانشغال (Engagement)، ومرحلة الاستكشاف (Exploration)، ومرحلة التفسير (Explanation)، ومرحلة التوسع (Elaboration)، ومرحلة التقويم (Evaluation)، وتشير بعض الدراسات إلى فاعلية نموذج الاستقصاء الخماسي في تحسين تحصيل الطلبة وتطوير مهاراتهم اللغوية نتيجة انخراطهم في التعلم في مرحلة الانشغال، واستخدامهم للغة بأشكال مختلفة في المراحل الأخرى، إضافة لتوظيفهم مهارات التفكير العليا (Yücel-Toy & Seçer, 2020). يركّز النموذج على التأمل في التعلم وعملياته، حيث وظف التأمل منذ بداية كل درس بشكل فردي، فركّز على وصف صورة، أو فيلم في مقدمة الدرس، ثم تدرّج ليطلب من كل طالب كتابة وصف تأملي، والتعبير عن مشاعره واتجاهاته نحو ما تعنيه الصورة بشكل كتابي ولفظي، ويسهم التأمل في التعلم في تعميق معرفة المتعلمين، وتحديد نقاط القوة فيما تعلموا، والنقاط التي تحتاج لتطوير، وبالتالي يقود للتقييم الذاتي للتعلم، وتدويت التعلم ووسمه بطابع شخصي، وتوطيد العلاقات الاجتماعية للمتعلمين المتأملين بنفس المحتوى ((Chang, 2019).

دمج النموذج استراتيجية حل المشكلات، والتي تسهم في تنمية المهارات الريادية، والحياتية بما فيها المهنية، والشخصية، والمعرفية، ومهارات التوجه الذاتي للطلبة؛ من خلال توفير بيئة تساعد على انخراط الطلبة في العملية التعليمية بنشاط، وتحمل مسؤولية تعلمهم، وتطوير مهارات إدارة الوقت، والتفكير الناقد، والعمل في فريق، والتواصل والاحترام المتبادل، وتحديد أهداف التعلم الأساسية، وتوفير مصادر التعلم اللازمة لتحقيقها، إضافة للمهارات الشخصية، كما يزيد من استمتاع الطلبة بالتعلم & Sungur (2006) Tekayya). كما ركّز النموذج على بناء معايير بالشراكة مع الطلبة لتقييم أدائهم، وهو ما يسهم في تطوير مهارات الطلبة فوق المعرفية، وفي ضبط تعلمهم الذاتي، وتطوير ذاتهم بعد تحديد نقاط القوة والضعف لهم (Earl & Katz, 2006).

تضمّن الأمّودج أنشطة متنوّعة فردية وجماعية، فالأنشطة التأمّلية كانت فردية، ولكنّ المشكلات تطلّبت العمل التّعاوني بين الطّلبة؛ لأنّها تحتاج للرّسم، والتّصميم، والتّأليف، والبرمجة، وهذه المهارات يصعب أن تتوافر في فرد واحد، ولكنّها تتوافر عند تكامل الذّكاءات السائدة لدى أعضاء المجموعة الواحدة، وهنا يُبرز الأمّودج نظرية الذّكاءات المتعدّدة لجاردرنر الذي قسّم الذّكاء إلى ثمانية أقسام؛ الذّكاء اللّغوي، والرياضي، والمكاني، والموسيقي، والجسماني، واليبين شخصي، والضمن شخصي، والطّبيعي، ووجد أنّ تصميم المحتوى، وتنويع أنشطته بناءً على الذّكاءات المتعدّدة يزيد من انخراط الطّلبة في التّعلّم، ويحقّق التعلّم المتمايز، ويحسن جودة التّعليم والتعلّم (Gangadivi & Ravi, 2014).

ركّز الأمّودج على المنحى التكاملي؛ من خلال تكامل اللّغة العربيّة مع المواد التّعليمية الأساسيّة خاصّة الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا واللّغة الإنجليزيّة والتربية الوطنيّة والفنية، بحيث يتواصل معلّمو الصّف الواحد إلكترونياً ويقومون بتصميم دروس متكاملة للصّف الواحد، بمعدّل درس واحد أسبوعياً، على أن يتضمّن هذا الدّرس مهمّات تقويمية حقيقيّة، مرتبطة بالواقع وتتطلّب التّواصل الإلكتروني بين الطّلبة أنفسهم، والطّلبة والمعلّمين. ويظهر الشّكل (2) الإطار العام للأمّودج، والمتمثّل بهرم يوضّح خطوات تصميم درس إلكتروني مرتبط بالسياق ومستند إلى التّقييم المستمر.



شكل (2) تسلسل خطوات أمّودج غوشة لتصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة

يظهر الشكل (2) التسلسل الهرمي لأنموذج غوشة لتصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة بالتّوافق مع التّقييم المستمر، حيث يبدأ هذا التّقييم من مرحلة كتابة التّأمّلات للطلّبة وإرسالها للمعلّم، ويستمر بعد ذلك بشكل متزامن مع كلّ مرحلة. سعت هذه الدّراسة إلى تطوير أنموذج غوشة لتصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة، والموضّح في الشكل (2)، وتمّ تدريب المعلّمين على توظيف هذا الأنموذج بالتّزامن مع تنفيذه مع الطّلبة، ومن ثمّ دراسة دوره في تطوير ممارسات التّعليم المفتوحة للمعلّمين.

مشكلة الدّراسة وأسئلتها:

تحدّدت مشكلة هذه الدّراسة بالكشف عن فاعليّة أنموذج تصميم تعليمي مستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة (أنموذج غوشة) في تطوير ممارسات التّعليم المفتوحة للمعلّمين وجهة نظر مجموعة من معلّمي اللّغة العربيّة الذين طبّقوا الأنموذج مع طلبتهم. وسعت الدّراسة للإجابة عن السّؤال الرّئيس الآتي: ما فاعليّة أنموذج تصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة (أنموذج غوشة) في تطوير ممارسات التّعليم المفتوحة للمعلّمين من وجهة نظر المعلّمين الذين وُظّفوا الأنموذج؟ وذلك من خلال الإجابة عن السّؤالين الآتيين:

- السّؤال الأوّل: كيف وُظّف المعلّمون أنموذج غوشة لتصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة مع طلبتهم؟
- السّؤال الثّاني: ما تقييم أنموذج غوشة لتصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة من وجهة نظر المعلّمين الذين وُظّفوا الأنموذج؟

هدف الدّراسة

هدفت هذه الدّراسة إلى تطوير أنموذج لتصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة (أنموذج غوشة)، والكشف عن فاعليّته في تطوير ممارسات التّعليم المفتوحة للمعلّمين.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من تلبيتها لاحتياجات المعلمين المهنية في الوقت الذي انتقل فيه التعليم إلى النهج الإلكتروني بعد جائحة كورونا، وزاد الانفتاح على العالم، كما ازدادت الحاجة لتوظيف مصادر التعليم المفتوحة والمتوافرة مجاناً لضمان استمرار العملية التعليمية، مع ضرورة الاعتماد على الأسس التربوية واستراتيجيات التعلم المناسبة لضمان نجاح تلك المصادر في تحقيق أهدافها، ومساندة الطلبة ليصبحوا منتجين لمصادر تعليم جديدة مطوّرة من المصادر التي يوظفها المعلم، ونشرها للعالم، الأمر الذي تطلب تطوير ممارسات المعلمين المفتوحة من أجل تحقيق هذه الأهداف، ومساعدة المعلمين والطلبة على الانفتاح على العالم والإسهام في إنتاج المعرفة بدلاً من الاقتصار على استهلاكها. وتزداد أهمية الدراسة بتركيزها على تقييم النموذج من قبل المعلمين، من خلال مراجعة مكوناته التعليمية ونتائج التدريس الناتجة عن النموذج؛ لتحديد ما إذا كان يحقق النتائج المرجوة اتفاقاً مع دراسة (Jason & Richard, 2020)؛ وبذلك يمكن لواضعي السياسات تبني النموذج لتصميم المناهج التعليمية، وتدريب المعلمين على توظيفه؛ لتصميم دروس مستندة إلى مصادر التعليم المفتوحة وتنفيذها، ونشر نتائجها كمصادر تعليم مفتوحة جديدة تحققت من مهمات الطلبة ومساندة معلمهم المخططة وفق إجراءات نموذج التصميم المذكور.

حدود الدراسة ومحدّداتها

اقتصرت هذه الدراسة على عينة مقصودة من المعلمين الذين وظّفوا النموذج والتحقوا ببرامج تدريب ينفذها المعهد الوطني للتدريب التربوي في دولة فلسطين، وتمّ جمع البيانات في الفترة ما بين نيسان وتمّوز/2021، كما نفذت هذه الدراسة في مدارس تابعة لمحافظة الضفة الغربية. وتتحدد نتائج هذه الدراسة بصدق أدواتها، وثباتها، وموضوعية أفراد عينتها باستجابتهم على هذه الأدوات، ويمكن تعميم نتائج هذه الدراسة على العينات المشابهة في خصائصها لعينة الدراسة.

مصطلحات الدراسة

تضمّنت الدراسة مجموعة من المصطلحات، وفيما يأتي التعريفات النظرية والإجرائية لتلك المصطلحات:

1. **مصادر التعليم المفتوحة:** عرّفها (Al Mubarak, 2019) كموارد تعليمية تعتبر بمثابة ملك عام للجميع، يمكن استخدامها بشكل مجاني لأنها أصدرت بموجب ترخيص الملكية الفكرية التي تسمح للآخرين بإعادة استخدامها، وتنقيحها وإعادة توزيعها، ومن هذه المصادر الدورات المجانية الكاملة، والمواد الدراسية، والكتب والمقالات والبرمجيات، وأي أدوات أو مواد أو أساليب أخرى تستخدم لدعم الحصول على المعرفة وفق تراخيص مفتوحة.

وتعرّف إجرائياً بالمواد والمصادر التعليمية المتوافرة بشكل مجاني ويسمح باستخدامها لتحقيق أهداف تعليمية مختلفة، أو تطويرها، أو دمجها مع مصادر أخرى أو تنقيحها، أو توزيعها مرة أخرى من خلال نشرها بعد تطويرها ليتمكن الآخرون من استخدامها بنفس الطريقة مما يدعم استدامة التعليم.

2. **أنموذج تصميم التعليم:** يعرف أنموذج تصميم التعليم بشكل عام بأنه عبارة عن خطوات أو عمليات تحليل المحتوى وتنظيمه وفق أولوية تعليمه، وانتقاء طرائق التدريس الأنسب للمحتوى، والأدوات والمصادر والأنشطة التعليمية الأنسب لتحقيق أهداف التعلّم، إضافة إلى تقويم التعلّم (Darwazeh, 2020).

ويعرّف أنموذج غوشة لتصميم التعليم المستند إلى مصادر التعليم المفتوحة إجرائياً كإجراءات لتصميم التعليم تتضمن خطوات تعليمية متسلسلة بشكل هرمي، وتبدأ من تحليل المحتوى واحتياجات المتعلمين والزمن اللازم للتعليم، ثم تصميم دروس تعليمية تحقق الأهداف الرئيسية للمحتوى من خلال البحث عن مصادر تعليم مفتوحة مرتبطة بالمحتوى الذي سيتم تعليمه، وعرضها للمتعلمين وطرح أسئلة تأملية تجذب انتباه المتعلمين، ثم تكليفهم بكتابة تأملاتهم وعرضها بلغة سليمة، ومناقشتهم بأهداف الدرس، ومن ثم طرح مشكلة حياتية مرتبطة بالمحتوى

ويتطلب حلّها ابتكار مصادر تعليم مفتوحة، وتقسيم البهّمات بين المتعلّمين؛ يعمل المتعلّمون تدريجيّاً على حلّ المشكلة في مجموعات وجاهيّة وإلكترونيّة، وبمساندة المعلّم الذي يقدّم لهم تغذية راجعة بنائيّة مستمرة؛ لمساعدتهم على ابتكار مصادر تعليم مفتوحة جديدة، ومرتبطة بالمحتوى الذي تعلّموه، وفي حلّ المشكلة الحياتيّة المطروحة، ونشر هذه المصادر ومشاركتها عالمياً.

3. ممارسات التّعليم المفتوحة: عُرّفت بالممارسات المهنيّة التي تدعم التّفكير الإبداعي المنتج، ومن ذلك إعادة استخدام مصادر التّعليم المفتوحة؛ لتطوير المعرفة والأفكار وإنتاج مصادر تعليميّة مفتوحة جديدة، ولرفد العالم الرّقمي المفتوح بما تمّ تطويره وإنتاجه بموجب ترخيص مفتوح؛ لضمان الاستدامة في التّعليم وتحقيق التّعلّم مدى الحياة (Conole & Brown, 2018; Paskevicius & Irvine, 2019)، وقد اعتمد هذا التّعريف إجرائياً.

منهج الدراسة

استندت هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي المسحي، وهي دراسة كيفية تعتمد على دراسة الحالة الوصفيّة لمجموعة من المتعلّمين الذين تمّ تدريبهم على توظيف أُمُودج تصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة وتطبيقه مع طلبتهم لتعليم اللّغة العربيّة.

أدوات الدّراسة

اعتمدت الدّراسة على دراسة حالة وصفيّة، وفيما يأتي وصفاً للحالة:

- الخصائص الديموغرافيّة للمشاركين في دراسة الحالة: أجريت دراسة الحالة على مجموعة من معلّمي اللّغة العربيّة وعددهم (27) معلّماً ومعلّمة (11 ذكراً و16 أنثى) الذين يعلّمون المرحلة الأساسيّة العليا (5-10)، والملتحقين في برنامج الدّبْلوم المهني المتخصّص في التّعليم الذي ينقّذه المعهد الوطني للتّدريب

التربوي في دولة فلسطين خلال عام دراسي كامل يتم خلاله تدريب المعلمين لرفع كفاياتهم المهنية، وتكليفهم بمهام تتطلب تطبيق ما تمّ تدريبهم عليه وتوثيقه. واشترك المعلمون بأنهم لا يحملون مؤهلاً تربوياً، ولم يمارسوا تطوير مصادر تعليم مفتوحة من قبل، أو مشاركة نتاجاتهم مع العالم. وتمّ استقاء معطيات دراسة هذه الحالة الوصفية من خلال الأدوات الآتية:

- الملاحظة المباشرة من قبل إحدى الباحثين، وهي مدربة لمعلمي اللغة العربية لازمت المشاركين؛ فتمكنت من ملاحظتهم بشكل مباشر خلال تدريبها لهم.
- تأملات الباحثة المدربة نفسها والتي كتبتها بعد التدريبات.
- مجموعة بؤرية من المعلمين، حيث تمّ تطوير أسئلة المجموعات البؤرية التي أجريت مع المعلمين الذين وظّفوا النموذج في العملية التعليمية التعلمية، ثمّ إجراء مقابلة على شكل مجموعة بؤرية في جلسة إلكترونية مدّة (90) دقيقة؛ نُفذت الجلسة مع مجموعة تكوّنت من 10 معلمين (سبع معلمات، وثلاثة معلمين)، وكان عدد الذكور أقل؛ لأنّ الإناث كنّ أكثر إقبالاً للانضمام للمجموعة في ذلك الوقت. وضعت الأسئلة للمجموعة البؤرية من قبل الباحثين، وتمّ تحكيماها من قبل ثلاثة خبراء تربويين ممّن درّبوا المعلمين في برامج الدبلوم المهني المتخصّص لخبرتهم في التدريب وفي النموذج نفسه. وبلغ عدد الأسئلة خمسة تمحورت حول خطوات النموذج ونتائج توظيفها في التعليم على ممارسات المعلمين المفتوحة. تمّ تنفيذ المجموعة البؤرية من قبل الباحثين، كما تمّ تسجيل المقابلات من خلال تسجيل فيديو بالتزامن مع الكتابة لما ورد عن المشاركين من قبل إحدى الباحثين.

عينة الدراسة

تمّ اختيار عينة قصديّة تتوافق مع متطلبات الدراسة، وتحدّدت العينة بالمعلمين والمعلمات الذين شاركوا في برامج التدريب المهني لمعلمي اللغة العربية في العام

الدّراسي 2020-2021، وقامت بتدريبتهم إحدى الباحثين، كما تابعت تطبيقهم للأموذج ولاحظت ممارساتهم ونتائجهم بشكل مباشر خلال التّدريب وتطبيق الأموذج ومناقشة المصادر التّعليميّة التي أنتجها طلبتهم، وبلغ عدد المعلّمين (27) (11ذكرا و16 أنثى) تمّ استهداف 10 منهم في المجموعة البوريّة.

الإجراءات

- تطوير أموذج تصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة من قبل الباحثة الأولى في ضوء دراسة الأدب التّربوي، وخبرة الباحثة في تصميم التعلّم.
- عرض الأموذج على خبراء تربويين عددهم 18 ممّن يحملون مؤهلاً تعليمياً لا يقلّ عن درجة ماجستير في التّربية، وخبرة في تدريب المعلّمين لا تقل عن 8 سنوات، ومناقشتهم فيه.
- تدريب المعلّمين الملتحقين في برنامج الدّبلمو المهني المتخصّص في التّعليم الذي ينقّده المعهد الوطني للتّدريب التّربوي، على توظيف الأموذج في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة عن بعد وبشكل إلكتروني متزامن أو غير متزامن.
- توظيف الأموذج لتعليم اللّغة العربيّة ودراسة حالة وصفيّة من قبل الباحثة الثّانية لوصف إجراءات الأموذج ونتائج تطبيقه.
- جمع البيانات، وتحليل النتائج جميعها كمياً وكيفياً.

تحليل البيانات

بعد جمع البيانات من مقابلة المجموعة البوريّة، والملاحظة المباشرة للمجموعة من قبل المدرّبة، وتأمّلات المدرّبة، استخدمت طريقة التّحليل التّيميائي من أجل تحليل البيانات، حيث قامت كل باحثة بتحليل البيانات بشكل مستقل، ثمّ وضعتا المحاور الأساسيّة الثّاجمة عن التّحليل، وتمّت مقارنة هذه المحاور ووجد التّوافق بنسبة 90% بين الباحثين.

وللإجابة عن السؤال الأول: كيف وظّف المعلّمون أُمُودج غوشة لتصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة مع طلبتهم؟ تمّ تحليل تأمّلات المدرّبة في الملحق (1) وملاحظاتها المباشرة للمعلمين وتبيّن أنّ المعلّمين وظّفوا الأُمُودج في التّعليم بالشّكل الآتي:

- ظهر من تأمّلات المدرّبة وملاحظاتها أنّها اتّبعَت خلال تدرّيبها تسلسل إجراءات الأُمُودج حتى قادت المعلّمين لإنتاج مصادر تعليم مفتوحة خلال التّدريب.
- تبيّن أنّ المعلّمين اتّبعوا تسلسل إجراءات الأُمُودج وفق خطة زمنيّة خاصّة بهم.
- أنتج المعلّمون مجموعة من الدّروس التّعليميّة المصممة وفق الأُمُودج كما ظهر من الأمثلة التي ذكرتها المدرّبة في تأمّلاتها: “مثال: (التراث)، (القرى المهجرة)، (رسالة من المعتقل)، (المشتقات)... إلخ. فالمعلمة(ج) طبقت الأُمُودج على درس (رسالة من المعتقل) ضمن خطوات منظمة ومتسلسلة“
- وظّف المعلّمون الاستراتيجيّات التي تضمّنها الأُمُودج في الدّروس التي صمّموها وبرز ذلك من تأمّلات المدرّبة: “اليوم الأول: عرض مصدر تعليم مفتوح على الشاشة في الصف، ثم مناقشتها، ثمّ طرح أسئلة على المصدر، وتكليف الطالبات بكتابة التأمّلات. اليومان الثاني والثالث: طرح المشكلة (الأسر والاعتقال)، ثمّ قسيم الطالبات إلى مجموعات، كل مجموعة تكلف بمهمة (مجموعة صفورية (رسم صورة تعبر عن الأسر أو الاعتقال)، ومجموعة القسطل (تصميم فيديو عن الأسير الفلسطيني)، ومجموعة قيسارية: عمل إحصائية عن عدد الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني من (2020/2021)“.
- تابع المعلّمون أعمال الطلبة ونشر مصادر التّعليم التي ينتجونها، وبرز هذا من تأمّلات المدرّبة: “ في الأيام 4-7: متابعة أعمال الطالبات وتنسيقها لإنتاج مصادر تعليم جديدة ومفتوحة، ثمّ دعم تعميم مصادر التّعليم المفتوحة، لقد أحدث هذا الأُمُودج تطورا مهنيا عالي الجودة لدى المعلمين والطلبة سواء على صعيد البحث والاستقصاء أو على صعيد تنمية مهاراتهم التكنولوجية، وتطوير مهارات

إدارة الوقت، والتفكير الناقد، والعمل في فريق، والتواصل والاحترام المتبادل؛ فكان كل معلم يخطط وينفذ حسب خطوات النموذج على طلبته فتحوّل الطلبة من متلقين للمعرفة إلى طلبة منتجين؛ فأنتجوا القصص المميزة التي دخلت المنافسة في مسابقات الإبداع والتميز، أيضا صمّموا فيديوهات توظف المعارف والمفاهيم والمهارات التي تناولها المنهاج بصورة حقيقية تعكس صورة الواقع الحياتي من جهة ، وتسويق هذه الفيديوهات ونشرها عالميا على TIK TOK وأيضا على هاشتاغ وغيرها“.

1. وللإجابة عن السؤال الثاني، ما تقييم أُنموذج لتصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة من وجهة نظر المعلّمين الذين وظّفوا الأُنموذج؟ تمّ تحليل نتائج مقابلة المجموعة البُوريّة (ثيمائياً)، وقد أبرز التحليل الثّيمائيّ المحاور الآتية:

2. تطوّر مفهوم مصادر التّعليم المفتوحة: أجمع المعلّمون أنّهم كانوا يوظّفون أي مصدر موجود على شبكة الإنترنت لتحقيق أهداف تعليميّة محدّدة، ولكنهم لم يكونوا يميّزون إذا ما كانت هذه المصادر التّعليميّة مفتوحة قبل تدريبهم على الأُنموذج، وظهر هذا من قول المعلّمة (ن): “ كُنّا نستخدم هذه المصادر ولكن لم نكن نعرف مفهومها، وبعد الدّورة صرت أعرف إنّها مصادر مرخّصة ممكن أستخدمها وأعدّل عليها وأنشرها، ومن قبل كنت آخذ الشيء حرفياً لا أعدّل عليه ولا أضيف إضافات“.

أسهم الأُنموذج في تطوير مهارات المعلّمين المتعلّقة في المحاور الآتية:

2.1. التّخطيط: بدأ المعلّمون بتطبيق خطوات الأُنموذج كما هي فأدركوا أهميّة تسلسل تلك الخطوات لتحقيق نتاجات تعلّم تتمثّل بمصادر تعليم مفتوحة جديدة، وهذا ما عبّرت عنه المعلّمة (ع) بقولها: “ أصبحنا نتتبّع الخطوات مع الطّالب خطوة خطوة حتّى نصل إلى النّتيجة، وكانت كل مجموعة تعمل عملا مختلفا عن الأخرى، ساعد الأُنموذج على تسلسل العمل وتنظيمه في محاولة للوصول للهدف بدقّة“.

وفي مرحلة ما تمكّن المعلّمون من مواءمة الخبرة الجديدة مع خبراتهم، وأصبحوا قادرين على تطوير إجراءات الأُمُودج كما أشار المعلّم (أ) بقوله: “ التّصميم وقرّ وقتاً وجهداً في ترتيب وتسلسل الأفكار للوصول إلى مصادر تعليم جديدة، ومن هذا المنطلق تمكنا من خبرتنا أن نطوّر هذا الأُمُودج“.

2.2. تطبيق استراتيجيّات تعليم متمركزة حول المتعلّم:

أسهم تطبيق كل استراتيجيّة مدمجة في أُمُودج التّصميم المطوّر في تطوير ممارسات المعلّمين ومهارات طلبتهم؛ فساعدت استراتيجيّة حلّ المشكلات، المعلّمين على تطوير الممارسات التّعليميّة المتعلّقة بصياغة المشكلة، وطرح الأسئلة التّأمليّة ووصف المعلّم (أ) استراتيجيّة حلّ المشكلات بقوله: “طرح المشكلة هو شرارة الإبداع ومحفّزة، والتأمّلات وطبيعة الأسئلة التّأمليّة التي يستخدمها المعلّم لتحقيق الهدف المرجو من العمليّة التّعليميّة تخلق الإبداع“، وقول المعلّمة (ن): “طرح المشكلة تجعل الطالب يفكر في حلّ المشكلة، وبالتالي المهم أن يعرف المعلّم المشكلة التي تشجّع الطالب على إنتاج مصدر تعليم مفتوح“.

كما ساهمت استراتيجيّة التّعليم التّعاوني على تطوير الممارسات المتعلّقة بتقسيم الطّلبة في مجموعات وضبطها، وتوزيع الأدوار على أعضاء المجموعة، ومتابعة دعم الأقران لبعضهم كما أشارت المعلّمة (ج): “ ليس كل طالب عنده قدرة على إنتاج مصادر تعليم مفتوحة، ولكن نحن نشجّعهم مع زملائهم، وزعنا الطّالبات في مجموعات لحلّ المشكلة، وعملت مع الطّالبات لإنشاء مصادر عن الأسرى وأبدوا رغبتهم وشجّعتهن على نشر المصادر التي ينتجونها“.

2.3. مشاركة الطّلبة في العمليّة التّعليميّة:

أحدث الأُمُودج تغييراً في أدوار المعلّمين والطّلبة؛ فبدلاً من اقتصار التّخطيط وانتقاء مصادر التّعليم على المعلّم، أخذ الطّلبة يشاركون في ذلك من خلال إنابتهن بأدوار تجعلهم يبحثون، وينتجون، ويشاركون في اختيار مصادر التّعليم التي تحقّق أهداف

التعلّم المنشودة، وعبرت المعلمة (ع) عن ذلك بقولها: “ كنت آخذ مصادر من اليوتيوب وأنا أحضّر، ولكن بعد التّدريب صارت الطّالبات هنّ من يعدّ وينشر مصادر التّعليم بشكل مناسب.”

2.4. استثمار مصادر التّعليم المفتوحة وتوظيفها في التّعليم: التفت المعلمون إلى أنّ منصات التّواصل الاجتماعي هي مصادر تعليم مفتوحة يمكن توظيفها في التّعليم واستثمارها لنشر ما ينتجه الطّلبة من مصادر تعليم مفتوحة، وعبرت عن ذلك (هـ) بقولها: “ كُنّا نعرف بوجود اليوتيوب والتيك توك ولكن لم نكن نعرف أنّ نوظفها بالشكل الصّحيح.”

3. أسهم الأُمُودج في تطوير ممارسات التّعليم الدّاعمة من خلال:

3.1. إنتاج مصادر تعليم مفتوحة جديدة وتطويرها من قبل الطّلبة:

أجمع 88% من المعلمين على أنّهم لم يكونوا يوظفون مصادر التّعليم المفتوحة لإنتاج مصادر تعليم جديدة من قبل الطّلبة، واقتصر توظيف تلك المصادر على عرضها كما هي ومناقشتها دون إنتاج مصدر جديد من قبل الطلبة كما عبرت المعلمة (ن) بقولها: “ قبل الأُمُودج كُنّا نعرض فيديو عن درس ونسأل الطّالبات أسئلة، ولم أكن أطلب من الطّالبات عمل مصدر. بعد تدريبنا على مصادر التّعليم المفتوحة أنتجت الطّالبات مصادر عن الاسم المنقوص، وكتبن كتابة إبداعية.” شجّع الأُمُودج المعلمين على دعم الطّلبة لإنتاج مصادر تعليم مفتوحة من خلال اتّباع خطواته التي تقود الطّلبة لتطوير مصادر التّعليم المفتوحة التي يتم توظيفها من قبل المعلمين في المرحلة الأولى، بحيث يتم إنتاج مصادر تعليم جديدة من قبل الطّالب وبدعم من معلّمه كما أشارت المعلمة (م) بقولها: “ اتّباع خطوات الأُمُودج كان ناجحاً، فقد كُنّا نستخدم مصادر التّعليم المفتوحة ولكن ليس بهذا الشكل، بعد معرفة هذه الخطوات استطعنا أن ننتج”، وأضافت المعلمة (م): “ ساعد تطوير مصادر التّعليم المفتوحة على زرع الثقة لدى الطّالب، وكنت سعيدة بالنتائج وأصبحت أدرك أنّنا لا نتعلّم فقط من الكتاب.”

3.2. دعم الطلبة لنشر مصادر التعليم المفتوحة التي ينتجونها:

تضمّنت الخطوة الأخيرة من الأمودج نشر مصادر التعليم المفتوحة التي ينتجها الطلبة وتعميمها عالمياً، الأمر الذي شجّع المعلمين على دعم طلبتهم لنشر مصادر التعليم التي ينتجونها برخصة مفتوحة وعبر وسائل الاتصال المتاحة والتي تسهم في وصول هذه المصادر للعالم، وعبر عن هذا المعلم (أ) بقوله: “ بعد ما أخذنا التدريب أسسنا قنوات على اليوتيوب وبدأنا نشر المصادر التعليمية المنتجة من قبل الطلبة وفعلنا حسابات على التيك توك، وبدأنا نشر بدون تكلفة أصبحنا نرى رسومات، تمثيل، كتابات جديدة وتمكّنا من نشرها عالمياً فكان لذلك دور كبير في وصولها لأكثر شريحة من الناس“. كما شجّع الأمودج المعلمين أنفسهم على الإنتاج والنشر، فقالت المعلمة (ش): “ صار لدينا ما يشجّع على نشر وإنتاج أشياء جديدة، ووضع خطط للمستقبل للعام القادم لنستخدمه لمصلحة التعليم للخروج عن المألوف الذي يمكن أن يمل منه الطالب“. وأضافت المعلمة (ن): “ نشر المصدر داعم ومحفّز للطالب، وبالنسبة لي فهذا يسعدني خاصة وأنا نشرنا مصادر تعليم مفتوحة تتعلّق بالمواطنة، وبقيّتنا ليتعاون العالم معنا ويساعدنا“.

4. ربط التعليم في الواقع (توظيف الأمودج لتعزيز المواطنة):

ساهم الأمودج في ربط التعليم بالواقع، وقد تزامن توظيف الأمودج مع أحداث سياسية في الساحة الفلسطينية تتعلّق بمحاولة تهجير المواطنين في حيّ الشيخ جراح، وقد استخدم الأمودج لتعليم اللغة العربية بالتكامل مع تعريف الآخرين بالقضية الفلسطينية وتاريخها من خلال إنتاج مصادر تعليم مفتوحة تطرح تاريخ القضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني، وبرز هذا من قول المعلمة (ه): “ بعد معرفة خطوات الأمودج، تمكّنت الطالبات من إنتاج فيديوهات تتناول الواقع الراهن الذي عايشناه في الشيخ جراح، وتمكّنت الطالبات من إنتاج مصادر عن الشيخ جراح ونشرها ممّا سهّل الوصول لها“.

5. الحصول على تغذية راجعة من العالم:

أسهم نشر المصادر عالمياً في تعريف المعلمين والطلبة برأي الآخر في مصادر التعليم المفتوحة التي ينتجونها من حيث الفكرة والمحتوى، وعبرت عن ذلك المعلمة (ج) بقولها: “ زاد الأ نموذج من النشر، وجعلنا القبول والرفض لما نشر نعرف مدى الرضا عن الموضوع مما زاد من رغبتنا بالعمل. أصبح المعلم يتبادل الخبرات مع المعلمين، والطالب يبدع ويثق بنفسه“.

6. تطوير مهارات الطلبة:

ساهم الأ نموذج في تطوير ممارسات المعلمين المتعلقة بطرح أسئلة تأملية، وتطوير مشكلات تقود إلى تنمية مهارات التفكير العليا، والمعرفية، وفوق المعرفية للطلبة من خلال تأمل المصادر المفتوحة ومناقشتها، وحل المشكلات المطروحة، كما ساهم تيسير المعلمين للعمل في مجموعات على مراعاة المعلمين للفروق الفردية بين الطلبة، وتوفير فرص تعليمية لتطوير مهارة العمل في فريق، والتعاون بين الطلبة لإنتاج مصادر تعليم جديدة تعزز الإبداع والابتكار، وظهر هذا من خلال قول المعلمة (ج): “ من خلال التأمّلات عبّر الطالب عن فهمه ومعتقداته وأفكاره، حيث خلق الأ نموذج نوع من الإبداع في التفكير، وفي كيفية التعامل لحل المشكلة، وبعض الطالبات حلّوها بالرسم وأخرى بالتصميم...“، وقول المعلمة (ن): “لما أقسم الطلبة في مجموعات وأكلف كل مجموعة بإعطاء فكرة للتعبير عن هذه المشكلة، أطور نوع من الإبداع لدى الطلبة سواء في تنوع الأفكار، وخلق أفكار جديدة، وإنتاج شيء مميز وكانوا يشعرون بالسرور لأنهم أنتجوا، والمجموعات تجعل العمل منظماً ومتكاملاً إضافة للتعاون، وفيها مراعاة للفروق الفردية، فالطلبة الذين دون المستوى المتوسط يتعاونون في المجموعات. الاستفادة من الآخر وإفادته تؤدي إلى زيادة الإنتاج“.

7. توظيف التقييم الأصيل:

شجّع الأ نموذج المعلمين على وضع معايير لتقييم أداء الطلبة والاهتمام بمصادر التعليم المفتوحة التي ينتجها الطلبة، والمهام التي ينفذونها بدلاً من الاقتصار على

الاختبارات في التّقيوم، وتبيّن هذا من قول المعلّمة (ن): “تقويم مهمّات الطّلبة يساعد الطّالب على إنتاج شيء، أصبح الطّلبة يبذلون كلّ جهودهم لتحقيق أفضل عمل، فالتّقيوم شجّعهم على العمل وساعد المعلّم على وضع علامة، ومعايير التّقيوم لها دور في تحسين الأداء، فالطّالب عندما يعرف المؤشّرات التي سيتمّ تقويمه وفقها يبذل أقصى جهده لإنتاج أفضل شيء، فلمّا كتبت للطّلبة مؤشّرات إنتاج صورة (شكلها، ألوانها..) عملوا أفضل ما عندهم“.

كما ساعد المعلّمون الطّلبة على ممارسة مهارة التّقييم الذاتي لأدائهم كما أشارت المعلّمة (ع): “كان في إلحاح على الطّالبات لمعرفة نقاط القوّة والضعف عندهنّ من أجل تقويم ذاتهنّ“.

8. المتابعة المستمرة للطّلبة وتقديم الدّعم اللازم لهم:

شجّعت المهمّات التي أنيطت لدى الطّلبة، والمتعلّقة بإنتاج مصادر تعليم مفتوحة على التّواصل باستمرار مع المعلّمين، وبالمقابل شجّعت المعلّمين على المتابعة المستمرة للطّلبة ليتمكّنوا من إنتاج مصادر تعليم مفتوحة ونشرها، بالتزامن مع تحقيق أهداف التّعليم، وعبرّت عن ذلك المعلّمة (ج) بقولها: “بقيت على تواصل مع الطّلاب حتّى صمّموا نموذجين ونشروهم عبر التيك توك“، وقال المعلّم (أ): “دعمت طلّابي معنوياً خاصّة أنّي أدرس في مدرسة بيتا حيث كانت الأحداث السياسيّة صعبة، وتوجّهنا لنشر مصادر تعليم مفتوحة من مقابلات وصور ومقالات فتغيّرت نظرة الطّلبة لمصادر التّعليم المفتوحة“.

9. توجيه الطّلبة وإرشادهم للتّعامل مع العالم الرّقمي:

يكثر الطّلبة استخدام شبكات التّواصل الاجتماعي والتي تصنّف كمصادر تعليم مفتوحة لأغراض مختلفة تخلو في كثير من الأحيان من القيم والجوانب التّعليميّة، وقد كانت بعض المعلّمات في البداية يمنعن الطّالبات من استخدام منصات التّواصل الاجتماعي كما حدث مع المعلّمة (ع) التي قالت: “كنت أرفض أن تعرض الطّالبات

مصادر التّعليم على صفحاتهنّ الشخصية“، ولكنّ التّدريب على هذا الأّمودج شجّع المعلّمين على دعم الطّلبة لتفعيل تلك المنصّات والشبكات؛ لتحقيق أهداف تعليميّة تعلّميّة، ولتعزيز المواطنة في آن واحد وعبرّت عن ذلك نفس المعلّمة (ع) بقولها: “ كانت الطّالبات يستخدمن مواقع التّواصل الاجتماعي لنشر أشياء تافهة، ولكن بعد ما وجّهناهنّ أصبحن ينشرن ما هو نافع، وأصبح التّعلّق بمواقع التّواصل الاجتماعي مفيداً ونافعاً وملاً عرضت الموضوع المعظم حاول تجهيز فيديوهات“

10. تطوير اتّجاهات إيجابيّة للمعلّمين نحو توظيف الأّمودج ومصادر التّعليم المفتوحة:

أجمع 100% من المعلّمين على أنّ الأّمودج عزّز اتّجاهاتهم الإيجابيّة نحو توظيف مصادر التّعليم المفتوحة، وقد أسهم التّدريب على الأّمودج وتطبيقه مع الطّلبة، وملاحظة المعلّمين لنتائجهم، في تنمية اتّجاهات الطّلبة الإيجابيّة نحو التّعلّم، وتعزيز اتّجاهات المعلّمين الإيجابيّة نحو مصادر التّعليم المفتوحة، وعبرّت عن ذلك المعلّمة (هـ) بقولها: “أصبح التّوجّه لاستخدام هذه المصادر أكثر بكثير من الأوّل بسبب الابتعاد عن المنحى التّقليدي في التّعليم، وقد أضاف معارف كثيرة لنا وللطّالبات“ وأضافت المعلّمة (ش): “ازدادت الرّغبة في التعلّم لدى الطّالبات، واكتشفنا طالباتنا وإبداعاتهم من خلال توظيف هذه المصادر عالمياً، هذه النّقطة أفرقت معنا كثيراً، وشجّعت الطّالبات كثيراً على الإنتاج، وملاً وجدت الطّالبات أنّ الفيديوهات التي ينتجها وينشرها يتم حذفها، أصبح لديهنّ تحدّ وإقبال أكبر على النّشر“. كما برزت اتّجاهات إيجابيّة نحو الأّمودج وعبرّ عن تلك الاتّجاهات 90% من المشاركين مثل المعلّمة (ج) التي قالت: “ملاً أخذنا التّدريب أصبح الأفق أعلى وأكثر تركيزاً لو وظّفت هذه المصادر في التّعليم سيصبح لها صدى. ساعد الأّمودج على إعطاء نتيجة أفضل، الخبرة مطلوبة ولكن نحتاج للخطوات التي تساعدنا للوصول للأفضل، الأّمودج كلّ نقاط قوّة لأنّه كان متسلسلاً وواضحاً ويقود إلى نتيجة ناجحة أفضل من التّخطيط العشوائي بدون تسلسل“.

11. استدامة مصادر تعليم مفتوحة:

انعكست الاتجاهات الإيجابية للمعلمين نحو توظيف النموذج على قراراتهم بالاستمرار في دعم إنتاج مصادر تعليم مفتوحة، وبرز هذا من قول المعلمة (ن): “كمعلمة سأستمر في إنتاج مصادر تعليم مفتوحة؛ لأنها تعمق المعنى للطالبات ونشرها عالمياً يشعر الطالب بقيمة ما تم نشره، وإن شاء الله السنة القادمة سنستمر فيها ونشجع الطالبات على توظيفها لأنه شيء إيجابي”.

12. تحديات توظيف النموذج في التعليم:

12.1. تطبيق النموذج في مرحلة الثانوية العامة: يعزز هذا النموذج مستويات التفكير العليا أكثر من تمركه حول مستوى التذکر، وبالمقابل يسعى المعلمون في الصفوف (11-12) لتجهيز الطلبة لامتحان الثانوية العامة (التوجيهي) والذي يركز على التذکر مما يجبر المعلمين على الاقتصار على مساعدة الطلبة على حفظ المقررات الدراسية، وفهم ما فيها من أجل الحصول على معدّل مناسب في التوجيهي، وعليه ذكر المعلم (م) أنه واجه تحدياً في تطبيق النموذج في الصفوف المذكورة، وعبر عن ذلك بقوله: “المرحلة العمرية التي أعلّمها (طلبة الصفوف 11-12) لم يكن من السهل أن تتفاعل، لأنّ المدرسة أغلبها توجيهي والعمل كان منصباً على التهيئة للتوجيهي”.

12.2. العبء الوظيفي على المعلم: ازداد ضغط العمل على المعلمين في فترة جائحة كورونا خاصة بعد تقسيم كل صف إلى مجموعتين ووضع برنامج وجاهي وآخر إلكتروني لكل مجموعة بحيث لا تلتقي المجموعتين وجاهياً كإجراء احترازي لمنع انتشار الوباء، مما تطلب من المعلم التعليم وجاهياً لبعض المجموعات، والمتابعة الإلكترونية للمجموعات الأخرى، إضافة لما يتطلبه النموذج من متابعة مستمرة للطلبة، وقد عبرت عن ذلك المعلمة (ع) بقولها: “نحن نشعر بالضغط وبحاجة لوقت ومتابعة لكل طالبة وهذا بحاجة لطاقة أكثر، على الساعة الواحدة بالليل كانوا الطالبات يرسلوا لي، كنت أضجر من كثرة الأعباء”.

12.3. البنية التكنولوجية التحتية: مازال المجتمع الفلسطيني يعاني من ضعف البنية التحتية التكنولوجية، وعدم توافر حاسوب لكل طالب، إضافة لعدم توافر اتصال على شبكة الإنترنت أو وجود اتصال ضعيف، وكل هذه الأمور كانت تشكل تحدّ من إمكانية البحث عن مصادر التعليم المفتوحة، أو تطويرها أو نشرها، وقد عبّرت عن ذلك المعلّمة (ج) بقولها: “ من التحدّيات قلة توافر الإمكانيات المادّية كالحاسوب والجوّال بين يدي الطّلبة وضعف التكنولوجيا عند بعض الطّالبات”.

12.4. التحدّيات السياسيّة: لاحظ المعلّمون أنّ إنتاج مصادر تعليم مفتوحة مرتبطة بالقضية الفلسطينية يشجّع الطّلبة ويساعدهم على الكتابة، والقراءة والتعبير، خاصّة عند نشر هذه المصادر لتعريف العالم بقضية فلسطين، ولكنّ مواقع التواصل المختلفة كانت تحظر نشر الكثير من المصادر التعليميّة المرتبطة بالقضية الفلسطينية، ممّا حال دون مشاركتها مع الآخرين، وقد عبّرت المعلّمة (ج) عن ذلك بقولها: “ أنشأت الطّالبات مصادر تعليم مفتوحة عن الأسرى، ولكن منهنّ من أغلقت حساباتهنّ عند محاولة نشرها، لاعتبارات سياسيّة، ولكنهنّ أبدین رغبتهنّ بالنشر وأصبحن يعملن ويجمعن صوراً أكثر وكنت أضطر لمتابعتهنّ في أيّ وقت”

12.5. الحاجة للتّركيز على حقوق النّشر: تتطلّب مصادر التّعليم المفتوحة الاهتمام برخصة النّشر المفتوح وحقوق النّشر وتعليمها للطّلبة، لكنّ المعلّمين لم يجدوا الوقت المناسب لتوعية الطّلبة بذلك، فقالت المعلّمة (ش): “ نتيجة لضغط الوقت لم نتمكن من التّركيز مع الطّلبة على حقوق النّشر”.

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدّراسة إلى تطوير أمودج تصميم تعليمي مستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة، والكشف عن فاعليّته في تطوير ممارسات التّعليم المفتوحة للمعلّمين من قبل المعلّمين الذين وظّفوه بالتّزامن مع تدريبهم عليه. ولتحقيق هذا الهدف، تمّ تدريب مجموعة من المعلّمين على توظيف الأمودج في التّعليم بالتّزامن مع تنفيذه مع

الطّلبة الذين يدرّسونهم، ومن ثمّ فحص مساهمة الأُمُوذَج في تطوير ممارسات التّعليم المفتوحة للمعلّمين.

تبين من نتائج تحليل البيانات، التي تمّ الحصول عليها من الحالة الوصفية، أنّ أُمُوذَج تصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة ساهم في تغيير مفهوم المعلّمين لمصادر التّعليم المفتوحة، وعزّز من اتّجاهاتهم الإيجابية نحو توظيفها من أجل تطويرها وإنتاج مصادر تعليم مفتوحة جديدة ونشرها للعالم، كما ساهم الأُمُوذَج في تطوير ممارسات المعلّمين المفتوحة والمتعلّقة بدعم الطّلبة لتطوير مصادر تعليم جديدة ونشرها عالمياً. وبدا أنّ تطوير ممارسات المعلّمين المفتوحة كان ناجماً عن إجراءات الأُمُوذَج التي ساعدت على تطوير مهارة التّخطيط للمعلّمين، وقيادة العملية التّعليمية وفق خطوات الأُمُوذَج وإجراءاته المتسلسلة التي قادت الطّلبة إلى إنتاج مصادر تعليم مفتوحة ونشرها للعالم، فكانت هذه الخطوات بمثابة دليل ذلّل عقبات تصميم التّعليم التي كانت تواجه المعلّمين عند محاولتهم دعم الطّلبة لإنتاج مصادر تعليم مفتوحة كما برز في دراسة (ال-مبارك، 2019).

ساعدت الاستراتيجيات التّعليمية المتمركزة حول المتعلّم والتي تضمّن الأُمُوذَج، وتمّ تدريب المعلّمين على توظيفها مع طلبتهم بشكل متسلسل ومنظّم، على تطوير ممارساتهم التّعليمية لتصميم محتوى تعليمي بجودة عالية ويقود إلى مخرجات ونتائج قابلة للنّشر مثل مصادر التّعليم المفتوحة، وهو ما اتّفق مع نتائج دراسة (Quiroz et al., 2016) والتي أكّدت على أنّ استناد تدريب المعلّمين على أُمُوذَج فاعل لتصميم التّعليم يطرّو كفاياتهم والتي تتضمّن ممارساتهم التّعليمية في تصميم محتوى تعليمي بجودة عالية خاصّة إذا ما تزامن التّدريب على الأُمُوذَج مع تطبيقه مع الطّلبة، وهو ما حدث في الدّراسة الحاليّة.

أسهم تدرّج خطوات الأُمُوذَج في تطوير ممارسات التّعليم المفتوحة، فمن جهة أولى ساعد توظيف مصادر التّعليم المفتوحة من خلال الاستقصاء الخماسي في تطوير ممارسات المعلّمين المتعلّقة بخطر الطّلبة في التعلّم، وتنمية مهارات التّفكير العليا لديهم

من خلال الأسئلة التأمليّة والمناقشة وتفاعل الطّلبة، وهو ما اتّفق مع دراسة (، 2020 Seçer & Yücel-Toy)، ومن جهة أخرى أسهم الأُمُودج في تطوير ممارسات المعلّمين المرتبطة بمراعاة تمايز الطّلبة، والتّعليم وفق ذكاءاتهم، وأنماط تعلّمهم، وقدراتهم ومراعاة اختلافاتهم وهو ما اتّفق مع نتائج دراسة (Gangadivi & Ravi, 2014)، كما زاد تدريب المعلّمين على توظيف استراتيجيّة حلّ المشكلات والتّعليم التّعاوني من تطوير مهاراتهم، ومهارات طلبتهم في البحث والاستقصاء والتأمّل، والتّواصل وعمل الفريق وهو ما اتّفق مع دراسة (Sungur & Tekayya, 2006). وعزّزت مهمّات التّقويم الأصليّة التي تضمّنّها الأُمُودج ووضع المعايير للتّقويم، ومتابعة الطّلبة من تطوير مهارات المعلّمين والطّلبة فوق المعرفيّة؛ من خلال تأملهم في تعلّمهم، وهو ما اتّفق مع دراسة (Earl & Katz, 2006).

يعزى هذا الدّور الذي حقّقه الأُمُودج في تطوير ممارسات التّعليم المفتوحة للمعلّمين إلى دمج الأُمُودج لأكثر من نظريّة كالبنائيّة الاجتماعيّة، والبنائيّة المعرفيّة، والذكاءات المتعدّدة، وأكثر من أُمُودج لتصميم التّعليم مثل أُمُودج جانييه، والاستقصاء الخماسي، وأكثر من استراتيجيّة متمركزة حول المتعلّم تعلّمها المعلّمون خلال التّدريب بالتّزامن مع توظيفها مع طلبتهم؛ كالتّعليم التّعاوني، وحلّ المشكلات، إضافة إلى التّقويم الحقيقي، والمتابعة المستمرّة، والتّزويد بتغذية راجعة بناءة بحيث تكاثفت نقاط قوى تلك النّظريّات، والنّمادج، والاستراتيجيّات لتسهم في تطوير كفايات المعلّمين المهنيّة بشكل عام وممارسات التّعليم المفتوحة بشكل خاص حيث يتطلّب تطوير تلك الممارسات التّعليميّة المفتوحة تطويراً عاماً للممارسات المهنيّة، والمعارف والاتجاهات وهو ما حدث في هذه الدّراسة التي بيّنت أنّ الأُمُودج طوّر معارف المعلّمين المتعلّقة بمصادر التّعليم المفتوحة وكيفيّة توظيفها، وبالاستراتيجيّات المتضمّنة في الأُمُودج، كما طوّر مهاراتهم من خلال تطبيق الأُمُودج مع الطّلبة والتأمّل بنتائج ومخرجاته، وطوّر اتجاهاتهم الإيجابيّة نحو الأُمُودج نفسه، ونحو توظيف وإنتاج مصادر تعليم

مفتوحة وهو ما دفعهم لوصف النموذج بالنّاجح، وبأنّه فيه نقاط قوّة كبيرة ومع ذلك فقد ذكروا تحدّيات واجهتهم خلال تطبيقه وتتعلّق بالعبء الوظيفي عليهم وحاجة النموذج للمتابعة المستمرّة للطلّبة ممّا يزيد من هذا العبء، وضيق الوقت ممّا يحدّ في تطبيق النموذج باستمرار مع وجود مقرّر تعليمي يجب تعليمه في فترة محدّدة، إضافة إلى نظام التّوجيهي الذي يجبر المعلّم التركيز على المرحلة الثانويّة وعلى مستوى تذكّر المعلومات أكثر من مستويات التّفكير العليا التي تجعل الطّالب منتجاً للمعرفة؛ ممّا يحدّ من توظيف النموذج في المرحلة الثانويّة، ويضاف على ذلك المواقف السياسيّة التي تحول دون نشر مصادر التّعليم المفتوحة التي تتعلّق بالقضيّة الفلسطينيّة، وأخيراً حاجة المعلّمين لتدريب إضافي على كميّة دعم الطّلبة للاهتمام برخص النّشر المفتوح وأخلاقيّات النّشر بشكل عام، وهو ما يتطلّب إضافة خطوة تدرج في النموذج مع الخطوة الأولى والتي تتعلّق بالبحث عن مصادر تعليم مفتوحة برخصة نشر مفتوحة، وقد تدمج أيضاً هذه الخطوة مع الخطوة الأخيرة في النموذج وهي دعم نشر مصادر التّعليم التي ينتجها الطّلبة للعالم برخص مفتوحة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدّراسة أوصت الباحثان بالآتي:

- تطوير أُمودج تصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة بإضافة خطوات تدعم مراعاة رخص النّشر وأخلاقيّاته.
- تطبيق أُمودج تصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة على نطاق أوسع مع الحدّ من التّحدّيات المذكورة في الدّراسة.
- تدريب المعلّمين على تصميم دروس تعليميّة وتنفيذها مع الطّلبة وفق أُمودج تصميم التّعليم المستند إلى مصادر التّعليم المفتوحة.
- إجراء دراسات تجريبية لفحص أثر الأُمودج على مهارات الطّلبة الحيّاتيّة عند توظيفه لتصميم التّعليم عن بعد والتّعليم وجهاً لوجه.

- إجراء دراسات تجريبية حول مناسبة هذا النموذج لتصميم التعليم للتخصصات المختلفة.
- إجراء دراسات تجريبية حول أثر هذا النموذج على مهارات الطلبة الحياتية في المراحل التعليمية المختلفة.

المراجع العربية

- ال مبارك، ريم بنت عبد الرحمن. (2019). الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات عند استخدام الموارد التعليمية المفتوحة (OER) وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (43)، 197-210.
- دروزة، أفنان نظير. (2020). علم تصميم التعليم: نشأته، ومآذجه، ودراسات حوله، ط1. نابلس: دار الفاروق للثقافة والنشر.

References:

- Al Mubarak, R. (2019). The difficulties facing faculty members in universities when using open educational resources (OER) and their relationship to some variables (In Arabic). Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, (43), 197-210.
- Baas, M.; Admiraal, W. & van den Berg, E. (2019). Teachers' Adoption of Open Educational Resources in Higher Education. Journal of Interactive Media in Education, 1(9).
<https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1228577.pdf>
- Chang, B. (2019). Reflection in learning. Online Learning, 23(1), 95-110.
- Conole, G. & Brown, M. (2018). Reflecting on the Impact of the Open Education Movement. Journal of Learning for Development, 5(3), 187-203.
<https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1197527.pdf>
- Earl, L.M., & Katz, M.S. (2006). Re-thinking Classroom Assessment with Purpose in Mind – Assessment for Learning, Assessment as Learning, Assessment of Learning. Manitoba: Crown in Right of Manitoba.

Darwazeh, A. (2020). The science of instructional design: its inception, models, and studies about (In Arabic), 1st ed. Nablus: Al-Farouq House for Culture and Publishing.

Gangadevi, S. & Ravi (2014). Multiple intelligence based curriculum to enhance inclusive education to bring out human potential, *International Journal of Advanced Research* 2(1), pp. 619-626.

Ghosheh Wahbeh, D.M., Shweiki, S.N., Sartawi, A.F. (2022). The Role of an Instructional Design Model Integrated with OERS in Developing Teachers' Competencies to Adopt E-Learning. In: Burgos, D., Affouneh, S. (eds) *Radical Solutions in Palestinian Higher Education. Lecture Notes in Educational Technology*. Springer, Singapore.

https://doi.org/10.1007/978-981-19-0101-0_9

Jason K. McDonald & Richard E. (2020). *Design for Learning Principles, Processes, and Praxis*. <https://edtechbooks.org/id>

Jogan, Sushma N. (2019). AN effective 5E lesson plan in teaching Prose: A model, *Scholarly Research Journal for Interdisciplinary Studies*, 6 (50).

Khalil, Mohammad k., & Elkhider, Ihsan A. (2016). Applying learning theories and instructional design models for effective instruction. *Advances in Physiology Education* 40, 147-156. doi:10.1152/advan.00138.2015

Khadjooi, K.; Rostami, K. & Ishaq, S. (2011). How to use Gagne's model of instructional design 26 in teaching psychomotor skills. *Gastroenterology and Herpetology from Bed to Bench*, 4(3), 116-119. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/262383449_How_to_use_Gagne's_model_of_instructional_design_in_teaching_psychomotor_skills

Lambert, Sarah R. (2018). Changing Our (Dis)Course: A Distinctive Social Justice Aligned Definition of Open Education. *Journal of Learning for Development*, 5(3). 225-244.

<https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1197463.pdf>

Orwenjo, D. O. & Erastus, F. K. (2018). Challenges of Adopting Open Educational Resources (OER) in Kenyan Secondary Schools: The Case of Open Resources for English Language Teaching (ORELT). *Journal of Learning for Development*, 5(2), 148-162.

<https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1185890.pdf>

Paskevicius, M.& Irvine, V. (2019). Open Education and Learning Design: Open Pedagogy in Praxis. *Journal of Interactive Media in Education*, (1).

<https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1228587.pdf>

Seçer, Sule Y. E.& Yücel-Toy, B.(2020). Impact of Writing Course Design Based on 5E Learning Model on Writing Skill Instruction and Development. *International Online Journal of Education and Teaching*, 7 (3),760-783. Retrieved from:

<https://iojet.org/index.php/IOJET/article/view/841>

Sungur, S. & Tekkaya, C. (2006). Effects of Problem-Based Learning and Traditional Instruction on Self-Regulated Learning. *The Journal of Educational Research*, 99(5), 307-32.

Tlili, A.; Burgos, D.; Huang, R.; Mishra, S.; Sharma, R.C.; Bozkurt, A.(2021). An Analysis of Peer-Reviewed Publications on Open Educational Practices (OEP) from 2007 to 2020: A Bibliometric Mapping Analysis. *Sustainability* 2021, 13. <https://doi.org/10.3390/su131910798>

Tosato, P., Beatriz Carramolino Arranz, B., & Bartolomé Rubia Avi, B. (2014). Sharing Resources in Open Educational Communities. *Qualitative Research in Education*, 3(1), 206-231.

Doi: 10.4771/qre.2014.45

Urbancic, T. ; Polajnar, A. & Jermol, M.(2019). Open Education for a Better World: A Mentoring Programme Fostering Design and Reuse of Open Educational Resources for Sustainable Development Goals. *Open Praxis*, 11(4), 409-426.

<https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1251328.pdf>

Van, A. J.& Katz, S.(2019). Developing Open Practices in Teacher Education: An Example of Integrating OER and Developing Renewable Assignments. *Open Praxis*, 11(3), 311-319.

<https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1234940.pdf>

Vygotsky, L. (1978). Interaction between learning and development. In Gauvain & Cole (Eds), *Readings on the Development of Children*, New York: Scientific American Books. Retrieved from:

https://www.faculty.mun.ca/cmattatall/Vygotsky_1978.pdf

ملحق (1) صور من تأملات المدربة وملاحظاتها

التأمل في التريب

عندما أطلق برنامج البعث التخصصي في التعليم في نهاية شهر أيلول عام 2020/2021 كان هدفه هو إعداد كوادر من المعلمين والمعلمات قادرين على تغطية ما تعودوا ينادون بالبحر ويصنعونه ويصنعونه وعلى تيسير المعرفة وتوظيفها في مجالات حياتية مختلفة، والبحث في المشكلات اليومية التي تواجه تعلم الطلبة، وتقديم الأداة على تطور الصارمة حتى يسهل على الجميع تبادل الخبرات في مجالات حياتية. لكن الالام في هذا العام بالذات كان هناك شيء جيد فزّ بالبرنامج فكرة تربية سواء على مستوى المعلمين أو مستوى الطلبة عندما تم تناول البرنامج مصادر التعليم المعقّدة تسمية وتوظيفها.

سار البرنامج على قدم وساق في تريب المعلمين على تصميم مصادر تعليم مفقّدة وتوظيفها في تعليم الطلبة (5-10). في بداية الأمر كان الموضوع جديداً على المعلمين ووجدوا صعوبة في استيعابه وتطبيقه نظراً لظروف الصعبة التي تعيق بهم من (إغلاق مدارس، وانتشار مرض (كوفيد19) إلى تعليم غير منظم؛ أحياناً وبداها وأحياناً (الترويض). إلخ. لكن عندما عرض نموذج تصميم التعليم المتكامل إلى مصادر التعليم المعقّدة التي استحضرتنا وكفوا من قبل المعلمين؛ أنه يسرّ ضمن خطوات متسلسلة وواضحة ومنظمة. ثم في بداية الأمر مناقشة خطوات النموذج ثم تطبيقه على ترون (قمتنا برسالتنا) حيث حدثت متفرقة وأهله، ثم انتقلنا إلى (الإجراءات): حيث تمت عرض نموذج على المشاركين لتعلمها وتكتابة ما يشاهدونه من مشاعر وتطلعات ونظرها على محطات التواصل من قبل المشاركين، ثم عرضت المشكلة التي تناولتها الموردة تمديداً لوضع حلول من قبل الطلبة وذلك بتصميم المشاركين إلى مجموعات كل مجموعة طلب منها تنفيذ مهمة:

المجموعة الأولى: كتبت قصة.

المجموعة الثانية: سمعت فيديو قصير يصور لقصة مع صوت لأحد المشاركين وأقرأ.

المجموعة الثالثة: جمع معلومات إحصائية عن نسب المساعدين من الأطفال وكبار السن والتلها، وتم عمل معيار للمهمات من قبل الطلبة بالتعاون مع المعلم، واستخدام المفردات المشرح للتعليم.

استخدم المعلمون استراتيجيات مختلفة أثناء تنفيذ المهمات مثال: حل المشكلات- الانصاف الخاصي- التعليم التعاوني- التأمل الذاتي

النشر في مجلة الكويت بحث معارفان التطوير المتطورة [مركز الوثائق] Word

ملف الصفحة الرئيسية إخراج تصميم تخطيط مراجع مراسلات مراجع عرض آخرى بعد توريد المقام...

مشاركة majed wabbeh

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100

بعد ترويب المعلمين على خطوات الأنموذج، تشجع المعلمون للتفكير على دروس اللغة العربية (5-10) مثال: (الترك)، (القرى المهجورة)، (رسالة من المعتل)، (المشقات)... إلخ، فالمنهج طرقت الأنموذج على دروس (رسالة من المعتل) ضمن خطوات منظمة وبسلسلة:

الهدف الأول: عرض مصادر تعليم مفتوح على الشاشة في المصفى، ثم مناقشتها، ثم طرح أسئلة على المصدر، وتطبيق الطرائق بكتابة التمارين.

اليومان الثاني والثالث: طرح المشكلة (الأثر والاعتقال)، ثم تقسيم الطرائق إلى مجموعات، كل مجموعة تكلف بمهمة.

- مجموعة مسؤولة (رسم صورة تغير عن الأثر أو الاعتقال)
- مجموعة التمثال (تصميم فيديو عن الأثر اللغوي)
- مجموعة قيسارية: عمل إحصائية عن عدد الأثر اللغويين في سجون الاحتلال الصهيوني من (2020/2021) وافي على التوالي (4450-4400).

الأيام 4-7: متابعة أعمال الطرائق وتسيبها لإنتاج مصادر تعليم جيدة ومفترحة، ثم دعم تعميم مصادر التعلم المتفرحة.

لقد أحدث هذا الأنموذج تطوراً مهماً عالي الجودة لدى المعلمين والطلبة سواء على صعيد البحث والاستقصاء أو على صعيد تنمية مهاراتهم التكنولوجية، وتطوير مهاراتهم إدارة الوقت، والتفكير الناقد، والعمل في فريق، والتواصل والاحترام المتبادل؛ فكان كل معلم يخطط وينفذ حسب خطوات الأنموذج على طليبه لتحويل الطلبة من متلقين للتعرف إلى طليبه متفاعلين؛ فأنشروا القصص الممتدة التي دخلت المنافسة في مسابقات الإبداع والتعلم، أيضاً مسنوا فيديوهات توظف المعارف والمفاهيم والمهارات التي تركزها المنهاج حقيفة تمكن مسوزة الواقع الحالي من جهة، وتوسيق ونشر هذه الفيديوهات عالمياً على (TIK TOK) وأيضاً على (مستأج) وغيرها.

الصفحة 10 من 10 7/11/2021 16°C شمس

فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من المعلمين والمشرفين التربويين ومدربي المدارس في دولة فلسطين

د. سامية عمر الديك، رئيس قسم الأنشطة (الطلابية)

مديرة التربية والتعليم / رام الله

د. دعاء غوشة وهبة، مدير دائرة برامج التدريب

المعهد الوطني للتدريب

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية تجمع بين المعلمين، والمشرفين التربويين، ومدربي مجموعة من المدارس في الضفة الغربية من دولة فلسطين. ولتحقيق هذا الهدف، استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي وتم اختيار عينة قصدية بلغ عددها 28 تربوياً (معلمين، ومشرفين تربويين، ومدربي مدارس) ممن يعملون في المدارس الحكومية، وأسّسوا مجتمعات تعلم مهنية خلال جائحة كورونا عام 2020، ووظّفوا مصادر تعليم مفتوحة متعدّدة، وتبادلوا الخبرات من خلال اجتماعات إلكترونية وورش عمل حول التعليم الإلكتروني والقيادة الرقمية. تم تطوير استبانة تكشف عن مدى فعالية مصادر التعليم المفتوحة التي وظّفها المشاركون في هذه الدراسة في تأسيس مجتمعات تعلم مهنية لتطوير كفايات الفريق نفسه إضافة للمتعلّمين. تبين من نتائج تحليل أداة الدراسة موافقة عينة الدراسة بدرجة كبيرة على أنّ مصادر التعليم المفتوحة أسهمت في تأسيس مجتمعات تعلم مهنية وتفعيلها من خلال توفير بيئة داعمة لتواصل مجتمعات التعلم المهنية إلكترونياً وتبادل الخبرات، وتعزيز التعليم والتعلم التعاوني، إضافة لمساهمتها في تطوير رؤية مشتركة للفريق، وتعزيز المسؤولية المشتركة.

الكلمات المفتاحية: مصادر التعليم المفتوحة، مجتمعات التعلم المهني، التعليم، التعلم.

Abstract:

This study aimed to reveal the effectiveness of open educational resources in building professional learning communities that bring together teachers, educational supervisors, and principals of schools in the West Bank of the State of Palestine. To achieve this goal, the two researchers used the descriptive analytical approach, and an intentional sample of 28 educators (teachers, educational supervisors, and school administrators) who work in public schools, built professional learning communities during the Corona pandemic, employed multiple open learning resources, and exchanged experiences through online meetings and workshops on e-learning and digital leadership. A questionnaire has been developed that reveals the effectiveness of open learning resources employed by the participants in this study in building professional learning communities for developing the team's and the learners' competencies. Results of data analysis showed the agreement of the participants to a large extent that open education resources contributed to the building and activation of professional learning communities by providing a supportive environment for professional learning communities to communicate online and exchange experiences to enhance collaborative teaching and learning, in addition to their contribution to developing a common vision for the team, and promoting Shared responsibility.

Key words: Open educational resources (OER), Professional learning communities, Teaching, Learning.

مقدمة

يعدّ التّغيير من أهم سمات هذا العصر خاصّة بعد التّحوّل الذي شهده العالم نتيجة اجتياح فيروس كورونا، وما ترتّب عليه من تحوّلات كبيرة، وتغيّرات متسارعة أثّرت في نواحي الحياة كافّة، وزادت من مهمّة التربية تعقيداً؛ إذ بات من الضّروري التّسلّح بمهارات تعزّز القدرة على المواءمة والتّغيير باستمرار.

يعتبر التّغيير مؤثّراً إذا كان جماعياً؛ فعادة ما تؤثر الجماعات في إحداث التّغيير، والحفاظ على ديمومته، وضمان استمراريّته، وخاصّة إذا ما تميّزت هذه الجماعات بوجود رؤية مشتركة، وتحمل مسؤولية العمل في فريق لتحقيق هدف مشترك منبثقاً من هذه الرؤية كما هو الحال في مجتمعات التعلّم المهنيّة (Handelzalts,A,2018& Prenger,R.,Poortman,C.L.).

تشكّل مجتمعات التعلّم المهنيّة في الأنظمة التّعليميّة من خلال تجمّع من التّربويين الذين يتشاركون بخبراتهم من أجل تحسين جودة التّعليم والتعلّم، ومواجهة المشكلات المهنيّة المشتركة، وتقديم حلول مختلفة لها، والسعي للتطوّر المهني المستمر. وعادة ما تعمل هذه المجتمعات على تطوير التّعليم وفق رؤية مشتركة، وقد تتكوّن من مجموعة معلّمين، أو باحثين تربويين، أو مديري مدارس أو مشرفين تربويين وخبراء يعملون في مؤسسة تعليميّة واحدة أو عدّة مؤسسات، بحيث يتواصلون باستمرار، ويتبادلون الخبرات لأجل التطوير (الفار ووهبه، 2017).

يعتبر التطوّر المستمرّ لتحسين تعلّم الطّلبة من أهم محاور اهتمام مجتمعات التعلّم الفعّالة، وتشير الدّراسات إلى أنّه كلّما تطورت مجتمعات التعلّم زاد تحصيل الطّلبة، وتحسّن أدائهم، وكلما زادت الممارسة والتأمّل والتقويم والمتابعة في المجتمعات تعزّزت استمراريّتها كما ورد في تقرير بولام (Bolam et al., 2005) الذي ركّز على ضرورة تأسيس مجتمعات تعلّم فعّالة تتسم برؤية موحّدة، وقيم مشتركة لأعضاء المجتمعات، ومسؤوليّة جماعيّة لتعلّم الطّلبة، وشراكة داخليّة تركّز على التعلّم، وتعلّم فرديّ وجماعيّ

مستمر، واستقصاء وتأمّل من أجل تطوير الممارسات، وانفتاح وشراكة وتشبيك، وعضوية شاملة، وثقة متبادلة واحترام ودعم متبادل بين أعضاء هذه المجتمعات.

ترتكز فكرة مجتمعات التعلّم المهنيّة من النّظريّة البنائيّة الاجتماعيّة ورائدها فيجوتسكي الذي أكّد على دور الأقران في دعم بعضهم البعض، ويمكن اعتبار الأقران أعضاء في مجتمعات التعلّم المهنيّة ففي حال جمعهم رؤية مشتركة حيث أكّد ستول ورفاقه (Stoll et al., 2006) على أنّ وجود رؤية وقيم مشتركة من أهمّ خصائص مجتمعات التعلّم المهنيّة، إضافة إلى المسؤولية الجماعيّة لتحسين تعلّم الطلبة، والتواصل والتعاون والسّعي نحو التطوّر المهنيّ المستمرّ لإحداث التّغيير الإيجابي الذي تقترن استدامته بديمومة مجتمعات التعلّم المهنيّة وفعاليتها واستمرار عملها لتقود إلى تراكم خبرات المعلّمين وتبادلها، وتحسين ممارساتهم المهنيّة من خلال العمليّات التي تحدث في هذه المجتمعات وتعزّز مهارات التعاون، والاستكشاف، والاستقصاء الجماعيّ، والعمل في فرق من المهنيّين الذين يتبادلون الممارسات المهنيّة الناجحة، ويتحاورون في نتائجها من أجل تأسيس ثقافة مهنيّة مشتركة تهدف إلى تحسين التعليم والتعلّم، الأمر الذي يقود إلى إحداث تغيير جذريّ ومستمرّ في فترة زمنيّة قصيرة.

فرضت كورونا على مجتمعات التعلّم المهنيّة التّوجّه إلى التّواصل الإلكترونيّ كبديل عن تعريض هذه المجتمعات إلى سبات يقلّل من فعاليتها نتيجة للإجراءات الاحترازيّة وضرورة تباعد أعضاء المجموعات، كما وفّرت نفس الجائحة فرصاً لتأسيس مجتمعات تعلّم مهنيّة جديدة، من مناطق متباعدة، يتعاون أعضاؤها للتعلّب على التّحديات الجديدة وأبرزها النّقلة المفاجئة من التّعليم الوجاهي إلى التّعليم الإلكترونيّ، حيث بات المعلّمون والمشرفون التّربويون ومديرو المدارس يبحثون عن آليات لتحسين جودة التّعليم الإلكترونيّ، ومن ذلك توظيف ما يسمّى بمصادر التّعليم المفتوحة، وهي مصادر مجانيّة توفرّ معارف، وأدوات للتّواصل، وأبحاثاً، ومتحرّكات، وألعاباً تربويّة وصورا وفيديوهات، مجانيّة، وتتيح للمستخدمين إمكانية توظيفها في أنشطة تربويّة ودمجها إعادة استخدامها، وإعادة توزيعها، وتعديلها (Conole & Brown, 2018; Lambert, 2018)

وتسهم مصادر التّعليم المفتوحة في تطوير الكفايات المهنيّة للمعلّمين (Kim, 2018) وبالتالي تحسين جودة التّعليم والتعلّم (Panda & Santosh, 2017)، وفي تحقيق التّعليم مدى الحياة من خلال تداولها وتطويرها وتوظيفها لتحقيق أهداف تربويّة وتعليميّة مختلفة دون التقيّد بحدود المكان والزّمان (Conole & Brown, 2018; Lambert, 2018).

يظهر مما سبق دور مصادر التّعليم المفتوحة الإيجابي في رفع جودة العمليّة التّعليميّة من خلال تطوير كفايات المعلّمين المهنيّة باعتبارهم الرّكيزة الأساسيّة في التّعليم، كما يظهر دور مجتمعات التعلّم المهنيّة في تحسين جودة التّعليم والتعلّم من خلال تأثير هذه المجتمعات على ثلاثة مجالات: المجال الشخصي، حيث تتطوّر كفايات الأفراد المهنيّة، والمجال البنشخصي، حيث يصبح هناك فهم مشترك، وأهداف موحّدة نتيجة الممارسات الجماعيّة، والنقد البناء، والمجال التنظيمي حيث يتجمّع التربويّون في أماكن أو أوقات موحّدة ويزوّدون بعضهم بمصادر تعليم تسهّل العمل التعاونيّ (Dickson, 2014).

جاءت هذه الدّراسة لتستثمر المساهمات الإيجابيّة لكل من مصادر التّعليم المفتوحة ومجتمعات التعلّم المهنيّة، فوفّرت فرصاً لمجموعة من المعلّمين والمشرّفين التربويين ومديري المدارس للتواصل إلكترونياً واستثمار مصادر التّعليم المفتوحة، ومناقشة دورها في تحسين جودة التّعليم والتعلّم، وتبادل الخبرات من خلال منصات وأدوات تشكّل هي الأخرى مصادر تعليم مفتوحة وظّفت خلال الجائحة خاصّة لتجمع مجموعات جديدة من التربويين إلكترونياً، وبقي السؤال: هل تمكّنت هذه المصادر من تأسيس مجتمعات تعلّم مهنيّة من هذه المجموعات؟ هذا ما ستحاول الدّراسة بحثه من خلال الكشف عن فاعليّة مصادر التّعليم المفتوحة في تأسيس مجتمعات تعلّم مهنيّة من المعلّمين والمشرّفين التربويين ومديري المدارس الذين وظّفوها خلال جائحة كورونا.

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة لتحقيق أهدافها من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما درجة فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلّم مهنيّة من معلمين ومشرفين تربويين ومديري المدارس من وجهة نظرهم؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$) بين درجة موافقة التربويين على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من المعلمين والمشرفين التربويين ومديري المدارس تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي، سنوات الخبرة في التعليم، المؤهل العلمي، امتلاك حاسوب شخصي، المهارات التكنولوجية؟

أهمية الدراسة

تسهم مجتمعات التعلّم المهنية في تحسين جودة التعلّم والتعلّم من خلال مساهمتها في تطوير كفايات الأفراد المهنية، وتحقيق الفهم المشترك بين الأعضاء والأهداف الموحّدة، والفلسفة التي تصبّ في خدمة العملية التعلّميّة. وتساعد على تغيير المعتقدات والأفكار والممارسات المهنية، وتطويرها من خلال أنشطة مهنيّة منمّطة تقود للبحث والاستقصاء وحلّ المشكلات، ومشاركة الخبرات المهنية مع جميع الأفراد، واختبار الممارسات دون تحرّج أو خصوصيّة، الأمر الذي أكّد عليه ديكسون عندما أوصى بأنّ تطوّر كلّ مدرسة مجتمعاً للتعلّم لرفع كفايات المعلّمين فيها بشكل تعاونيّ بعد تعزيز شعورهم المشترك بأهمية التعليم الفعّال، والاستقصاء الجماعيّ (Dickson, 2014).

تتبع أهمية هذه الدراسة من تركيزها على دور مصادر التعلّم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلّم مهنيّة من معلّمين ومشرفين تربويين ومديري مدارس يتكاملون معاً في منظومة تسعى لاستثمار أحدث ما أنتجه العالم من مصادر، وتوظيفه في التعلّم، وتطويره وإعادة نشره ممّا يوفّر فرصاً لاستدامة التعلّم وضمانه مدى الحياة، وإمكانية تراكم المعارف والخبرات التعلّميّة، وتطويرها باستمرار.

ونظراً لدور مجتمعات التعلّم المهنيّة في دفع عجلة التّغيير وديمومته، بات من الضّروري المحافظة على هذه المجتمعات رغم كلّ الطّروف من خلال تأسيس مجتمعات تعلّم مهنيّة تتواصل عن بعد، وتتكاثر لتبادل خبراتها من أجل حلّ مشكلات مهنيّة ومواجهة تحديات سببها التّسارع في التّطوّر التّكنولوجي، إضافة إلى التّحديات النّاجمة عن الوضع الصحيّ نتيجة انتشار وباء كورونا، وأثره على النّظام التّعليمي وما فرضه من انتقال فجائيّ من التّعليم الوجاهي إلى الإلكتروني، حيث ازدادت الحاجة إلى توظيف مصادر التّعليم المفتوحة المتاحة مجاناً عبر الإنترنت وتزامن ذلك مع الحاجة لتبادل الخبرات حول كميّة توظيف تلك المصادر، وخلال هذه العمليّة من التّبادل في المصادر والخبرات، برزت أهميّة هذه الدّراسة التي أرادت الكشف عن فاعليّة تلك المصادر في تأسيس مجتمعات تعلّم مهنيّة؛ وبذلك جاءت هذه الدّراسة لتقدّم لصانعي السياسات فرصاً لاتّخاذ قرارات حول إمكانيّة توظيف مصادر التّعليم المفتوحة لتأسيس مجتمعات تعلّم مهنيّة من أفراد متبايعين في المسافات ومتقاربين في الهدف الذي يقود إلى تحسين التّعليم.

مصطلحات الدّراسة

1. مصادر التّعليم المفتوحة: هي مصطلح يعبر عن الموارد والأدوات، والمعارف، ومنصّات التّواصل والأبحاث والألعاب وكل ما يمكن توظيفه في أنشطة تربويّة، ومتوافر مجاناً وبرخصة مفتوحة تتيح إعادة الاستخدام، وإعادة التّوزيع، والتّعديل والدّمج والاحتفاظ بتلك المصادر (Conole & Brown, 2018; Lambert, 2018). وتعرّف إجرائياً بالموارد المتوافرة عبر الإنترنت والتي يمكن توظيفها لتحقيق أهداف تربويّة وتعليميّة بموجب رخصة مفتوحة تسمح باستخدامها وتطويرها ودمجها مع مصادر أخرى وإعادة استخدامها وتوزيعها ونشرها عالمياً بموجب رخصة مفتوحة.
2. مجتمعات التعلّم المهنيّة: مصطلح يعبر عن مجموعة من التّربويين الذين يتشاركون بخبراتهم من أجل تحسين تعلّم الطلاب، ومواجهة التحديات المشتركة، وحلّ

المشكلات المتشابهة، وتطوير ذاتهم مهنيًا، وتطوير المدارس التي يعملون بها وفق رؤية مشتركة، وقد يكونون من معلّمي التخصّص الواحد، أو التخصّصات المختلفة في المدرسة الواحدة، أو عدّة مدارس (الفار ووهبة، 2017) أو من مديري المدارس، والمشرفين التربويين ممّن يتواصلون باستمرار في لقاءات وجاهية وإلكترونية، فيعرضون أعمالهم، ويتقبّلون التغذية الراجعة من بعضهم لأجل التطوير. وتعرّف إجراءات كمجموعة من الخبراء التربويين من معلّمين ومشرفين ومدربين ومديري مدارس ممّن تشاركوا بخبراتهم لتطوير استراتيجيات تعليم وتطبيقات تربوية تسهم في تحسين جودة التّعليم ومواكبته للمستجدّات والتّطوّرات التّكنولوجية المتسارعة، وتساعد على حلّ مشكلات مهنية مشتركة بين أفراد المجموعة.

الدراسات السابقة

تناولت بعض الدّراسات السّابقة متطلّبات بناء مجتمعات التعلّم المهنية الفاعلة فكشفت دراسة (المسروري واخرون، 2020) عن درجة توافر متطلبات تطبيق أبعاد مجتمعات التعلم المهنية في المدارس الحكومية بسلطنة عمان من وجهة نظر المشرفين التربويين ، بالإضافة إلى معرفة أثر متغيرات المؤهل العلمي والخبرة الإشرافية على هذه المتطلّبات، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثين المنهج الوصفي حيث قاموا بإعداد استبانة مكونة من 34 فقرة موزعة على خمسة محاور وهي القيم والرؤية المشتركة والقيادة التشاركية وفرق التعلم والتعلم التعاوني والظروف الداعمة والسمات الشخصية والمهنية وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من 75 مشرفا ومشرفة من المشرفين التربويين بالمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة جنوب الشرقية وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة توفر متطلبات تطبيق أبعاد مجتمعات التعلم المهنية في المدارس الحكومية بسلطة عمان بلغت (3,18) أي بدرجة متوسطة كما أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث وبين مستويات سنوات الخبرة الإشرافية في جميع المحاور، كما كشفت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مستويات

المؤهل العلمي في جميع المحاور باستثناء محور السمات الشخصية والمهنية الذي ظهرت به فروق دالة إحصائية لصالح مشرفي الفئة (الدراسات العليا)، وأوصت الدراسة بضرورة تنفيذ الورش والبرامج التدريبية المناسبة للمشرفين التربويين تتعلق بألية تطبيق مجتمعات التعلم المهنية .

وركزت دراسات أخرى على دور مجتمعات التعلم المهنية في تطوير المهارات المهنية والحياتية كدراسة (السناني، 2020) والتي هدفت إلى معرفة دور مجتمعات التعلم المهني في تنمية مهارات التخطيط لدى معلمات التربية الإسلامية بالمدينة المنورة واستخدم المنهج الوصفي ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام استبانة مكونة من خمسة عشر مهارة وتم التأكد من صدقها وثباتها وتكونت العينة من خمسة عشر معلمة تم اختيارهن بطريقة عشوائية بسيطة من مدارس المدينة المنورة وتوصلت الدراسة الى ان الدرجة الكلية لدور مجتمعات التعلم المهني في تنمية مهارة التخطيط عالية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (4,23) وأوصت الدراسة بضرورة تعميم مجتمعات التعلم المهنية في جميع مدارس المملكة العربية السعودية .

وتناولت دراسات أخرى دور مجتمعات التعلم المهنية في تطوير مهارات توظيف بعض مصادر التعليم المفتوحة ومنها دراسة (يوسف، 2019) والتي هدفت إلى تحديد المهارات اللازمة لاستخدام تطبيقات جوجل (Google Apps) في مجتمعات التعلم المهنية لدى المعلمين والمشرفين التربويين، ووضعت الدراسة تصوراً مقترحاً لتنمية تلك المهارات، ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم استبانتان، الأولى استبانة قائمة بتطبيقات جوجل (Google Apps) في مجتمعات التعلم المهنية لدى المعلمين والمشرفين التربويين وهي مكونة من (14) تطبيقاً، والثانية استبانة قائمة بالمهارات المتعلقة باستخدام تطبيقات جوجل واشتملت على (36) مهارة تتعلق باستخدام تطبيقات جوجل للمعلمين والمشرفين التربويين. وتكونت عينة الدراسة من (368) معلماً، و (119) مشرفاً تربوياً، وأظهرت النتائج أن مدى توفر مهارات استخدام تطبيقات جوجل في مجتمعات التعلم المهنية كانت بين مستوى متوسط وضعيف، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.54)

للمعلمين، بينما بلغ (2.96) للمشرفين التربويين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى إلى التخصص، وسنوات الخبرة في مجتمعات التعلم المهنية للمعلمين والمشرفين التربويين.

أما دراسة بيرنجروبورتمان وهاندلزالتز (Handelzalts, A, 2018 & Prenger, R.,) فهدفت إلى تقصي آثار مجتمعات التعلم المهنية الشبكية على جودة التعليم حيث تم فحص آثار عدد حوالي 23 مجتمعا من مجتمعات التعلم المهنية في السياق الهولندي باستخدام نهج الأساليب المختلطة وأظهرت النتائج آثارا إيجابية معتدلة على رضا المعلمين في كل من المعرفة والمهارات والمواقف المتقدمة وتطبيقهم لها بممارسات عملية وأبرزت الدراسة أن مشاركة المعلمين في مجتمعات التعلم المهنية الشبكية واعدة لتعزيز تعليمهم المهني وان تعاون المعلمين فيما بينهم بمجتمعات احترافية يساهم في فعالية جهود التطوير المهني وان تكوينها لم يتم داخل المدرسة بل امتد إلى التشبيك مع المدارس المختلفة.

وتطرقت دراسة (مالك، 2020) إلى توظيف تكنولوجيا التعليم والمعلومات في مجتمعات التعلم المهني للتنمية المهنية المستدامة بالمدارس المصرية واستخدم الباحث المنهج الوصفي وابرز مالك في دراسته مفهوم مجتمعات التعلم المهني، وتوظيف التكنولوجيا في المدارس لتفعيل مجتمعات تعلم افتراضية وبين سبل الاستفادة من البيانات المتدفقة نتيجة التحول الرقمي في تحسين جودة التعليم والتنمية المهنية المستدامة للمعلمين في المدارس ، والتحول الرقمي وتأثيره على مجتمعات التعلم المهني، وواقع مجتمعات التعلم المهني بمصر. وأوصت الدراسة أنه لنجاح تطبيق مفهوم مجتمعات التعلم المهني والتأكيد على فعالية أدوارها في توظيف تكنولوجيا التعليم لابد من توفر إجراءات واضحة ونظام محكم متفق عليه ضمن رؤية مشتركة تستند على تحقيق تنمية مهنية مستمرة للمعلمين ووجود تدريب ونصح وتوجيه ذكي وبنية تكنولوجية تستثمر الموارد المادية والبشرية ومصادر التعلم المتنوعة والمتعددة وتطبيق الدروس المستفادة أو ما يسمى lesson study لمشاهدة أثر انتقال التنمية المهنية على أداء المعلمين

وممارستهم داخل الغرف الصفية، وتوفر وسيلة اتصال وتواصل تحد من صعوبة التقاء أفراد مجتمعات التعلم واستثمار الوسائل التقنية (كتويتر والفسبوك والادمودو واللينجو والواتس اب) تجنباً للقيود الزمانية ولتوفير المرونة للإسهامات الفردية.

ومن جهة أخرى فقد ركزت بعض الدراسات على دور مصادر التّعليم المفتوحة في تطوير المعلّمين مهنيّاً كدراسة (Kim, 2018) التي بيّنت أنّ مصادر التّعليم المفتوحة تسهم في تطوير الكفايات المهنية للمعلّمين، وأضافت دراسات Conole & Brown, (2018; Lambert, 2018) أنّ مصادر التّعليم المفتوحة تساعد على تحقيق التّعليم مدى الحياة من خلال تداولها وتطويرها وتوظيفها لتحقيق أهداف تربويّة وتعليميّة مختلفة دون التّقيّد بحدود المكان والزّمان.

يظهر ممّا سبق أنّ الدراسات السّابقة ركّزت على متطلّبات تأسيس مجتمعات تعلّم مهنيّة فاعلة، وعلى مساهمة مصادر التّعليم المفتوحة في التّطوير المهني للمعلّمين خاصّة، بينما لم تتطرّق لدور مصادر التّعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلّم هنيّة من تربويين مختلفين في الوظيفة (معلّمون، ومشرفون، ومديرو مدارس، وهو ما سعت هذه الدّراسة للكشف عنه.

منهجية الدّراسة

اتّبعَت الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملاءمته لأغراض الدراسة، واعتمدت على البحث الكميّ وركّزت على حساب المتوسّطات الحسابيّة لاستجابات المشاركين، وفحص الفروق بينها.

1. عيّنة الدّراسة:

تمّ اختيار عينة قصدية للدّراسة من التّربويين الذين تواصلوا إلكترونياً خلال جائحة كورونا عام 2020، ووظّفوا مصادر التّعليم المفتوحة في تطوير ذاتهم مهنيّاً، وتكونت عينة الدراسة الحالية من (28) معلم/ة ومشرف/ة ومدير/ة مدرسة.

2. أداة الدراسة:

تمّ تطوير استبانة كأداة لجمع المعلومات في هذه الدراسة، وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، وتكوّنت هذه الاستبانة من قسمين، تضمّن القسم الأوّل بيانات شخصية عن العينة، والثاني 43 فقرة موزّعة في مجالات تشكّل خصائص مجتمعات التعلّم المهنيّة.

وللتحقّق من صدق المحتوى للاستبانة تمّ عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين من حملة الدكتوراه، وتمّ تعديلها وفق ملاحظاتهم حتى أصبحت الأداة في صورتها النهائيّة.

كما تمّ التّحقّق من ثبات الأداة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha، وقد بلغت قيمة معامل الثبات للدرجة الكلية (82,6%) وهو معامل ثبات عالٍ جداً ويفي بأغراض البحث العلمي.

إجراءات الدراسة

تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائيّة.
- تحديد أفراد عينة الدراسة.
- توزيع الأداة على عينة الدراسة إلكترونياً
- إدخال البيانات إلى الحاسب ومعالجتها إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة (SPSS).
- استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها، ومقارنتها مع الدراسات السابقة، واقتراح التوصيات المناسبة.

نتائج الدراسة

تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة (SPSS) ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة المتوسّطات الحسابية

واختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين واختبار تحليل التباين الأحادي. وفيما يلي نتائج الدراسة:

1. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية لفقرات فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من معلمين، ومشرفين تربويين، ومديري المدارس والمبينة في الجداول الآتية، واعتمدت الباحثين المقياس الآتي لتقدير درجة الموافقة:

- من 1 - 1.79 غير موافق بشدة، 1.8 - 2.59 غير موافق، 2.6 - 3.39 محايد، 3.4 - 4.19 موافق، 4.2 - 5 موافق بشدة.
- ويظهر الجدول (1) المتوسطات الحسابية لاستجابات المشاركين لفقرات الاستبانة في كل مجال.

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات استبانة فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية

الرقم	المجال	الرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	تطوير رؤية مشتركة	5	3.84	0.61	موافق
2	تعزيز القيادة التشاركية	4	3.96	0.68	موافق
3	تأسيس فرق التعليم والتعلم التعاوني	3	4.00	0.61	موافق
4	توفير بيئة داعمة لمجتمعات التعلم	2	4.04	0.65	موافق
5	تبادل الخبرات بين أعضاء مجتمعات التعلّم المهنية	1	4.14	0.66	موافق

يظهر من الجدول (1) موافقة المشاركين بشكل عام على دور مصادر التعلّم المفتوحة في تأسيس مجتمعات التعلّم المهنية؛ وذلك من خلال الموافقة على عناصر تأسيس مجتمعات التعلّم المهنية التي شكّلت مجالات الاستبيان، كما يظهر أنّ أعلى درجة موافقة كانت لدور مصادر التعلّم في دعم تبادل الخبرات بين الأعضاء وهو المجال الخامس من الاستبيان والذي حصل على الرتبة الأولى، تلاه المجال الرابع والذي يظهر أنّ مصادري التعلّم المفتوحة وفّرت بيئة داعمة لمجتمعات التعلّم المهنية، وتلاه

المجال الثالث الذي يبين أن هذه المصادر أسست لفرق التعليم التعاوني ثم أسهمت في تعزيز القيادة التشاركية وتطوير رؤية مشتركة للفريق كما ظهر من درجة الموافقة على المجالين الأول والثاني. وتظهر الجداول (2,3,4,5,6,7) التفاصيل والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فئة من الفئات المشاركة (معلمون، مشرفون، مديرو مدارس) على كل فقرة وكل مجال.

الجدول (2) المتوسطات الحسابية ل فقرات مجال تطوير رؤية مشتركة في استبانة فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من معلمين، مشرفين تربويين، مديري المدارس

رقم الفقرة	تطوير رؤية مشتركة	معلم		مدير		مشرف		المتوسط الكلي		درجة الموافقة
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري							
1	توفّر مصادر التعليم المفتوحة فرصاً لتحقيق الشفافية عند اتخاذ القرارات.	3.67	0.78	3.75	0.71	3.88	0.64	3.75	0.70	موافق
2	تسهّل مصادر التعليم المفتوحة إجراء تقييم مستمر لعمل الفريق.	3.50	0.67	4.00	0.00	4.00	0.54	3.79	0.57	موافق
3	تشجّع مصادر التعليم المفتوحة كل عضو في الفريق على الالتزام بالرؤية الموحدة.	3.67	0.78	3.87	0.35	4.00	0.54	3.82	0.61	موافق
4	توفّر مصادر التعليم المفتوحة منصات لتحقيق الشراكة في اتخاذ القرار.	3.42	0.79	4.25	0.46	4.00	0.54	3.82	0.72	موافق

رقم الفقرة	تطوير رؤية مشتركة	معلم		مدير		مشرف		المتوسط الكلي		درجة الموافقة
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري							
5	تشجّع مصادر التعليم المفتوحة على تقبل أعضاء الفريق للتغذية الراجعة على أعمالهم.	3.58	0.67	4.00	0.00	4.13	0.64	3.86	0.59	موافق
6	تعزّز مصادر التعليم المفتوحة التأمّل الذاتي في الممارسات المهنية.	3.58	0.67	4.00	0.00	4.13	0.35	3.86	0.53	موافق
7	تساعد مصادر التعليم المفتوحة على التشبيك مع الآخرين	3.75	0.75	3.88	0.35	4.00	0.54	3.86	0.59	موافق
8	تزيد مصادر التعليم المفتوحة من فهم كل عضو لرؤية الفريق.	3.67	0.65	4.13	0.35	4.00	0.54	3.89	0.57	موافق
9	توفّر مصادر التعليم المفتوحة مساحة للتقييم الذاتي للفريق بناء على رؤيته الموحّدة.	3.58	0.67	4.00	0.00	4.25	0.46	3.89	0.57	موافق
	الدرجة الكلية لتطوير رؤية مشتركة	3.60	0.72	3.99	0.25	4.04	0.53	3.84	0.61	موافق

يوضح جدول (2) متوسطات إجابات أفراد العينة فيما يخص تطوير رؤية مشتركة من المعلمين، المشرفين التربويين، ومديري المدارس لفاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية، حيث تراوحت متوسطات إجابات المعلمين بين (3.42) للفقرة الرابعة والتي أكد فيها المعلمين موافقتهم على أن مصادر التعليم المفتوحة توفر منصات لتحقيق الشراكة في اتخاذ القرار، وبين (3.75) للفقرة السابعة والتي أكد فيها المعلمين موافقتهم على أن مصادر التعليم المفتوحة تساعد على التشبيك مع الآخرين، وتراوحت متوسطات إجابات مديري المدارس بين (3.75) للفقرة الأولى والتي أكد فيها مديري المدارس موافقتهم على أن مصادر التعليم المفتوحة توفر فرصاً لتحقيق الشفافية عند اتخاذ القرارات، وبين (4.25) للفقرة الرابعة والتي أكد فيها مديري المدارس موافقتهم الشديدة على أن مصادر التعليم المفتوحة توفر منصات لتحقيق الشراكة في اتخاذ القرار، وتراوحت متوسطات إجابات المشرفين التربويين بين (3.88) للفقرة الأولى والتي أكد فيها المشرفين التربويين موافقتهم على أن مصادر التعليم المفتوحة توفر فرصاً لتحقيق الشفافية عند اتخاذ القرارات، وبين (4.25) للفقرة التاسعة والتي أكد فيها المشرفين التربويين موافقتهم الشديدة على أن مصادر التعليم المفتوحة توفر مساحة للتقييم الذاتي للفريق بناء على رؤيته الموحدة، وبشكل عام فإن كل من المعلمين، ومديري المدارس، والمشرفين التربويين متفقون على تطوير رؤية مشتركة لفاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية بمتوسط حسابي (3.84)، وانحراف معياري (0.61).

الجدول (3) المتوسطات الحسابية لفقرات مجال تعزيز القيادة التشاركية في استبانة فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من معلمين، مشرفين تربويين، مديري المدارس

رقم الفقرة	تعزيز القيادة التشاركية	معلم		مدير		مشرف		المتوسط الكلي		درجة الموافقة: مهمها من عدمها
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري							
1	توفّر مصادر التّعليم المفتوحة فرصة لكل عضو ليؤدّي دوره من أجل تحقيق رؤية الفريق.	3.75	0.62	4.00	0.54	4.13	0.35	3.93	0.54	موافق
2	تساعد مصادر التّعليم المفتوحة أعضاء الفريق على ترجمة رؤية الفريق إلى إجراءات واقعيّة.	3.67	0.65	4.00	0.54	4.25	0.46	3.93	0.60	موافق
3	تساعد مصادر التّعليم المفتوحة على سيادة روح الفريق الواحد.	3.58	0.90	4.13	0.64	4.25	0.71	3.93	0.81	موافق
4	تساعد مصادر التّعليم المفتوحة على تبادل الأفكار بين أعضاء الفريق.	3.58	1.08	4.25	0.46	4.13	0.64	3.93	0.86	موافق

رقم الفترة	تعزيز القيادة التشاركية	معلم		مدير		مشرف		المتوسط الكلي		درجة الموافقة من عدمها
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
5	تسهّم مشاركة مصادر التّعليم المفتوحة مع الآخرين في الوصول للعالميّة.	3.92	0.90	4.13	0.64	3.88	0.64	3.96	0.74	موافق
6	تدعم مصادر التّعليم المفتوحة ثقافة العمل التّعاوني.	3.75	0.62	4.13	0.64	4.13	0.64	3.96	0.64	موافق
7	تساعد مصادر التعليم المفتوحة على تنمية المهارات الحياتيّة لأعضاء الفريق .	3.67	0.78	4.25	0.46	4.13	0.64	3.96	0.69	موافق
8	تسهّل مصادر التّعليم المفتوحة من صناعة قرارات مشتركة بين أعضاء الفريق.	3.83	0.58	4.00	0.00	4.13	0.64	3.96	0.51	موافق
9	يساعد تطوير مصادر التّعليم المفتوحة من قبل الطّلبة على تطوير مهاراتهم الحياتيّة.	3.75	0.87	4.25	0.46	4.13	0.35	4.00	0.67	موافق

رقم الفقرة	تعزيز القيادة التشاركية	معلم		مدير		مشرف		المتوسط الكلي		درجة الموافقة من عدمها
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
10	تحفّز مصادر التّعليم المفتوحة على التعلّم بالعمل .	3.58	0.79	4.25	0.46	4.38	0.52	4.00	0.72	موافق
11	تساعد مصادر التّعليم المفتوحة على التزوّد بتغذية راجعة تطوّر عمل الفريق.	3.75	0.62	4.13	0.35	4.25	0.46	4.00	0.54	موافق
12	من حقّ الآخرين على الفريق مشاركتهم بمصادر التّعليم المفتوحة التي ينتجها.	4.08	0.90	3.88	0.84	4.00	0.76	4.00	0.82	موافق
	الدرجة الكلية لتعزيز القيادة التشاركية	3.74	0.78	4.12	0.50	4.15	0.57	3.96	0.68	موافق

يوضح جدول (3) متوسطات إجابات أفراد العينة فيما يخص تعزيز القيادة التشاركية من المعلمين، المشرفين التربويين، ومديري المدارس لفاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية، حيث تراوحت متوسطات إجابات المعلمين بين (3.58) للفقرات الثالثة، والرابعة، والعاشر، والتي أكد فيها المعلمين موافقتهم على أن مصادر التعليم المفتوحة تساعد على سيادة روح الفريق الواحد، وتساعد على تبادل الأفكار بين أعضاء الفريق، وتحفز على التعلم بالعمل، وبين (4.08) للفقرة الثانية عشر، والتي أكد فيها المعلمين من حق الآخرين على الفريق مشاركتهم بمصادر التعليم

المفتوحة التي ينتجها، وتراوحت متوسطات إجابات مديري المدارس بين (3.88) للفقرة الثانية عشر، والتي أكد فيها مديري المدارس موافقتهم على أن من حق الآخرين على الفريق مشاركتهم بمصادر التعليم المفتوحة التي ينتجها، وبين (4.25) لل فقرات الرابعة، والسابعة، والتاسعة، والعاشر، والتي أكد فيها مديري المدارس موافقتهم الشديدة على أن مصادر التعليم المفتوحة تساعد على تبادل الأفكار، وتساعد على تنمية المهارات الحياتية لأعضاء الفريق، ويساعد تطوير مصادر التعليم المفتوحة من قبل الطلبة على تطوير مهاراتهم الحياتية، وتحفز مصادر التعليم المفتوحة على التعلم بالعمل، وتراوحت متوسطات إجابات المشرفين التربويين بين (3.88) للفقرة الخامسة والتي أكد فيها المشرفين التربويين موافقتهم على أن مصادر التعليم المفتوحة تسهم في مشاركة الآخرين في الوصول للعالمية، وبين (4.38) للفقرة العاشرة، والتي أكد فيها المشرفين التربويين موافقتهم الشديدة على أن مصادر التعليم المفتوحة تحفز على التعلم بالعمل، وبشكل عام فإن كل من المعلمين، ومديري المدارس، والمشرفين التربويين متفقون على تعزيز القيادة التشاركية لفاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية بمتوسط حسابي (3.96)، وانحراف معياري (0.68).

الجدول (4) المتوسطات الحسابية لفقرات مجال تأسيس فرق التعليم والتعلم التعاوني في استبانة فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من معلمين، مشرفين تربويين، مديري المدارس

رقم الفقرة	تأسيس فرق التعليم والتعلم التعاوني	معلم		مدير		مشرف		المتوسط الكلي		درجته الواسع من موافق
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري							
1	تساعد مصادر التعليم المفتوحة أعضاء الفريق على دعم بعضهم البعض لتحقيق رؤية الفريق.	3.83	0.72	4.00	0.00	4.25	0.46	4.00	0.54	موافق

رقم الفقرة	تأسيس فرق التعليم والتعلم التعاوني	معلم		مدير		مشرف		المتوسط الكلي		درجة الموافقة من عددها
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري							
2	تشجّع مصادر التعليم المفتوحة على إجراء دراسات حول ممارسات الفريق المهنية.	3.75	0.75	4.00	0.54	4.38	0.52	4.00	0.67	موافق
3	تزيد مصادر التعليم المفتوحة من ثقة أعضاء الفريق بقدرات بعضهم.	3.92	0.67	4.00	0.54	4.13	0.64	4.00	0.61	موافق
4	تساعد مصادر التعليم المفتوحة على تطوير القاعدة المعرفية المشتركة للفريق بشكل مستمر.	3.75	0.62	4.00	0.54	4.38	0.52	4.00	0.61	موافق
	الدرجة الكلية لتأسيس فرق التعليم والتعلم التعاوني	3.81	0.69	4.00	0.40	4.29	0.54	4.00	0.61	موافق

يوضح جدول (4) متوسطات إجابات أفراد العينة فيما يخص فرق التعليم والتعلم التعاوني من المعلمين، المشرفين التربويين، ومديري المدارس لفاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية، حيث تراوحت متوسطات إجابات المعلمين بين (3.75) للفقرتين الثانية والرابعة، والتي أكد فيها المعلمين موافقتهم على أن مصادر التعليم المفتوحة تشجع على إجراء دراسات حول ممارسات الفريق المهنية، وتساعد على تطوير القاعدة المعرفية المشتركة للفريق بشكل مستمر، وبين (3.92) للفقرة الثالثة، والتي أكد فيها المعلمين موافقتهم على أن مصادر التعليم المفتوحة تزيد من ثقة أعضاء الفريق بقدرات بعضهم، وبلغت متوسطات إجابات مديري المدارس لجميع الفقرات

(4.00)، والتي أكد فيها مديري المدارس موافقتهم على جميع الفقرات بان فرق التعليم والتعلم التعاوني تساهم في فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية، وتراوحت متوسطات إجابات المشرفين التربويين بين (4.13) للفقرة الثالثة، والتي أكد فيها المشرفين التربويين موافقتهم على أن مصادر التعليم المفتوحة تزيد من ثقة أعضاء الفريق بقدرات بعضهم، وبين (4.38) للفقرتين الثانية والرابعة والتي أكد فيها المشرفين التربويين موافقتهم الشديدة على أن مصادر التعليم المفتوحة تشجع على إجراء دراسات حول ممارسات الفريق المهنية، وتساعد على تطوير القاعدة المعرفية المشتركة للفريق بشكل مستمر، وبشكل عام فان كل من المعلمين، ومديري المدارس، والمشرفين التربويين متفقون على دور فرق التعليم والتعلم التعاوني لفاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية بمتوسط حسابي (4.00)، وانحراف معياري (0.61).

الجدول (5) المتوسطات الحسابية لفقرات مجال توفير بيئة داعمة لمجتمعات التعلم في استبانة فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من معلمين، مشرفين تربويين، مديري المدارس

رقم الفقرة	توفير بيئة داعمة لمجتمعات التعلم	معلم		مدير		مشرف		المتوسط الكلي		تقييم الوفاء من وجهة النظر
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري							
1	تعزز مصادر التعليم المفتوحة مهارة حل المشكلات التي تواجه أعضاء الفريق.	3.75	0.62	4.13	0.35	4.25	0.46	4.00	0.54	موافق
2	تدعم مصادر التعليم المفتوحة تركيز الرؤية على تحسين جودة التعليم.	3.92	0.67	4.13	0.35	4.13	0.35	4.04	0.51	موافق
3	توفر مصادر التعليم المفتوحة منصات تزيد من أعداد الأعضاء المنتمين للفريق.	3.83	0.72	4.25	0.46	4.13	0.35	4.04	0.58	موافق

الدرجة الوافقة من الوافدين	المتوسط الكلي		مشرف		مدير		معلم		توفير بيئة داعمة لمجتمعات التعلم	رتب الفقرة
	الاحصائي	الاحصائي	الاحصائي	الاحصائي	الاحصائي	الاحصائي	الاحصائي	الاحصائي		
موافق	0.74	4.04	0.71	4.25	0.46	4.25	0.87	3.75	توفّر مصادر التّعليم المفتوحة فرصاً لتطبيق ما يتمّ تعلّمه.	4
موافق	0.92	4.04	0.52	4.38	0.64	4.13	1.22	3.75	توفّر مصادر التّعليم المفتوحة فرصاً للتّطور المهني لكلّ عضو من أعضاء الفريق بشكل فردي.	5
موافق	0.60	4.07	0.71	4.25	0.46	4.25	0.58	3.83	توفّر مصادر التّعليم المفتوحة فرصاً أكبر للتّواصل بين أعضاء الفريق لتطوير رؤية موحّدة.	6
موافق	0.65	4.04	0.52	4.23	0.46	4.19	0.78	3.81	الدرجة الكلية لتوفير بيئة داعمة لمجتمعات التعلم	

يوضح جدول (5) متوسطات إجابات أفراد العينة فيما يخص توفير بيئة داعمة لمجتمعات التعلم من المعلمين، المشرفين التربويين، ومديري المدارس لفاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية، حيث تراوحت متوسطات إجابات المعلمين بين (3.75) للفقرات الأولى، والرابعة، والخامسة، والتي أكد فيها المعلمين موافقتهم على أن مصادر التعليم المفتوحة تعزز مهارة حل المشكلات التي تواجه أعضاء الفريق، وتوفر فرصاً لتطبيق ما يتمّ تعلّمه، وتوفر فرصاً للتطور المهني لكل عضو من أعضاء الفريق بشكل فردي، وبين (3.92) للفقرة الثانية، والتي أكد فيها المعلمين موافقتهم على أن مصادر التعليم المفتوحة تدعم تركيز الرؤية على تحسين جودة التعليم، وتراوحت متوسطات إجابات مديري المدارس بين (4.13) للفقرات الأولى، والثانية،

والخامسة، والتي أكد فيها مديري المدارس موافقتهم على مصادر التعليم المفتوحة تعزز مهارة حل المشكلات التي تواجه أعضاء الفريق، وتدعم تركيز الرؤية على تحسين جودة التعليم، وتوفر فرصاً أكبر للتواصل بين أعضاء الفريق لتطوير رؤية موحدة، وبين (4.25) للفقرات الثالثة، والرابعة، والسادسة، والتي أكد فيها مديري المدارس موافقتهم الشديدة على أن مصادر التعليم المفتوحة توفر فرصاً لتطبيق ما يتم تعلمه، وتوفر منصات تزيد من أعداد الأعضاء المنتمين للفريق، وتوفر فرصاً أكبر للتواصل بين أعضاء الفريق لتطوير رؤية موحدة ، وتراوحت متوسطات إجابات المشرفين التربويين بين (4.13) للفقرتين الثانية والثالثة، والتي أكد فيها المشرفين التربويين موافقتهم على أن مصادر التعليم المفتوحة تدعم تركيز الرؤية على تحسين جودة التعليم، وتوفر منصات تزيد من أعداد الأعضاء المنتمين للفريق ، وبين (4.38) للفقرة الخامسة، والتي أكد فيها المشرفين التربويين موافقتهم الشديدة على أن مصادر التعليم المفتوحة توفر فرصاً للتطور المهني لكل عضو من أعضاء الفريق بشكل فردي، وبشكل عام فان كل من المعلمين، ومديري المدارس، والمشرفين التربويين متفقون على ضرورة توفير بيئة داعمة لمجتمعات التعلم لفاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية بمتوسط حسابي (4.04)، وانحراف معياري (0.65).

الجدول (6) المتوسطات الحسابية لفقرات مجال تبادل الخبرات بين أعضاء مجتمعات التعلم المهنية في استبانة فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من معلمين، مشرفين تربويين، مديري المدارس

رقم الفقرة	تبادل الخبرات بين أعضاء مجتمعات التعلم المهنية							
	معلم		مدير		مشرف		المتوسط الكلي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	3.83	0.58	4.25	0.46	4.25	0.46	4.07	0.54
	يساعد نشر مصادر التعليم المفتوحة التي ينتجها الفريق على إشراك الجميع بأفكار الفريق.							
	موافق							

رقم الفقرة	تبادل الخبرات بين أعضاء مجتمعات التعلم المهنية								
	معلم		مدير		مشرف		المتوسط الكلي		درجة الموافقة من عدمها
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
2	4.00	1.04	3.87	0.35	4.38	0.74	4.07	0.81	موافق
3	3.75	0.62	4.25	0.46	4.38	0.52	4.07	0.60	موافق
4	3.75	0.97	4.25	0.46	4.50	0.54	4.11	0.79	موافق
5	3.92	0.67	4.13	0.35	4.38	0.52	4.11	0.57	موافق
6	3.83	0.84	4.25	0.46	4.38	0.52	4.11	0.69	موافق
7	4.08	0.79	4.25	0.46	4.13	0.64	4.14	0.65	موافق
8	4.17	0.84	4.13	0.35	4.13	0.35	4.14	0.59	موافق

رقم الفقرة	تبادل الخبرات بين أعضاء مجتمعات التعلم المهنية								
	معلم		مدير		مشرف		المتوسط الكلي		درجة الموافقة من عدمها
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
9	4.00	0.74	4.38	0.74	4.25	0.46	4.18	0.67	موافق
10	4.08	0.79	4.13	0.35	4.38	0.52	4.18	0.61	موافق
11	4.08	0.90	4.25	0.46	4.38	0.52	4.21	0.69	موافق بشدة
12	4.25	0.87	4.25	0.46	4.50	0.54	4.32	0.67	موافق بشدة
	3.98	0.80	4.20	0.45	4.34	0.53	4.14	0.66	موافق

يوضح جدول (6) متوسطات إجابات أفراد العينة فيما يخص تبادل الخبرات بين أعضاء مجتمعات التعلم المهنية من المعلمين، المشرفين التربويين، ومديري المدارس لفاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية، حيث تراوحت متوسطات إجابات المعلمين بين (3.75) للفقرات الثالثة، والرابعة، والتي أكد فيها المعلمين موافقتهم على أن مصادر التعليم المفتوحة تسهم في بناء قاعدة معرفية مشتركة بين أعضاء الفريق، وتزيد من فرصة تأسيس مجتمع تعليمي يسعى لتحسين جودة التعليم، وبين (4.25) للفقرة الثانية عشر، والتي أكد فيها المعلمين موافقتهم الشديدة على أن مصادر التعليم المفتوحة تطور من المعرفة التكنولوجية لأعضاء الفريق ويذكر أن هذه الفقرة حازت

على أكبر موافقة كئيّة في الاستبيان وتلتها الفقرة (11) والمتعلّقة بتسريع مصادر التّعليم المفتوحة من نقل الخبرات لأكبر عدد ممكن من النّاس، وتراوحت متوسطات إجابات مديري المدارس بين (3.87) للفقرة الثانية، والتي أكد فيها مديري المدارس موافقتهم على أن مصادر التّعليم المفتوحة توفر فرصاً لعقد اجتماعات مستمرة بين أعضاء الفريق، وبين (4.38) للفقرة التاسعة، والتي أكد فيها مديري المدارس موافقتهم الشديدة على أن مصادر التّعليم المفتوحة تمنح فرصاً مستمرة لتبادل الأفكار بين أعضاء الفريق، وتراوحت متوسطات إجابات المشرفين التربويين بين (4.13) للفترتين السابعة والثامنة، والتي أكد فيها المشرفين التربويين موافقتهم على أن منصات التّعليم المفتوحة تساعد على نشر رؤية الفريق للعالم، وان مشاركة مصادر التّعليم المفتوحة تشجع الآخرين لتطوير مصادر تعليم مفتوحة جديدة، وبين (4.50) للفترات الرابعة، والثانية عشر، والتي أكد فيها المشرفين التربويين موافقتهم الشديدة على أن مصادر التّعليم المفتوحة تزيد من فرصة تأسيس مجتمع تعليمي يسعى لتحسين جودة التّعليم، وأن مصادر التّعليم المفتوحة تطور من المعرفة التكنولوجية لأعضاء الفريق، وبشكل عام فان كل من المعلمين، ومديري المدارس، والمشرفين التربويين متفقون على ضرورة تبادل الخبرات بين أعضاء مجتمعات التّعلم المهنية بمتوسط حسابي (4.14)، وانحراف معياري (0.66).

8.2. النتائج المتعلّقة بالسؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \geq 0,05)$ بين درجة موافقة التّربويين على فاعلية مصادر التّعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من المعلمين والمشرفين التربويين ومديري المدارس تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي، سنوات الخبرة في التّعليم، المؤهل العلمي، امتلاك حاسوب شخصي، المهارات التكنولوجية؟

بما أن حجم العينة صغير ولا تخضع للتوزيع الطبيعي؛ فانه للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار مان وتني للعينات المستقلة لمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات

دلالة إحصائية بين درجة موافقة التربويين على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من المعلمين والمشرفين التربويين ومديري المدارس تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي، امتلاك حاسوب شخصي، والمهارات التكنولوجية، وتم أيضاً استخدام اختبار كروسكال للعينات المستقلة لمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة موافقة التربويين على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من المعلمين والمشرفين التربويين ومديري المدارس تعزى لمتغيرات سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، وتظهر النتيجة كما في الجدول الآتية:

جدول (7) فحص الفروق تبعاً للنوع الاجتماعي

Asymp. Sig. (2-tailed)	قيمة اختبار مان وتني	معدل الرتب	العدد	المتغير المستقل	الفئة
781.	12.00	7.00	3	ذكور	معلم
		6.33	9	إناث	
			12	المجموع	
248.	4.00	3.50	4	ذكور	مدير
		5.50	4	إناث	
			8	المجموع	
1.000	8.00	4.50	4	ذكور	مشرف
		4.50	4	إناث	
			8	المجموع	
654.	84.00	15.36	11	ذكور	جميع الفئات
		13.94	17	إناث	
			28	المجموع	

يوضح جدول (7) نتائج اختبار فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة موافقة التربويين على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من المعلمين والمشرفين التربويين ومديري المدارس تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، وتبين من التحليل أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المعلمين، ومديري المدارس، والمشرفين التربويين تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي لأن قيم مستوى الدلالة المحسوب (قوة الاختبار) أكبر من (0.05)، وتفسر هذه النتيجة أن المعلمين، ومديري

المدارس، والمشرفين التربويين بغض النظر عن متغير الجنس متفقون بنفس الدرجة على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية، وعند اختبار فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة موافقة التربويين في جميع فئاتهم على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، تبين من التحليل أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين التربويين لأن قيمة مستوى الدلالة المحوسب (قوة الاختبار) أكبر من (0.05)، أي أن التربويين في جميع فئاتهم بغض النظر عن متغير النوع الاجتماعي متفقون بنفس الدرجة على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية.

جدول (8) فحص الفروق تبعاً لامتلاك حاسوب شخصي

Asymp. Sig. (2-tailed)	قيمة اختبار مان وتني	معدل الرتب	العدد	المتغير المستقل	الفئة
165.	6.00	4.00	3	لا	معلم
		7.33	9	نعم	
			12	المجموع	
040.	10.00	5.33	3	لا	جميع الفئات
		15.60	25	نعم	
			28	المجموع	

يوضح جدول (8) نتائج اختبار فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة موافقة التربويين على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من المعلمين والمشرفين التربويين ومديري المدارس تعزى لمتغير امتلاك حاسوب شخصي، ولوحظ أن جميع مديري المدارس، والمشرفين التربويين يمتلكون حواسيب شخصية، بينما تبين أن من بين المعلمين لا يمتلك حاسوب شخصي، وعليه فإنه يمكن تطبيق اختبار مان وتني على فئة المعلمين فقط، وتبين من التحليل أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المعلمين، تبعاً لمتغير امتلاك حاسوب شخصي، لأن قيمة مستوى الدلالة المحوسب (قوة الاختبار) أكبر من (0.05)، وعند اختبار فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة موافقة التربويين على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في

بناء مجتمعات تعلم مهنية من جميع الفئات تعزى لمتغير امتلاك حاسوب شخصي، تبين من التحليل وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لصالح الذين يمتلكون حاسوب شخصي، لأن معدل رتب الذين يمتلكون حاسوب شخصي (15.60) أكبر من معدل رتب الذين لا يمتلكون حاسوب شخصي (5.33)، وأن قيمة مستوى الدلالة المحوسب (قوة الاختبار) أقل من (0.05)، أي أن درجة الموافقة للتربويين الذين يمتلكون حاسوب شخصي أعلى من درجة الموافقة للتربويين الذين لا يمتلكون حاسوب شخصي على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية.

جدول (9) فحص الفروق تبعاً لتصنيف المهارات التكنولوجية

الفئة	المتغير المستقل	العدد	معدل الرتب	قيمة اختبار مان وتني	.Asy mp. Sig (2-tailed)
معلم	متوسطة	9	6.22	11.00	643.
	متقدمة	3	7.33		
	المجموع	12			
مدير	متوسطة	4	4.75	7.00	773.
	متقدمة	4	4.25		
	المجموع	8			
مشرف	متوسطة	5	3.40	2.00	099.
	متقدمة	3	6.33		
	المجموع	8			
جميع الفئات	متوسطة	18	12.72	58.00	124.
	متقدمة	10	17.70		
	المجموع	28			

يوضح جدول (9) نتائج اختبار فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة موافقة التربويين على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من المعلمين والمشرفين التربويين ومديري المدارس تعزى لمتغير تصنيف المهارات التكنولوجية، وتبين من التحليل أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المعلمين، ومديري المدارس، والمشرفين التربويين تبعاً لمتغير تصنيف المهارات التكنولوجية، لأن قيم مستوى الدلالة المحوسب (قوة الاختبار) أكبر من (0.05)، وتفسر هذه النتيجة

أن المعلمين، ومديري المدارس، والمشرفين التربويين بغض النظر عن تصنيف مهاراتهم التكنولوجية متفوقون بنفس الدرجة على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية، وعند اختبار فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة موافقة التربويين في جميع فئاتهم على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية تعزى لمتغير تصنيف المهارات التكنولوجية، تبين من التحليل أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين التربويين لان قيمة مستوى الدلالة المحسوب (قوة الاختبار) أكبر من (0.05)، أي أن التربويين في جميع فئاتهم بغض النظر عن تصنيف المهارات التكنولوجية متفوقون بنفس الدرجة على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية.

جدول (10) فحص الفروق تبعاً لمتغير سنوات الخبرة في التعليم

الفئة	المتغير المستقل	العدد	معدل الرتب	قيمة اختبار كروسكال	.Asy mp. Sig (2-tailed)
معلم	أقل من 5 سنوات	3	4.33	1.59	451.
	من 5 - 10 سنوات	1	8.50		
	أكثر من 10 سنوات	8	7.06		
	المجموع	12			
مدير	أقل من 5 سنوات	1	1.00	2.33	127.
	أكثر من 10 سنوات	7	5.00		
	المجموع	8			
مشرف	أقل من 5 سنوات	3	5.00	1.01	603.
	من 5 - 10 سنوات	2	3.00		
	أكثر من 10 سنوات	3	5.00		
	المجموع	8			
جميع الفئات	أقل من 5 سنوات	7	12.36	1.23	540.
	من 5 - 10 سنوات	3	11.83		
	أكثر من 10 سنوات	18	15.78		
	المجموع	28			

يوضح جدول (10) نتائج اختبار فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة موافقة التربويين على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من المعلمين والمشرفين التربويين ومديري المدارس تعزى لمتغير سنوات الخبرة في التعليم، وتبين من التحليل أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المعلمين، ومديري المدارس، والمشرفين التربويين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة في التعليم، لان قيم مستوى الدلالة المحوسب (قوة الاختبار) أكبر من (0.05)، وتفسر هذه النتيجة أن المعلمين، ومديري المدارس، والمشرفين التربويين بغض النظر عن سنوات الخبرة لديهم متفقون بنفس الدرجة على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية، وعند اختبار فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة موافقة التربويين في جميع فئاتهم على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة في التعليم، تبين من التحليل أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين التربويين لان قيمة مستوى الدلالة المحوسب (قوة الاختبار) أكبر من (0.05)، أي أن التربويين في جميع فئاتهم بغض النظر عن سنوات الخبرة لديهم متفقون بنفس الدرجة على فاعلية صادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية.

الجدول (11) فحص الفروق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الفئة	المتغير المستقل	العدد	معدل الرتب	قيمة اختبار كروسكال	.Asy mp. Sig (2-tailed)
معلم	المؤهل العلمي	10	6.40	05.	830.
	ماجستير	2	7.00		
	المجموع	12			
مدير	بكالوريوس	7	4.57	05.	827.
	ماجستير	1	4.00		
	المجموع	8			

الفئة	المتغير المستقل	العدد	معدل الرتب	قيمة اختبار كروسكال	.Asy mp. Sig (2-tailed)
مشرف	بكالوريوس	6	5.08	1.38	241.
	ماجستير	2	2.75		
	المجموع	8			
	بكالوريوس	23	14.50		
	ماجستير	5	13.50		
	المجموع	28			

يوضح جدول (11) نتائج اختبار فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة موافقة التربويين على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية من المعلمين والمشرفين التربويين ومديري المدارس تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وتبين من التحليل أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المعلمين، ومديري المدارس، والمشرفين التربويين، لان قيم مستوى الدلالة المحسوب (قوة الاختبار) أكبر من (0.05)، وتفسر هذه النتيجة أن المعلمين، ومديري المدارس، والمشرفين التربويين بغض النظر عن مؤهلاتهم العلمية متفقون بنفس الدرجة على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية، وعند اختبار فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة موافقة التربويين في جميع فئاتهم على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية تعزى للمؤهل العلمي، تبين من التحليل أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين التربويين لان قيمة مستوى الدلالة المحسوب (قوة الاختبار) أكبر من (0.05)، أي أن التربويين في جميع فئاتهم بغض النظر عن مؤهلاتهم العلمية متفقون بنفس الدرجة على فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية.

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية مصادر التعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلم مهنية للمعلمين، والمشرفين التربويين، ومديري المدارس ممن تواصلوا معاً إلكترونياً لمواجهة التحدّيات التي فرضتها جائحة كورونا في الضّفة الغربيّة من دولة فلسطين، وقد تبين من نتائج تحليل أداة الدّراسة موافقة كل من المعلمين المشاركين، ومديري المدارس، والمشرفين التربويين بدرجة كبيرة على أنّ مصادر التّعليم المفتوحة أسهمت في بنا مجتمعات التّعليم المهنيّة من خلال دورها في تفعيل متطلبات مجتمعات التّعلّم المهنيّة التي شكّلت مجالات أداة الدّراسة؛ فلقد أسهمت مصادر التّعليم المفتوحة بالدرجة الأكبر في توفير بيئة داعمة لمجتمعات التعلّم المهنيّة، وتعزيز التّعليم والتّعلّم التّعاوني، إضافة لمساهمتها في تطوير رؤية مشتركة للفريق، وتعزيز المسؤوليّة المشتركة، وتوفير فرص لتبادل الخبرات بين أعضاء الفريق.

كما تبين أنّ أكبر موافقة كانت للفقرة المتعلّقة بتطوير مصادر التعليم المفتوحة للمعرفة التكنولوجية لأعضاء الفريق كما ظهر في الفقرة (12) من الجدول (6)، والتي أظهرت الموافقة الشديدة لجميع لمشاركين على أن مصادر التعليم المفتوحة تطور من المعرفة التكنولوجية لأعضاء الفريق، وتلتها الفقرة (11) من الجدول (6) والمتعلّقة بتسريع مصادر التّعليم المفتوحة من نقل الخبرات لأكثر عدد ممكن من النّاس، كما تبين من باقي الجداول أنّ المشاركين وجدوا مصادر التّعليم المفتوحة تعزّز النّمو المهني المستمر لأعضاء الفريق، وتقود لتطوير مصادر تعليم مفتوحة جديدة، وتنمية مهارات الأبداع لدى أعضاء الفريق، وتطوير مهارات الفريق المهنيّة بشكل مستمر، وأنها تحفّز على التعلّم بالعمل وعلى التزوّد بتغذية راجعة وتطورّ عمل الفريق وتحث على إجراء دراسات حول ممارسات الفريق المهنيّة وزيادة ثقة أعضاء الفريق بقدرات بعضهم، وتطوير القاعدة المعرفية المشتركة للفريق بشكل مستمر وتنمية مهارة حلّ المشكلات التي تواجه أعضاء الفريق وتركيز الرؤية على تحسين جودة التّعليم. وإنها منصّت تزيد من أعداد الأعضاء المنتمين للفريق، وفرصاً لتطبيق ما يتمّ تعلّمه وفرصاً للتّطور المهني

لكل عضو من أعضاء الفريق بشكل فردي، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات (Kim, 2018; Conole & Brown, 2018; Lambert, 2018) التي أظهرت أنّ مصادر التعليم المفتوحة تساعد على التطوير المهني، وتحقيق التعليم مدى الحياة من خلال تداولها وتطويرها وتوظيفها لتحقيق أهداف تربوية وتعليمية مختلفة دون التقيّد بحدود المكان والزّمان، الأمر الذي أسهم في تحقيق متطلبات وعناصر مجتمعات التعلّم الفعّالة، وفي الوقت الذي لم يكن من السهل تفعيل مجتمع تعلّم مهني من فئات تربوية مختلفة (معلّمون، مشرفون ومديرو مدارس) في ظل انقطاع التواصل الوجيه بسبب جائحة كورونا، وفرت مصادر التعليم المفتوحة بيئة آمنة ومرنة تخطت حدود الزمان والمكان وشجعت على النمو المهني من أجل تحقيق هدف مشترك وهو تحسين التعليم والتعلّم رغم الطّوارئ، وبالتالي أسهمت هذه المصادر من استمرار تفعيل مجتمع التعلّم المهني الذي وظّفها خلال هذه الدّراسة.

ومن جهة أخرى كانت أقلّ الموافقات على الفقرات المتعلقة بمنح مصادر التعليم المفتوحة فرصاً لتبادل الأفكار بين أعضاء الفريق، وتوفير فرص لعقد اجتماعات مستمرة بين أعضاء الفريق، ويعزى ذلك لعدم اعتماد الفريق على التواصل الإلكتروني وتوظيف التطبيقات الإلكترونية المختلفة في النقاش وتبادل الأفكار وهو ما اتفق مع دراسة (يوسف، 2019). كما تدنت الموافقة على الفقرة المتعلقة بحقّ الآخرين على الفريق بمشاركتهم بمصادر التعليم المفتوحة التي ينتجها هذا الفريق، الأمر الذي دلّ على عدم انتشار ممارسات التعليم المفتوحة بين أعضاء الفريق والتي ترتبط بمشاركة الآخرين فيما يتم إنتاجه من مصادر مفتوحة كحق للعالم الرقمي لرفده بالمعارف والمصادر المفتوحة من أجل المشاركة في حل مشكلاته.

تبين من النتائج عدم وجود فروق في استجابات المشاركين تعزى لمتغيّرات النوع الاجتماعي، وسنوات الخبرة في التعليم، والمؤهل العلمي، وخط إنترنت سريع، والمهارات التكنولوجية، ووجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيّر امتلاك حاسوب شخصي، ويعزى ذلك لأنّ مصادر التعليم المفتوحة التي تمّ توظيفها كانت إلكترونية وبالتالي فإنّ عدم

وجود حاسوب شخصي يحول من القدرة على توظيف تلك المصادر، وفحص آثارها على بناء مجتمعات التعلّم المهنيّة.

وترى الباحثان أنّ مصادر التّعليم المفتوحة والمتوافرة مجاناً من شأنها أن تزيد من تواصل فرق المهنيّين من أجل توظيفها لتحسين التّعليم والتّعلّم واستدامته، وهو الهدف الذي يقود لتوحيد رؤية هذه الفرق، وتعزيز الشراكة بينها لتحقيقه رغم كلّ التّحديات، وفي أصعب الظروف. وكلّ ما سبق يشكّل عناصر أساسيّة لبناء مجتمعات تعلّم مهنيّة تتكامل لتحسين التّعليم والتّعلّم.

التوصيات:

أوصت الدّراسة في ضوء نتائجها بالآتي:

توظيف مصادر التّعليم المفتوحة في بناء مجتمعات تعلّم مهنيّة داخل المؤسسات التعليمية وخارجها للارتقاء بالواقع التربوي وتحقيق التنمية المهنية.

تركيز الأنظمة التّربويّة على توفير منصّات لتفعيل مصادر التّعليم المفتوحة وتطويرها، وتوظيفها لتطوير القدرات وتأسيس مجتمعات تعلم مهنيّة.

إجراء دراسات على دور مصادر التّعليم المفتوحة في تفعيل مجتمعات التّعليم المهنيّة المؤسّسة مسبقاً بين فئات مختلفة تعمل في نفس المهنة أو في مهن داعمة لبعضها البعض.

المراجع:

- السناني، شذى. (2020). دور مجتمعات التعلم المهنية في تنمية مهارات التخطيط لدى معلمات التربية الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلة العلمية للنشر المحكم 26(2)، (AJSP).
- مالك، خالد. (2020). توظيف تكنولوجيا التعليم والمعلومات في مجتمعات التعلم المهني للتنمية المستدامة بالمدارس المصرية. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، 30(5).
- الفار، شهناز ووهبة، دعاء غوشة. فاعلية برنامج تدريبيّ مستند إلى التعلّم القائم على المشروع في تطوير الكفايات المهنية وتفعيل مجتمعات التعلّم للمعلّمين الفلسطينيين. (2017). بحث فائز بجائزة خليفة التربوية للبحث التربوي المتميّز على مستوى الوطن العربي، الدورة العاشرة.
- المسروري، فهد والمشايخي، سعيد والمجعية، عائشة. (2020). درجة توفر متطلبات أبعاد مجتمعات التعلم المهنية في المدارس الحكومية بسلطنة عمان من وجهة نظر المشرفين التربويين. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، (7).
- يوسف، شاهين. (2019). تصور مقترح لتنمية مهارات استخدام تطبيقات جوجل في مجتمعات التعلم المهنية لدى المعلمين، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 8(11).

References:

- Bolam, Ray; McMahon, Agnes; Stoll; Thomas, Sally & Wallace, Mike (2005). Creating and Sustaining Effective Professional Learning Communities. Universities of Bristol, Bath & London, Institute of Education.
- http://www.educationscotland.gov.uk/images/creating%20and%20sustaining%20plcs_tcm4-631034.pdf
- Conole, G. & Brown, M. (2018). Reflecting on the Impact of the Open Education Movement. *Journal of Learning for Development*, 5(3), 187-203.
- <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1197527.pdf>
- Dickson, John (2014). Shifting the role: School- District superintendents' experiences as they build a learning community. *Canadian Journal of Educational Administration and Policy*, 158.
- Kim, D. (2018). A Framework for Implementing OER-Based Lesson Design Activities for Pre-Service Teachers. *International Review of Research in Open and Distributed Learning*, 19(4) 148-170.
- <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1192351.pdf>
- Lambert, Sarah R. (2018). Changing Our (Dis)Course: A Distinctive Social Justice Aligned Definition of Open Education. *Journal of Learning for Development*, 5(3). 225-244.
- <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1197463.pdf>
- Stoll, Louise; Bolam, Ray; McMahon, Agnes; Wallace, Mike & Thomas, Sally (2006). Professional learning communities: A review of the literature. *Journal of Educational Change*, 7, 221-258.
- Panda, S. & Santosh, S., (2017). Faculty Perception of Openness and Attitude to Open Sharing at the Indian National Open University. *International Review of Research in Open and Distributed Learning*, 18(7), 89-111.
- <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1163299.pdf>
- Prenger, R.; Poortman, C. L.; & Handelzalts, A. (2018). "The Effects of Networked Professional Learning Communities". *Journal of Teacher Education*, (82).

«دور الوصول الحر لنشر بحوث كوفيد-19: صعود خوادم البحوث قبل النشر Preprint في مجال الصحة في ظل الجائحة»

د. سماعيل ناوية، أستاذة باحثة في قسم علوم المكتبات والتوثيق
جامعة الجليلي برنعامتة - خميس مليانة

الملخص

تُعالج هذه المقالة مجال النشر العلمي وتطوراته في ظل الجائحة، وتأثير الوصول الحر على تسريع نشر بحوث كوفيد-19. تمت الدراسة من خلال قاعدة Pubmed لنشر المقالات الدوريات ومن خوادم المسودات البحثية أو البحوث قبل النشر Preprint في مجال العلوم الصحية وأبرزها هي: bioRxiv و medRxiv إلى جانب خوادم أخرى؛ والهدف هو من أجل التعرف على تطورات النشر عبر هذه الخوادم، وتأثير الوصول الحر على تسهيل وتسريع نشر بحوث كوفيد-19.

توصلت الدراسة أن العلم المفتوح يفتح الأدوات كالوصول الحر والبيانات المفتوحة لتعزيز التعاون والتواصل العلمي أثناء الجائحة؛ ويلعب الوصول الحر دورا مهما من أجل تسريع وتسهيل مشاركة البيانات والموارد حول الوباء؛ وإلى جانب اتجاه الناشر للدوريات التجارية نحو فتح النشر في ظل الجائحة من خلال مجموعة من المبادرات والسياسات؛ كذلك تشهد صعود خوادم المسودات البحثية Preprint كأداة رئيسية للنشر السريع والسهل للمعلومات حول الوباء، حيث تستضيف هذه الخوادم البحوث بأعداد كبيرة خلال سنوات 2019 و 2021 ، وتشهد نموا سنويا مرتفعا في النشر في مجال علوم الصحة، وتحتل bioRxiv الصدارة من حيث النمو السنوي للإيداع والتحميل النازل مقارنة بالخوادم الأخرى؛ كما يعرف الأدب حول كوفيد-19 من خلال المسودات البحثية نموا مستمرا منذ انتشار الجائحة إلى جانب مقالات الدوريات؛ وفي آخر سنتين

يشهد النشر من خلال خوادم bioRxiv و medRxiv ارتفاعا بالمقارنة مع النشر من خلال Pubmed طوال فترة انتشار الوباء.

تُوصي هذه الدراسة إلى ضرورة دعوة الباحثين لتبني ثقافة تقاسم المسودات البحثية كونها كمكملة لمقالات الدوريات حول الوباء لا سيما في الدول العربية، وعلى مستوى أوسع لغرض تحقيق تكافؤ الفرص للوصول إلى المعارف بين دول الجنوب ودول الشمال العالمية في بيئة مفتوحة؛ وضرورة الاعتراف من المجتمع العلمي بالنشر عبر الخوادم والمنصات للنشر المفتوح؛ وتحفيز وتشجيع النشر في الوصول الحر والخوادم؛ إنشاء المنصات المشابهة لـ bioRxiv لنشر المسودات البحثية العربية من أجل تقاسم المعارف حول الوباء؛ ومراجعة اللوائح والقوانين المحلية للدول العربية حول المسودات والنشر في الخوادم والوصول الحر.

الكلمات المفتاحية: بحوثكوفيد-19؛ العلم المفتوح؛ الوصول الحر؛ النشر الأكاديمي؛ المسودات البحثية؛ الأرشيفات المفتوحة؛ خوادم مسودات البحوث.

The Role of Open Access in the Dissemination Of COVID-19 Research: The Rise of Preprint Servers in Health during the Pandemic

*SMAILI Nadia, Lecturer in Library and Documentation
Sciences Djilali Bounama Khemis Miliana University*

Abstract

This article deals with scientific publishing and its development under the pandemic, in addition to the impact of open access on accelerating dissemination of covid-19 research. The study was conducted on research drafts servers or preprint research, most notably: bioRxiv and medRxiv along with other servers in the fields of health sciences, and the study was conducted through the Pubmed database for publishing journal articles.

The purpose is to identify the dissemination development through preprint servers beside the Impact of open access on facilitating and accelerating the dissemination of Covid-19 research.

The study found that open science offers gadgets such as open data to enhance scientific cooperation and communication during the pandemic. In addition to that, commercial periodicals publishers head toward open publishing under the pandemic via a set of initiatives and policies.

Open access plays an important role in order to accelerate and facilitate the sharing of data and resources about the epidemic. It is also witnessing the growth of preprint servers as a main gadget for quick and easy dissemination of information about the epidemic whereby these servers host research in large numbers. Through them publication is witnessing a high annual growth in the field of health sciences Especially during 2019 and 2021 . BioRxiv is the most known among preprint servers and forefront in terms of annual increase in publishing and downloading compared to other servers. Literature about Covid-19 through

preprint also knows sustained growth since the outbreak of the pandemic besides the publication of journal articles; in the last two years, publication on bioRxiv and medRxiv servers has shown higher growth in research, along with a growth in publication on Pubmed throughout the epidemic.

This study recommends the necessity of inviting researchers to adopt a culture of sharing preprint as a complement to journal articles about the epidemic especially in Arab countries, in this countries at a broader level to achieve equal opportunities to access knowledge between the global south and the global north in an open environment. Furthermore the need for recognition by the scientific community of publishing through servers and platforms for open publishing, motivating and encouraging publication on open access and servers, as well as creating platforms similar to bioRxiv to publish Arabic preprint in seek of sharing knowledge on the pandemic and reviewing state regulations and local laws about preprint publishing in servers and open access.

Keywords: covid-19 research; open science-covid19; open access-covid19; academic publishing; preprint-covid19; open archives; preprint server.

مقدمة

يعود اكتشاف النوع الجديد من فيروسات كورونا كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في عام 2019م، ويُعرف الفيروس الآن باسم «فيروس المتلازمة التنفسية الحادة كورونا 2»، ويُرمز إليه SARS-CoV-2، ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19) (1).

قد صُنّف كوفيد-19- كجائحة من طرف منظمة الصحة العالمية في شهر آذار/ مارس من عام 2020م، ويتم مراقبة تطور الفيروس من طرف مجموعات مختصة بالصحة العامة عبر العالم وهي: مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة (2)، ومنظمة الصحة العالمية (3)، وتقوم هذه المجموعات بنشر كل التحديثات على الأنترنت حول الفيروس، وكما تُصدر توصيات حول الوقاية والعلاج منه؛ إلى جانبها تقوم العديد من المنظمات مثل جامعة جونز هوبكنز (4) بتجميع الإحصاءات المتعلقة بوباء كوفيد-19- وعرض الوضع الحالي للوباء؛ وحتى كتابة هذه المقالة تم تحديد 188,378,068 إجمالي الحالات، وإجمالي الوفيات 4,058,382، و3,499,445,138 إجمالي جرعات اللقاح المعطاة حسب إحصائيات جامعة جونز هوبكنز.

أدى الانتشار السريع لفيروس كوفيد-19 إلى حالة صحية غير مستقرة، فمن ناحية أثر بشكل عميق على ممارسة حياة الأفراد، ومن ناحية أخرى يؤثر على البحث العلمي. ففي جانب البحث العلمي، فقد أثر الوباء على المجتمع العلمي بحيث تسبب في العزلة الاجتماعية؛ وتعطيل البحث بسبب إجراءات الإغلاق للمطارات، والجامعات، ومراكز البحث، والمخابر؛ وإحداث شلل في المشاريع التي تم الاتفاق على تنفيذها قبل الأزمة؛ إلى جانب صعوبة التعاون ومناقشة الأعمال بين العلماء؛ ومن ناحية يتطلب الخروج من الأزمة الصحية الراهنة النشر والتقاسم السريع لنتائج البحوث حول الفيروس خاصة للدول التي تُعاني من عجز في البحث العلمي، وكذلك ضرورة تسخير البيانات لنمذجة تطوره والتنبؤ بتأثيره، لذلك يقوم المجتمع العلمي في إعادة توجيه البحوث نحو كوفيد-19- في جميع المجالات لغرض تفادي تفشي الوباء.

يُعتبر النشر نشاطا أساسيا في الاتصال الرسمي للعلوم، ويعود النشر في المجلات العلمية لأول مرة إلى نهاية القرن السابع عشر، عندما لم يعد من العملي لأعضاء الجمعيات العلمية توصيل أعمالهم من خلال الرسائل الخاصة؛ ليصبح الاعتراف بالنشر في المجلة العلمية كوسيلة لإيصال النتائج؛ كما يُعتبر مراجعة النظراء أحد المسؤوليات الأساسية للمجلات للحفاظ على السلامة العلمية للمقالات المنشورة (5)، وفيما يقرب من 300 عام منذ أن بدأت المجلات في استخدام مراجعة النظراء، تتبنى معظم المجلات الطبية هذا النظام.

يعتبر الباحثون والعلماء أن النشر العلمي الحديث هو عملية معقدة مع العديد من أوجه القصور لا سيما للمؤلفين (6) ويظهر ذلك من خلال: أولا قد ينتظرون شهورا للرد على مقالاتهم المقدمة (7)؛ ثانيا تحايل الشركات على نسيج النشر العلمي التي تتظاهر بأنها «الناشر الشرعي» (8)؛ ثالثا خداع المؤلفين من خلال تقديم أوراقهم إلى المجلات المحتمالة (9)؛ رابعا بعض المقالات لا تتلقى مستوى التدقيق اللازم بسبب عيوب مراجعة النظراء (10)؛ في حين أن النشر العلمي مرهون بحاجة العلماء والباحثون إلى «النشر أو الفناء» (11) لذلك فقد أصبح النشر الأكاديمي يهدد التدفق الحر للمعلومات العلمية والذي هو شريان البحث العلمي والإبداع، حيث تبقى معظم الأوراق البحثية خلف جدران المجلات ذات الرسوم والباهضة الثمن، ولا يُمكن الوصول إليها إلا من قبل أولئك الذين لديهم إمكانية الوصول أو المؤسسات التي يمكنها تحمل تكاليف الاشتراكات، هذا ينتج عنه إبطاء التقدم العلمي والأكاديمي والاجتماعي.

تعمل التقنيات المعلومات الحديثة وخاصة الكمبيوتر الشخصي والأنترنيت على تغيير طرق تواصل العلماء، ويخضع النظام التقليدي المستند إلى الطباعة إلى نظام يعتمد بشكل أكبر على الاتصالات الإلكترونية ووسائل التخزين، والاستفادة أكثر من فرص «التعاونية» (12)، هذا ما أدى نحو ظهور هياكل اتصالات جديدة والحاجة إلى النشر البديل.

تفرض أزمة فيروس كورونا19- مبادرات مختلفة لتعزيز الوصول إلى المنشورات المفتوحة والبيانات المفتوحة ولتكون مثلاً على فوائد العلم المفتوح؛ ولقد استجاب المجتمع العلمي لحالة الطوارئ الصحية العالمية التي تسببها كوفيد- 19 وأنتج عدداً غير مسبقاً من البحوث من خلال مختلف القنوات وصعود الأرشيفات المفتوحة والخوادم. من هذا المنطلق، تسعى هذه المقالة إلى: التعرف على التغييرات الحاصلة في النشر العلمي والأكاديمي في ظل الجائحة؛ التعرف على الاتجاهات الحديثة للنشر العلمي في ظل الجائحة؛ فهم تأثير الوضعية الصحية الصعبة على النشر السريع للبحوث؛ إبراز فرص الوصول الحر وخوادم المسودات البحثية لتسهيل التواصل العلمي والنشر السريع لبحوث كوفيد- 19. لذلك تعالج الدراسة إشكالية دور الوصول الحر في تسهيل نشر بحوث كوفيد 19.

عليه تمت طرح التساؤلات التالية: هل يؤثر الوصول الحر على النشر السريع لبحوث كوفيد 19؟ وكيف يمكن لخوادم المسودات البحثية أن تصبح بديلاً في النشر مجال العلوم الصحية؟ وهل Preprints حتمية للنشر السريع إلى جانب المقالات الكلاسيكية؟ وماهي الدروس المستفادة حول التغييرات النشر الحاصلة بالنظر إلى دول الجنوب العالمي كالجزائر؟.

المنهجية

للإجابة على التساؤل الرئيسي وتحقيقاً للغرض العام من هذه الدراسة، ارتأت المقالة نحو اتباع المنهجية حيث ينقسم الدراسة إلى قسمين، فالقسم الأول هو ملاحظة واستنباط الاتجاهات الحديثة للنشر العلمي الحاصل، وللتعريف بالتغييرات الحاصلة في مجال النشر العلمي، والعلوم المفتوحة والوصول الحر؛ ومن ثم يعرض مبادرات الناشرين نحو النشر الحر في ظل الجائحة؛ وتطور ونمو خوادم المسودات البحثية والأرشيفات الحرة إلى المعلومات؛ أما الجزء الثاني من الدراسة تتمثل في نتائج الدراسة حول نمو وتطور النشر من خلال خوادم المسودات البحثية قبل وأثناء الجائحة، والنمو

والتطور السنوي للنشر في الدوريات التجارية المرموقة في العلوم الصحية أثناء الجائحة؛ والمقارنة بين نسبة نمو النشر من خلال الدوريات وخواص Preprints في ظل الجائحة. في الأخير يتم تحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها والخروج بالاستنتاجات والتوصيات.

لقيادة الدراسة تعتمد على المنهج الوصفي والتحليلي؛ ومقارنة تحليل المحتوى؛ والمقارنة الكمية والنوعية؛ فالمنهج الوصفي ومنهج تحليل المحتوى مناسبين من أجل وصف التغيرات الحاصلة في النشر العلمي والعلوم المفتوحة في ظل الجائحة، ودراسة تأثير خواص المسودات البحثية للنشر السريع للبحوث؛ ووصف ظاهرة النشر عبر خواص مسودات البحوث من خلال دراسة في محتوى قاعدة Pubmed لمسودات المقالات إلى جانب خواص أخرى في مجال الصحة؛ وأما المقارنة الكمية والنوعية من أجل جمع ووصف وتحليل النمو السنوي والتطور في النشر والتحميل النازل في /ومن خواص المسودات البحثية قبل الوباء وأثناء انتشاره، بالإضافة إلى نمو النشر في الدوريات التجارية أثناء الجائحة.

من أجل جمع البيانات ولقياس حجم الإنتاج العلمي حول كوفيد19- في العلوم الصحية يتم الاعتماد على أدوات مباشرة ويتم اختيارها كما يلي:

- **Pubmed من أجل مقالات الدوريات:** قد تم اختياره للدراسة لأنه مصدر مجاني ومتخصص في مجال علوم الصحة لاسيما الطب الحيوي وعلوم الحياة والبيولوجيا والمجالات ذات الصلة، يدعم Pubmed البحث عن المؤلفات الطبية الحيوية وعلوم الحياة، واسترجاعها بهدف تحسين الصحة - عالمياً وشخصياً؛ وتحتوي قاعدة بيانات PubMed على أكثر من 33 مليون استشهاد وملخص للأدب الطبي الحيوي؛ لا يشمل النصوص الكاملة لمقالات المجلات، ومع ذلك غالباً ما تتوفر على روابط إلى النص الكامل من مصادر أخرى مثل موقع الويب الخاص بالناشر أو PubMed Central. وهو متاح على <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/> يُعتبر MEDLINE أكبر مكون في Pubmed ويتكون أساساً من الاستشهادات من المجلات المختارة لـ MEDLINE.

يتم من خلال Pubmed لجمع البيانات حول التطور والنمو نشر مسودات المقالات كوفيد-19 (Preprints covid 19) قبل وأثناء فترة الجائحة.

كما يتم جمع البيانات من LitCovid وهو المرصد الأدييات منظم لتتبع المعلومات العلمية المحدثة حول فيروس كورونا 19- ويتم تحديثه يوميًا بمقالات PubMed الجديدة ذات الصلة فقط بكوفيد-19؛ ويتم الاعتماد على هذا المرصد لأنه ينشر ويكشف المقالات المنشورة في المجلات الطبية المشهورة والأكثر تغطية للوباء وهي: المجلة الطبية البريطانية وBMJ و The Lancet و Nature و New England Journal of Medicine و JAMA. وهو متاح على الرابط <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/research/coronavirus>

• **الخوادم المسودات البحثية (Preprints Servers):** يتم جمع البيانات من الخوادم المتخصصة في مجال العلوم الصحية، ومن خلالها تم جمع البيانات الكمية حول النشر والتحميل النازل والنمو السنوي للبحوث قبل الوباء وأثناء انتشاره. ويتم جمع البيانات من الخوادم التالية:

- **bioRxiv:** هي أرشيف مفتوح للأرشفة والتوزيع المجاني على الإنترنت للبحوث غير المنشورة في علوم الحياة، يتم تشغيله من قبل مختبر كولد سبرينغ هاربور، من خلال نشر المسودات البحثية على bioRxiv، يُمكن للمؤلفون إتاحة نتائجهم على الفور للمجتمع العلمي وتلقي التعليقات على البحوث قبل إرسالها إلى المجلات، وتحتصر 4,446 بحث حول كوفيد-19 (آب 2021)، وهو متاح من خلال <https://www.biorxiv.org>.

- **medRxiv:** هو خادم أرشفة وتوزيع مجاني على الإنترنت للبحوث الكاملة ولكن غير المنشورة (البحوث المسبقة) في العلوم الطبية والسريرية والعلوم الصحية ذات الصلة، ويوفر medRxiv منصة للباحثين للمشاركة والتعليق وتلقي الملاحظات على عملهم قبل نشره في المجلة، ويهدف medRxiv إلى تحسين الانفتاح وإمكانية الوصول إلى النتائج العلمية، وتعزيز التعاون بين الباحثين، وتوثيق مصدر الأفكار والإبلاغ عن البحث الجاري والمخطط له من

خلال تقديم تقارير في الوقت المناسب عن البحوث المكتملة. وهو متاح على

[./https://www.medrxiv.org](https://www.medrxiv.org)

إلى جانب Pubmed و medRxiv يتم جمع البيانات حول نمو النشر مسودات المقالات من خلال خوادم أخرى متخصصة بالعلوم الصحية وهي: Axiv و F100 و Peerj و Preprints.org و ChemRxiv و Sneak RS و The Lancet (رابط المواقع تظهر في القائمة البيلوغرافية).

التطورات الحاصلة في مشهد النشر العلمي في ظل الجائحة

لقد أدى انتشار كوفيد-19 بسرعة على مستوى العالم إلى التسبب في أزمة صحية حرجة، تتطلب إجراءات مختلفة لحلها وبشكل تعاوني ومن أماكن مختلفة، لذلك يسارع العلماء لإيجاد اللقاحات والممارسات الصحية لمواجهة؛ هذا ما أحدث تغيرات في مشهد النشر العلمي، حيث نشهد نموًا هائلًا في المنشورات المتعلقة بـ كوفيد منذ 2019 وقد تصدرت غالبية المنشورات في الصين، والولايات المتحدة الأمريكية، وإيطاليا، والمملكة المتحدة، والهند(13)؛ كما يتجه الباحثون نحو النشر السريع للمقالات، وتقاسم البيانات بطريقة أكثر انفتاحًا وشفافية(14)؛ وأكثر من أي وقت فهذا الموقف يعد مثالًا حقيقيًا وحديثًا لفوائد العلم المفتوح في ظل الأزمة. (الجدول 1 المبادرات الرقمية والإتاحة الحرة لبحوث كوفيد 19).

بشكل عام العلم المفتوح هي ممارسة العلم بطريقة يمكن للآخرين التعاون والمساهمة فيها؛ حيث تكون البيانات البحثية والملاحظات المخبرية وعمليات البحث الأخرى متاحة مجانًا، وبموجب شروط تتيح إعادة الاستخدام، وإعادة التوزيع، وإعادة إنتاج البحث(15)؛ ويتم تنفيذ هذه الفكرة بشكل ملموس من خلال عدد من ممارسات العلوم المفتوحة الأساسية وهي (16): الإتاحة الحرة إلى المنشورات، وبيانات البحث المفتوحة، والبرامج/الأدوات مفتوحة المصدر، وسير العمل المفتوح، والموارد التعليمية المفتوحة، والطرق البديلة لتقييم البحث بما في ذلك مراجعة النظراء المفتوحة.

يشهد بداية الوباء تسريع الأبحاث "التقليدية" إلى حد كبير، حيث منحت الدوريات للجمهور إمكانية الوصول الفوري إلى المنشورات المتعلقة بفيروس كوفيد-19؛ وتقوم مؤسسات كجامعة جون هوبكنز بتحديث التدفق المفتوح والتعاوني من البيانات حول الوباء؛ ومن الملاحظ في الأسابيع الأخيرة المزيد من الباحثين الذين يشاركون المنشورات والبيانات بسرعة أكبر من أي وقت مضى بدءاً من التسلسل الجيني للفيروس الذي يتم نشره في GenBank¹، وقد يؤدي هذا بدوره إلى مشاركة المزيد من المقالات والبيانات والرموز علناً ودون تأخير وهذا لتحفيز تطوير اللقاحات؛ كما يشارك الباحثون النتائج الأولية عبر الخوادم للبحوث والأرشيفات الحرة والتي يتم جمعها أيضاً في أدبيات COVID-19 SARS-CoV-2 بحيث يمكن عرض عملهم ومراجعتهم واختباره بسرعة من قبل زملائهم الباحثين داخل مجتمعهم، ووفقاً لقاعدة Dimensions² فإن جميع مسودات البحوث (Preprint) في سنة 2020 كانت حول كوفيد 19 تتراوح ما بين 17% و30% من إجمالي الأوراق البحثية الخاصة بكوفيد-19- (احصائيات خلال سنة 2020)؛ كما تزدهر الخوارزميات والتصورات.

الجدول 1: المبادرات الرقمية والإتاحة الحرة لبحوث كوفيد 19

المحتوى	المبادرة / التصنيف
مجموعات البيانات المتعلقة بانتشار وخصائص سارس كوفيد 2 وكوفيد- 19 وعائلة الفيروسات التاجية ويمكن الحصول عليها من: CAS: COVID-19؛ OpenResearch Dataset؛ GenBank COVID-19 Sequences؛ NCBI Virus COVID-19 data hub Open ICPSR؛ LENS؛ COVID-19 Open Research Dataset مجموعة بحثية رائدة لتوفير CORD-19 وهو مورد مجاني لأكثر من 280.000 مقال علمي.	مجموعات بيانات كوفيد- 19 (البيانات المفتوحة)

- 1 GenBank هي قاعدة بيانات التسلسل الجيني للفيروس التابعة للمعاهد الوطنية للصحة، وهي مجموعة مشروحة من جميع تسلسلات الحمض النووي المتاحة للجمهور (هو جزء من التعاون الدولي لقاعدة بيانات تسلسل النيوكليوتيدات، والذي يضم بنك بيانات DNA في اليابان (DDBJ)، وأرشيف النيوكليوتيدات الأوروبي (ENA)، وGenBank في NCBI. تتبادل هذه المنظمات الثلاث البيانات يوميا.
- 2 Dimensions هي قاعدة بيانات المنح البحثية الأكثر شمولاً والتي تربط المنح بملايين المنشورات الناتجة من التجارب السريرية وبراءات الاختراع.

المحتوى	المبادرة / التصنيف
تتبع المنشورات في الوقت الفعلي عن كوفيد- 19 مثل المرصد OEI حيث يوفر في الوقت الفعلي عن المنشورات العلمية المتعلقة بكوفيد- 19 حول العالم.	مرصد المنشورات العلمية
لوحة معلومات لتعداد اليومي الرسمي حول الوفيات جراء فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم، كما تتبع البيانات والتصور المرئي في الوقت الفعلي حول انتشار الوباء ومراقبته وتوجد عدة لوحات منها الأساسية وهي: لوحة معلومات Johns Hopkins؛ لوحة منظمة الصحة العالمية؛ وتوجد لوحات أخرى مثل لوحة القيادة Baidu على الإنترنت	لوحة القيادة (معلومات) كوفيد- 19
يساعد مستودع استراتيجيات البحث على توثيق ومشاركة وتعزيز الاستراتيجيات البحث، بالإضافة إلى تسهيل الوصول إلى الأدلة والمعلومات العلمية والتقنية حول القضايا الصحية مثل: BV Salud BIREME/OPS؛ OMS وهي مجموعة من استراتيجيات البحث التي طورتها BIREME منظمة الصحة العالمية وشبكة المحكمين الخاصة بمكتبية الصحة الافتراضية - VHL.	مستودعات استراتيجيات البحث وفقا لاحتياجات المعلومات والتخصصات
توفر مجموعة من الوثائق حول كوفيد، وتتيح الوصول الى الموارد مجانا على الانترنت، ومنها منصات العلوم المفتوحة متعددة التخصصات مثل: BioRxiv و Frontiers Coronavirus ؛Figshare ؛Dimensions ؛MedRxiv و Science Open. Novel Coronavirus Disease ؛Knowledge Hub ZENODO - Open AIRE Community – Gateway ؛COVID-19 BASE ؛	المستودعات الإتاحة الحرة
تتيح الوصول إلى المقالات والمخلصات بالنص الكامل المتعلقة بكوفيد 19 مثل قاعدة: Europe PMC ؛ClinicalTrials ؛PubMed ؛DisasterLit ؛NCBI Virus' COVID-2019 data hub	قواعد البيانات الإتاحة الحرة
يقوم عدد من الناشرين بإجراء تعديلات على قيود الوصول إلى المحتوى عبر الإنترنت، مما يجعل المزيد من المحتوى متاحًا في الوصول الحر، ومن هؤلاء الناشرين American Society for Microbiology ؛Annual ؛Reviews ؛British Medical Journal ؛BMJ ؛Emerald Publishing ؛Science ؛F1000Research	الوصول إلى المجلات (مع منشورات مفتوحة الوصول أو مفتوحة بسبب الأزمة).
تقوم مجموعة من المنظمات والجمعيات والاتحادات بنشر إعلانات حول الوصول الحر إلى بحوث كوفيد، لتشجيع ومساعدة الناشرين والباحثين والمؤسسات المنتجة ومزودي المحتوى للنشر في الوصول الحر كمثال: بيان من الإتحاد الدولي للمكتبات ومؤسساتها (ICOLC) بشأن جائحة كوفيد العالمي وتأثيره على خدمات وموارد المكتبة؛ وعلان REBIUN.	إعلانات حول الإتاحة الحرة إلى المنشورات والبيانات

المحتوى	المبادرة / التصنيف
تعمل قواعد المعرفة على النشر الدلالي للمقالات المنشورة في علم الأوبئة والجانحة كمثل Redalyc.org قاعدة للمعرفة للأوبئة وكوفيد-19.	قواعد المعرفة حول الأوبئة وكوفيد-19
تتيح منصات الشبكات الاجتماعية للمجتمعات تنسيق العمل أثناء أزمة كوفيد-19 مثل: Open Source COVID19 Medical Supplies	الشبكات الاجتماعية للمجتمعات.
مصادر رسمية للتشاور حول كوفيد-19 في بلدان مختلفة مثل الجزائر تمثلها وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات -الموقع الرسمي لمتابعة تطورات فيروس كورونا في الجزائر ؛ وألمانيا من خلال Taggeschau.de.	مصادر رسمية حول كوفيد-19.
Biblioteca Cochrane وهي سلسلة مجموعة كوفيد-19 وهي متوفرة باللغات الصينية والألمانية والفارسية والفرنسية واليابانية والماليزية والبولندية والبرتغالية والروسية والإنجليزية. تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها.	البروتوكولات القائمة على الأدلة العلمية
مبادرة من المجتمع العلمي لإتاحة الموارد العلمية لمكافحة كوفيد-19 مثل مبادرة Crowdfight لتركيز الموارد العلمية على مكافحة كوفيد 19.	مبادرات البحث التعاوني
يعتبر أمعاء المكتبات والمكتبات الأكاديمية والبحثية ضروريين الآن أكثر من أي وقت مضى، تم إنشاء دليل الموارد بواسطة ACRL لدعم مجتمع المكتبات الأكاديمية والبحثية أثناء أزمات الصحة العامة العالمية. يحتوي الدليل على موارد للتعليم عن بعد والمشاركة، وموارد التطوير المهني المجانية، وأفضل الممارسات، ومعلومات محدثة من مسؤولي الصحة العامة.	مبادرات دعم المكتبات للإتاحة الحرة والبيانات المفتوحة حول وأثناء كوفيد
مثال نيويورك تايمز: خريطة فيروس كورونا - تتبع التفشي العالمي للفيروس.	وسائل الإعلام
COVID Scholar	محركات البحث مصغرة
الصور الأولية. (البيانات والنتائج فيروس كورونا الجديد / OVID-19	الوسائط المتعددة
لتتبع الأخبار الكاذبة حول الفيروس على المستوى الدولي: الأخبار الكاذبة (معلومات وتدريب لتفاديها) متاح على https://www.factcheck.org/a-guide-to-our-coronavirus-coverage	الأخبار الكاذبة
https://www.zotero.org/groups/2475685/digital_narratives_of_covid-19 : ZETRO	تجميع المنشورات من برمجيات إدارة المراجع
مبادرة مكتبة منظمة الصحة العالمية لتجميع بحوث كوفيد-19 - Search ؟ (COVID-19 (bvsalud.org	مبادرة مكتبة منظمة الصحة
مجموعة بيانات تويتر حيث أكثر من 150 مليون تغريدة متعلقة بكوفيد-19 للبحث المفتوح (الإصدار 4.0): http://doi.org/10.5281/zenodo.3738018 - https://github.com/thepanacealab/covid19_twitter	تويتر وكوفيد-19

التفاعلية على GitHub³؛ أكثر من ذلك يقوم المجتمع العلمي بعصف ذهني للتوصل إلى أفكار يمكن أن تحد من الأزمة وتساعد في منع مثل هذه الأوبئة في المستقبل، ويأتي الجهد الرقمي الرئيسي في هذا الصدد من مجتمع الذكاء الاصطناعي في شكل الكشف التلقائي عن كوفيد-19؛ ومن علماء الرياضيات وعلماء الأوبئة الذين يطورون نماذج معقدة لانتشار الفيروس وانتقاله لتقدير انتشاره (17)؛ وأمام هذا الإنتاج المكثف يوصي الباحثون بضرورة التعامل بحذر شديد مع البيانات كما حدث لورقة تم سحبها بسرعة حول تأثيرات «هيدروكسي كلوروكين» التي نشرتها مجلة 4. (18) The Lancet النشر العلمي الوباي ومبادرة الناشرين للوصول الحر إلى بحوث كوفيد 19.

في أبسط تعريف له يعني الوصول الحر «جعل الملكية الفكرية متاحة مجاناً على الإنترنت» (19)؛ إن هذا النموذج يضمن التداول السريع للمعلومات العلمية، وإثراء الحوار بين الباحثين، والمساهمة في التطور العلمي؛ كما يغدو بشكل مباشر السياسات الجديدة وعمليات العمل والخدمات والأدوات والبنية التحتية التي تمكن من الوصول إلى المعلومات والبيانات في هذه الأزمة.

يضغط كوفيد-19 على الوصول الحر وضرورة النشر المجاني لجميع المقالات البحثية والبحوث قبل النشر، وهو ما يُناصره Wellcome منذ أكثر من 15 عامًا (20)، ففي بيان نسقته مؤسسة Wellcome⁴ Trust تدعو من خلاله الباحثين والناشرين والممولين إلى ضمان مشاركة نتائج البحوث والبيانات حول الوباء بسرعة، والإتاحة الحرة، والمساعدة في إنقاذ الأرواح⁵؛ وقد وافقت مجموعة من الناشرين بجعل الأوراق البحثية لا سيما PREPRINTs مجانية للقراءة طوال مدة الوباء⁶؛ كما يلتزم أكثر من 30 ناشراً رائداً بجعل جميع منشوراتهم المتعلقة بفيروس كورونا والبيانات مجانية، ومنح التراخيص بطرق

3 تتضمن مجموعة البيانات هذه بيانات السلاسل الزمنية التي تتبع عدد الأشخاص المتأثرين بكوفيد في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك: الحالات المؤكدة المختبرة لعدوى فيروس كورونا؛ عدد الأشخاص الذين توفوا أثناء مرضهم بفيروس كورونا؛ عدد الأشخاص الذين ورد أنهم تعافوا منه.

4 Wellcome Trust هي مؤسسة مقرها لندن. تأسست في عام 1936 بهدف تمويل الأبحاث لتحسين صحة الإنسان والحيوان. الهدف هو "تحسين صحة الجميع من خلال تعزيز الفهم العام للعلم.

5 وافقت 162 جهة على البيان من ممولين وناشرين ومؤسسات البحث والجامعات.

6 قام 43 من كبار الناشرين بالامضاء على بيان Wellcome trust ومن أبرزهم نجل الجمعية الأمريكية للكيمياء

(ACS) وElsevier وLife وPLOS وTaylor & Francis وKluwer

تسهل إعادة استخدامها بحيث يمكن الوصول إليها على الفور في PubMed Central وفي الخوادم الأخرى مثل medXiv؛ إن هذا يساعد في دعم جهود الإستجابة المستمرة لحالات الطوارئ الصحية الحالية بعد طلب من قادة العلوم إلى مجتمع النشر في 13 آذار/مارس 2020⁷ بالإتاحة الحرة للمحتوى ولإعادة الاستخدام (21).

يمثل كوفيد-19 تحدياً للنشر في مجالات علوم الصحة والطب، ولتحويل كيفية مشاركة البيانات الصحية المبكرة ومراجعتها ونشرها، أطلقت مجموعة من الناشرين ومؤسسات الاتصالات العلمية مبادرة لضمان مراجعة سريعة وفعالة ومسؤولة لمحتوى كوفيد⁸-19 (22)، وتطلب هذه المبادرة من المراجعين المتطوعين ذوي الخبرة إضافة أسمائهم إلى «قائمة المراجعين السريعة»⁹.

في نفس السياق قامت eLife في شهر أيار/مايو 2020 بإجراء تغييرات على سياساتها بشأن مراجعة النظراء استجابة لتأثير كوفيد-19 على المجتمع العلمي من خلال مراجعة السريعة لبحوث كوفيد19- (23).

في شهر نيسان/أبريل 2020، جمعية الكيمياء الحيوية البريطانية أولى منظمة تتيح جميع محتوياتها المنشورة مجاناً، وتسمح للباحثين للنشر في الوصول الحر في Nature ومعظم المجلات التي تحمل علامة Nature، وهكذا ستسمح الخطة للعناوين بأن تصبح متوافقة مع Plan S¹⁰.

7 الدول المشاركة هي: أستراليا والبرازيل وكندا وألمانيا والهند وإيطاليا واليابان ونيوزيلندا وجمهورية كوريا وسنغافورة والمملكة المتحدة وأمريكا

8 المؤسسات المشاركة: eLife وHindawi وPeerJ وPLOS وRoyal Society وF1000 Research وFAIRsharing وOutbreak Science وPREreview.

9 قائمة مشتركة من «المراجعين السريعين» من جميع المراحل المهنية والتخصصات، مع الخبرة المناسبة والوقت المناسب لمراجعة وإرسال مقالات كوفيد-19. من خلال الانضمام إلى هذه القائمة، يلتزم المراجع بمراجعة السريعة للمقالات (الهدف: في غضون 5 أيام).

10 تعمل cOAlition S على حلول لجعل الوصول الحر الكامل؛ وتقدم Plan S العديد من الطرق التي تسمح للمؤلفين بمشاركة أبحاثهم والوفاء بشروط الوصول الحر دون التخلي عن حريتهم في النشر في المجلات التي يختارونها؛ كما يطلب ممولي cOAlition S من المؤلفين الاحتفاظ بحقوق الطبع والنشر لنتائج أبحاثهم ونشرها بترخيص CC-BY الذي يسمح باستخدام العمل وإعادة استخدامه بحرية. <https://www.coalition-s.org/> /open-access-lessons-during-covid-19-no-lockdown-for-research-results

كما تلتزم (Springer Nature 24) بدعم الاستجابة العالمية لكوفيد-19- بحيث يُتيح الوصول السريع والإتاحة الحرة إلى أحدث الأبحاث والأدلة والبيانات، وتمكين الوصول المجاني إلى أكثر من 70,000 من مقالة وبروتوكولات، ونشر أكثر من 41,700 مقال جديد حول كوفيد-19، ويدعم جميع الباحثين في إتاحة مجموعات البيانات التجريبية الأساسية مجاناً وإعادة استخدامها (منذ بداية الوباء).

من الواضح أن هذه المبادرات تدعم الوصول إلى البحوث «من مغلق إلى مفتوح»؛ وكما جاء في بيان رئيس جمعية الناشرين الأمريكيين حول دعم جميع الباحثين والممولين والناشرين لمكافحة الجائحة ولحالة الطوارئ العالمية ويرد في البيان كما يلي (25): «يساهم الناشر بشكل هادف ومستمر في تقدم العلوم والطب...نحن ممتنون للعديد من الناشرين الذين يؤدون دورهم في توصيل الاكتشافات والتحليلات والبيانات القيمة في أسرع وقت ممكن من خلال جعل مقالاتهم المحمية بحقوق الطبع والنشر والمتعلقة بالفيروس متاحة مجاناً للاستخدام العام أثناء هذه الأزمة.» (AAP,2021).

من خلال هذا الخلفية نستج التزم الناشر التجاريون حول النشر السريع والفوري للمقالات قبل النشر والبيانات حول كوفيد 19 والمراجعة السريعة من أجل تقاسم المعارف حول الوباء؛ وأيضا تغيرات في سياسات النشر العلمي والاتجاه نحو العلم المفتوح والإتاحة الحرة لبحوث كوفيد 19 استجابة للآزمة الصحية الراهنة؛ ويرد في القسم الثاني من هذه الدراسة التحولات والتطورات النشر في الأرشيفات الحرة لبحوث كوفيد 19 قبل وأثناء الجائحة ونتائج الدراسة حول نمو النشر في خوادم مسودات المقالات في الطب.

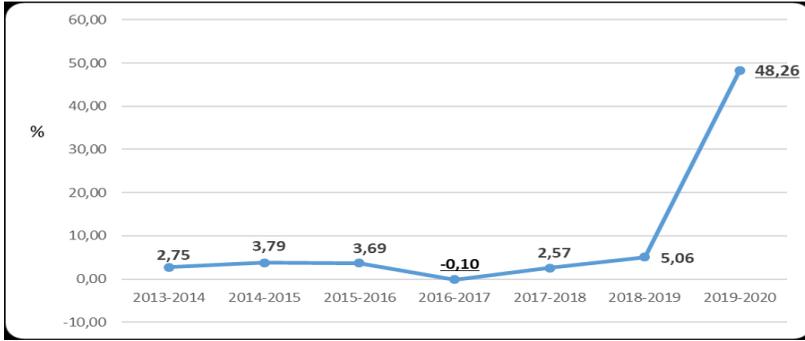
نتائج الدراسة

1. تأثير وتطور النشر في الوصول الحر في ظل الجائحة

1.1. تطور النشر المقالات أثناء الجائحة من خلال قاعدة Pubmed

الجدول 2: تطور نشر المقالات في Pubmed بين 2013-2020.

السنة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
عدد الأوراق	1480366	1521074	1578691	1637019	1635432	1677527	1762369	2612889
التطور السنوي	40708	57617	58328	-1587	42095	84842	850520	
% نسبة الزيادة السنوي	2,75	3,79	3,69	-0,10	2,57	5,06	48,26	



الشكل البياني 1: يمثل التطور السنوي والنسب المئوية لزيادة المقالات في Pubmed بين 2013-2020

المصدر: تمت معالجة البيانات استناداً إلى بيانات من PubMed

التعليق:

يمثل بيانات الجدول نسبة الزيادة السنوية للأوراق المنشورة في Pubmed حيث بين الفترة 2013 - 2014 (2,75%)، وبين 2014 - 2015 (3,79%)، وبين 2015 - 2016 (3,69%)، وبين 2016-2015

(3.69%)، وانخفاض في نسبة النمو في الفترة الممتدة بين 2016 - 2018، ولكن سرعان ما يعرف نسبة النشر ارتفاعا في 2018 - 2019 (5.06%)، ويبلغ الذروة في نسبة النمو بين 2019 - 2020 (48.26%).

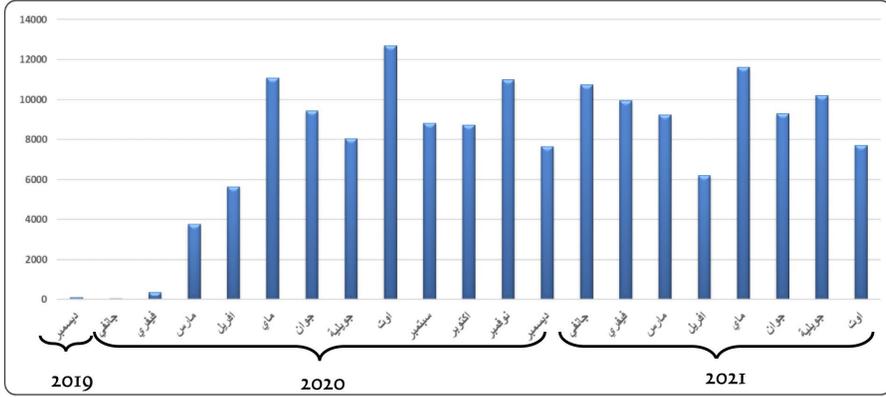
يتبين من التطور السنوي لعدد الأوراق في Pubmed قبل الجائحة -2013 2014 كانت 1480,366 مقالة، وبين 2014-2015 (1521,074مقالة)، أما 2015-2016 (1578,691 مقالة)، لتصل ما بين 2016-2017 إلى (1,637,019 مقالة)، أما في الفترة بين 2018-2019 (1,762,369مقالة)، ويرتفع العدد أثناء الجائحة 2019-2020 لتصل إلى 2,612,889 مقالة.

في نفس السياق توصلت الدراسات أن عدد المشاركات المقدمة إلى مجلات الناشر Elsevier وحدها قد ارتفع بنحو 270,000 أي 58% بين شهر شباط /فيفري وآيار/ماي 2020 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019 وكانت الزيادة أعلى بالنسبة لعناوين الصحة حيث بلغت 92%(26).

يتبين من البيانات تضاعف حتى الآن عدد المقالات الناشئة عن الدراسات والملاحظات السريرية بمعدل مرتفع وملحوظ؛ ويتم نشر العدد الأكبر في المجلات العلمية التي استجابت لهذه الأزمة البائية والمعلوماتية وفقاً لدورها في نقل المعلومات العلمية الجديدة - بسرعة وانفتاح وفعالية ومسؤولية، ويعلن الناشر وفي هذا السياق الفريد للوباء عن تغييرات هائلة في الإتاحة الحرة لمقالاتهم المتعلقة بفيروس كورونا المستجد من خلال قواعد البيانات PubMed Central

كما يتبين من خلال هذه النتائج والبيانات، تتجه المجلات التجارية في مجالات الصحة والطب بالفعل نحو تسريع عملية نشر المقالات المتعلقة بكوفيد19- بشكل كبير، ويظهر من الشكل 1 أن نسبة الزيادة السنوية يستمر في الارتفاع منذ انتشار الجائحة، كما أنّ النشر للمقالات لم يتوقف، فبمجرد تفشي الوباء منذ 2019 نلاحظ نموا سنويا مرتفعا للمقالات بنفس سرعة تفشي الوباء وانتشاره؛ يرجع هذا التغير والنمو

المستمر وبوتيرة مرتفعة إلى التزام المجلات بانخفاض عدد الأيام المطلوبة لمراجعة النظراء، والضرورة المطلوبة لتسريع نشر البحوث الذي يفرضه الوضع الصحي الحالي. بالإضافة لتبيان تطور عدد المقالات في الدوريات أثناء الجائحة، يظهر من نتائج الشكل البياني 2 عدد المقالات في Pubmed التي يتم إضافتها يوميا إلى قاعدة LitCovid.



الشكل البياني 2: عدد مقالات Pubmed التي يتم إضافتها إلى LitCovid بين شهر كانون الأول / ديسمبر 2019 وأب / أوت 2021.

المصدر: تمت معالجة البيانات استناداً إلى بيانات LitCovid (يتم جمع الإحصائيات خلال ثلاث سنوات الأخيرة (2021-2020-2019)).

التعليق:

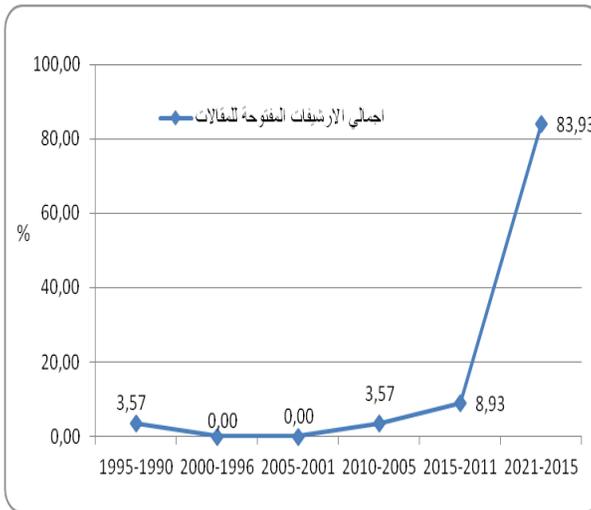
يمثل الشكل البياني 2 تطور عدد مقالات Pubmed التي يستضيفها LitCovid من كانون الأول/ديسمبر 2019 إلى آب/ أوت 2021؛ وتستضيف LitCovid 144 مقالة في سنة 2019، وترتفع في 2020 إلى 87,247 مقالة، وفي منتصف شهر آب/ أوت 2021 يعرف نشر المقالات ارتفاعاً يصل إلى 74,950 مقالة؛ ومن المتوقع زيادة في العدد ستصل إلى 149,900 حتى نهاية السنة الجارية إذا بقيت بهذه الوتيرة.

يتبين من تطور المقالات التي تستضيفها LitCovid أن الإنتاج حول موضوع كوفيد لوحده يعرف وتيرة غير مسبوقة (دون المواضيع الأخرى بحيث LitCovid تحصر

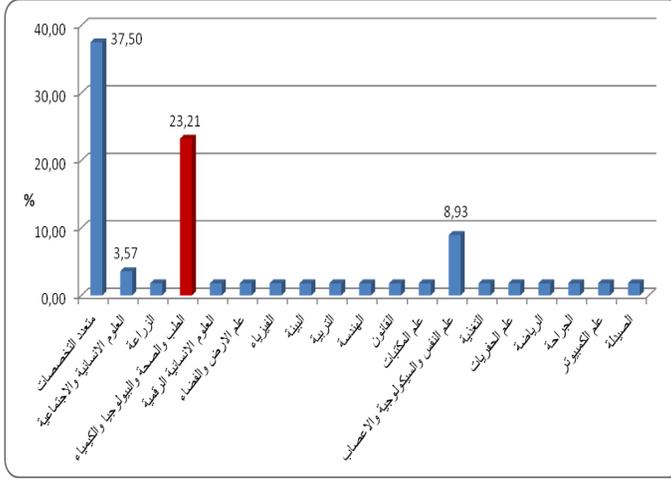
فقط مقالات كوفيد19-)، حيث يظهر ارتفاع عدد المقالات التي تستضيفها القاعدة LitCovid خلال الثلاث السنوات 2021-2020-2019؛ وإن هذه المعطيات مؤشر يدل أن المجلات في العلوم الصحية تلتزم بالنشر المقالات بسرعة، مع العلم أنه تقليديا تصل نشر مقالة في دورية تجارية إلى 18 شهر للنشر النهائي خاصة في العلوم STM حسب سياسة الناشرين وأن الباحثون يُدعمون هذه الإجراءات من خلال المشاركة للأوراق العلمية أثناء الجائحة..

هكذا نستنتج أن الإتاحة الحرة هي جزء مهم من مشهد النشر في ظل هذه الجائحة، ويحدث تغييرا إيجابيا في وتيرة النشر مقالات المجلات لاسيما التجارية. إلى جانب نشر مقالات كوفيد 19 في الدوريات والمجلات التجارية؛ تعرف الأرشيفات الحرة صعودا بارزا وتُحدث Preprints تغييرا ملحوظا في أشكال الاتصال العلمي كما سنبينه في الشكلين 4و3.

2.1. صعود وتطور خوادم للمسودات البحثية في مجالات علوم الصحة



الشكل البياني 3 - تطور الأرشيفات من 1990-2021



الشكل البياني 4: تخصصات ومجالات الأرشيفات 1990-2021

المصدر: تمت معالجة البيانات من دليل الخوادم مسودات المقالات والأرشيفات الحرة.

التعليق:

يظهر من خلال الشكلين البيانيين 3 و4 تطور حركة الأرشيفات الحرة وخوادم البحوث قبل النشر منذ 1990، وتشهد السنتين الأخيرتين تطوراً ملحوظاً في عدد الأرشيفات الحرة التي يتم إنشاؤها لغرض تقاسم البحوث بحيث تصل العدد في 2021 إلى 56 منصة متاحة حالياً في جميع أنحاء العالم بحيث بين 2015 - 2021 تصل إلى نسبة 83.93% من إجمالي الأرشيفات عبر العالم بينما كانت النسبة لم تتعدى 3% منذ 1990. إن المجتمعات العلمية بمختلف التخصصات تبني خوادم المسودات البحثية، وتدخل تخصصات الطب والبيولوجيا في وتيرة سريعة من خلال إطلاق هذه المنصات، حيث تحصر هذه التخصصات وحدها فقط ما يقارب 23.21% خادم للبحوث Preprint كما يتبين من الشكل البياني 4.

طوّرت المجتمعات العلمية نظام للنشر خاص بها تجسيدا لمفهوم "النشر العلمي كممارسة تواصلية داخل المجتمع(27)؛ وقد طوّر مجتمع الفيزياء المسودّات البحثية

كنمط رسمي للنشر، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بما يسمى «ثقافة البحوث ما قبل النشر»؛ وتقوم المجتمعات بمشاركة الأوراق على arXiv منذ إنطلاقه 1991 (28)، ويُنظر إليه بأنه الأرشيف الحر النموذجي للبحوث قبل النشر، وأصل حركة الوصول الحر.

نستنتج من ارتفاع عدد الخوادم لتقاسم مسودات المقالات نحو انتشار ثقافة مشاركة مخرجات البحث قبل مراجعة النظراء الرسمية، واستجابة المجتمع العلمي لدعوات تحسين نظام النشر خاصة أثناء الوباء، وتشجيع نشر المقالات في الوصول الحر بشكل عام في العلوم الصحية والعلوم الأخرى. ليس كبديل فقط للنشر في الدوريات التجارية ولكنه مُط مقبول في الاتصال العلمي من طرف المجتمع العلمي بحيث يحصر دليل المجلات ذات الوصول الحر 16696 مجلة علمية ذات الإتاحة الحرة ونشطة (DOAJ,2021).

لكن على الرغم من ذلك، فإن الباحثون في العلوم الصحية كانوا بطيئون في تبني المسودات البحثية مقارنة بعلماء الفيزياء، حيث واجهت الجهود الأولية لإطلاق خوادم المقالات ما قبل النشر تحديات في علوم الطب بسبب معارضة من الناشرين، وأيضاً بسبب القليل من الاهتمام من علماء العلوم الصحية، حيث حتى عام 2013 تم إطلاق مبادرتين جديدتين للبحوث قبل النشر PeerJ Preprints من الناشر PeerJ و bioRxiv من Cold Spring Harbour.

3.1 تطور وهو نشر بحوث (Preprints) كوفيد على الخوادم bioRxiv و medRxiv

في حين يتم نشر المقالات حول كورونا إلى حد كبير في المجلات المتخصصة، تظهر أيضاً بحوث كوفيد-19 حالياً عبر أوسع خوادم تقاسم Preprints وهذا ما يوضحه البيانات الجدولين 4 و 5.

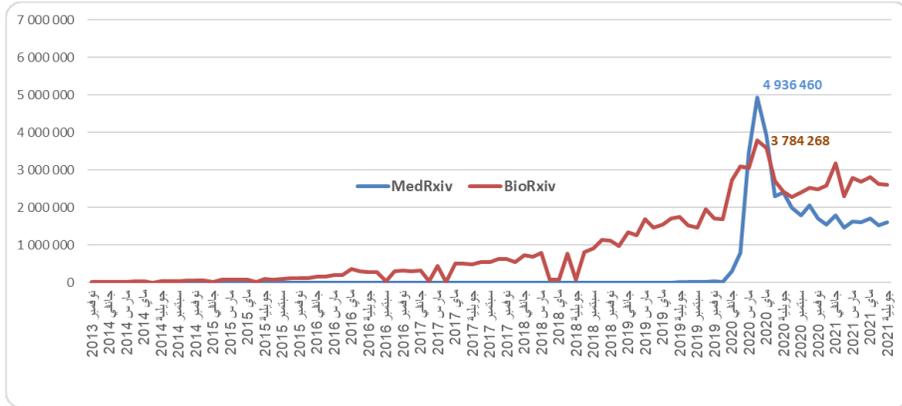
الجدول 4: تطور تقديم المقالات قبل النشر من خلال bioRxiv و medRxiv بين 2013- آب 2021

الفترة	bioRxiv	medRxiv
2013	109,00	0,00
2014	935,00	0,00

medRxiv	bioRxiv	الفترة
0,00	1774,00	2015
0,00	4718,00	2016
0,00	5691,66	2017
0,00	20,78	2018
853,00	29,58	2019
1529,55	38,67	2020
749,92	23,29	أوت 2021

الجدول 5: تطور الزيادة السنوية للمقالات قبل النشر في bioRxiv و medRxiv بين 2013 – آب 2021

medRxiv	bioRxiv	الفترة
0,00	826,00	2014-2013
0,00	839,00	2015-2014
0,00	2944,00	2016-2015
0,00	973,66	2017-2016
0,00	-5670,88	2018-2017
853,00	8,80	2019-2018
676,55	9,09	2020-2019
-779,63	-15,38	2021-2020



الشكل البياني 5: تطوّر التقديم الشهري للمقالات قبل النشر في BioRxiv و MedRxiv من تشرين الثاني / نوفمبر 2013 إلى آب / أوت 2021

المصدر: تمت معالجة البيانات استناداً إلى بيانات bioRxiv و medRxiv .

التعليق:

يُظهر الجدولين 4 و5 تطوّر تقديم المسوّات البحثية لخوادم bioRxiv و medRxiv من تشرين الثاني/نوفمبر 2013 إلى آب/أوت 2021، وبالنسبة للزيادة السنوية لعدد المقالات في bioRxiv بين 2013-2014- تصل إلى 826,00 مقالة، وتزيد بـ 839,00 مقالة قبل النشر بين 2014-2015 ، وتزيد بـ 2,944,00 مقالة قبل النشر بين 2015-2016، في حين تنخفض بين 2017-2018، ولكن سرعان ما تعرف زيادة سنوية سريعة تصل إلى 880 مقالة قبل النشر بين 2018-2019، و908 مقالة قبل النشر بين 2019-2020.

ينطلق medRxiv في استقبال المقالات حديثاً 2018-2019 بالمقارنة مع bioRxiv بمعدل زيادة 853 مقالة قبل النشر، ومعدل زيادة 676 مقالة قبل النشر في 2019-2020 ونلاحظ أن وتيرة الزيادة السنوية بطيئة بالمقارنة بـ bioRxiv.

يبين من الشكل البياني 5 أن شهر أيار/ماي 2020 يعرف تدفق من حيث تقديم المقالات قبل النشر لكلا الأرشيفات، وتتزايد الطلبات المقدمة إلى bioRxiv حتى من قبل انتشار الوباء ويرتفع في 2020.

يتبين من النتائج أن الحاجة للنشر السريع أثناء الجائحة يساهم في زيادة الوعي بأهمية الأرشيفات الحرة لدى المجتمعات العلمية، و بأهمية تقاسم المسودات البحثية من خلال خوادم مجالات الصحة، ونتوقع نموّاً تقديم البحوث في مواضيع أخرى من الأبحاث الصحة ليست فقط المتعلقة بكوفيد-19 مستقبلاً.

بالإضافة يتبين من النتائج أن عدد المقالات قبل النشر في bioRxiv تنمو مع نمو العدوى، بالإضافة إلى الحاجة إلى النشر السريع لنتائج البحوث تعتبر خوادم المقالات قبل النشر منصة مناسبة جداً للنشر والتوزيع السريع هذا راجع إلى تطوير تقنيات bioRxiv التي تسمح للمؤلفين بنقل الأوراق بسهولة بين الخادم والمجلات، ونظام التعليقات التي يتلقونها، والنشر السريع عبر bioRxiv ؛ ونتوقع أن هذه تُحفّز أيضاً المؤلفون أكثر في مشاركة العمل مبكراً وقبل النشر النهائي. يكشف من خلال نتائج الجدولين 6 و7 حول تطور التحميل النازل من هذه المواقع خلال فترة الجائحة.

الجدول 6: التحميل النازل من خوادم BioRxiv و MedRxiv بين 2014-آب 2021

medRxiv	bioRxiv	الفترة
0	355294	2014
0	871403	2015
0	2849024	2016
0	5175406	2017
0	8144718	2018
44807	19128193	2019
27179818	33629765	2020
11318085	18972573	2021

الجدول 7: تطور زيادة التحميل النازل السنوي من BioRxiv و MedRxiv بين 2013-آب 2021

medRxiv	bioRxiv	الفترة
0,00	516109	2015-2014
0,00	1977621	2016-2015
0,00	2326382	2017-2016
0,00	2969312	2018-2017
853,00	10983475	2019-2018
676,55	14501572	2020-2019
-779,63	-14657192	2021-2020

التعليق:

يظهر من نتائج الجدول 6 التحميل النازل من خوادم bioRxiv و medRxiv؛ فبالنسبة للتحميل النازل من bioRxiv يصل إلى 516,109 بين 2014-2015، ويزداد بين 2015-2016 ليصل إلى 1,977,621، و يصل إلى 2,326,382 بين 2016-2017؛ ونلاحظ أنه أثناء فترة تفشي الوباء بين 2019-2020 يستمر ويرتفع التحميل النازل من الموقع ويصل إلى 1,4501,572.

حول الزيادة السنوية للتحميل النازل من medRxiv تتم بوتيرة بطيئة مقارنة بموقع bioRxiv، حيث في 2018-2019 تصل الزيادة إلى 853، وفي 2019-2020 تصل إلى 67655، وتنقص في 2020-2021 لأن السنة الـ2021 لم تنتهي (تتوقف الإحصائيات حتى شهر حزيران/جويلية 2021).

4.1. تطور نشر بحوث كوفيد في مجال علوم الصحة عبر مجموعة من الخوادم

السنة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
عدد الأوراق	2807	3884	5306	10024	17407	34908	55957	127113
التطور السنوي	1077	1422	4718	7383	17501	21049	71156	
% نسبة الزيادة السنوية	38.37	36.61	88.92	73.65	100.54	60.30	127.16	

الجدول 8: نسبة الزيادة السنوية للمسودات البحثية من خلال الخوادم في مجال علوم الصحة من 2013 إلى 2020

التعليق:

يظهر من خلال نتائج الجدولين 8 و9 التطور السنوي ونسبة الزيادة السنوية للأوراق البحثية عبر مجموعة من الخوادم في العلوم الصحية التي تشتملها الدراسة وهي ArXiv وF1000 وPeerJ وbioRxiv وPreprints.org وChemRxiv وSneak وRS وLancet وmedRxiv.

نلاحظ أن نسبة النمو السنوية للبحوث بين 2013-2014 (38.37%)، و(36.61%) بين 2014-2015، وترتفع في 2015-2016 لتصل إلى (88.92%)، وفي 2016-2017 (73.65%)، وتستمر في الارتفاع لتصل في 2017-2018 إلى (100.54%)، في حين تتراجع في 2018-2019 (60.30%)، ويبلغ متوسط النمو الذروة في 2019-2020 (127.16%).

نلاحظ من نتائج الجدول 8 أن أثناء الوباء 2019-2020 يرتفع نسبة النمو السنوي للبحوث إلى 127.16% بالمقارنة بالفترة ما قبل الجائحة ذلك لأن الحاجة إلى النشر السريع يضغط على الباحثين لمشاركة أعمالهم وتوزيع النتائج التي توصلوا إليها باستخدام الأرشيفات الحرة للنشر البحوث قبل النشر والتقارير بحثية ويتبين من نتائج الجدول 9 إجمالي البحوث التي تستضيفها هذه الخوادم سنويا، حيث تحتل المرتبة الأولى من بين الخوادم من حيث عدد إجمالي الأوراق البحثية التي تستقبلها سنويا، كما نلاحظ أن الخوادم مثل ArXiv تعرف نمو سنويا لعدد المقالات رغم أنه متخصص في الفيزياء وهذا

ليس غريبا باعتباره أول خدمة تعود إلى التسعينات القرن الماضي ولا يزال يستقبل المقالات من تخصصات مختلفة، وبالنسبة للخوادم مثل ChemRxiv و Research Square و Lancet تم إطلاقها فقط في 2017 مع ذلك يشهد البحوث من خلال الخوادم المختارة تحسنا وتموا ملحوظان وبوتيرة مختلفة.

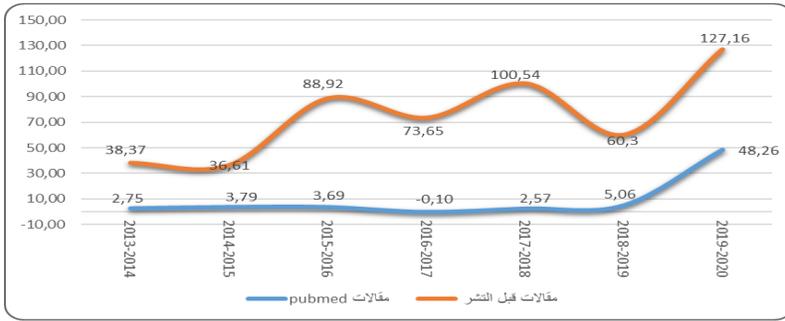
الجدول 9: إجمالي المسودات البحثية سنويا من خلال الخوادم في مجال العلوم الصحية بين 2013-2020

السنة	medRxiv	The Lancet	Research Square	Sneak Peek	ChemRxiv	preprints.org	bioRxiv	PeerJ Preprints	F1000 & Open Research platforms	arXiv q-bio	إجمالي مسودات البحثية في علوم الصحة / الخوادم
2013	0	0	0	0	0	0	77	157	245	2328	807 2
	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	2,74	5,59	8,73	82,94	100%
2014	0	0	0	0	0	0	806	563	308	2207	884 3
	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	20,75	14,50	7,93	56,82	100%
2015	0	0	0	0	0	0	1706	854	457	2289	306 5
	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	32,15	16,09	8,61	43,14	100%
2016	0	0	0	0	0	951	4904	1083	671	2415	10024
	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	9,49	48,92	10,80	6,69	24,09	100%
2017	0	0	0	0	19	2143	11345	820	638	2442	17407
	0,00	0,00	0,00	0,00	0,11	12,31	65,17	4,71	3,67	14,03	100%
2018	0	1384	142	794	097 1	003 6	20749	1037	1042	2660	34908
	0,00	3,96	0,41	2,27	3,14	17,20	59,44	2,97	2,98	7,62	100%
2019	905	2725	10039	1040	2888	3898	29541	750	1275	2896	55957
	1,62	4,87	17,94	1,86	5,16	6,97	52,79	1,34	2,28	5,18	100%
2020	4971	5423	31806	2017	6205	7953	59471	1108	2548	5611	127113
	3,91	4,27	2502	1,59	4,88	6,26	46,79	0,87	2,00	4,41	100%

5.1. تطور الإنتاج لبحوث كوفيد- 19 بين المقالات الدوريات والمسودّات البحثية

الجدول 10: وتيرة نمو مسودات البحوث والمقالات الدوريات من 2013 إلى 2020. المصدر: تمت المعالجة البيانات من نتائج الجدول 2 و8).

السنة	2014-2013	2015-2014	2016-2015	2017-2016	2018-2017	2019-2018	2020-2019
مقالات pubmed	2,75	3,79	3,69	-0,10	2,57	5,06	48,26
المسودات البحثية	38,37	36,61	88,92	73,65	100,54	60,3	127,16



الشكل البياني 7: وتيرة نمو البحوث كوفيد- 19 بين المسودات البحثية ومقالات الدوريات من 2013 إلى 2020

التعليق:

يظهر من نتائج الجدول 10 نسبة النمو السنوي لأدب كوفيد- 19 الذي يظهر على شكل مقالات الدوريات والمسودات البحثية؛ وكما نلاحظ على مدى السنوات الأخيرة، يستخدم المجتمع البحثي بشكل متزايد الخوادم والأرشيفات الحرة للنشر ولمشاركة الأوراق ومسودات البحوث حيث تصل نسبة الزيادة البحوث قبل النشر إلى 127.16 % خلال 2019-2020؛ في حين تصل وتيرة نشر المقالات الدوريات إلى 48.02% في 2019-2020 في حين يظهر زيادة لكلا النوعين أو النموذجين من الأدب منذ انتشار الجائحة. لكن نلاحظ، حتى لو أتاحت الخوادم النشر السريع لنتائج الأبحاث لكن يعرف النشر للمقالات الدوريات (Pubmed) نمو مستمرًا مقارنة بالمسودات البحثية ذات نمو

غير مستمر، ويرجع إلى تسابق المجلات التجارية لنشر أوراق كوفيد- 19 قبل التحكيم والمراجعة، إلا أن هذه ممارسة ترتبط بالمسودات البحثية.

الاستنتاجات والتوصيات.

يتميز نظام الاتصال العلمي للعلوم الصحية منذ انتشار الجائحة بزيادة يومية في المقالات المنشورة، وتسريع عمليات المراجعة، وتسهيل الوصول إلى المعلومات، وزيادة الاهتمام بالمنصات والأرشفيات الحرة والوصول المجاني إلى جميع المقالات الخاصة بالجائحة.

تؤكد الأزمة الصحية إلى الحاجة للنشر السريع لبحوث كوفيد 19، وأيضا الحاجة إلى ثقافة تقاسم البحوث الطبية في ظل الأزمة؛ وهناك عدد من الخيارات التي يتم كشفها في هذه الدراسة ويتعلق بخوادم المسودات البحثية، حيث تتميز البحوث قبل النشر بالسرعة والوصول الحر وإمكانية الحصول على تغذية راجعة فورية وأيضا إتاحة الفرصة لعدد كبير جدا من الباحثين لإجراء المراجعة والتعليق هذا ما يوفر الشفافية.

قمنا بتقييم وتيرة توزيع وتقاسم مسودات البحوث في الجائحة الحالية من بداية الوباء، وتوصلت الدراسة أن خوادم البحوث ما قبل النشر تستضيف عددا كبيرا من البحوث المتعلقة بكوفيد-19 والتي يتم الوصول إليها وتنزيلها بحجم أكبر بكثير من المقالات الأخرى على نفس الخوادم؛ وأيضا يتضاعف حتى الآن عدد المقالات الدورية، حيث يتم نشر العدد الأكبر في المجلات العلمية التي استجابت لهذه الأزمة الوبائية، وكما يعلن الناشرون عن تغييرات هائلة في الوصول الحر وذلك في المقام الأول من خلال إتاحة مقالاتهم المتعلقة بفيروس كورونا مجانياً من خلال قواعد البيانات.

نستنتج أن المشاركة السريعة والعلنية للعلم في السياق الوباء العالمي مهم جدا، والدور الأساسي للمسودات البحثية والخوادم في هذا المسعى؛ ونظراً لأن معظم الأوراق على الخوادم سيتم نشرها في دوريات تجارية، وحتى وإن لم تنتهي بالنشر الرسمي، فإننا نعتقد أن البحوث قبل النشر هي جزء من نظام الاتصال العلمي، وخاصة وأظهرت نتائج

هذه الدراسة أنه حتى المجلات للناشرين الكبار تسمح بمشاركة المقالات قبل نشرها في ظل الجائحة، وأن الاستخدام منصات المقالات قبل النشر هي مكملات للمقالات وهذا ضروري من أجل الاستمرارية البحوث وتقديم العلم.

يشير الوباء إلى أنه يجب علينا إعادة التفكير في كيفية تقاسم نتائج البحوث في كل بلد، وتعزيز الوصول الحر والعلم المفتوح في الوقت الحاضر خاصة في الدول العربية؛ كما أن التبني الواسع لثقافة المقالات قبل النشر جنبًا إلى جنب مع النشر في الدوريات لديه القدرة على إنشاء نظام أكثر انفتاحًا وشفافية وفعالية لتوزيع وتقييم وأرشفة المعلومات العلمية بالإضافة تحقيق تكافؤ الفرص في الوصول إلى المعلومات بين دول الشمال ودول الجنوب العالمية وبين دول الجنوب ودول الجنوب العالمية.

توصلت الدراسة أن bioRxiv تقدم خدمة قيمة لمجتمع البحث ويمكن للباحثين النشر من خلاله أو من خلال إنشاء منصات نشر مماثلة لتقاسم الإنتاج العلمي العربي أو القاري حول كوفيد-19؛ فالعالم لم يخرج من هذا الوباء، ولاتزال تحديات أكبر، عليه يُعد جعل البحث مفتوحًا حتمية وضرورية.

في الأخير لا يتطلب الانخراط في العلوم المفتوحة التزامًا طويلًا أو جهدًا مكثفًا خاصة في ظل الازمات الصحية، ولكن هناك عدد من الممارسات التي يمكن للباحثين أو المؤسسات كالجوامع تبنيها ومن هذا المنطلق نتقدم بالتوصيات التالية:

- ضرورة دعوة الباحثين لتبني ثقافة تقاسم المسودات البحثية كمكملات لمقالات الدوريات لا سيما في الدول العربية، ولغرض تحقيق الاستمرارية في البحث وتقديم العلم وتحقيق تكافؤ الفرص للوصول إلى المعارف بين دول الجنوب ودول الشمال العالمية في بيئة مفتوحة لمواجهة الأوبئة والأزمات الصحية العالمية.
- ضرورة الاعتراف من المجتمع العلمي بالنشر عبر الخوادم والمنصات للنشر الحر.
- ضرورة الاعتراف بالمسودات والبحوث المبدئية إلى جانب الاعتراف بالمقالات الدوريات.

- ضرورة إدراج اللوائح والقوانين على المستويات الوطنية والمحلية حول نشر وتقاسم مسودات البحوث.
- تحفيز وتشجيع النشر في الوصول الحر والأرشيفات المفتوحة.
- إنشاء أو تطوير المنصات المشابهة لـ bioRxiv لنشر المسودات البحثية العربية من أجل تقاسم المعارف حول الوباء.
- ضرورة تشجيع الباحثين على الاحتفاظ على بعض حقوقهم عند التقديم للنشر في مجلة كالسماح لهم بنوع من الأرشفة الذاتية.
- التعاون بين الدول العربية في هذا المجال أكثر من أي وقت مضى خاصة في ظل الأزمات التي نعيشها ونتقاسمها مؤخرًا .

قائمة المراجع

1. Anderson D., World health organization. 2021. What is coronavirus (covid19). متاح على الرابط <https://www.usaf.ac.za/wp-content/uploads/2020/03/What-is-COVID-19-FINAL-v1.pdf>
2. Centers for Disease Control and Prevention. 2021. متاح على الرابط <https://www.cdc.gov/>
3. World health organization. About WHO. <https://www.who.int/about>
4. Johns Hopkins Coronavirus resource center. <https://coronavirus.jhu.edu/> متاح على الرابط
5. Gannon F. (2001). The essential role of peer review. EMBO Rep, 2(9).p.743 متاح على file:///C:/Users/user/Downloads/The_essential_role_of_peer_review.pdf 2021 تم الإسترجاع 21 جويلية
6. Matthew B. Hoy . (2020). Rise of the Rxivs: How Preprint Servers are Changing the Publishing Process. Medical Reference Services Quarterly, 39, 1, p.84-89 متاح على [file:///C:/Users/user/Downloads/RiseoftheRxivsHowPreprintServerareChangingthePublishingProcess%20\(3\).pdf](file:///C:/Users/user/Downloads/RiseoftheRxivsHowPreprintServerareChangingthePublishingProcess%20(3).pdf) 2021 تم الاطلاع بتاريخ 17 ماي
7. Kendall , Powell. (2016). The waiting game. Nature, vol., 530. p.149-151. متاح على <https://www.nature.com/articles/530148a.pdf?origin=ppub> 2021 تم الاطلاع بتاريخ 07 ماي
8. Moher D. and Ester M. (2016). Stop Predatory Publishers Now: Act Collab-

- oratively. *Annals of Internal Medicine*, vol. 164, no. 9, p. 616-618. متاح على الرابط <https://www.acpjournals.org/doi/pdf/10.7326/M15-3015> تاريخ الإطلاع 07 ماي 2021
9. Henderson, Mark. (2020). Problems with peer review. *BMJ*, 310. متاح على الرابط <https://www.bmj.com/content/340/bmj.c1409.extract/08> تاريخ الإطلاع 08 ماي 2021
 10. Smith, Richard. (2006). Peer Review: A Flawed Process at the Heart of Science and Journals. *Journal of the Royal Society of Medicine*, 99, no. 4, 178-182. متاح على الرابط <https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/014107680609900414> تاريخ الإطلاع 07 ماي 2021
 11. Harnad, Stevan. (2006). Publish or Perish — Self-Archive to Flourish: The Green Route to Open Access. *ERCIM*, p.12-13. متاح على الرابط [file:///C:/Users/user/Downloads/harnad-ercim%20\(2\).pdf](file:///C:/Users/user/Downloads/harnad-ercim%20(2).pdf) تاريخ الإطلاع 05 جوان 2021
 12. Russell, Jane M. (2001). Scientific Communication at the Beginning of the Twenty-First Century, *International Social Science*, Vol 53, Issue168, p.271-282. متاح على الرابط https://www.academia.edu/890878/Scientific_Communication_at_the_Beginning_of_the_Twenty_First_Century تاريخ الإطلاع 10 ماي 2021
 13. Sepúlveda-Vildósola, A C., Mejía-Aranguré, J.M., Barrera-Cruz, C. (2020). Scientific Publications During the COVID-19 Pandemic. *Arch Med Res*. 2020 Jul; 51(5) p.349-354. متاح على الرابط <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7247515/2021> تاريخ الإطلاع في شهر ماي 2021
 14. Uribe-Tirado, Alejandro. (2020). Recopilación sobre Ciencia Abierta desde el COVID-19: Acceso Abierto + Datos Abiertos. *E-LIS* متاح على <http://eprints.rc-lis.org/39864/13/Recopilaci%C3%B3n%20sobre%20Ciencia%20Abierta%20desde%20el%20COVID-19.pdf> تاريخ الإطلاع بشهر جوان 2021
 15. UNESCO. 2021. Unesco recommendation on open science. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, France, p 1-36. متاح على الرابط <file:///C:/Users/user/Downloads/379949eng.pdf> تاريخ الإطلاع في شهر ماي 2021
 16. Fecher B., Friesike S. (2013). Open Science: One Term, Five Schools of Thought, *SSRN Electronic journal*, p.1-33. متاح على <file:///C:/Users/user/Downloads/9783319000251-c21.pdf> تاريخ الإطلاع بشهر جوان 2021
 17. Shuja J, Alanazi E, Alasmay W, et al., (2020) COVID-19 open source data sets: a comprehensive survey, *Appl Intell*. 21, p. 1-30. متاح على <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7503433/> تاريخ الإطلاع بشهر جوان 2021

18. Maasdorp, J..(2020) How did The Lancet's now-retracted study on hydroxy-chloroquine make it through peer review?. متاح على الرابط <https://www.abc.net.au/news/2020-06-05/hydroxychloroquine-study-the-lancet-peer-review-coronavirus/12324118> تم الاطلاع شهر ماي 2021
19. Suber, Peter. . (2012)Open access. The MIT Press, Cambridge, Massachusetts. London, England.p256 متاح على الرابط https://dash.harvard.edu/bitstream/handle/1/10752204/9780262517638_Open_Access.pdf تم الاطلاع في شهر جوان 2021
20. Wellcome. Publishers make coronavirus (COVID-19) content freely available and reusable.(2020). متاح على الرابط <https://wellcome.org/press-release/publishers-make-coronavirus-covid-19-content-freely-available-and-reusable> تم الاطلاع في تاريخ جوان 2021
21. Wellcome2020.. Open access policy. متاح على الرابط <https://wellcome.org/grant-funding/guidance/open-access-guidance/open-access-policy> تم الاطلاع في شهر ماي 2021
22. ELIFE SCIENCE. <https://elifesciences.org/articles/57162>
23. Springer nature. 2020. Coronavirus (COVID-19) Research Highlights Find free access to the latest COVID-19 research papers and articles. متاح على الرابط <https://www.springernature.com/gp/researchers/campaigns/coronavirus> تم الاطلاع في شهر ماي 2021
24. Eles H. 2020. How a torrent of COVID science changed research in publishing in seven charts. Nature, 588(553). متاح على الرابط <https://www.nature.com/articles/d41586-020-03564-y> تم الاطلاع في شهر جوان 2021
25. Association of American publishers. 2021. What publishers are doing to help during the coronavirus pandemic. متاح على الرابط <https://publishers.org/aap-news/covid-19-response/> تم الاطلاع في شهر أفريل 2021
26. Kling R, McKim, G.1999. Scholarly Communication and the Continuum of Electronic Publishing. In : journal of association for information science and technologie, vol 50, issue 10,.p.13. <https://arxiv.org/ftp/cs/papers/9903/9903015.pdf> تم الاطلاع في شهر أفريل 2021
27. Ginsparg P. It was twenty year ago today. Nature 476 (2011) 145-147. متاح على الرابط <https://arxiv.org/pdf/1108.2700.pdf> تم الاطلاع في شهر ماي 2021

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

شارع محمد علي عقيد - المركز العمراني الشمالي
ص. ب. 1120 - حي الخضراء 1003 - الجمهورية التونسية
الهاتف: 900 013 70 (216 +) - الفاكس: 668 948 71 (216 +)

العنوان الإلكتروني: alecso@alecso.org.tn

الأدترنت: www.alecso.org.tn

ISSN: 0330 - 7042